

• فهرسة الجزء الاول من شرح العلامة خليل بن أبيك الصفدى على  
لامية البهم •

مصحفة

٢	نخبة الكتاب
٨	ذكر الناظم وتاريخ مولده ووفاته وبعض ما اتفق له
١٣	الكلام على السكيا
٢٠	الكلام على بعض ما يتعلق بقوافي الشعر
٢٤	حكاية سواد بن قارب مع رثيه من الجن
٢٩	ابراداشياء من نظم المصنف
٤٣	الكلام فيما يتعلق بالمتن من العروض والقافية
٥٣	الكلام على قوله أصالة الراى البيت وفيه الكلام على الراى
٥٧	الكلام فيما يتعلق بتهذيب الاناء اذا ولغ فيه الكتاب
٥٨	الكلام على واو العطف وفيه فوائد منها التكلم على قوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى
٦٤	ابراد المشهورين بالراى والدهاء
٦٦	رجوع الملك النادل عن محاربته بواسطة القاضى العاضل وبلاغته
٦٨	الكلام فى سبب دخول كتب اليونان الى البلاد الاسلامية
٦٩	الكلام على الترجمة
٧١	مناظرة ابى الحسن الاشعرى لابي على الجبائى وما يشا كل ذلك
٧٣	الكلام فيما يتعلق بالقضاة والاذكيا
٧٧	الكلام على قوله مجدى اخيرا ومجدى اولاشرع البيت وفيه ايراد مسئلة من باب التنازع
٧٨	ابراد جملة من معانى السكاف
٨٠	سبب تغير الملك الناصر على الوزير القمى
٨١	الكلام فى دابة تسمى المرسنة
٨٢	الكلام على الباقوت وعلى كيفية تكوونه

- ٨٤ الكلام على السجد
- ٨٧ الكلام في الافتخار وضده من النظم وغيره
- ٩٦ الكلام على قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت وفيه الكلام على بضم ادا وانشائها وما فيها من الاماكن
- ٩٨ الكلام في حذف الفما الاستفهامية عند دخول حرف جر عليها
- ٩٩ الكلام في بعض معاني الباء وفيه الكلام على قوله تعالى واسموا برؤسكم وارجلكم الآية
- ١٠١ الكلام في الانتقال من بلد الى بلد لاسباب وفيه ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما قيل في ذلك
- ١٠٩ اراد جله من التعمين لمخير الدين محمد بن تميم وغيره
- ١١٥ الكلام على قوله ناعن الامل البيت وفيه الكلام على الجمع واسم الجمع واسم الجنس
- ١١٦ نبذه في اعضاء الانسان التي اول كل منها حرف الكاف
- ١١٧ مقاطيع في تشبيه بعض الاعضاء ببعض الحروف
- ١١٨ الكلام على البرهان الالى والبرهان الاتي
- ١١٩ الكلام في وقوع اسم الفاعل مبتدأ واعفاده على نفي او نحوه
- ١٢٠ الكلام في تعدد الخبر
- ١٢٢ نبذه في التنديروفيه ذكر حذف الفاعل لامور
- ١٢٤ الكلام في مدح السيف وان عرى عما يشته
- ١٢٥ الكلام في ان كل مجتهد مصيب في الفروع لافي الاصول
- ١٢٧ الكلام على قوله تعالى وجدها تنزب في عين جمة
- ١٢٩ تنزيل رؤية الاحول الشئ شيئين وما يتعلق بذلك من المقامات وغيرها
- ١٣١ الكلام على كذا الخمس وشططه في بعض المعورود بعض فواذر تعاني بذلك
- ١٣٢ مقاطيع تتعاقب بالباس وبالاغنية والافقية

- ١٣٦ الكلام على قوله فلا صديق اليه مشتكى حزني البيت
- ١٣٧ الكلام على لا النافية وشروط عملها على ان
- ١٤١ الكلام على عدم الاستغناء عن صاحب وشبهه وما يتعلق بذلك من المقاطيع
- ١٤٧ جملة من المقاطيع في السكمان وعدم الشكوى
- ١٤٨ الكلام في ما يتعلق بالانتقال من بلد لاخرى
- ١٤٩ الكلام على قوله طال اعتراني البيت
- ١٥٠ الكلام على حتى ووقوعها في الكلام
- ١٥٢ الكلام فيما يتعلق بالغربة عن الاوطان من النظم وغيره
- ١٦٠ الكلام فيما يتعلق بالصوفية
- ١٦٢ اراد سؤال من الفقه في قبل وبعد وفيه رسم تجربة لطيفة تتعلق بذلك
- ١٦٥ اراد مسئلة عجيبه في بيت يتفرع الى الوف من الور في تقديم الفاظه وتأخيرها
- ١٦٦ الكلام على قوله وضج من اقب البيت وفيه الكلام على قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من احوب
- ١٦٧ الكلام على المفعول من أجله
- ١٦٨ الكلام على الموصول وصلته وبعض نوادر النحاة
- ١٧٠ ما جاء من الالتهام على بيت الناطم وغيره وبعض نوادر تتعلق بذلك
- ١٧٨ ذكر من رزقوا السعادة في أشياء فاقوا فيها غيرهم
- ١٨٠ الكلام في الغال والحمية نظما ونثرا وبعض نوادر تتعلق بذلك
- ١٨٤ الكلام في حسن الخالص
- ١٨٧ الكلام في رد الالحاظ على الصدور من النظم وغيره
- ١٨٩ اراد بعض نوادر من غاب عليه فنه
- ١٩٠ الكلام على فطر الله اثره والخط المستقيم والزاوية وشكل ذلك
- ١٩٢ رجوع الى من غاب عليه فنه وذكر حكايات تتعلق بذلك

- ١٩٧ الكلام على قوله أريد بسطة كف البيت والكلام على أحرف  
المنشأعة وعلى تعليل اعراب الفعل المضارع
- ٢٠٠ مناظرة المحاذي ليوحة ابن ماسويه في الجمع بين السمك واللبن
- ٢٠١ الكلام على معاني اللام
- ٢٠٢ الكلام على قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلات أيديهم الآية
- ٢٠٤ الكلام فيما يتعلق بالفقر والعنى
- ٢٠٥ ابراد ما وقع للامير بدر الدين بيلبك المحازن داروبائه وأمسال ذلك
- ٢٠٩ الكلام في حب المال وطلب انفاقه والمواساة به وابراد جملة  
مقاطيع في ذلك
- ٢١٥ الكلام على قوله والذهب به كس آمالى البيت
- ٢١٦ ابراد لعبد القاهر المجرحاني في اعراب خلق الله العالم رجاؤه
- ٢١٨ الكلام فيما يتعلق بالاماني والامل من النظم وغيره
- ٢٢١ الكلام في كيفية حركة الالهلاك وفيما يراه الانسان في المنام من  
طيف الخيال وغيره وما يتعلق بذلك من الآيات
- ٢٢٧ الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وفيما يامر به منامه
- ٢٢٩ الكلام على كيفية القوة الخيلة في النوم وحديث الرؤيا بالصاحبة
- ٢٣٢ الكلام فيما يتعلق بالخيال من النظم وغيره
- ٢٣٢ الكلام في البحر حال صعوده في الهواء وهبوطه
- ٢٣٤ مسألة فرضية فيها اثبات الجوهر الفرد ونبذة تتعلق ببعض أبي دلالة
- ٢٣٦ الكلام على قوله ودى شطا ط البيت وفيه الكلام على رب  
ومدخولاه
- ٢٣٩ الكلام في الالفات وأسماء
- ٢٤٢ نبذة في حسن الايمان في قوله تعالى وقيل يا أرض اعي ماءك الآية
- ٢٤٤ - في التول بالمرحوب وابراد شيء من محاسنه نظمها وغيره
- ٢٥٠ الكلام على قوله حلوا العسكاهة البيت وفيه الكلام في الطعوم التسعة



- ٢٥٢ الكلام في الاضافة اللفظية والمعنوية
- ٢٥٤ الكلام في مباسطة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وعمازحته معهم
- ٢٥٦ نبذة تتعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم
- ٢٥٨ نبذة تتعلق بمدح سيدنا علي رضي الله عنه
- ٢٥٨ الكلام في المركب المعتدل وبليه مقاطيع في الاوصاف المجودة
- ٢٦٠ اراد جلة مقاطيع في الشداية
- ٢٦٣ اراد جلة من حسن المقابلة
- ٢٦٦ نادرة السراج الوراق وأبي الحسين المجاز في الاجازة
- ٢٦٨ مقاطيع تتعلق بالمحصر والردف وفي هذه الصفحة سقط أثناء الطبع
- من بعض النسخ حرف الجيم من معج في سطر ٨
- ٢٧٠ الكلام على قوله طردت سرح الـ كرى البيت
- ٢٧١ ذكر بعض المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدا
- ٢٧٣ الانتقاد على المصنف في منعه رقيقه عن النوم وفيه الكلام على
- حسن الاستعارة وما ورد في ذلك من النكات الادبية والمقاطيع
- الشعرية
- ٢٨٣ الكلام على قوله والركب ميل البيت وفيه الكلام فيما لا ينصرف
- ٢٨٦ نبذة من المقاطيع في المطايا وحال راكبها
- ٢٨٩ نبذة فيما يتعلق بالجمع مع التقسيم
- ٢٩٠ الكلام فيما وقع للاثنين عند حروجه على المعتصم وفيه اراد نادرة
- عن بعض الفسقة وأخرى تدل على شرف همة المعتصم
- ٢٩٤ الكلام على قوله فقلت ادعوك للبعث البيت وفيه ذكر المخلاف
- بن الامام أبي حنيفة والسافعي في القرء واما جميع كل وعبر ذلك
- ٢٩٦ الكلام على ما يتعلق بفساد التعقيب وكر ما يناسب ذلك من المطامع
- وغيره وفيه نبذة فيما يتعلق بالحمل ووضع
- ٣٠٢ الكلام في الضمائر وفي قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم الاية

- ٣٠٤ اراد شئ مما يتعلق بحسن الظن وتحقيق الامل وذكر الخطا فيما  
يؤمل من الانعوان من النظم وغيره
- ٣١١ نادرة لابن الشيرجي مع التلمعري وما يتعلق بالصنع من النظم وغيره
- ٣١٤ الكلام على قوله فهل تعين على غي البيت وعلى الليل وعلى آية  
وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض الخ
- ٣١٨ اراد جملة مقاطيع في السهد وفيه نادرة ابى ايوب وزير المنصور
- ٣٢١ الكلام فيما يتعلق بالسماء والقبوم وغير ذلك
- ٣٢٤ الكلام على قوله فهل تعين على غي همت به اليد وفيه الكلام  
على همزة الاستفهام وعلى هل
- ٣٢٥ الكلام في معاني على
- ٣٢٦ الكلام في اعانه الصاحب
- ٣٢٨ اراد مقاطيع في تهرين المخطوب في الوصال و اراد بعض مغالطات  
من علم المنطق
- ٣٣٠ الكلام على قوله اني اريد طروق المحي البيت
- ٣٣١ الكلام في ان واخواتها ومواضع كسر ها وفتحها
- ٣٣٣ اراد بعض ما يتعلق بالصرف من المقاطيع وغيرها
- ٣٣٥ الكلام في قدوم الرجل من السفر وفي منعه من طروق اهله ليلا  
وفي استسهال الاخطار عند زيارة الاحباب
- ٣٣٧ الكلام على قوله يجمعون بالبيض والسمرا البيت وفيه الكلام على  
واو العطف وآية الوضوء
- ٣٤١ اراد جملة من المقاطيع في الرماح المنصوبة حول منازل الاحبة
- ٣٤٤ اراد جملة من محاسن التديج
- ٣٤٦ الكلام على قوله فصرنا في ظلام الليل البيت
- ٣٤٧ الكلام في انقاس الامر الى قهين لغوى وصناعي وفي معاني الى
- ٣٥٠ نادرة التيمري مع الحجاج ونادرة المطرزي مع الترميز المرتضى

صيفة

- ٣٥١ جملة مقاطيع في الاستدلال بالطيب على منازل الاحباب
- ٣٥٤ الكلام على قوله فاعجب حيث العدى والاسد رابضة اليه
- ٣٥٥ الكلام في مسوغات الابتداء بالنكرة
- ٣٥٧ الكلام في احجاب المحيب وصيانه
- ٣٦٠ جملة من النظم وغيره تتعلق بعدم الغيرة والقيادة وما أشبه ذلك من  
المجون
- ٣٦٥ نبذة فيما يتعلق بالرقب
- ٣٦٧ الكلام على قوله فوتم ناشئة بالجزع البيت وفيه الكلام على قد
- ٣٦٨ الكلام فيما يتعلق بقوله تعالى يسبح له فيها بالغدق والآصال رجال  
الاية وفي آية الرؤية والرد على المعتزلة
- ٣٧١ نبذة فيما يتعلق بالكل وغيره من المقاطيع وغيرها
- ٣٧٧ الكلام على قوله قد زاد طيب أحاديث الكرام بها اليه
- ٣٧٨ الكلام على ما وانها تأتي لعار شئ وذكر أمه له لذلك
- ٣٨١ الكلام في مدح المحب والبخل في النساء وفي ذلك من النظم وغيره
- ٣٨٣ الكلام على قوله تبيت نار الهوى البيت وعلى أقسام النار وفي  
ذلك من النظم وغيره
- ٣٩٥ الكلام على قوله يقتل انضاء حب البيت وفيه الكلام على المحب  
وأقسامه والعشق والاعداد المتناهية
- ٤٠١ الكلام على أداة التعريف وما يتعلق بها
- ٤٠٣ الكلام في الضيف وما يتعلق بمراعاة حقه وعبره
- ٤٠٨ الكلام على قوله يشفي لذيخ العوالي البيت
- ٤٠٩ الكلام في بعض العاطف صارت بين السمرات صيفة فية وكان  
في الاصل مجازا وبعض مقاطيع تتعلق بذلك
- ٤١٠ الكلام في النهي عن الخمر والميسر وشبهه طريق المحرر

هذا كتاب الغيث المجهّم في شرح لامية  
 الجهم للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك  
 الصفدي الأديب الشاعر المشي  
 الأديب تغمده الله برحمته  
 وأماكنه فصيح جنته  
 آمين

قال في كشف الظنون (لامية الجهم) لمؤيد الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي  
 نخر الكتاب العميد الطغرائي المتوفى سنة ٥١٤ نظمها ببغداد سنة ٥٠٥ في  
 وصف حاله وشكاية زمانه واعتنى بها الأدباء (فشرحها) صلاح الدين خليل  
 ابن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ بشرح أوله الحمد لله الذي شرح صدر  
 من تأدب الخ ومعه الغيث المجهّم في شرح لامية الجهم ذكر فيه شيئا كثيرا  
 على طريق الاستطراد فصار مشغولنا بفرايب المجد والمزل وأحسن الجوامع  
 (وعليه حاشية) لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنة ٩٦٣  
 (واختصره) كمال الدين محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٧٣٩ ذكر فيه ان  
 الصفدي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من فوائده الا أظهرها وأنه ينتقل فيه  
 من علم الى علم ومن غريبة الى غريبة فهو غريب في باب عزيز عند طلابه  
 (ونشرحها) أيضا أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٩١٦  
 (وبدر الدين) محمد بن أبي بكر بن هارم الماسكي الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨  
 (وابن جماعة) الفهوي ومعه ايه اصاح المجهّم من لامية الجهم (وهو بن قاسم)  
 الطبري ومعه حل المجهّم والمجهّم في شرح لامية الجهم (وجمال الدين) محمد بن  
 عمر بن مبارك الحضرمي ومعه نشر العلم في شرح لامية الجهم (وحسين  
 الكفوي) جمعه من الشروح كشرح الصفدي (والقاسمي)  
 جلال الدين المدني (وجلال الدين) خضر الحنفي الذي ألفه بقسطه عليه  
 سنة ٩٦٢ (وخمسها) معاد الدين أبو جعفر محمد بن علي الريسي البغدادي  
 (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الأندلسي وأجاد انتهى باختصار

\*(وما توفى الا بالله)\*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدر من نادى \* ورفع قدوم من ناهل للعلم وتاهب \*  
وجل من تدرع لباس الفضل وتدرى \* وكل من ترقى الى غاية ما ترقب \*  
(أشهد) على نعمه التي جعلت العلوم بالادب ورضا مقرا \* وأعلت همة  
من يرى له قلما قد اتخذ الانامل منبرا \* وأعلت قيمة جواهره فكانت غمنا  
تباع به القلوب وتشتري \* وأوجدت من كرام أهله من يفر البدر النصار  
لمن قرى (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصبغ بها  
جسم المحطباء على غصون المنابر \* وتغبي الذين نصبوا لها جسورا للقلام  
على معابر المسابر \* وتنضد حليها على عرائس السطور في منصات الدفاتر \*  
وتنبه بايقاظ نسجها مقل الزهر العواتر \* (وأشهد) أن سيدنا محمد عبده  
ورسوله أفصح ناطق صرف عنان لفظه \* وأبلغ صادق أراه فسنان  
وعظه \* وأشرف زاهد تنى عن زهرة الدنيا عند الحياة سوام محظه \*

وأعرف ناقدني في حضرة العلماء بعد الملمات معام حفظه \* صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه الذين تسكروا بآدابهم \* وسبقوا إلى مدى لم يطعم أحد من  
بعدهم في عادية سكاياهم \* ونصروا أقواله ولسان السيف لم يتلظ في فم قرايه \*  
وهزموا خرب الكفر بنصل كائناته ونص كتابه \* صلاة تطول لهم بها القصور \*  
وتحيط بهم بركانها الحاطة الهالات بالبدور \* ما خفقت أقلام الطروس  
على مواكب السطور \* وأودعت نغائس الكلام في نواشئ الصدور \*  
وسلم \* ومجد وكرم (وبعد) فان القصيدة الموسومة بلامية الجهم رحم الله ناظم  
عقدها \* وراقم بردها \* مما تعاطى الناس مدام اكوابها \* وتجاوزوا هذا باب  
أهدابه \* وقد اولوا ضرب مثله الذي علا من أضرابه \* واقتطفوا ثمرة معايه  
متشابهها وغير متشابه

اهانت الدر حتى ماله ثمن \* وأرنحت قيمة الامثال والخطبا  
أما فصاحة لفظها \* فيسبق السمع الى حفظها \* وأما انصباها \* فيطوف منه  
بضمير الانس جامها \* وأمام عانيها \* فنزهة معانيها \* وأما قوافيها \* فنذهب  
القوى فيها \* وأما شكواها \* فنرضى الا بكاد في الاجسام \* وأما اغراؤها  
فيوجب الوثوب على الاساد في الاجام \* وأما غزلها \* فتدكر معه نغمات  
الانوار \* وأما مثلها \* فهاهي الا كالصايغ في المساجد ذات الانوار \* كأن  
ناظمها غاص في البحر فأتى بالدرر منصودة \* وأوارقني الى السماء بجفاء  
بالدراري من الافق مصفودة

فها لها في الوري مثل يناظرها \* وكما لها سار بين الناس من مثل  
أقارها في تمام النظم قد طلعت \* تسير في أوج معناها ولم تغل  
وزهرها لم تنزل تنزي غضارته \* لان منبتة في روضها الخضر  
يرباح سامعها حتى يهزلها \* من التمجيع عطف الشارب الغل  
فلا تعرف غيرها \* وما ولا بصرا \* في طلعة الشمس ما يغيبك عن زحل  
وقد أحبت ان أضع ما بها شر جاز يد جديدها فرائدها \* وقصيدهتها فوائدها \* مما  
سعت فوعيت \* وجعت فأوعيت \* ولا أغادر فيها لغة ولا أعرايا \*

ولا ايضاح معنى ولا اغرابا \* ولا ما يضعه اليه سالك أو يدخل معها جرابا  
 الانهت عليه \* وأثرت بحسب الامكان اليه \* هذا الى ما يستطرد اليه  
 الكلام من نكتة \* وتعرض بجملة ذكره بغنة \* ويديه الصغير على لسان القلم  
 وكلم لسان فلتة \* ويشتهر التمهيد اذا علمت ان مجيذا لا اطلاع اليه لفتة \* ليكون  
 هذا الشرح النموذج للأدب \* وعنوانا يدل على الفضيلة التي امتاز بها لسان  
 العرب \* فقد أودعت فيه فوائد جمة \* وقواعد مهمة \* وشواهد هي  
 بجماعات المعاني أزمة \* ودلائل ثبر من كل علم فلا يكن أمركم عليكم غنة \*  
 فما شامت عيون به برق علم الا انصبحت قطره الصيب \* وصبرت على ثمره  
 الردي حتى رأيت الطيب \* ولا تطلعت أضاقه الى مرعى بحث الاستمته  
 سعدانه \* وأنقلت بالفوائد اذا انصرف من مأدبته اردانه \* ولا قرمت  
 شمواته الى نكت بديع الا أنزلته بمن يحفه العطا ويمنعه العطب \* وتنبعت  
 لقراء ذواثب النيران التي وقودها المنسلد الرطب لا المحطب \* فقد روى  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال منهومان لا يشبعان طالب دنيا  
 وطالب علم (وقال) عبدالله بن قتيبة من أراد ان يكون عالما فليطلب  
 فنا واحدا ومن أراد ان يكون أدبيا فليوسع في العلوم فلهذا لا تجدني في هذا  
 الشرح واقفا مع ضيق المقام \* ولا فارا من مشق الفواضل ولا رشح السهام \*  
 بل أشرف على كل مكان فأسقط \* وأتوخى الحب من للدرر البكار فألقط \*  
 فلهذا استطرد الكلام اليه وفيته حقه \* ومهما تعلق به ملكته رقه \* فمن  
 غور الى نجد \* ومن ربوته الى وهد \* ومن ظهر أرض الى بطن مهد \* ومن  
 اتتناص بصقر الى اصطياد بههد \* ومن سنام واخذة شعلال الى صهوة  
 كبت نهدي

طورا يمان اذا لاقيت ذايمن \* وان لقيت عديا فعدناني  
 فقد يسأل الاستطراد والقلم معه \* ويتشعب الكلام فلا أدعه بمحذرة  
 فأتترك كثير مما طاب \* وأتطلب ما يحق له الفرار والحرب \* وأتذكر  
 بالاضد غيره عند الرجوع والمقلب \* وأعطف على نظائره فأفوز بالغلب

فكنت كما قيل

جنتا بدلي وهي جنت بغيرنا \* وأخرى بنجنتونة لا تريدنا  
ولا أقول علقته عرضا وعلقت رجلا \* غبرى وعلق أخرى ذلك الرجل  
بل أقول أحب الذى هام المحيى بحبه \* ألاف المحبوا من ذا الغرام المسلسل  
ولا بدع فالمعاني بعضها ببعض شتىك \* والمباحث لا يزال نافرهما فى شرك  
الذهن يرتبك \* وما ألتقى هذا المقام بقول ابن عميرة \* لما جعل البرق  
سميره تعرض جنتا زوا كان مذكرا \* بعده اللوى والشئ بالشئ يذكرو  
ومن وقف على كتاب المحيوان للجاحظ وغالب تصانيفه ورأى تلك  
الاستطرادات التى يستطرد بها والانتقالات التى ينتقل إليها والجمل التى  
يتمترس بها فى غضون كلامه ويدرجها فى انشاء عباراته بآدنى ملاسة وأيسر  
تشابه علم ما يلزم الأديب وما يتعين عليه من مشاركة المعارف  
هكذا هكذا والافلا \* طرق المجد غير طرق المزاج

ولم أقصد بها أو ردت غير صلة العائد من الفائدة \* وبعث النفوس التى هى  
فى قبور القصورها مدة ساءلة \* فان المطالعة تستروح إليها النفوس \*  
وتجده فى مراجعتها ما تجده فى معاطاة الكؤوس \* فالكتاب خير جليس \* ونعم  
أنيس \* لا يمل من محادثته الأنيس \* واسمع كريم لا يفضل الأعلى الغي بما  
عنده من الدرر النفيس

لم يبق شئ من الدنيا يصبره \* إلا الدفاتر فيها الشعر والهمز  
(قال) شيخ قرأت عليه ما ترغطان من كتاب \* ذهبت المكارم إلا من الكتب  
والخروج من فن إلى فن أقدر على البحث وأسط \* والانتقال من نوع  
إلى نوع انشط للمطالعة وأسط \* والمشاركة أقوى على الظفر بالصواب  
وأقوم وأسط

لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة \* إلا الانتقال من حال إلى حال  
ولان فيما أوردته ما يتسلط به الواقف على الانتقام والانتقاد ويتوصل به  
إلى حسن الارية والارتياح (قال) الجاحظ طلبت علم الله مرعند الأصمى



فوجدته لا يعرف الاضريه \* فرجعت الى الاعفشي فوجدته لا يتقن الا  
 اهرابه \* فعمقت على ابي عبيدة قرايته لا يتقن الا فيما اتصل بالانحياز  
 وتعلق بالانساب والايام فلم أنظر بما أردت الا عند ادبائه الكتاب كالحسن بن  
 وهب ومحمد بن عبد الملك (وقال) محمد بن يوسف الحمادي حضرت مجلس  
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد ضربه البهري فقال يا ابا عبادة اوسع  
 أشعرام ابو نواس فقال بل ابو نواس لانه يتصرف في كل فن ويتنوع في كل  
 مذهب ان شأجد وان شأهزل \* ومسلم لازم طريقا واحدا لا يتعداه \* ويحقق  
 بمذهب لا يتخطاه \* فقال له عبيد الله ان أحسن دين يحيي المعروف بطلب  
 لا يوافقك على هذا فقال أيها الأمير ايس هذا من علم تطلب واضربه من  
 يحفظ الشعر ولا يقوله واقب يعرف الشعر من دفع الى مضائقه فقال ورت  
 بك زنادي يا ابا عبادة وان حكمتك في عيبك ابي نواس ومسلم وافق حكم ابي  
 نواس في عيبه جريروا الفرزدق فانه سئل عنه ما فضل جريروا فقل له ان ابا  
 عبيدة لا يوافقك على هذا فقال ايس هذا من علم ابي عبيدة وانما يعرفه من  
 دفع الى مضائق الشعر على اني لم ادع الجفلي الى هذه المسألة \* ولا رضى  
 طغبي الكلام ان يتصدر في هذه المرتبة \* فكم توفى القلم في الاذن على  
 ما حمله فيه أدنى لبس \* وكم ضاق بواحد من غسان ولم يسع جميع بني  
 علبس \* وكم دفع عن صدر كثير من المحاسن \* وأعرض عن منهل كان مأثرا  
 العذب غير آسن

وهل يباعد عذب الساكن ذو غصص \* أو يبتني عن لذيذ الزاد منهموم  
 (هم) خشيت الاطالة \* واجتنبت العثرة خوفا من عدم الاقالة \* وفررت  
 من الزيادة حتى لا يكون ضيقا على ابالة \* وقلت مع ضوء الشمس لا يظهر  
 فضل الذبالة \* ومع الظفر بالعيد لا فكرة في الجمالة \* ومع الحصول على متاع  
 البيت لا يلتفت الى الزبالة \* فاضربت عن التجميل بالاثيل الأمير \* وعلمت  
 ان من الناس من يقرأ النافع ولا يقرأ الابن كثير \* فاقصرت على الزبد  
 واختصرت \* ومات في المباحث الى قول المتأخرين وانتصرت (اللهم) الافجا

نذر \* وخان هذا الشرط وفذر (قال) بعضهم الاديب من يكتب احسن ما يسمع \* ويحفظ احسن ما يكتب \* ويورد احسن ما يهضم (ومثل) هذا قول عبد الرحمن بن مهدي اذ قال الرجل الرجل فوقي في العلم كان يوم غنيته واذا لقي من هو مثله كان يوم دراسته \* واذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه \* ولا يكون اماما في العلم من حدث بكل ما سمع \* ولا يكون اماما من حدث عن كل أحد \* ولا يكون اماما من حدث بالشاذ \* فلهذا عرضت فخب فكري وانتقيت \* وعلمت عن التعرض للردل وارتيقت \* ولم اتق له الا ما كان ادبه غضا \* ولم اغتر منه الا ما كان نفعه نضا \* مما راق جنانا \* ولاق سنا \* ووجد المعنى فيه بريثا من العنا \* وجهه من الاوراق بيض الطبا \* ومن الاقلام سمر القنا \* لئلا يكون هذا القول الشارح محمود المقدم مذموم التالي \* وحتى لا يتظر السائل حسنه بعين السالي \* فتصبح اماليه بعد القائل عند القالي \* وقد عقلت هذا الشرح وانا في هموم قد علم الله نراد في بعوثها \* وانسكاب غمام غمومها وغيوثها \* واقتراس فوارسها واذهلي الجناس عن ذكر ليوثها \* قد لمجت في نهج السكايه بكيت \* او التصغير بالثريا عن السكيت \* وامتنعت الراحة من امتناع الفاعل من الدخول على خبر امل وليت

والافسابالي ولم أشهد الوغي \* ابيت كافي متغن بجراح  
 أنجبرع كؤسا على بها العلقم \* وأساور على الارق منها ما هوانفت بها  
 من الارقم \* واتاني بصدرى كل صدع قديش من الجبر \* والتزم بمحملها  
 انترام واصل بن عطاء بالقدر اوجههم بن صفوان بالجبر \* وأطاح منها كل  
 جراحة بعد غورها عن السبر \* وانطلب رضى الايام وهي على أشد حقد من  
 سلامة بنت سعد على حاصم حى الدبر \* والى جديش الخطوب وانا طارنم  
 ذكرت بالسبح ان لى درعا من الصبر \* وأعدنى الاحياء وانا من الاموات  
 ولكن ما ضمتني جوانح القبر

فالارض تعلم اننى متصرف \* من فوقها وكاتى من تحتها

فكيف يتألق مع هذا المحال برق فكر \* وكيف يترقرق ودق ذكر \*  
وكيف تعلق يد الذهن بذيل مسألة \* وكيف يتعقل بصنا وقد غمغمه وله  
وله \* وكيف يعرف الكلمة الاولى من الثانية ولا أقول الاولة \* وكيف  
وصيف وكيف \* وأنى لمن يتردد بين جناس المحتف والمخيف والمخيف  
وما مثل هذا الامر تحمل مضغة \* ولكن قلبي في الردى مغلوب  
ولكن قد بلغت الخط الأثمة \* ويتوركن اللطف الخفي لهذا المحمول  
وتشرع الأثمة \* وتضع الايام جملها فان الآمال في بطونها أجنة \* وليس  
الاحسن الظن بالله فانه غن الجنة

ان نعم الله بغفرانه \* فكل ما لا يقته سهل  
اعترضت بهذا الفصل \* وقطعت به لذة ذلك الموصل \* لمعذر الواقف على  
الخطأ \* وتحقق السبب في عدم فهم القضا \* لان هذه الاوراق ما فيها غير  
هذه القصيدة ثم \* ولو طاب الطغراءى رحمه الله هذا الشرح لقال أراني  
المهم المأرئيه القعر \* وما أرا في بقول العماد الكاتب  
هي كسي فليس تصلح من بعدى لغير العطار والاسكاف  
هي اما مزود للعرقا قـ \* وما باطش الخفاف  
(وقول) مجير الدين محمد بن تميم الاسعدي

عرضت كتابي كي يباع بدرهم \* على مشرعند الوفا شمع  
رأى خطه ذاع له فاعاده \* ومن يشتري ذاع له بصح  
ومن هنا أشرع في ذكر الطغراءى رحمه الله ونار يخ مولده ووفاته وسبب  
قتله وما انتق له في ذلك ثم اتلوه بشئ من شعره المقاطيع التي له ثم أتكم فيما  
بعد على عروض القصيدة وقافيتها وما يتعلق بذلك واذا انتهت الامر الى ذلك  
أجمع سردت القصيدة بيتا فبيتا ولا أذكر الثاني حتى أفرغ من الاول  
وأسوق فيه ما له به علاقة لا يتغنى الاديب عنها ومن الله استمداد الاعانة  
على الابانة \* وأسأله التوفيق \* الى التحقيق \* لا هدى الا بنوره \* ولا بيان  
لمتكام ان لم يورده عليه توكلت واليه أنيب (ذكر مولد الطغراءى ووفاته رحمه

الله) هو العميد مؤيد الدين نضر الكتاب أبو اسماعيل الحسين بن علي ابن محمد بن عبد الحميد الامهاني المثنى المعروف بالطغراءى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المجهمة وفتح الراء وهذه نسبة الى من يكتب الطغرى وهي الطرة التي تكتب في أعلا الكتب فوق التسمية بالقلم الجلى تتضمن نعوت الملك والقباه وهي لفظة أعجمية قال قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان كان فزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصحة النظم والنثر وذكره المعاصى فى كتاب الانساب واثنى عليه وأورد له قطعة من شعره فى وصف الشمعة وذكر أنه قتل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغراءى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية الجهم وكان علما بيفيد سنة خمس وخمسمائة يصف فيها حاله ويشكو زمانه ولم يذكر القصيدة مستوفاة وأتبعها بمقاطيع من شعره ثم قال وذكره أبو المعالى الخنطيرى فى كتاب زينة الدهر وذكره مقاطيع وذكره أبو البركات فى المستوفى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفطرة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغراءى كان ينعى بالاستخفاف وكان وزير السلطان مسعود ابن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان والذى وكانت النصرة لمحمود فأول من أخذ الاستاذ أبو اسماعيل وزير مسعود فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب على بن أحمد بن حرب السمرى فقال الشهاب أسعد وكان طغراءى فى ذلك الوقت نسيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل لم يدعى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن لمه دايقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعمدوا قتله بهذه الحجة وكانت الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل سنة أربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوزت سنين سنة وفى شعره ما يدل على انه باع سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه رلد هذا الصغير الذى وانى على كبر \* أفرمى ولكر زادى فكرى

سبع وخمسون لمرت على حجر \* لبان تأثيرها في ذلك الحجر \*  
 والله أعلم بما طاش بعد ذلك وقتل السعيرى المذكور يوم الثلاثاء سبغ صفر  
 سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قيل  
 قتله عبيد اسود كان للطغرائى لانه قتل اساتذته انتهى (وقال عز الدين ابن  
 الاثير في الكامل في ترجمة سنة أربع عشرة وخمسمائة وانصل الاستاذ ابو  
 اسماعيل الحسين بن علي الاصبهاني الطغرائى بالملك مسعود وكان ولده ابو  
 المؤيد محمد بن اسماعيل يكتب الطغرى مع الملك مسعود فلما وصل والده  
 استوزره الملك مسعود بعد ان عزل ابا علي ابن عمار صاحب طرابلس سنة  
 ثلاث عشرة وخمسمائة بسباب نحو ما لحسن ما كان ديبس يكتب به من  
 مخالفة السلطان محمود والخروج عن طاعته وظهور ما هم عليه فبلغ السلطان  
 محمود الخبر فكتب اليهم يخوفهم ان خالفوه ويعدمهم الاحسان ان اقاموا  
 على طاعته وموافقته فلم يصغوا الى قوله واظهر واما كانوا عليه ثم قال  
 ابن الاثير بعد اسطر قلائل فانهم زعموا انهم اسروا الملك مسعود آنوا النهار واسر منهم  
 جماعة كثيرة من اعيانهم واسرا الاستاذ ابو اسماعيل وزريره مسعود فامر  
 السلطان محمود بقتله وقال قد ثبت عندى فساد دينه واعتقاده وكانت  
 زواوته سنة وشهرا وقد جاوزت سنين وكان حسن الكتابة والشعر ميل  
 الى صناعة الكيمياء وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس اموالا لا تحصى  
 انتهى (وذكره) العباد الكاتب في الخريدة فقال الطغرائى خدم  
 السلطان العادل ملك شاه بن آلب رسلان وكان من ميثى السلطان  
 محمد مدة مملكتيه متولى ديوان الطغرى وما لا قلم الانشاء تشرفت به الدولة  
 السلجوقية وتشوقت اليه المملكة الايوبية وتنتقل في مرايا المناصب  
 وتوقل في مراقب المراتب وتولى الاستقفا وترفع للوزارة واستبد بالحكم  
 وتوشع بالكهانة ولم يكن للدولتين السلجوقية والامامية من يضايفه في  
 الترسل والانشاء سوى امين الملك ابي نصر حفص من اهل اصفهان  
 المثنى في عهد نظام الملك والفضل له لتقدمه ولكن برز هذا في فنون العلم

وحسن الاستعارة في الذم والتعلم وراعى في العلوم العربية المصعب  
 فاصحب وسلك المذهب المذهب وأبدع المعنى المذهب وله مجيز البلاغة  
 المحجب وصاحب البيان المغرب فأما شعره فعبر الشعرى العبور على عبارة  
 وسماستعارة ومحموق راية وشروق آية وتناسق مقصود غاية وتناسب  
 بداية ونهاية وأمانته فنثر الدرارى والدرر ومشور الزهر وأما  
 خلايقه فخطورة على الكرم موقورة بحسن الشيم متأرجحة بعرف  
 العرف مقموجة بماء اللطف متبلجة بنور الظرف متوهجة بنار الحسن  
 مبتهجة بنور الجين حدثنى الامام محمد بن الهيثم باصفهان عنه وهو الذى  
 سمعت شعره منه انه كشف بذكائه سر الكيمياء الرموز واستخرج من  
 مهاء المكنوز لم يزل في مدة حياته مصدرا في الدسوت موقرا بالنعوت حليفا  
 بل جليسا أنيسا للسلامين والموك محبرا بطلعه ونثره الموشى المحبوك فلما  
 انتهت الايام الغيائية الحمديدية واستوفت مدتها استأنفت الدولة المغينية  
 المحمودية جدتها واستقر الثهاب أسعد في مكانه وانتصب في منصب  
 ديوانه وكان السلطان مسعود بن محمد حينئذ ملكا صغيرا فاستوزر أبا  
 اسماعيل وروى به روض ملكه الحسيل وأصبح بالمؤيد مؤيدا وسداده  
 مسددا حتى اتفقت بينه وبين أخيه السلطان محمود الحرب التى أودعت  
 أهل الفضل الحرب وقات العلم والادب ولما مسعود مسعود الجهم  
 انكسر وأجهم مقدم جيوشه جوشك وألقى قناع المزينة فانحسر وأدرك  
 الاستاذ رحمه الله فأسر وطغى رأى الطغراءى في حقه فسعى في حقه  
 خوفا على منصبه فأجال في نصبه وأعطى الرضى بغضه وقتل به وقت  
 أسره بل قدم سرا وقتل صبرا قبل ان ينبه بأمره ويتوه بقدره وأزر  
 الطغراءى الوزير وعانده التقدير ففاز بالشهادة ونحتم له بالسعادة  
 وذلك في سنة خمس عشرة وخسمائة (فهذا) من جملة من قتله فضله ورماه  
 بنبل الدهر نبلة وأخفه رداء الردى علمه وسامه الادب فهام به في حيرة  
 التيه فهمه وحده الدهر فاعتاله وقلص بعد السبوح ظلاله بل غار

الزمان على مثله من بين الجهال فاسترده وأخلى من الابتهاج بفضله ما  
استخذه انتهى اقتصر هنا على ما ذكره العماد الكاتب (قلت) فعل  
ما ذكره ابن خلكان عن مستوفى أربل وابن الأثير أيضا يكون مولد  
الطغراءى في عشرين سنة بعد الأربى بمائة تقريبا والمخلاف في وفاته مبنى  
على المخلاف في الواقعة التى كانت بين الملك مسعود وأخيه السلطان محمود  
كما فى كلام مستوفى أربل وأخبرنى العالم العلامة شمس الدين محمد بن  
ابراهيم بن ساعد الانصارى بالقاهرة المحروسة ان الطغراءى لما عزم أخوه  
مخدومه على قتله أمر به ان يشد الى شجرة وان يقف تحاهه جماعة ليرموه  
بالسهام ففعل به ذلك وأوقف انسانا خلف الشجرة من غير ان يشعر به  
الطغراءى وأمره ان يسمع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا  
أشرت اليكم فوقوا والسهام فى أيديهم مفوفة زميه فانشد الطغراءى  
فى تلك الحالة

ولقد أقول ان يسد دسهمه \* نحوى وأطراف النية شرع  
والموت فى لحظات أحور طرفه \* دونى وقلبي دونه يتقطع  
بالله فتش عن فؤادى هل يرى \* فيه لغيرهوى الاحبة موضع  
أهون به لولم يكن فى طيئه \* عهدا عجيب وسره المستودع  
فرق له وأمر بألاقه فى ذلك الوقت ثم ان الوزير حمل على قتله فيها بعد وقت  
(قلت) ما هذا الاثبات جنان بل ثبوت جنون لقد أربى هذا فى الثبات  
والشجاعة وعدم الالتفات الى الحياة ونفادها والوفاء بشرط المحبة والذكرى  
لمحبوبه فى السراء والضراء على عترة العيسى وغيره من تبعه من الشعراء فى  
قوله ولقد ذكرك فى الايات فى هذا المعنى مشهورة ولولا خوف الامالة  
ها هنا لذكرتها واعلم ان ترد فيها بعد فى اثناء هذه الاوراق (وأما حله رده وز  
الكيمياء) فان له فيها تصانيف وهى معتبرة عند أربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة  
ومصابيح الحكمة ومنها جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار ورسالة  
وسمها بذات الفوائد وكتاب حقائق الاستشهادات بين فيه اثبات صناعة

التكيميا والرد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفاء وله مقاطيع  
 شعر في الصنعة وله ديوان شعر على عادة الشعراء ومن شعره قوله  
 أما العلوم فقد ظفرت ببغيتي \* منها ما أحتاج أن أنعمها  
 وعرفت أسرار الخليفة كلها \* علما أنار لي البهيم المظلمها  
 وورثت هرم من سر حكته الذي \* مازال ظناني الغيوب مترجما  
 وملكت مفتاح الكنوز بغطنة \* كشفت لي السرائر الخفي المبهما  
 لولا التقية كنت أظهر مهزنا \* من حكمتي يشق القلوب من العما  
 أهوى التكرم والتظاهر بالذي \* علمته والعقل ينهي عنهما  
 وأريد لا ألقى غيبا موسرا \* في العالمين ولا لييام عدما  
 والناس اما ظالم أو جاهل \* فحق أطبق تكريما وتكلميما

(قلت) يقال ان طلب التكيميا أول ما ظهر في جباله قديم هو دوتها طوا ذلك  
 وبنوا مدينة من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وهذه اللفظة معربة  
 من اللفظ العبراني وأصله من كيم به معناه أنه من الله والاشبه انها فارسية  
 فمضى كى ميامتى فمضى على الاستبعاد وكان الشيخ تقي الدين أحمد بن زينة  
 ينكر ثبوتها وصنف رسالة في انكارها ورد عليه فيها نجم الدين ابن أبي الدر  
 البغدادى وزينب ماقاله وأما الامام نضر الدين الرازى فانه في المباحث  
 المشرقية عقد فصلا في بيان امكانها فقال سلم امكان صبغ النحاس بصبغ  
 الفضة والفضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص أكثر ما فيه من  
 النقص فاما أن يكون الفصل المتنوع سلب أو يكتسى قال فلم يظهر لي امكانه  
 بعد اذ هذه الامور المحسوسة يشبه أن لا تكون هي الفصول التي تنصير بها  
 هذه الاجساد أنواعا بل هي اعراض ولوازم فصولها مجعولة واذا كان الشيء  
 مجعولا كيف يمكن أن يقصد قعدا يجوده او افنائه ثم ان الامام ذكر حجة  
 أخر للغلاصة على امتناعها وأبطل بعد ذلك ماقاله الشيخ وغيره وقرر امكانها  
 واستدل الامام أيضا في المنخص على امكانها فقال الامكان العقلي ثابت  
 لان الاجسام مشتركة في الجسمية فوجب أن يصح على كل واحد منها



ما يصح على السكل على ما ثبت وأما الوقوع فلان انفصال الذهب عن غيره  
باللون والزائفة وكل واحد منهما يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما في الطريق  
اليه عسر (وحكي) أبو بكر ابن الصائغ المعروف بابن باجة الاندلسي  
في بعض تعاليقه عن الشيخ أبي نصر الغباري انه قال قد بين ارسطو طالس  
في مكتبته في المعادن أن صناعة الكيمياء غسلة تحت الامكان الا انها  
من الممكن الذي يعسر وجوده بالفعل اللهم الا أن تتفق قرائن يسهل بها  
الوجود وذلك انه يخص عنها أو أعلى طريق المجدل فائنتها بقياس وأبطالها  
بقياس على طائفة فيها يكثر عناده من الاوضاع ثم أثبتنا أن بقياس ألفه  
من مقدمتين بينهما في أول الكتاب وهما أن الفلزات واحدة بالنوع  
والاختلاف الذي بينها ليس في ماهياتها وانما هو في أعراضها فبعضه  
في أعراضها الذاتية وبعضه في أعراضها العرضية والثانية أن كل شيئ تحت  
فجر واحد اختلفا بعرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الآخر فان كان  
العرض ذاتيا صرا لانتقال وان كان مقارفا سهل الانتقال والعسر في هذه  
الصناعة انما هو لاختلاف أكثر هذه المجوهرات في أعراضها الذاتية وبشبهه  
أن يكون الاختلاف الذي بين الذهب والفضة يسيرا جدا انتهى كلامه  
والمراد بالفلزات المجوهرات التي لا تحرقها النار عند الملاقاة بل تذيبها اذا فارقتها  
النار عادت الى حالتها الاولى وهي هذه المتطرقات السبع الذهب والفضة  
والفحاص والمحدد والقصدير والرصاص والخارصيني وهو المعروف  
في زماننا بالمحدد الصيني الذي نأق منه القدر ومن بلاد الصين وتسكس  
ويعمل في أكاريج البارودة قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن  
ساعد الانصاري امان أراد المديبر أن يصنع ذهبا فغير ما صنعت الطبيعة من  
الزئبق والكبريت الطائرين فيحتاج الى معرفة أربعة أشياء كمية كل واحد من  
ذيتك المجزئين وكيفيته ومقدار الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد منها  
عسر التفصيل واما ان أراد ذلك بأن يدبر دواء وهو المعبر عنه بالا كسير مثلا  
ويلقيه على الفضة ليجتزج بها ويستقر خالدا فيها ويكسها لون الذهب وزائفة

فاستقراج ذلك بالتجربة يحتاج الى استقراء حال جميع المعدنيات ونحوها  
وان استقرجه بالقياس فقد مات به سهولة ولا خفا في عصر ذلك ومثقت  
انتهى كلامه (قلت) زعم الطبيعيون في علة كون الذهب في المعدن ان  
الزئبق لما بكل نفعه جذب به اليه كبريت المعدن فأجده في جوفه لثلايسيل  
سلان الرطوبات فلما اختلعا واتحدوا ذابت الحرارة في طبعهما ونفعهما  
انفقد عند ذلك منهما ضرر وب المعدن فان كان الزئبق صافيا والكبريت  
نقيًا واختلعا أجزاءهما على النسبة وكانت حرارة المعدن معتدلة لم يعرض لما  
عارض من البرد واليبس ولا من الملوحة والمرارة والمخوضات ان تقدم  
ذلك على ماول الزمان الذهب الابرز وهذا المعدن لا يتكون الا في البراري  
الرملة والاهجار الرخوة فتبارك الله الفعال لما يريد مراعاة الانسان  
النار في حمل الذهب بيده على مثل هذا النظام مما يشق معرفة الطريق  
اليه والوصول الى غايته وعمل الزجاج ومعامل الفراعيج بالديار المصرية مما  
يطمع العقول في عمل الذهب

فيادارها بان يخيف ان مزارها \* قريب ولكن دون ذلك أهوال  
وليعة قوب الكندي رسالة في ابطال دعوى الذين يدعون صنعة الذهب  
والفضة جعلها مقالة التي يذكرونها تعذر فعل الناس لما قدرت الطبيعة  
بفعله وخدع أهل هذه الصناعة وجهلهم ورد عليه أبو بكر محمد بن زكريا  
الرازي رد اغبر طائل (قلت) قال المنكرون لذلك لو كان الذهب الصناعي  
مثلا للذهب الطبيعي لكان ما بال صناعة مثلا ما بالطبيعة ولو جاز ذلك  
لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا ما بالصناعة فكأن جسيغا أو سيرا أو  
خاتما بالطبيعة وذلك باطل \* وقالوا أيضا المجواهر الصايغة اما ان تكون أصبر  
على النار من المصبوغ أو يكون المصبوغ أصبرا أو يتساويان فان كان  
الصايغ أصبرا وجب ان يقني المصبوغ قبل الصايغ وان كان المصبوغ  
أصبرا وجب ان يقني الصايغ ويبقى المصبوغ على الحالة الاولى عربا عن  
المصبغ وان تساوى في الصبر على النار فهما من جنس واحد لا ستواتهما

في المصاهرة على النار فلا يكون أحدهما صابغاً ولا مصبوغاً وهذه الحجة الثانية  
من أقوى حجج المنكرين \* والجواب من المثبتين عن الأولى اننا نجد النار تحصل  
بالقدح واصطكاك الاجرام والريح يحصل بالمازوح واصطكاك الازلاق  
والنوشادر قد يتخذ من الشعير وكذلك كثير من المزاجات ثم بتقدير ان  
لا يوجد بالطبيعة ما يوجد بالصناعة لا يلزمنا التجزم بتفي ذلك ولا يلزمنا من  
امكان حصول الامر الطبيعي بالصناعة امكان العكس بل الامر موقوف على  
الدليل \* وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ والمصبوغ في الصبر على  
النار استواءهما في الماهية لما عرفت ان المختلفين قد يشتركان في بعض  
الصفات وفي هذا الجواب نلحق (وحكى) لي بعض من اتفق عمره في الطلب  
ان الطغراء هي التي المتقال من الاكبر وأعلى سستين الفاذها ثم انه التي  
آخروا المتقال على ثلثائة ألف (وحكى) لي ايضا ان مريانس الراهب معلم  
خالد بن يزيد التي المتقال على ألف ألف ومائتي ألف متقال وقال لي ايضا  
قالت مارية القبطية والله لولا الله لقلت ان المتقال يعمل ما بين الخفافين  
فما كان له عندي جواب الا ان اشدته قول أبي اسحاق ابراهيم الغزي  
بجوهر الكيمياء ليس يرى \* من ناله والانا في طلبه

والذي ظهر لي من حال الطغراء هي انه لم يدبر شيئا البتة لانه قال  
ولولا ولاية الجور أصبحت والحمى \* بكفي أني شئت درو يا قوت  
وتسبأني تمام هذا الشعر في موضعه عند قوله أريد بسطة كصف البيت  
وصاحب الشذور من جله أئمة هذا الفن صرح بان نهاية الصبغ القياء  
الواحد على الالف في قوله في القصيدة الغائية  
فعاذ بالله من الحمل والعقد جوهرًا \* يطأوع في النيران واحده الالف  
وفي قوله في القصيدة القافية

فذان هما البدران فاغن بعلمنا \* تنل بهما ما يصبغ الالف دائقه  
وانشدت بعض المولعين بها قول القائل

أعي الفلاسفة الماضين في الحقب \* ان يصنعوا ذهباً الامن المذهب

أوبصنعوا فضة بيضاء خالصة \* الأمن الفضة المعروفة بالنسب  
فقل لها لها من غير معدنها \* أضعت نفسك بالتنكيد والتعيب  
فقال لي صدق لو لم يكن الذي يدبره الصانع في أصله ذهباً بالقوة لما صار  
ذهباً بالفعل فقلت له هذا من باب التأويل وإخراج اللفظ الظاهر من  
الصريح إلى ما لا يفهم منه إلا بالاحتمال والصريح لا يعارض بالمؤول  
ولو أراد الإنسان أن يجعل معلقة أمري القيس مربية في قط أو غزلا في فيل  
لما عجزه ذلك (حكى) لي بعض الفضلاء أن الشيخ تقي الدين بن تيمية كان  
كثيرا لمط على الشيخ محي الدين بن عربي فقل له يوما إن هنا إنسانا يفتري  
جميع ما تنكره عليه ويرده بالتأويل إلى ما وافق ظاهر الشريعة فطلبه فلم  
يجده فإله فما كان بعد مدة اتفق اجتماعهما في مكان واحد فقل له هذا  
الذي وصفته لك فقال له ما الذي تنهم من قول محي الدين بن عربي  
دخلت مكة بحرا لانياء ووقوف بساحله فقال له صدق لأن الانبياء يقفون  
على الساحل بسدد من يفرق فينقذونه من الغرق فقال هذا بعيد في  
الاحتمال فقال أليس أنه يحتمل ما قلته خلافا للغرض وحظ نفسك فلم  
يجبه وكان شمس الدين محمد شيخ الرتبة المعروف بابن أبي طالب يقول  
زعم بعضهم أن المقامات وكليلة ودمنة رموز في الكيمياء سمعته يقول ذلك غير  
مرة ويرحمون أيضا أن الصناعات رموزة في صورة البرابي وكل ذلك من  
شغفهم وكافهم بهم أنسأل الله السلامة ووجدت بعض من جرب وتعب  
فأقلقه الوجد وظن أن جد هالعب قد كتب على بعض مصنفات جابر بن  
حيان تليذ جعفر الصادق

هذا الذي يقال \* غر الاوائل والاواخر

ما أنت الا كامر \* كذب الذي سماك جابر

وبعض الناس ينكرو وجود جابر هذا وهو محال لأن له تصانيف كثيرة وهي  
مشهورة بين القوم \* وقال صاحب الاغانى في ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية  
وصحكان من رجال قريش هذا طارئة وفصاحة وكان قد شغل نفسه

بطلب الكيمياء فافنى بذلك عمره وأسقط نفسه وحدثني من اتق به عن كان  
يطلع على أحوال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد أنه كان بهامغرى وأنفق  
فيها مالا وعمرًا وقيل إن امام الحرمين مات وهو يركب وصلا من أوصالها  
خرج اليه منه لسان نار فقتله وقد صحت كيمياء العشق مع كمال الدين على

ابن النبيه حيث يقول

تعلمت علم الكيمياء بحسه \* خزال يحمي ما بهينه من سقم  
فصعدت أفتاسي وقطرت أدمي \* فصع من التدبير تصغير جسمي  
(وقال أيضا)

صنعة الكيمياء صحت لعيني \* حين يزاد اذيراني احمرارا  
فاذا ما التقت اكسير لمخلى \* في لجين الحدود عاد نضارا

وقال ابن حديس الصقلي

ومغرب طعنته غير نائية \* أسنة هن ان حقت هاتهب  
ومشرق كيمياء الشمس في يده \* ففضة المساء من القام هاتهب

وما حل قول عبد الملك التميمي المعروف بالدركار المغربي

قم الى كيمياء شرب كرام \* لا ترى فيهم نديما خبيسا  
تخذي دور الكؤوس الق عليها \* من أكسيرها تعد هاشموسا  
ما أحسن هذا وأوقعه في النفس لأن أرباب الكيمياء يرمزون الفضة بالقمير  
والذهب بالشمس وقد أفام الخمر مقام الاكسير الذي يصبغ الجسم وقد  
حام الشيخ صدر الدين بن الوكيل في قصيدته على هذا المعنى فقال

وليست الكيمياء في غيرها وجدت \* وكل ما قيل في أبوابها كذب  
قربا خمر على القنطار من حزن \* بعد ذلك أفراحا وبتقاب  
ولكنه لم يكن على ترا كيب كلامه تلك الخفة ولا ذلك الانسجام وأما قول  
بكربن الزطاح في أبي دلف

يا طالب الكيمياء وعلمه \* مدح ابن عيسى الكيمياء الا عظم  
لأنه لم يكن في الأرض الا درهم \* ومدحه لأنك ذاك الدرهم

فليس هذا من صناعة الكيمياء في شيء بل هذا من باب الرقي والعزائم وكذا قول ابن قلاقس الا سكتندري

ما صبح علم الكيمياء لم يبرمه - - - - - داح الامام الا يعني المحافظ  
يعطيهم الاموال اذ يعطونه \* لفظا وما مقدار لفظ الالفاظ  
وكذا قول القائل في حق الشعراء يخاطب بمدوحه

ما صبح علم الكيمياء لم يغيرهم \* فيما رأينا من جميع الناس  
تعطيهم البدل انصارا ذاهم \* رفعوا اليك الشعر في قرطاس  
وهذا كله من فساد التخييل او من الجهل بما هيبة الكيمياء وقد ظن في شيطان  
المعراق في قعي دته الثانية حيث قال

وما صنعت له جابر \* من الصنعة جربت  
فكم للطسين جلت \* وللا مال وصلت  
وفوق الشب والكبريت - - - - - للزنج معدت  
وكم ركبت انيقا \* على النار ووطرت  
وللا جساد لنت \* وللا ارواح لطفت  
وللزهره نقيت \* وكم لاشمس كلست  
وكم في بوط بربوط \* من الرامض نزلت  
وبالماشك كم كوي - - - - - في كفي وحرقت  
وما صبح لي السدي - - - - - راكني أدبرت

وملح البوصيري حيث قال بهجوع جماعة

اكسب برخص كل بمفرده \* مركب من مدبر فاسد  
ان شئت أن تجعل الوري سقلا \* ألق على الالف منهم واحد  
وكتب الظهير البازري الى من رزق قومه من ذكر او أنثى من جارية سودا أباينا  
من جلتها

ونحصل رب العرش منها بتوهم \* ومن ظلمات البحر تستخرج الدرر  
وابرك انهمى وارنا علم جابر \* فأعطاك من القائه الشمس والقمر

(وأما هذه القصيدة اللامية) فاعلمت لامية الجهم تشبيهاً بالامية العرب لأنها تظاهرها في حكمها وأمثالها ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى وأولها

أقيموا بني أمي صدور مطبكم \* فاني إلى قوم سواكم لا تميل  
وقد روى عن أمير المؤمنين ع بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال علموا أولادكم لامية العرب فانها تعلمهم مكارم الاخلاق \* ورأيت لها شرحاً حسناتاً المقاصد كثير الفوائد وهو مجلد جيد وحسبك أن الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية الجهم في نظير تلك المعنى ان كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان الجهم لامية مثلها تناظرها واضافة الشيء الى شيء مشهور أو عظيم يدل على شرف المضاف الا ترى قوله تعالى من كان عدواً لله وملائكته أشرف لهم من قوله والملائكة لا يضافتهم اليه \* وزعم بعضهم ان بعض الشعراء غير قوافي هذه القصيدة من اللام الى حرف العين وهذا عندي يتعذر لان ألفاظ هذه القصيدة في غاية الفصاحة وتراكيب كلماتها كلها متشعبة عذبة غير قلقة ولا نائرة ومعانيها بليغة غير ركيكة وقوافيها في غاية التمكن فهي كما قال ابن عني

معنى بدیع وألفاظ منقحة \* غريبة وقواف كلها منتخب  
والقافية المتمكنة هي التي يبنى البيت من أوله الى آخره عليها فاذا ختم البيت بها نزلت في مكانها ثابتة فيه متمكنة في عملها قدر مضت في قرارها ودفعت الى مركزها فهي لا تترجح ولا تتغير منه بخلاف القافية القلقة التي اجتلبت وجيء بها لتمام الوزن وهي اجنبية منه غريبة من تركيبه عارضة من الاتصاف به والاتحاق بحسبه ومتى غيرت القافية المتمكنة بغير حاجات نائرة عن الطبع في غاية الركة وليت شعري بماذا يغير قوله

لأن في شرف المأوى بلوغ معنى \* لم ترح الشمس يوماً إدارة الحمل  
(وقوله أيضاً)

وان علاني من دوني فلا يحب \* لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

الى غير ذلك من بقية القوافي المتمكنة التي هي في البيت بمثابة القاعدة التي اذا  
زحزحت أو نقلت تهدم البيت وغرب وذهب حسنه وزال رونق تركيبه  
واذا غير مثل هاتين القافيتين فقد زال طرازها وذهب شمعها وقرها وجميت  
آية حسنها \* نعم قد يتفق الشاعر نفسه اذا أراد بناء قصيدته على قافيتين  
أو أكثر لانه يراعى ذلك في أصل التركيب ويوفق بين ذلك من أول العمل  
كما فعل سيف الدين بن المشد في قصيدته التي مدح بها السلطان نجم الدين  
أيوب وهي مشهورة أولا

استقي الراح قد تجل النهار الظلام وتغنى على الأراك الهزار الحما  
وبدا الروض في نيباب من الزهر \* سرسداها بنفمع وعرار ونام  
فاسقنها مثل الخدود احمرارا \* وكفرا الحبيب فيه اقرار ابتسام  
قهوة مرة رحيق شمول \* قرقف لذة سلاف عمار مدام  
من يدى أوطاف الجفون غريب \* زانه الخصر والى والمذار والقوام  
بدرتم يلوح في زى ظبي \* قصرت عن صفاته الافكار الافهام  
ثم انه سار على هذا النموذج الى تمام أحد وعشرين بيتا ولا يخفى ما في هذه  
الآيسات من الانحلال والانقطاع وما فيها من الإبرادان يروم النقد عليه  
وكما فعل الامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ في ثلاثة آيسات أنشأها وهي

كتمت بشئ غير ان لم أطلق \*  
كتمان فيض المدمع المامل \* السافع الساكب الماطر  
وليس يدري لقذى جائل \*  
في العسين فاضت أم هوى داخل \* فاضع غالب قاهر  
كالورق لا يدري على هالك \*  
فاحت أم ارتاحت الى راحل \* نازح غائب هاجر  
وقال ابن الزررى والذي حملني على نظم ذات القوافي على بن الرومي اذ قال  
في كلمة له

ما توفى الدنيا بدمع من حرو فيها \* يكون بكاء المنفل ساعة يناد



والا فإيا سكبكم منها وانها \* لا تفتح مما كان فيه وأرغد  
إذا أبصر الدنيا استهل كاته \* بما سوف يليق من إذا ما يهدد  
وقل في كلمة أخرى تلخيه هذه الايات لأنه أبذل في البيت الاول بولده بقوله  
يوضع وأبذل أرغد بقوله أوسع وأبذل يهدد بقوله يفرع ونظم ابن الزرعي  
قصيده التي اولها

نوى اطلعت منها القفارا الباس \* بخيل ملهى طلعهن أوانس  
وهي تزيد على العشرين بيتا جعل لكل بيت أربعة وعشرين قافية وهذه  
القصيدة تشد أربعة وعشرين قصيدة وهذا في غاية القدرة وانما سهل هذا  
معه وانقاد له ما أراد لانه هو الذي بنى كل بيت في الاصل على ما يريد فحتمه به  
من القوافي المتعددة ولو أخذ قصيدة لغيره وأراد تغيير قوافيها لتقاس  
المعنى عليه ولم يتقدمه وأنت ترى قافية ابن الزرعي التالية فكيف لقطعة  
أرغد فيها قلبي يسير وكيف أوسع أحسن منه أو كيف لقطعة يهدد البقي من  
يقرع هذا أمر يشهد به الذوق وصنع أبو القاسم على بن مغيب المعروف بابن  
المعبر في بيتين وهما

لما غدوت ما بك الأرض أفضل من \* جلت مغافره عن كل اطراء  
تفسارت أدوات النطق فيسلك على \* ما يصنع الناس من نظم وانشاء  
ثم انه غير روي البيتين على جميع حروف المعجم ومن وقف على كلام أبي  
العلامه المعري في رسالة العقمران في ذيل البيتين الذين للتمر بن تواب وهما  
ألم يصبني وهم مجموع \* خيال طارق من أم حصن  
لها ما تشتهي عمل مصني \* متى شئت وحواري به من  
وكيف غير القوافي منها ونزلها على سائر حروف المعجم خلا حرف الطاء علم  
تمكن أي العلامة من الادب واطلاعه على اللغة وحكاية خالف الاسمرع  
أحصاه ومضاه انه لو قال أم حصن ماذا كان يقول في تمام البيت الثاني  
فسكوا فقال بلص وأما اتفاق الشاعرين في الايات وتحالفهما في القافية  
فكبير فنه قول النابغة

الحواري بضم  
الحاء وشد الواو  
وفتح الراء الدقيق  
لا يبيض وهو لباب  
الدقيق اه  
المص الى الودج  
أوشئ يشبهه  
يا كله الصبي  
جالد بس اه

لوانها عرضت لاشمط راهب \* عبد الله ضرورة متعبد  
لرنا بهجتها وحسن حديثها \* ونحاله رشدا وان لم يرشد  
وقول ربيعة بن مقدوم الضبي

لوانها عرضت لاشمط راهب \* عبد الله ضرورة متعبد  
لرنا بهجتها وحسن حديثها \* ولهم من تاموره يتنزل  
وقول الاقشين البجلي

جريت مع الصبا طلق العتيق \* وهان على ما ثور الفسوق  
وجدت الذنارية اليسالي \* قران النغم بالوتر الخفوق  
ومععة متى ماشئت غنت \* متى نزل الاحبة بالعتيق  
تمتع من شباب ليس يتي \* وصل بعري الصبح عري الغبوق  
وقول أبي نؤاس

جريت مع الموى طلق الجوح \* وهان على ما ثور القبيح  
وجدت الذنارية اليسالي \* قران النغم بالوتر الفصيح  
ومععة متى ماشئت غنت \* متى كان الحيام بذى طلوح  
تمتع من شباب ليس يتي \* وصل بعري الغبوق عري الصبح  
وهذا من أبي نؤاس في غاية الحسن ان تأمله وقول امرئ القيس  
وقفا بها عصبي على مطيم \* يقولون لا تهلك أسي وتبطل  
وقول طرفة بن العبد بعده

وقفا بها عصبي على مطيم \* يقولون لا تهلك أسي وتبطل  
وقول امرئ القيس أيضا

ألا أيها الليل الطويل الانجل \* بصبح وما الاصبح منك بأمثل  
وقول الطرماح بعده

ألا أيها الليل الطويل الاصبح \* يوم وما الاصبح منك بأروح  
وقول علي بن الحليل

لأظلم الليل ولا أذهى \* أن نجوم الليل ليست تزول

النامور صومعة  
الراهب

ليلى كما شاءت قصير اذا \* جادت وان ضنت قليلى طويل  
وقول ابن بسام بعده

لا أعظم الليل ولا أذى \* أن تجوم الليل ليست تغور  
ليلى كما شاءت فان لم تعبد \* طال وان جادت فليلى قصير  
وقول الامير أبى الفضل الميكالى

أقول لشادن فى المحسن اخى \* يصيد بلطفه قلب الكفى  
ملكك المحسن أجمع فى نصاب \* فاذر كرامة متفرك البهى  
وذلك أن تجود لمستهام \* برشف من مقبلك الشهى  
فقال أبو حنيفة لى امام \* برى أن لازكارة على الصبى  
وقدر واهابهم على غير هذه القافية فأنشدنا

أقول لشادن فى المحسن فرد \* يصيد بلطفه قلب الجليل  
ملكك المحسن أجمع فى قوام \* فلا تنزع وجوبا عن وجود  
وذلك أن تجود لمستهام \* برشف من مقبلك البرود  
فقال أبو حنيفة لى امام \* برى أن لازكارة على الوليد

وقول سلیمان بن دبا كل الخزاعى

بابنت غنساء التى ألقنب \* ذهب الزمان وحسبها لا يذهب  
انى لا منحك الصدود وائنى \* قسمالك مع الصدود لا حجب

وقول الاحوص

بابنت طانكة التى أتعزل \* حذر الهمى وبها الفؤاد موكل  
انى لا منحك الصدود وائنى \* قسمالك مع الصدود لا ميل

وقد اشتهر قول الاحوص وشاع وذاع وملا الافواه والاسماع واستشهد  
الناس به قديما وحديثا فى حكايات مشهورة عند أرباب الادب وعن  
محمد بن كعب القرظى قال بنى معاوية بن الخطاب جالسوا معه أصحابه اذ مر به  
رجل فسلم عليه فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين أنت تعرف هذا المسلم قال لا  
قال هو سواد بن عارب الذى أباه رثيه من المحن يظهر ورسول الله صلى الله

عليه وسلم فدعاهم فمروا فقال له أنت سواد بن قارب قال نعم قال أنت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب الرجل غضبا شديدا وقال ما استقبلني أحد منذ أسلمت بهذا فقال عمر ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك فاخبرني بالذي أنبأك به رثيك من ظهرو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بيننا أنا وبينناهم ويفظان إذا ناني رثي وضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك الى الله تعالى ثم أنشأ المجنى يقول بحيث أسمع

الرثي "كفني"  
جنى يرى فيجب  
أ١ قاموس

عجبت للبحر وأخبارها \* وشذا العيس باكوها  
تهوى الى مكة تبني الهدى \* مامون الجن ككفارها  
فارحل الى الصفوة من هاشم \* بين روايها وأخبارها  
فقلت دعني ألام فقد أمسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضر بني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك الى الله والى عبادته ثم أنشأ المجنى يقول

عجبت للبحر وتغلايها \* وشذا العيس باقلاها  
تهوى الى مكة تبني الهدى \* ماصادق الجن ككذباها  
فارحل الى الصفوة من هاشم \* فليس قدماها كاذباها  
فقلت دعني ألام فقد أمسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضر بني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك الى الله والى عبادته ثم أنشأ المجنى يقول

عجبت للبحر وتجسامها \* وشذا العيس بأحلامها  
تهوى الى مكة تبني الهدى \* ماخير الجن كأفاسها  
فارحل الى الصفوة من هاشم \* واسم بعينك الى رأسها  
فلما أصبحت شددت على ناقتي رحلها ومرت الى مكة فقبل لي قدسار الى المدينة فأتيت المدينة فسرت الى المسجد فقلت ناقتي وأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه فلما نظر الى قال هار يا سواد بن

قارب فقلت

اللعاب البعير  
الضماء فاموس

أنا في رأيي بعد هدهد ورقدة \* ولمالك فيما قد بلوت بكاذب  
ثلاث ليال قوله ~~سكك~~ ليله \* أناك رسول من لؤي بن غالب  
فتمرت من ذيلي الأزار ووسطت في الدلعاب الوجناء بين السباب  
وأشهد أن الله لا رب غيره \* وأناك مأمون على كل غائب  
وأناك أعلام المرسلين وسيله \* إلى الله يا ابن الأكرمين الأمانات  
فرنا بما أتيتك يا خير من مشي \* وإن كان فيما جاشت الذوائب  
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة \* سواك بمن عن سواد بن قارب  
قال ففرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرحاً شديداً فقام إليه  
عمر فالتزمه وقبله بين عينيه وقال لقد كنت أحب أن أجمع هذا الخبر منك  
فأخبرني هل أتيتك ربك اليوم قال إمامنا قد قرأت كتاب الله فلا نعلم العوض  
كتاب الله من الجن (وحكي) صاحب المجلس والآنيس قال كان الأصمعي  
بعادي عباس بن الأحنف فقال يوماً وهو بين يدي الرشيد والأصمعي حاضر

إذا أحببت أن تعمل \* شيئاً يحب الناس  
فصورها هنا قدرا \* وصور ثم عباسا  
ويشجعها قدع فترا \* فان زدت فلا بأسا  
فان لم يدفوا حتى \* ترى رأسهم أرا  
فكذبها بما قاست \* وكذبها بما قاسا

فقال الرشيد ما سمعت معنى أحسن من هذا فقال الأصمعي قد سبقه إلى هذا  
المعنى رجل من العرب ورجل من النبط فقال ما قال العربي قال كان رجل  
يقال له عمر يحب جارية يقال لها قرق قال

إذا أحببت أن تعمل \* شيئاً يحب البشر  
فصورها هنا قدرا \* وصورها هنا قدرا  
فان لم يدفوا حتى \* ترى بشرهم أرا  
فكذبها بما ذكرت \* وكذبها بما ذكرنا

قال الرشيد فما قال النبطي قال كان رجلا يقال له روزيحب جارية يقال  
لها فلق فقال

إذا أحببت أن تعمل \* شيئا يوجب الخلقا  
وتسمع صوته معشوقه \* من لا قافي الموى رثقا  
فصورها هنا روزا \* وصورها هنا قلعا  
فإن لم يدنوا حتى \* ترى خلقهم ما علفا  
فكذبها بما لاقت \* وكذبها بما يلحقا انتهى

وتغير قوافي هذه اللامية أراه متعذرا لأن يتهدم جانب جيد من كل بيت  
ومع ذلك فلا يكون لغیر قوافيها ديساجة استثنائها الطغراءى \* وأنشدني  
لنفسه من لفظه المولى نور الدين علي بن محمد بن فرحون المالكي البصري  
المسكن في دمشق المهروسة في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة هذه اللامية  
وقد ركب على كل صدر بحجزا وعلى كل بحجز صدرافنا سبها وهذا قصد  
ظريف ومما أنشدني قوله

اصالة الراي سائنتني عن الخطل \* وسرعة الحزم ذاتني عن المذل  
وحلة العلم أغنتني ملاسها \* وحلية الفضل زادتني لدى العطل  
مجدى اخبر او مجدى أو لا شرع \* وسودى ذاع في حل ومر فحل  
وهمتي في الفنى والفقر واحدة \* والنفس راد الفنى كالشمس في الطفل  
فيم الإقامة بالزوراء لا سكنى \* دان ولأنا في عيش بها خضل  
وليس لها رب فيها ولا خولى \* بها ولا ناسى فيها ولا جلى  
وتغير القوافي في البيت والبيتين أمرهمون كما أنشد بعضهم البيتين المشهورين  
في الشيب وهما

وخود دمتني الى وصلها \* وعصر الشبية منى ذهب  
فقلت مشيبي ما ينطلى \* فقالت بل ينطلى بالذهب

وكان في المجلس بعض ظرفاء الادباء حاضرا فقال ما أعرف القافية في هذين  
البيتين الا حرف اراء فقال له المنشد كيف قال فقال قال \* وعصر الشبية منى

المذل افتاء السر  
اه قاموس

صرا فقال فكيف تصنع بالثاني بعد قوله مشيبي ما ينطلي فقال فقالت بلى  
ينطلي بالخرا فأطرق المنذر خجلا وأما أنا فتعق لي يوما مثل هذه الواقعة  
في بعض مجالس المذاكرة في محفل فيه رؤساء وكابر من الكتاب وفيهم من  
يتماطى الأدب وهو شاب فيه مغز ومطعم فأنشد قول ابن العفيف التماسي  
ولقد عنت عليه وهو محمد \* والابر في أحشائه مفسوس  
أوى بغيره وقال بنقرة \* من هاهنا يتعوج الفقوس  
فقلت وقد أشار بيده عند نصف البيت الثاني مثل مولانا بغير القافية انما  
هو من هاهنا يتعوج اليقطين فاستقى فقال بعض الحاضرين كيف تعمل  
في القافية الاولى فقلت بسرعة عوض مفسوس مدفون والتنديب يتقرر  
فيه ويسامح بما لا يسامح في غيره لسرعة الجواب الاتري ما أحل جواب بعض  
الوفاة وهو على المنبر لاسئل عن أشياء ما الاصل فيها فقال اذا كان الله  
عز وجل قال يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء فكيف تسألون انتم عنها  
فاستحسن هذا الجواب منه لسرعته وان كان قد غلط واصكن لما عجز عن  
الجواب مال الى هذا الجواب الاقنأحي لان أرباب التصريف لهم فيها كلام  
طويل منهم من يقول أصل أشياء فعلاء ومنهم من يقول فعلا والكلام في  
ذلك يطول \* ويقال ان أبا الحسين بن السعك كان يتكلم على رؤس الناس  
بجامع المدينة وكان لا يحسن شيئا من العلوم الا ما شاء الله وكان مطبوعا بالتكلم  
على مذاهب الصوفية فرفعت اليه رقعة فيها ما تقول السادة العقهاء في رجل  
مات وخلف كذا وكذا فلما فتحها ورأى ما فيها من الغرائض رماها من يده  
وقال أنا أتكلم على مذاهب أقوام اذا ما توالم يظفوا شيئا فجب الحاضرون  
من سرعة جوابه وكذا التنديب في البيت الاولين الاصل فيها ما اكمل لان  
الطلاب دائما بالذهب مع ما في القافيتين من الجناس التام وكذا قول اليقطين  
فان فيه تغير التسل المتداول بين الناس وهو من هاهنا يتعوج الفقوس  
ولكن لما كانت تلك المحالة لا ثقة باليقطين عند اشارته بيده حسن ذلك  
وخف على السمع وراج على القلب \* وأنشدت يوما بهن الافاضل قول

التنديب الخفة  
يقال رجل  
مندي كهندي  
خفيف في الحاجة  
اه قاموس

البصري من قصيدته المشهورة

وأزرق الصبح يبدو قبل أبيضه \* وأول الغيث قطرتهم ينسكب  
فقال بدل ينسكب ينهم رفقلت كيف تصنع في الأول وهو قوله  
هذي غيايل برق خلفه مطر \* جود ووري زناد خلفه لمب  
فقال بدل لمب شر رفقلت هذه القصيدة بآنية أولها

نحن الغداة فاجود ومرتقب \* يتوب عنك اذا همت بك التوب  
فلم يخرجوا بالسكتي اعترفت له بالاحسان لمرعة الجواب في الثاني (ايراد  
شي من نظم الطغراء) قال قصيدة خاتمة عارض بها محمد بن هاشم المغربي  
في قصيدته التي أولها

مري وجناح الليل اقم أنتخ \* مهاد خضيب بالمير مضخ  
ومدح الطغراءى بها السلطان محمود بن محمد أيام سلطنة أبيه سنة أربع  
وخمسة وهي

هي العيس قودا في الازمة تنفع \* تمطى لها من بحمة الليل برزخ ومنها  
وبانار قلبي بالجرء حكما \* نضت عليه الماء لا يتبوخ  
وباصادحات الورق في الايك أقصرى \* غالى اذن أشكو ولاك مصرخ  
وباجيرة شطت بهم غربة النوى \* ولا عهد لهم بنمي ولا الودي يفضخ  
لكم في جنوب الارض مصرى ومصرخ \* وللمعب في جنبي ترمى ومرمخ ومنها  
وحطى من الايام ملك بعزه \* تقام مواقيت العلاء وتورخ  
يتسوق اليه الملك وهو له اب \* ويصبوا اليه الساج وهو له أخ  
بربي العدى ابناءهم محاسمه \* ولا صقرا أضحى البغاث يفرخ ومنها  
خلفتمكم والعمر فغن جميه \* ندواها ضيب الشيبه تنضخ ومنها  
أسير في أيامكم من شواردي \* غلالة سفرحين تمتد سربخ  
وأحمل من أسراركم كل ناهض \* يضيق به صدر الكوم فينضخ  
وانثر في الشورى صحائف طها \* فوافيت مصر للعزائم تنفع  
وانهكم في حل كل مترجم \* به يضبط الامر الشعاع فيرمخ

قوله لا يتبوخ  
أى لا يسكن  
وقوله جميه الجم  
النبات الكثيرة  
الناض المتفرخ  
وقوله تنضخ  
النضخ الاترييق  
في الثوب وغيره  
من الطيب  
وقوله سربخ  
كجمع الارض  
الواسعة وقوله  
فينضخ أى يفور  
وقوله الشعاع  
كصباح الرأى  
الفرق اها قاموس



أحين أني أن أجتني ثمر الرضا \* أرد إلى نزر من العيش برضخ  
أعوذ بكم من كيدو المجذأنها \* دهنتي ولا ذنب به أتلطخ  
قلت كان الطغرامى يمتنى علوشته ويؤمل اقبال زمانه في أيام هذا المدوح  
إذا آل امر الساطنة إليه فكان فيها حقه \* وقدروى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال لا تقنوا الدول ففقرموها وما أحسن قول القائل  
سألت الله أن تعلم محلا \* كعرض الارض في طول السماء  
فلما ان علوت علوت عنى \* فمكنا اذن على نغى دعائى  
وقال ابن دريد

فأذا رأيت امرأتى حال عسرتي \* صافيا لك ما في وده دخل  
فلا ترج له أن يستفيد غنى \* فانه بانتقال الحال ينتقل  
وقال محمد بن سبط التعاويذى

الحرم دولتك كم بعدما \* ركبنا الامانى وأنصبتها  
ومالى ذنب سوى اننى \* رجوتكم وتغنيها  
وقال أحمد بن أبي بكر الكاتب

إذا لم يكن للمرء في دولة امر \* نصيب ولا حظ غنى زوالها  
وما ذاك عن بغض لها غير انه \* يرجى سواها فهو ويهوى انتة لها  
وقال جريح المقل

ربما يرجو الفنى نفع فنى \* خوفه أولى به من أمره  
رب من ترجوه دفع الاذى \* سوف يأتيك الاذى من قبله  
وقال ابن عنين في ابن الجساور

سوء علينا نلت ما نلت من عملا \* إذا لم تنل أو كنت ما كنت من قبل  
وما نأفئ أن يبلغ العرش صاحبي \* ويخط قدرى عنده عند ما يعلو  
أنشد الزكى عبد الرحمن القومى الملك المظفر قبل أن يملك حماء  
حتى أراك ومن تهوى وأنت كما \* تهوى على رغبهم وروحين في بدن  
هناك أنشد والامال حاضرة \* هنت بالملك والاحباب والوطن

فوعده اذا ملك جاء ان يعطيه ألف دينار فلما ملكها أنشده  
مولاي هذا الملك قد نلته \* برغم مخلوق من الخالق  
والدهر منقاد لما شئت \* وذا أوان الموعد الصادق  
فدفع اليه الألف وأقام معه ولزمه في أسفار أتقى فيها المال الذي أعطاه  
ولم يحصل به دبر يادة عليه فقال

ذاك الذي أعطوه لي جلة \* قد استردوه قليلا قليلا  
فليت لم يسطروا ولم يأخذوا \* وحسب الله ونعم الوكيل  
فبلغ ذلك المطرف فخرج من دار كان أنزله بها فقال

أفخر جني من كسريت مههم \* ولي فيك من حسن التناهيوت  
فان هشت لم أعدم مكانا يعني \* وأنت ستدرى ذكر من سيوت  
فحبسه المطرف فقال ما ذنبك فقال وحسب الله ونعم الوكيل ثم أمر بحفنه  
فبنا أحسن بالهلاك قال

أعطيتني الألف تعظيما وتكرمة \* باليت شعري أم أعطيتني ديتي  
قلت لو كنت حاضر الزكي عبد الرحمن لا تشدته قول القائل  
وكنيت كالتمني ان يرى فلما \* من الصباح فلما أن رآه عي  
وما أحسن قول أبي الطيب وهو عمار واه تاج الدين الكندي عنه ولم  
يكر في ديوانه

أبعين مقترا اليك نظرتي \* وأهنتني وقد فتني من حالي  
لست المعلوم انا الموم لاني \* أنزلت أمانا لي بغير الخالق  
وعما يغتر بي هذا السلك قول القائل

لمابدا العارض في عده \* بشرت قلبي بالنعيم المقيم  
وقلت هذا عارض عطر \* فجاءني منه العذاب الاليم  
وقال المطرف أي يصف خيلا

سقت حوافرها النواظر فاستوى \* سبق الى غاياتها وسفون  
لولا تراعى الغائبين لاقصم السراون ان حواكمها تسكين

المخالق بالحاء  
المهملة الجبل  
المرتفع فاموس

السفون الريح  
المائة اه

وتكاد تشبهها البروق لانها \* لم تنتقلها أعين وظنون  
هذه مبالغة في السرعة والاول ما خوذ من قول أبي الطيب

تقبلهم وجهه كل ساجدة \* أربعها قبل طرفها متصل

فيل ان أبا المحرر العلي قال عندما جمع هذا البيت هذه كانت عينها في استها  
وذكرت بهذه واقعة اتفقت لبعض أكابر أهل العصر وهو انه كان له غلام  
حسن الوجه فغضريوما عنده بعض أصحابه وأخذ يصف ذلك الغلام  
ويلاحظه في دخوله وخروجه لا يفتقر عن ذلك فقال له مالك قد أطلت  
النظر الى هذا الغلام فقال أعجبني حسنه فقال عينك في أمك فقال  
لا والله بل عيني في أمته وقد فسر بعض المتعصبين على أبي الطيب قوله

تبل خدي كلما ابتسمت \* من مطر برقه ثناياها

فقال كانت تبصق في وجهه وكذلك قوله

كفى يجمعي فحولاني رجل \* لولا غضا طبعي اياك لم ترفي

فقال هو اذن ضرطة يسمع ولا يرى وبالعالمين هاج في مرثية فرس له فقال

قال له البرق وقالت له السهم يرج جميعا وهما ما هما

أنت تجري معنا قال لا \* ان شئت أضحكك كما منك

هذا ارتداد الطرف قد فقه \* الى المدى سيقا فن أنما

وقال أبو العلاء المعري

ولما لم يصابه ن شيء \* من الحيوان سابق الغللا

وقال ابن خفاجة الاندلسي

وأبلى عوار النسان مطهم \* طويل الشوى والساق أقودا تلما

جري وحري البرق اليما في عثية \* فابها عنه البرق عجزا واسرطا

وحسب الاغادي منه ان يربزونه \* مغيرا غرابا صبح المحي أبقا

هذا المعنى في غاية الحسن ومن هنا اختلس هذا المعنى النفيس أحمد بن

عبد العزيز بن المالكي حيث قال

حبذا ليله رأيت دجاها \* زاهيا عطفه بصبر

قوله خوار

العنان أي سهل

المعاف كثير

البحري وقوله

مطهم كعظم

النصف الجسم

وقوله الشوى أي

اليدان والرجلان

وقوله أقود أي

ذلول متقاد

وقوله أتله أي

طويل العنق

اه قاموس

بشرت بالقضاء وهي غراب \* ونفى القجر حسنها وهو قري  
وقرأت على الشيخ الامام القاضي شهاب الدين أبي الشناء محمد والكاظم كتابا  
انشأه في وصف الخيل جامعته لا يتن داحس في مضماره ولا تطمع الغبراء  
في شق غباره ولا نظفر لاحق من لحافه بسوى آثاره تسابق يدا مرابي  
طرفه ويدرك شوارد البروق نائبا من عطفه وقد اشتهر هذا المعنى  
في سبق الحافر الناظر قال بعضهم

كم سابع اعدته فوجدته \* عند الكريمة وهو نسر طائر  
لم يرم قط بطرفه في غايته \* الا وسابقه اليها الحافر  
ما احسن ما انشدني لنفسه من لفظه المولى صفى الدين عبدالعزيز بن صرابا  
الحلى بالباب وبزاعة من بلاد حلب سنة احدى وثلاثين وسبع مائة  
واغترت برى الاهداب موزد \* سبط الاديم محجل بياض  
أعشى عليه ان يصاب باسمي \* مما يسابقها الى الاغراض  
وانشدني لنفسه ايضا

واذهب يلقى التجهيل ذي مرح \* يمين من يحبه كالشارب النمل  
مفهر مشرف الاذنين تحسبه \* موكللا باستراق الجمع عن زحل  
ركبت منه مطاليل تسيريه \* كواكب تلحق المحول بالحمل  
اذا وصيت سهاى فوق سهوته \* مرت بهاديه وانحطت عن الكفل  
قلت الثاني من الاول والرابع من الثاني في غاية الحسن وهما من  
المبالغات الملية وما احسن ما انشدني لنفسه من لفظه المولى جمال الدين  
محمد بن محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين وسبع مائة

وردمع العرب منسوب فلا قطعت \* أيدي الحوادث من انسابه شجرة  
اذا امتطى ظهره راحى السهام مضى \* والسهم حذوا فلو لا سبقه عقره  
عجبت حسين بسى ساجح اوله \* وثب لواء البحر ارمى دونه طفره  
فقصاه في هضباب الحزن صاعده \* اولاف صاعقة في السهل منعدرة  
ما ترفع عن ندي سابقه \* أخفى يسابق في ميدانه نظره

داحس والغبراء  
ولا حق افراس كانت  
لبعض العرب

المسافر هو العنق

الطفر الرئوب في  
او تقصاع كيا طفر  
الانسان الحائط الى  
ما وراءه مصباح  
ففى كسرى الريح  
كفى القماموس  
وعليه هذا المضرورة

وأشدني من لفظه لنفسه المولى جلال الدين يوسف بن سليمان بن أبي  
الحسن الصوفي بدمشق في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة  
وأدهم اللون فأت البرق وانتظره \* فغارت الرمح حتى غابت أنره  
فواضع رجله حيث اقتتت يده \* وواضع يده أنى رعى بصره  
شهم تراه كما الميم منطلقا \* وما له غرض مستوقف غيره  
ويعقر الوحش في اليد انفاره \* وينثنى وأدعالم يلتصق غيره  
ومما اتفق لي نظمته في فرس أشقر

يا حسنه من أشقر قصرت \* عنه بروق الجوفى الركن  
لأنه طبع الشمس من جريه \* ترجمه ظلا على الأرض

وقال الطغراءى بمف الصبح

وردنا مصيرا بين يوم وليلة \* وقد علفت بالغرب أيدي الركائب  
على حين عرى منكب الشرق جذبه \* من الصبح واسترخى عنان الغياهب  
ما أحسن هذه الاستعارة في عرى منكب الشرق وفي استرخاء عنان الليل  
يعنى أن الصبح ظهر وانكشف الليل أسرع ذاهبا والاستعارة الأولى من  
قول ذى الزمة

وقد لاح للسارى الذى كل المرى \* على أنريات الليل فتق مشهر  
ككل المحمان الانبط البطن قائما \* تمايل عنه الجمل واللون أشقر  
فأعذه ابن المعتز فقال

وساق يجعل التديل منه \* مكان جائل السيف الطوال  
غدا والصبح تحت الليل باد \* كطرف أشقر ملقى الجلال  
ونقله ابن المعتز إلى السارفة قال

مشهرة لا يحب البطل ضوها \* كان سيوفاً بين عيدين ما تحبلى  
بفرج أغصان الوقود اضطرامها \* كما شقت الشقراء عن متهاجلا  
والاستعارة الثانية تشبه قول ابن عمار الاندلسي  
أدرا زاجحة فالنسيم قد أنهرى \* والليل قد صرف العنان من المرى

الانبط من الخيل  
بين النبط وهو  
بياض يكون تحت  
ابط الفرس أو بطنه  
اه

لكن ابن عمار كنى عن ذهاب الليل بصرف العنان والطغراء كنى  
عن ذهابه بارضاء العنان كأنه أسرع وولى هاربا واستعمله ابن قلاص  
في البرق فقال

نعم هو البرق ————— الى الانعم \* فاشق به ان شئت أوفاعم  
لاح بأع ————— لاهضة خافقا \* خفق لواء البطل المعلم  
وزال عن صهوة طرف الدجا \* سقطت جل الغرس الادهم  
وقال الطغراء من أبيات

ونفس باعقاب الامور بصيرة \* لها من طلاع الغيب حاد وقائد  
وتأنف أن يشقى الزلال غليلها \* اذا هي لم تشتق اليها الموارد  
يشير الى قول أبي العلاء المعري مع انه هدم القافية  
اذا اشتاقت الخيل المناسهل أعرضت \* عن الماء فاشتات اليها المناهل  
وهو مأخوذ من قول البهتري

لوان مشتاقا تكلف فوق ما \* في وسعه لسي اليك المنبر  
ومن هذا المعنى أخذ المتنبي قوله

لوتقل الثمر التي قابلتها \* مدت محبة اليك الاغصنا  
ولكن ديباجة البهتري أحسن وأمكن وأمتن قال ميعون بن هاربان رأيت  
أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ يقول كنت من جلساء  
المستعين فقصده الشعراء فقال است أقبل الامن قال مثل قول البهتري  
في الموكل لوان مشتاقا البيت فرجعت الى دارى وصنعت بيتين وأنتهته  
فقلت قلت فيك أحسن مما قال البهتري فقال هاته فأنشدته

ولوان برد المصطفى ادلبسته \* يظن انظر البردانك صاحبه  
وفال وقد أعطيته ولبسته \* نعم هذه اعطافه ومنسا كنه  
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعثت لي بسبعة آلاف  
دينار وقال ادع هذه للعواد بعدى ولك على المحرابة والكفاية مادمت  
حيا وقال الطغراء

اني لا ذكركم وادبلغ الظما \* منى فاشترق بالذلّال الباردا  
واقول ليت احبني ماينتهم \* قبل الممات ولو يوم واحد  
وقال ايضا

مرض النسيم وضح والداء الذي \* أشكوه لا يبرجى له افراق  
وهذا خفوق البرق والقلب الذي \* ضمت عليه بجوانحي خفاق  
وما احسن قول ابن التماويذى وأرقه

ارحم منى جسدا ودى السقام به \* اتلفتة فيك وانظر في تلافيه  
واسأل خيالك عن هم أكابده \* ليلي الطويل وعن وجد إبعانيه  
تعمرت فيك أياي وقهر عذ الى وقلبي المعنى في تماديه

وقال الطغرائى

تالله ما استحسن من بعد فرقكم \* عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر  
ان كان في الارض شئ غيركم حسنا \* فان حبكم واغضى على بصري  
وقول أبي الطيب

بقضى على المرقى أيام محته \* حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن  
هذان قول العباس بن الاحنف فيما اظن

قالت وابنتها سرى فبعت به \* قد كنت عندي محب السرفاستر  
ألت تبصر من حولي فقلت لها \* غطى هواك وما لقي على بصري  
وما احسن ما ضمنه مجير الدين محمد بن تميم وسياي

لما رحلت بقلبي في حولكم \* فقلت حيران بين الهم والفكر  
سلطت دمي على عيني وقبلكم \* قد كنت أشفق من دمي على بصري  
وقال الطغرائى

خبروها انى مرضت فقالت \* أضنى طارفاشكى أم تليدا  
وأشاروا بان تعود وسادى \* فأبت وهي تشتهي ان تعودا  
وأنتنى في خيفة وهي تشكو \* ألم الوجع والمزار البعيدا  
ورأيتى هكذا فلم تعمالك \* ان أمالت على عفا وجيدا

الافراق البرد ولا  
يكون الا فيما  
لا يصيبك خبر مرة  
كأنجدرى ا

قلت هذه الايات برشفها الجمع مدا ما ويفضلها السامع على العقود  
نظاما و نظن الناظر الفاتح غصونا والممزات عليها حاما وما أحسن  
قول الاستاذ شمس الدين بن العفيف في الزبارة

وملج كالبدرد زار بيليل \* بجلا حسنه الدجا اذ تحيل  
مادري منزلي ولكن قلبي \* بلهبب الجوى هداه وولي  
وعجيب منه فقيه ذكي \* بمجل النزاع كيف استدلا  
وفي قوله بمجل النزاع مسامحة يسيرة تغفر لها فيها من التورية وأما العبادة  
فيجبني فيها قول السراج الوراق ومن خطه نقات

مرضت لله قسوم \* ما فهم من جفاني  
عادوا وعادوا وعادوا \* على اختلاف المعاني  
وقد أنشدتهما لجماعة من العصرين فلم يفسروا كيفية اختلاف المعاني  
في عادوا بل الفاضل منهم يقول الاول من العبادة والثاني من العود  
قلت والثالث من قولهم اللهم عد علينا بفضلك ونقلت من خط السراج  
الوراق له أيضا

قال صديقي ولم يعدني \* وعارض السقم في أثر  
لقد تغيرت يا صديقي \* ويعلم الله من تغير  
وأشدني من له ظله لنفسه المولود جمال الدين محمد بن نبانة  
وملولة في الحب لما ان رأت \* أثر السقام بعظمي المهتاض  
قالت تغيرنا فقلت لها نعم \* أنا بالسقام وأنت بالاعراض  
والثاني بديع وفي الاول نظرم وجهين وقال ناصر الدين بن النقيب  
الفيقيسي رحمه الله تعالى

سمعت بما تشكرو وما أنت واجد \* فظلت دموع العين في الخد تسفح  
وأرسلت خطي في العبادة نائبا \* وما كل خط للزيارة يصلح  
وقال الطغراء في البان

غصون الخلف اكنت فانبرت \* لها الطير دراسة شجوها



مقدمة لورود الى بيعة تشخص ايسارنا نحوها  
 احسنت برحلة فصل الشتاء \* فحان وقد قلبت فروها  
 قلت لا بد من المساحة في هذا الثالث وقد قلده الاخر فقال  
 قد اقبل العيف وولى الشتاء \* وعن قليل نستكى المحرا  
 اما ترى البان باخصائه \* قد قلب الغير والى برّا  
 واسلم منهم ما قول القائل

واما ترى البان الذي يزعمون \* كل الغصون بقده المياس  
 واني بشيرا بالبيع وقسريه \* يخضال في السحاب والبرطاس  
 وما احدى قول محي الدين بن قرياص

والبان مذولى الشتاء \* اقبل في زى عجب  
 يخضع سحابا من السيف ورويد وفي غيب  
 قلت تشبيه البان بالسحاب والبرطاس واقع في موضعه (حكى) ان شهاب  
 الدين ابا جلتك كتب ورقة الى بعض الحكام يسأله فيها شيئا فوقع له برطاس  
 من خبز فتوجه الى بستان للحاكم وكتب على حائطه رحمه الله تعالى  
 لله بستان حلل نادوحه \* في جنة مد فقت ابوابها  
 والبان تحسبه سنابرارات \* قاضي القضاء ففتحت ادانها  
 قيل ان الشيخ بندر الدين بن مالك املى عليهما كراسته في البديع ولم ارها وقال  
 الطغرائي في الشجعة من ابيات

يجي بما يغني به من جمعه \* غيباته مرهونة بفنائنه  
 ساو يته في لونه ونحوه \* وفصلته في ثوبه وشقائه  
 هبانه مثل بحرقه قلبه \* وسهاده طول الدجا وبكائه  
 افوادع طول النهار مره \* كعذب بصباحه ومسائه

واما تركت قصيدة الارجاني الهائية التي له في النجعة رأسا يرفعه شاعر  
 ولا يتسا في غيرها بعد من البديع النادر بل اخذت مجعما مع الحسن  
 وفاقت على المفاول اللسن \* ولشهرتها لم ائبتها هنا وقال الطغرائي فيها ايضا

الزادع الساكن  
 الحمفراه

من أبيات

أعدى اليه لظى فؤادي فالتقى \* نارا تحدث عن لظى برحائه  
أعذب والنار في عذباته \* كعذب والنار في أحشائه  
وما أحلا قول مجبر الدين محمد بن تميم وقد اجتاز ليله بدار صاحب له ومعه شجرة  
وقد طفت فأوقدها من داره ومن خطه نقت

لما أوزتك شوقي لتنيرها \* جاءت تحدث عن مراجك بالحب  
وانته حامرة فقبل رأسها \* وأعادها فعوى بتاج من ذهب  
وله في بلعج في يده شجرة

عجبا له أن يزور بشجرة \* وضياؤه يضي الظلام نهارا  
وأظنها لما تلهب قلبها \* حسدا أسالت دمها مدرارا  
وغدت لفرط الغيظ تعلى كل من \* وأنى لا قطع رأسها دينارا  
وما أحسن قول الغائل

وبأكية من غير حزن بأدمع \* تذوب بها أحشاؤها حين نهمل  
دموع إذا ردت إليها بكت بها \* ولم أرد معا غيره ردة في القفل  
وقول الآخر

إذا مرضت طال منها اللسان \* ومداوى اليبايدا  
ويقطع من رأسها الجلتار \* فيرجع أهلي لجلال أسودا  
وقال الطغرائي من أبيات في الروض والنهر

يشقها في وسطها جدول \* مياه العذبة مخلوجة  
له سواق طفت والتوت \* تلوى الحيات مشجوعة  
فهى رماح أشرعت فحوها \* تطعن أسلكي ومخلوجة

(قلت) عجز البيت الثالث صدر بيت امرئ القيس وهو  
نظمهم سلكي ومخلوجة \* ككرا لا من على بابل

السلكي الطعنة المستقيمة التي تكون حمال الوجه والمخلوجة التي تأتي عن  
اليمن وعن الشمال وقال ابن جديس الصقلي وأحسن

الجلتار زهر الزمان  
والأهليج بفتح الهمزة  
وفد تكسر غر  
معروف منه أصغر  
ومنه أسود وهو  
البالغ النضجاء  
فأموس

ومطررد الأجزاء تصقل متنه \* صبا أعلنت لأعين ماني ضميره  
جريح بأطراف المحصا كالمجري \* عليه شكي أوجاعه بخزيره  
كان حبا ياربع تحت جناحه \* فاقبل يلقي نفسه في غديره  
وقال الطغراءى نصف كوكب الرجم

وايل ترى الشهب منقضة \* بها نحو مسترق مجمعه

كما مذن ذهب مدة \* على لازوردية الرقة

وما أحسن قول بعضهم فيه

وكوكب أبصر العفريت مسترقا \* للسمع فانهض يذكي اثره لمبه  
كفارس حل من تيه حماسته \* وجرها كاهما من خلفه مذبة  
وقال الطغراءى نصف الهلال والثريا

وترى الثريا والهلال مطاهرا \* لمعبر من حليه ومجعد

كالحب فضل في وشاح نريدة \* حسناء تطلع في لثام أسود

فككائه وكأنها في جنبه \* عنقودة في زورق من معد

قلت وقول ابن طباطبا العلوى أحسن ما قيل في هذا الباب

اما والثريا والهلال جاتهما \* لى الشمس اذ وعت كرهانها رما  
كاسماء اذ زارت شفاء وغادرت \* دلالا لدينا قرطها وسوارها  
وتشبه ابن المعتز اكمل من ثالث الطغراءى حيث قال

قد انقضت دولة الصيام وقد \* بشر سقم الهلال بالعبد

يتلو الثريا ككفا غريره \* يفتح فاء لا كل عنقود

وقال ابن المعتز ايضا

زارنى والدجا أحمر المحواشى \* والثريا فى الغرب كالعنقود

وهلال السماء طوق عروس \* بات يحلى على غلائل سود

وشبه ابن قلاقس تشبيها حسنا فقال

يارب ايسل أشتى لباسه \* قد عطر الوصل لنا انفاسه

دع امرئ القيس ودع أعراسه \* فترى الهلال سرعة قد قاسه

العرجون أصل  
الكباسة ومعنى  
بذلك لا نعرجه  
وانعطافه والكباسة  
العنق وهو جامع  
الثمار

من سافحوا الثرى باراسه \* هل تعرف العرجون والكباسة  
ولحمد بن الخياط الدمشقي في تشبيه الهلال قريمان كوكبين  
لاح الهلال كما تنوذج مرهقا \* والكوكبان فأعجب بالاطراف  
متتابعين تتابع الكعبين في \* ربح اقيم الصدر منه وثقفا  
فكانه وقد استقاما فوقه \* كف يخالف كرتين تألفا  
ولا تنرف تشبهه مع الزهرة

أما رأيت الافق لما غدا \* هلاله ملتحق الزهرة  
كما شق قبل معشوقة \* فالتقت من فقه دوة  
ولا تنرف تشبهه مع انقراض النجوم

كأنما الليل والملال وقد \* واقت فجوم السماء منتقضة  
وام من الزنج قوسه ذهب \* تندرمه بنادق الفضة  
(أشدني) من لفظه لنفسه الشهاب أبو الثناء محمود بدمشق سنة ثلاث  
وعشر بن وسبع مائة في تشبيه الثريا والملال والذارة  
سكان الثريا والملال ودارة \* حوته وقد زان الثريا التمامها  
سباب طغام من حول زورق فضة \* بكف فتاة طاف بازاج جامها  
وقال الطغراء في تقابل الشمس والقمر

وكأنما الشمس المنيرة اذ بدت \* والبدر ينجح للغروب وما غرب  
مضاربان لذا نحن صاعقه \* من فضة ولذا نحن من ذهب  
(قلت) وقال الشرير فدفتر عنوان

تأمل اذا ما قابل البدر شمس \* صبا حاك كل يملا الافق أنوارا  
كان الذي ألقى الى الغرب درهما \* محاجته ألقى الى الشرق دينارا  
وقال الطغراء في الهلال

قوموا الى لذاتكم يا نيام \* ونهرا العود وصغوا المدام  
هذا هلال الفطر قد جاءنا \* بنجبل صمد شهر الصيام  
(قلت) وأحسن منه قول ابن المعتز

تندري تسقط

انظر الى حسن هلال بدا \* يبتك من أفواه المهندسا  
كفجل قد صيغ من معبد \* بمص من زهر الدجائر جسا  
ومن أحسن ما قيل في وصف الهلال قول علاء الدين النابلسي  
هلال شوال مازالت مطالعه \* برؤا لها الوري من شدة الفرح  
كاصبحي كف ندمان أشار الى \* ساق لطيف بروم الاخذ للقدح  
وقول أبي الحسين الجزار

ان هلال القطر لبدا \* مستحسنا في عين الناس  
وددت أن ألقه عندما \* راح بها كى شقة الكاس .  
وقول ناصر الدين حسن بن النقيب

اهملت ففكرى في السماء وقد بدا \* فيها هلال جسمه منهوك  
فكأنما هي شقة مدودة \* وكأنه من فوقها مكوك  
وقلت أنا وفيه تشبهان باستعارتين

حكى هلال الأفق لما مضت \* له ثلاث واعتلى واستنار  
مرآة عدة بعضها ظاهر \* والبعض منها في غلاف العذار

وقد جمع بعض الأفاضل في وصف الهلال ما يقارب السبعين وأنا أذكر  
الآن هنا ما يمكن من تشبيهه ولم أذكر الشاهد عليه خوفا من الإطالة  
فأقول المقدم على ذلك كله تشبيه القرآن العظيم بالعرجون وشبه بصاحب  
النوبي السائب وبعلامه الظفر وبضلع ملقاة في فلاة وبالصدع  
في الزجاج وبالأزرق وبصرف النون وبشفرة السمكين وبالنوى  
وبالسرج وبمخيل الطائر وبساق الفيل وبالمخسار وبالسوار  
وبالدملج وبطوق عروس وبوقف من عاج وبالقوس وبلمحة انتقلت  
وبأثر الظفر في نقاحة وبزباني عقرب من فضة وبمقبض سوطان من ذهب  
وبرا كع منهن وبمشكاة وبعين المليحة وبقراضة دينار وبالفخ  
وبالمخجل وبطرف الصدغ وبالكوك وبشفة الكاس وبوجه مسافر  
رفع العمامة عن جبينه وبجانب مرآة انكشف عنها الغلاف وبأكليل

النوى هو المحفر  
حول الخباء أو الخيمة  
يمنع السيل اه  
الوقف السوار من  
العاج اه  
قوله عين وفي نسخة  
بغيبه فأيتمل اه

ملك وبأثر المحافر وينعل المحافر وبالعدار الشائب وبالستان  
المنعطف وبعطفة اللام وبصوبحان وبطيلسان مقور ونصف  
زردة وقد ذكرت الشواهد على هذه التشبيهات في مقتضب لي معي  
بالتنبيه على التشبيه وقال الطغراء رحمه الله

سأجيب عن أسرفي عند عسرفي \* وأبرز فهم ان أصبت ثراه  
ولي أسوة بالسدر يتفق نوره \* فيضني إلى ان يستجيب دضياه  
(قلت) أخذته من قول أبي بكر الخوارزمي

رأيتك ان أسبرت نخيمت عندنا \* زاما وان أسمرت زرت لما  
فأنت الابدان قل نوره \* أغب وان زاد الضياء أاما  
والاصل في هذا المعنى قول عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب  
حيث قال

إذا افتقرت نفسي قصرت افتقارها \* عليها فلم يظهر لها أبد افتقرى  
وان التقي في الدهر مندوحة الغنى \* يكن لا خلاى التوسع في العسر  
فلا العسر يزرى بي اذا هو نالني \* ولا اليسر يوما ان ظفرت به فخرى  
على ان الخوارزمي أخذ المعنى من قول ابراهيم بن العباس الصولي في محمد بن  
عبد الملك الزيات

أسد ضار اذا مانعته \* وأب بر اذا ما قسدا  
يعرف الابدان أثرى ولا \* يعرف الادنى اذا ما افقرا  
ولكن الخوارزمي أراد ان يضرب لهذه الحالة مثلا في الخارج فلم يجد  
الا في القمر فزاد ذلك حسنا وعكس الوراق الخطيرى هذا المعنى أعنى قول  
الطغراء فيقال

قد كان يجمع محبه في فقره \* فتفرقوا عنه لطلول ثراه  
مثل الهلال ترى الكواكب حوله \* فاذا استتم تغيبوا الضياه  
(الكلام فيما يتعلق بالقصيدة من العروض والغافية) العروض وثمة  
لانها مشتقة اما من الناحية والمراد بذلك الباحية التي قصدتها العرب قال

يتفق من نفق  
كفرح ونصر ومعناه  
قل اه

الاخمس بن شهاب

لكل اناس من معذمةارة \* عروض اليها يلحون وجانب  
واما من قولهم ناقة عروض أى صعبة والمراد بذلك انها يراض بها الصعب  
حتى يدخل الوزن وهذا احسن من قول من قال مأخوذ من العرض  
لان الشعر يعرض على هذه الاوزان فما وافق كان صحيحا وما خالف كان  
سقيما اذ الصحيح انه معروض عليه اللهم الا ان يقال مفعول بمعنى فاعول  
وليس بشئ وعلى هذا تكون العروض مذكرة واما من العروض أى  
الطريق التى فى الجبل والمراد الطريقة المسلوكة التى تسلكها العرب وقيل  
لماشبهوا البيت من الشعر بيت من الشعر شبهوا العروض التى تقيم وزنه  
بالعروض وهى الخشبة المعتزلة فى سقف البيت كما شبهوا الاسباب  
بالاسباب والاوتاد بالاوتاد والقواصل بالقواصل والعروض اسم لا نحو  
الجزء الذى هو نصف البيت الاول وانما سمى عروضاً لكثرة دوره كما  
سمى علم المواريث فرائض لكثرة قولهم فرض الزوج كذا فرض الام كذا  
واما احدهم العروض اصطلاحاً فانه علم بعرفة اوزان شعر العرب وقال  
المجاذع العروض ميزان الشعر ومياريه به يعرف الصحيح من السقيم  
والمقتل من السليم وعليه مدار القريض من الشعر وبه يسلم من الاثود  
والكسر (قلت) هذا الذى بالوصف من المحدود قال الجوهري العروض  
ميزان الشعر وهى ترجمة عن ذوق الطباع السليمة وقال على بن عبد الرحمن  
علم يدرك به معرفة ما تعتقده العرب من كلامهم شعرا واقول انا العروض آلة  
قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يضل فى وزن شعر العرب وهذا الاحتراز  
الاخير اُتي به لان اللغة اليونانية فيها شعر ولهذا فاعلمهم به ولون سولون  
الشاعر وقال ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم وليس الشعر عندهم  
ما يكون ذا وزن وقافية ولا ذلك ركن فيه بل الركن فى ذلك ايراد المقدمات  
التي تليها فحسب فان كانت المقدمة التى ترد فى القياس الشعرى محبلة فقط  
تخص القياس شعريا وان انضم الى المقدمة قول اقناعى تركبت المقدمة

من معنيين شعري واقناعي قال أرباب المنطق القياس الشعري قول مؤلف  
من مقدمات محيلة تؤثر في النفس تأثيرا عجيبا من قبض أو بسط كقول القائل  
مع البيضة عنبرة والمخمر باقوت سيال فالاول يؤثر في النفس انقباضا والثاني  
انبساطا (وذكر) لي العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد  
الانصاري ان الشعر اليوناني له وزن مخصوص وللغونان عروض بصور  
الشعر والتفاعيل عندهم تسمى الايدي والارجل قال ولا يبعد أن يكون  
وصل الى الخليل بن أحمد شيء من ذلك فأعانه على ابراز العروض الى الوجود  
انتمى والمحااجة ماسة وداعية الى معرفة الوزن وما يجوز من الزخاف في كل بحر  
وما لا يجوز فقد وقع في ذلك جماعة من كبار العرب كالمرقس ومهمل وعلمة  
ابن عبدة وعبيد بن الابرس وغيرهم وجماعة من كبار الهذليين كابي العتاهية  
والبحرني وأبي الطيب وحسبك بوقوع مثل هؤلاء الفحول في الخروج  
عن الوزن واذا اتفق مثل هذا مثل هؤلاء فما الظن بغيرهم وقال قوم  
لا حاجة الى العروض لأن كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه وأنى به  
متكفلا ولا يتأتى له وزن البيت الواحد بل الكلمة الواحدة يدخلها  
الوزن ويتطرق في حركاتها وسكناتها وهل هي من سيبين وفاصلة صغيرة أو لا الى  
غير ذلك من التفصيل الا بعد مكابدة مشقة عظيمة والى أن ينظم الناس نظم  
بالعروض بينا نظم صاحب الطبع السليم قصيدة وما أحسن قول أبي فراس  
ابن حمدان

تساهض الناس للعالي \* لما راوا نحوها نهوضي

تكلفوا المكرمات كذا \* تكلف النظم بالعروض

وقول ابن جهم

مستفعلن فاعلن فعول \* مسائل كلها فضول

قد كان شعرا وري مصيحا \* من قبل أن يخلق الخليل

(قات) هذا الوزن يعرف بمخاع البسيط ولا بد للباني من مصرع فان ابن

المجاشع بنى على الخليل فأورده بغيره مصرعا فظيما وأوقعه الله في زخاف هذا



الوزن بعينه لانه قال أول قصيدته البائية  
 التيك عندى أحلا وأطيب \* من عنب أصفر مزيب  
 فان وزنه مستفعان فاعلن فعولن فهو كما ترى غير فاعلن فمفعولن فزاد سيد  
 خفيفا في قوله عندى أحلا وقال ابن قسادة يجمعو

أعبد من معاك انسا كاذب \* مالا وحاشة من خلاك معدل  
 وأنت ميزان العروض وقد غدا \* تقطيع كاملها بوصفك يكمل  
 مستفع مستفود مستفهل \* مستفحق مستبرد مستفقل  
 مستفعلن مستفعلن مستفعلن \* مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ولقائل ان يورد على العروض ما أورد على المنطق وعلم المعاني فيقول ان  
 كان هذا العلم من النظريات فليستغن عن تعلمه والافتقر الى علم آخر ودار  
 او تسلسل ولان اصابة الانسان في الاثبات بما يتعلمه من بحور الشعر على  
 اختلاف أوزانها من غير مراعاة هذا العلم تنفي الحاجة اليه وقال المجاحظ  
 العروض علم مستبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهول يستكد العقول  
 بمستغمان ومفعول من غير فائدة ولا محصول (يحكى) ان أبا جعفر أحمد ابن  
 النحاس المصري النحوي كان جالسا على درج المقياس في سنة لم يزد فيها النيل  
 والناس من أمره في شدة وهو اذ ذاك يقطع في بيت شعر فربه انسان فمعناه  
 يتكلم بكلام غير معقول المعنى فتوهما فيه انه يسهل النيل فدفعاه الى البحر  
 ففرق (ويحكى) ان بعض الاكابر مر بامرأة من بعض أحياء العرب فقال  
 لها من المرأة قالت من بنى فلان فاراد العيث بها فقال لها أنت كنهون فقالت  
 نعم نكنى فقال لها معاذ الله ولو فعلته لا غنسلت فاجابته على الفور وقالت له  
 دع ذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع لي قول الشاعر

حولوا عنا كنيستكم \* يا بني سمالة المحطب

فلما أخذ يقطعه وقال حولوا عن ناكنى فقالت من هو فتعجب وقال الله أكبر  
 ان لباغى مصرطا وقدر روى صاحب العقد وغيره هذه الحكاية واختلفوا  
 فيها وزاد رهايتها آخر والذى اعتقده انها موضوعة وعلى الجملة فلا

باسم معرفة ما أمكن من العروض وأحسن ما فيه معرفة فكذلك الدواثر ومعرفة ذلك يعرف قدر واضعه الذي استنبطه فإنه كان ذا ذهن متوقد وعقل صحيح وفطرة سليمة قيل إنه قال أريد أن أضع قاعدة في الحساب إذا توجهت التجارية بها إلى البقال ومعه درهم لا يكاد يظلمها في فلس واحد ثم أخذ يفكر فيها وهو في المسجد ذاهبا وراجعا فينساها ومث غول عن نفسه لطمته السارية فمات منها (ومن فوائد) علم العروض فصل القضية فيما يتنازع فيه هل هو شعر عربي أم لا وقد رأيت للشهيد جمال الدين بن واصل كلاما على قول البهار هير

يامن لعبت به شعول \* ما ألطف هذه الثمائل  
الآيات فقال فيها أنها غير داخلية في أبحر العروض وتابعة جماعة والصحيح أنها من بحر الوافر لأنه دخل فيه العتص وهو جتماع الحزم بالراء والنقص فيختلفه مفعول بشعر يك اللام وشاهده

لولا ملك رؤف رحيم \* تداركني برحمته هلكت

تقطع بيت البهار هير وتفعيله

يامن لعبت به شعول \* ما ألطف هذه الثمائل

مفعول مفاعن فعولن \* مفعول مفاعن فعولن

ورأيت قصيدة أنظها لابي الحسين الجزار مطلعها

يا عاذني هجر المحبوب أو وصلا \* أنا الذي لا أرى في حبه بدلا

هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو

هجر المحبوب أو وصلا \* لا أرى في حبه بدلا

وأما عروض قصيدة الطغراءى هذه فانها من الضرب الأول من البسيط

والبسيط نفسه مركب من مستغفلان فاعلن أربع مرات وعروضه الأولى

مخبونة والضرب مثلها ولم يأت عن العرب سالا العروض ولا الضرب

ولا يحسن ذوقه ما في الجمع الأمرا حفين وهو أمر غير معقول المعنى والمخبر

هو حذف الثاني الساكن فيرجع مستغفلان إلى مفاعلن وفاعلن إلى فعولن

وانما هي البسيطة بسبب الانبساط السببين على الوند في أول جزء وهو مستعملان  
لانها مركبة من سببين خفيفين ووند مجموع وقيل لانه بسعات أسبابه من  
أسباب الطويل لانه فلك منه فان ميلن مفاهو مستعملن وقيل لانه كانت  
عروضه فاعان وضربه كذلك فصارا فعلن فانبساطات الحركات في قاعدته  
لان الالف كانت فاصلة وممانعة من انبساط الاولى الى الثانية فهو وقيل  
بمعنى مفعول وهذا أحسن ما علل به والبيت مقفى لانه في العروض يعرف  
الروى وهو اللام استجبالا لبيان القافية للسامع ثم في التقفية لم يلتزم ذلك  
وليس بمصرع لان من شرط التصريع تغير العروض من زنتها الى زنة  
الضرب وهما هنا لم يتغير العروض وزن والتصريع أخص من التقفية لان  
شكل مصرع مقفى من غير عكس (ذكرت) هنا الغزاة شديده بعض  
الاصحاب ائمه الدين بن الصائغ الخنفى

يا عروضياله فطن \* بهرهاب الفكر يضطرب  
أيما اسم وضعه وتد \* وهوان صغته سبب  
ويرى في الوزن فاصلة \* ساكن تحريكه يحجب

وهذا الغزاة مشكل اذ الوند في السبب والسبب غير الفاصلة عند  
العروضي والغزاة في جبل وأراد بالوند قوله تعالى والتجبال أو تاداهو  
في تصفيه جبل وهو السبب لغة ووزنه فاصلة صغرى لان جبلا ثلاثة  
أحرف مقتركة بعدها ساكن وقد جمع مثال السببين والوند بن والفاصلتين  
في قول القائل لم أر على ظهر جبل ممكة وثقات من خط المراج الوراق له  
أنا الذي مرضت شهرا كاملا \* فما رأيت طائدا ولا صلة  
لولا الوزير صاحب البدر الذي \* نعماء لي مع الزمان واصله  
شارف قلما وتدى وخاف قطعت عاصبي فقلت هذى الفاصلة  
ومن شعره أيضا

قالت جمعت لفاسقة كسلا \* فأنهض وقم وادأب لهم العائلة  
فأجبت هل تدوين لي سبيا \* قالت ولا وتدا هذى الفاصلة

ونقلت من خطه أيضا له

مالي ونظم الشعر بانصبوبي \* والناس قدرغبوا عن الآداب  
أأقوله عشا بلا سبب له \* والشعر مبنى على الأسباب  
أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نيسابة  
من منصفى من أناس \* فيهم قصير ذهني  
لأدرهما وزنه \* وحاولوا الشعر مني  
وهل معهم شعر \* يأتي على غير وزن  
وما أحسن قول الغزى

قالوا هجرت الشعر قلت لهم نعم \* باب الدواهي والبواعث مغلق  
نلت الديار فلا كريم يرتقي \* منه النوال ولا ملج بعشقي  
ومن الجاهل أنه لا يشتري \* ويحان فيه مع الكساد يسرق  
والبسيط من الدائرة الأولى وهي دائرة المختلف وانما سميت بذلك لاختلاف  
أجزائها وهذه الدائرة تجمع ثلاثة أبعروهي الطويل والمديد والبسيط  
أنشدني بعض الأصحاب لغزا حسنا وهو

يا أيها الخبر الذي \* علم العروض به امتزج

أن لنا دائرة \* فيها بسيط وهزج

ثم قال ان العالم العلامة نجم الدين أبا الحسين علي بن داود القمغيري أنشده  
لبعض الطلبة في حلقة ففكر ساعة طويلا ثم قال هذا في الساقية فقال  
له الشيخ أصبت إلا أنك درت فيها زمانا طويلا حتى وقفت على المقصود  
(قلت) وهذا من الشيخ أحسن من فك الغزفانه طرف في التدبير والغز  
ظاهره مشكل لأنه ليس في دوائر العروض ما يجمع البسيط والهزج لأن  
البسيط من دائرة المختلف والهزج من المختل وأوهم بالبسيط وهو يريد الماء  
لأنه أحسن البسائط وأوهم بالهزج وهو يريد الصوت المذيذ المموج من  
الساقية حال الدوران ومن أبيات المعايمة في العروض قول الشاعر  
يا أيها القوم يرتني المخطوب \* ونخيل إذا رجعت يوم يا ثوب

فانه يخرج من ثلاثة أبجر الاول من الضرب الثالث من الطويل الا ان أول  
النصف الاول محزوم بالراء المهملة أى ناقص حرفا وأول النصف الثاني  
محزوم بالزاي المجهة أى زائد حرفا والثاني من الضرب الاول من المديد الا انه  
محزوم الاول بالزاي أى زائد حرفين ومحزوم أول النصف الثاني بزيادة اربعة  
أحرف والثالث من الضرب الاول من المريع وذلك اذا سكنت الباء وجعلت  
القافية مردوفة لكن فى أول النصف الثاني حزم بزيادة حرفين ويمكن عليه  
ان يخرج أيضا من الضرب الثاني من المديد وتقطع البيت  
أصالة الراءى صا تننى عن الـ عطل \* وحلية الـ فضل ذا تننى لـ الـ عطل  
مفاعن فاعلن مستفعلن فعلمن \* مفاعن فاعلن مستفعلمن فعلمن  
وأما القافية فانها من التراكب وأقول القافية لغة تطلق على القصيدة  
قالت المختصاء

وقافية مثل حد السنا \* ن تبقى ويذهب ب من قالها  
واشتقاقه امن قفوت اثره اذا تتبعته كأن الشاعر يتبع الكلام الذى تناسب  
مابنى قصيدته عليه فحينئذ تكون فاعله بمعنى مفعولة أى مقفوة كقوله  
تعالى عيشة راضية أى مرضية وقوله من ماء دافق أى مدفوق أو كأن كل  
قافية تقفوصد البيت الاول وما أحسن قول أبى تمام الطامى  
وتقفولى الجدوى يجدوى وانما \* بروقك بيت الشعر حين يصترع  
والقافية اصطلاحا مختلفوافيهما اختلافا كثيرا وأصح الأقوال ما ذهب  
اليه الخليل بن أحمد من انها من آخر حرف فى البيت الى أول ساكن يليه مع  
حركة المحرف الذى قبله لانك ترى هذا القول منتظما بجميع العوارض فى  
القافية من حروف وحركات تراعى احكامها ومتى اختلفت شئ مما شرطه  
فسدت القافية وانما أنشأوا القافية مع كون المحرف أو الروى مذكرا لان  
حروف المجهم كلها مؤنثة تقول هذه ألف مستقيمة وجيم حسنة والمتراب  
من القوافى ما كان فى آخر البيت فاصلة صغيرة وهى ثلاث حركات بعدها  
ساكن وكذلك الخطل الخفا والطام واللام متحركات والياء ساكنة وسمى

هذا النوع مترا بكثرة كبحركاته وهو دون المتساوس لان التساوس  
هو الاضطراب والمتساوس أربع مقبضات والاضطراب أشد من  
الترا كبحركاته في هذه القصيدة هو اللام لانها الحرف الذي بنيت القصيدة  
عليه والروى في اللغة هو الجمع والاتصال والغم ومن ذلك الرواء وهو الحمل  
الذي يشبه المتاع والاحمال قال الرازي

انني اذا ما القوم كانوا انجيه \* واضطرب القوم اضطراب الارشيه  
وشد فوق بعضهم بالاروية \* هناك توصيني ولا توصي يسه  
وقيل لاساء الكثير روى لاجتماع الناس اليه فكان هذا الحرف يربط  
القصيدة ويجمعها والياء التي بعد اللام في القصيدة هي الوصل وهي الوصل  
بذلك لانه وصل حركة المجرى وهي حركة الروى قلت قول الشاعر

يوشك من فتر من منيته \* في بعض غراته يوافقها  
هذه القافية وأما الهائمية ما يمكن ان يجتمع في قافية وذلك لانه اجتمع  
فيها خمسة أحرف وهي التأسيس والدخيل والروى والصلة والمخرج وكل  
واحد من هذه يلزم تكراره الا الدخيل واجتمع قبله أربع حركات وهي  
الرس والاشباع والاطلاق والنفاذ فهذه تسعة أشياء اجتمعت في قافية  
واحدة كما ترى فالالف في الكلمة تأسيس وحركة الواو التي قبلها رس  
والفاء دخيل وحركة اشباع والقاف روى وحركة اطلاق ويجرى ان  
شئت والهاء صلة وحركة انفاذ والالف خروج (ذكرت هنا) ما كتب به  
بعض اديباء الاندلس الى الفقيه أبي عبد الله المازري بالمهدية وهو

ربما عالج القوافي رجال \* تاتوى نارة لهم وتاين  
طاوعتهم عين وعين وعين \* وعصمتهم نون ونون ونون  
فأين لم طاوعهم وما عصاهم فأجاب طاوعهم الجملة والهي والعجز وعصاهم  
الاسنان والجنسان والبيان قلت ما أجاب بشئ وما لم عن الجحاذي المزل  
وما ناسب بين الاول والثاني وكان ينبغي أن يقول عوض الثلاثة الأخيرة  
التي ذكرها النحور والقل والتنظم أو يقول طاوعهم الملع والجزع والطبع

وعصاهم اللسان وتجنسان والبيان لتكون أوامر الكلمات من القسمين  
متناسبة وكذلك الاواخر منها ومثل هذا الجواب ما حكاه ضياء الدين بن  
الامين في المثل السائر بعد ما ساق اغزافى الخلفاء وهو

ومضروب بلا جرم \* ملجج اللون مشوق  
له شكل الهلال على \* ملجج القدم مشوق  
واكثر ما يرى أبدا \* على الامشاط في السوق

قال وبلغنى أن بعض الناس سمع هذه الايات فقال دخلت السوق فلم أر على  
الامشاط شيئا انتهى قلت ولو قال دخلت فلم أر على الامشاط في السوق غير  
الكتمان لكان أغرب وقد أوهم بالامشاط التي يربل بها الشعر وهو يريد  
امشاط الاقدام والسوق جمع ساق ومما اتفق لى نظمته في الخلفاء  
أيامها من صابر صامت ولم \* يفقه بكلام قط في ساعة الضرب  
أقام ولم يبرح مكانا نوى به \* على أنه أضفى يدور على الكعب  
واتفق لى فيه أيضا

ما أصغردار على أبيض \* لان ولاكن قلبه قامى  
ورب ساق غص منه وما \* أحسن هذا الوصف فى الناس

(وأما الجواب) عن البيتين المتقدمين في ذكر القوافى فهو ما وقفت عليه  
بالقاهرة المعزية بخط الفقيه كمال الدين أبى العباس أحمد بن سليمان بن  
أبراهيم الطونجى الشافعى صهر الشيخ جمال الدين أبى عمرو بن المحاسب  
وصورته أنشدنى الشيخ جمال الدين بن المحاسب ما ذكره بعض أصحاب  
التاريخ فى المهابت وذكر البيتين ثم قال كتب هذان البيتان الى حاذق  
بانخراج المهابت فأقام ستة أشهر ينتظر فيها الى أن كشفهما ثم حلف بأيمان  
مغلظة انه لا ينظر فى معنى أبدا ولم يذ كر تفسيرهما أصلا قال الشيخ جمال  
الدين فأخبرت عن النظر فيها لما تبين من سرهما من سياق الحكاية  
ثم بعد أربعين سنة خطر الى بالليل فأفكرت فيهما فظهر لى أمرهما وأنهما  
أراد بقوله طارعتهم عين وعين وعين يعنى نحو يد وغدود ولا نها عينات

مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو بحرورة وكل واحد منها آخره  
عين الكلمة لان وزن غدفع ووزن يدفع ووزن ددفع وأراد بقوله وعصمتهم  
نون وون ونون المحوت لانه يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون أحد  
حروف الجساء وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتزم كل واحد منها مع  
الآخر ثم انه نظم في ذلك بيتين وسبك الجواب فيهما على الوزن والقافية فقال  
وغد مع يدده هي حروف \* طاوعت في الروي وهي صيون  
ودواة والمحوت والنون نونا \* ت عصمتهم وأمرها مستبين  
ثم قال ولا يشك عارف بالمجيات انه لم يرد سوى ذلك انتهى وعلى ذكر  
القافية فنقلت من خط السراج الوراق له

قلت صاني فقد تقيدت في الحب \* بأسر والاسرى في الحب بذل  
قال يا من يصيد علم القوافي \* لا تقالط ما للقيد وصل  
وقال الاسعد بن ماني يصف قصيدة مقيدة

تبكي قوافي الشعر لامية \* يضتها جهلا فسودتها  
لما علا وسواس الفاظها \* ظننتها جنت فقيدتها  
(وقات) أنا طاب أمر ديسرق نظمى

ان كان لا بد لمولاي أن \* ياخذ شعري بجملة كافية  
قافية البيت اطرح لفظها \* وقم خذ الكل بلا قافية  
\*(وهذا أول القصيدة قال الطغراءى)\*

(أصالة الرأي صانتي من الخطل \* وحلية الفضل زانتي لدى العطل)

اللغة (أصالة) مصدر اصل الشيء أصالة مثل ضخم ضخمه ومجد أصيل  
ذو أصالة ورجل أصيل الرأي محكمه قال ابن الانباري الاصيل القوي  
الذي له اصل (الرأي) مصدر رأي رأياه موزو ويجمع على آراء وآراء أيضا  
مقابل منه والرأي والتفكر في مبادئ الامور ونظر عواقبها وعلم ما تؤول  
اليه من الخطا والصواب وأصحاب الرأي عند الفقهاء هم أصحاب القياس



والتأويل كأصحاب أبي حنيفة وأصحاب أبي الحسن الأشعري وروى نوح  
 الجامع أنه سمع أبا حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان من غير ذلك فهم رجال  
 ونحن رجال وقال يحيى القطان لا تكذب الله ما هدانا أحسن من رأى أبي  
 حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله وقال أبو يوسف قال أبو حنيفة علمنا هذا رأى  
 وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه قبلنا وقال ابن خزم جيع  
 الحنفية بمجموع على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث عنده أولى  
 من الرأى قلت وقول أبي حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثل  
 في النصوص كل رجل دخل دار أدمع عنده حكمة بأنها فقال إنما كان الاثنان  
 هنا الكذا والصفة هنا الكذا فان وافق نية الباني والافتقار بما يقبله  
 العقل والشافعي احتاط لذهبه فقال إذا صح الحديث فهو مذهبي أو ما ضربوا  
 بمذهبي عرض الحائط وهذا احتج الشيخ يحيى الدين النووي وصحح امتداد  
 وقت المغرب الى غيبوبة الشفق قال أبو الحكم منذرين سعيد البلوطي  
 عذري من قوم يقولون كلما \* طلبت دليلا لها كذا قال مالك  
 وقد قاله ابن القاسم الثقة الذي \* على قصد منهاج الهدى وسالك  
 فان عدت قالوا كذا قال أشهب \* وقد كان لا تفتي عليه المسالك  
 (قال) الشافعي ما رأيت كاهل مصر اتخذوا الجاهل علما لانهم سألوا مالكا  
 عن مسائل فقال لهم لا أعلمها فهم لا يعلمونها من يعلمها لان مالكا قال لا أعلمها  
 وأصحاب الرأى والتأويل ضد أصحاب الظاهر كالمخابلة واتباع داود وابن  
 خزم الظاهرين (أنشدني) المحافظ المحدث الأديب فتح الدين محمد بن أبي عمرو  
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن سيد الناس العمري بالقاهرة المهروسة قال  
 أنشدني والذي قال أنشدني المحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج البنانى  
 قال أنشدني أبو الوليد سعد السعدي بن أحمد بن هشام قال أنشدني المحافظ  
 أبو العباس أحمد بن عبد الملك قال أنشدنا أبو أسامة يعقوب قال أنشدني  
 والذي الغية المحافظ أبو محمد بن خرم لنفسه

قوله مبيع أي بين  
هـ

من هذيري من أناس جهلوا \* ثم ظنوا أنهم أهل النظر  
ركبوا الرأي عنادا فمروا \* في سلام تاه فيه من عبر  
وطريق الرشدين مبيع \* مثلما أهرت في الأفق القمر  
وهو الاجماع والنص الذي \* ليس إلا في كتاب أو اثر  
ولا ينزح أيضا لبيان عينية في هذه المادة أضربت عن اثباتها طولها  
الأنه حقه بقوله

خبر الامور الساعات على المدى \* وشرا الامور الهدنات البدائع  
وقد بالغ في الشاع حيث قال

ان كنت كاذبة الذي حدثتني \* فعليك اثم أبي حنيفة أو زفر  
الواثبين على القياس تمردا \* والراغبين من القس بالاثر  
واستطردا سطراد قيصا (وحاش لله) ليس أبو حنيفة وزفر من يقال  
في حقهما مثل هذا وبين الظاهرية وأصحاب الرأي والتأويل خلاف شديد  
في الوقف في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراغبون في العلم يقولون آمنة  
به كل من عند ربنا فأصحاب التأويل قالوا الوقف عند قوله والراغبون  
في العلم بناء على أن الواو عاطفة والظاهرية يقولون الوقف على الا الله والواو  
استئنافية وعلى هذا لا يعلم التشابه الا الله (قال الامام نضر الدين) وعلى هذا  
قول ابن عباس وعائشة والحسن ومالك والكشاف والقراء ومن المعتزلة قول  
أبي علي الجبائي وهو المختار عندنا والاول مروي عن ابن عباس ومجاهد  
واربيع بن أنس وأكثر المتكلمين وقد استدلل الامام في مفاتيح الغيب على  
ان الوقف الصحيح على قوله الا الله بستة أوجه ملخص الثاني منها ان الآية  
دلت على أن طلب التأويل مذموم لقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الى  
آخرة ولو كان التأويل جائزا لمادة الله والاربع منها ملخصه لو كانت الواو  
في واراغبون عاطفة اصار قوله يقولون آمنة ابتداء وهو بعيد عن ذوي  
الفصاحة بل كان الاولى أن يقول وهم يقولون آمنة أو يقال ويقولون  
آمنابه (قلت) مذهب أبي الحسن الأشعري انما أن يردها ظاهر القرآن

بأنه أو يمل إلى ما يطابق العقل وأما أن يبره على ظاهره ويستند العلم فيه إلى الله  
من غير أن يحكم فيه شيء ولا يعتقد فيه ما يقوله المحشوية فقد سئل ابن عباس  
عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو  
سادسهم فقال عليه وهذا إشارة إلى أن ذلك القول الأول مروى من  
ابن عباس (صاقتي) تقول صنت الشيء صونا وصيانة وصيانا فهو مصون  
ولا يقال مصان وثوب مصون على النقص ومصون على التمام قال الجوهري  
ليس يأتي ثلاثي من بنات الواو بالتمام الأحرفان مسك مدووف وثوب  
مصوون فان هذين جاءا تاديين والكلام مدووف ومصون لثقل الضمة على  
الواو والياء أقوى على احتمالهما منه فلها جاءا ما كان من بنات الياء بالتمام  
والنقصان فهو ثوب مخيط ومخيط (المخطل) المنطق الفاسد المضطرب  
وقد خطل في كلامه بالكسر خطلا أي الخش وأذن خطلاء إذا كانت  
مسترخية كالكلاب والغمور مع خطل أي مضطرب ومنه معي الاختل  
مخطل كان في أذنيه (وحلية) الحلية للسيف وغيره جمعها حلى مثل كلبة  
وكلى وحلية الرجل صفته وليست هي مرادة هنا وإنما المراد بها هنا الزينة التي  
يقطع بها الإنسان من الفضائل (الفضل) خلاف النقص لغة والمراد به هنا  
ما ينطوي عليه الإنسان من العلم والأدب والتجارب والممارسة للأمور  
والأشياء التي يفضل بها الإنسان غيره والفاضل بخلاف الناقص كأنه في  
إنسانيته زائد على الجاهل (زانتني) الزينة ما يزين به والزين ضد الشين  
(لدي) بمعنى عند (العطل) مصدر عطلت المرأة إذا خلا جدها من القلائد  
فهو عطل (الاعراب) أصالة مبتدأ مضاف إلى ما بعده والمبتدأ قال  
الشجيد بن الدين بن مالك هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة  
مخبر عنه أو وصفا رافعا لمكتفي به وقد اختلف في رفعه ف قيل الابتداء  
وهو جعل الاسم أول الكلام وهذا أمر معنوي والعامل المعنوي لم يأت  
عن النحاة إلا في موضعين هذا والثاني وقوع الفعل المضارع موقع الاسم  
حتى أعرب وهذا قول سيويوه وأكثر البصريين وأضافوا الخش إليهما

قوله فهي عطل أي  
بضمين ويقال  
عاطل أيضا اهـ

موضعا ثالثا وهو عامل الصفة فذهب الى ان الاسم يرتفع لكونه صفة  
لرفوع ويتصّب لكونه صفة لاصوب وينحدر لكونه صفة لجرور وكونه  
صفة في هذه الاماكن معنى يعرف بالقلب وليس للفظ فيه حظ وما احسن  
قول القائل

قالوا احب حبيبا ماتا مله \* فكيف حل به لاسم تأثير  
فقلت فديعمل المعنى لقوته \* في ظاهرا لفظ رفعا وهو مستور  
(ملحة) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم في المسئلة قال هذا تعبد كما يعمل  
المالكي غسل الاناء سبع مرات ولو غسلك في الكلب لانه قاتل بطهارته فاذا ورد  
عليه الحديث وهو طهور انا احدثكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات  
هذا شيء تعبدنا الله به والحديث رواه مالك في الموطأ عن أبي الزناد عن  
الاعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب  
الكلب في اناء احدثكم فليغسله سبع مرات وفي حديث مسلم طهور انا  
احدثكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولا من التراب وفي  
حديث آخر وهو غرور السائمة بالتراب وقال ابن خزم وروى ابن الغاسم عن  
مالك انه ان كان في الاناء ماء اريق وغسل سبع مرات وان كان فيه لبن  
او زيت اكل ذلك ثم لا يغسل الاناء سبع مرات اقل ولا اكثر وروى ابن  
وهب عن مالك انه قال يشرب الماء ويؤكل اللبن والزيت ثم يغسل الاناء سبع  
مرات قال وكلتا هاتين الروايتين مخالفة لما امر به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال صاحب ائمة العزم في الرد على ابن خزم ان ابن خزم واهل الظاهر  
في معزل عن فقه هذه المسئلة وشبهها ولا شك ان هذه الاحاديث جاءت هكذا  
وقال الله تعالى في الكلاب فكاوا مما امسكن عليكم فهذه الاحاديث  
معارضة لمعوم القرآن ومعوم القرآن مقدم عند كثير من العلماء وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم اذا ارسلت كلابك المعلمة  
وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليك فان قتلن قال وان قتلن ولم  
يامره بغسل الصيد ولو كان رقيق الكلاب نجسا لامر به بغسله ولم يؤخر البيان

عن وقت الحاجة واذا عجز الصوى عن تعليل الحكم أيضا قال العامل هنا  
معنوى كما تقدم واذا عجز المحكمين عن التعليل في شيء قال هذا بالخاصة كما اذا  
طلب منه علة جذب المغناطيس الحديد (رجع) وقيل رافع المبتدأ  
الغبر عن العوامل وليس بشيء اذا العدم لا يكون علة لوجود وفيه نظر  
وقيل رافعه الخبر وهو باطل لأن الخبر متأخر عنه وضاع وقيل بل هما مترافعا  
وقيل الابتداء رافعهما وهو ضعيف لان المعنى ماله هذه القوة وقيل الابتداء  
رفع المبتدأ والمبتدأ رافع الخبر وهو اقرب الاقوال وقد استوفيت هذه المسئلة  
في تعليقى على الحاشية (الرأى) مجرور بالمضاف لا بالاضافة الى  
الابتداء (صانتي) صان فعل ماض والتاء ضمير يرجع الى أصالة وهو في موضع  
رفع لانه فاعل صان والنون التامة نون الوقاية وهذه النون هي التي تقي  
الفعل من الكسر وما أحلى قول الاميرامين الدين أبي الحسن على بن  
عقمان السليمانى

قوله والتاء ضمير  
الى آخره الصواب  
أن التاء علامة  
التأنيث ولا محل  
لها لتكونها حرفا  
وإن فاعل الفعل  
الذى تحققت هذه  
التاء ضمير يعود  
على أصالة كما هو  
ظاهرا

أضيف الباء معنى الى ايل شعره \* فقال ولولا ذلك ما عجز بالخبر  
وحاجبه نون الوقاية ما وقت \* على شرطها فعل المجفون من الكسر  
والياء ضمير المتكلم وهي في موضع نصب على انها مفعول صان وهذه الجملة  
من الفعل والفاعل والمفعول في موضع رفع على انها خبر المبتدأ وهو أصالة  
والاصول في الخبر ان يكون مفردا وقد يكون جملة اسمية مثل زيد أبوه كريم  
وفعيلة كما في البيت (عن) حرف جر وتبجي للمجاوزة كما هنا أى تجاوزت  
بى عن الخطأ وتبجي بمعنى بعد كقوله تعالى لتركن طبعا من طبق وتبجي  
بمعنى على كقول الشاعر

لا ابن عمك لا أفضل في حسب \* عني ولا أنت دبا في فخر ونفى

(المخل) مجرور بعن وسياق الكلام على الألف واللام في قوله ويفترون  
ككلام الخيل والابل (وحلية) الواو تكون تارة للعطف كهذه وهي  
للتنزيل في الحكم بلا ترتيب فان الواو في قوله تعالى وامجدى واركنى  
ما أفادت الترتيب وقيل لعل المعبود كان قبل الركوع في ذلك الزمان ثم نسخ

قوله في ذلك الزمان  
وفي نسخة في ذلك  
الدين اه

وكذا قوله تعالى اني متوفيك ورافعتك الى الوضوء ان المسيح عليه السلام  
 مات توفى بل رفعه الله اليه لان الخبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سينزل  
 ويقتل الدجال وعلى هذا الترتيب في الواو لكن قال ابن عباس ومحمد بن  
 اسحاق متوفيك أي جيتك والمقصود لا يصل أعداؤك من اليهود الى قتلك  
 ثم أكرم الله تعالى بعد ذلك برفعه الى السماء واختلف في مدة الوفاة فقال  
 ابن وهب توفي ثلاث ساعات ثم رفع وأحيى وقال محمد بن اسحاق سبع ساعات  
 ثم رفع وقال الربيع بن أنس ثلثه حال ما رفعه واستشهد بقوله تعالى  
 الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وقال أبو بكر الواسطي المراد اني متوفيك  
 عن شهواتك وحظوظ نفسك ومنهم من قال التوفى أخذ الشيء وأقبله وأسلمه  
 الله تعالى ان من الناس من يخطري باله ان الذي رفعه الله انما هو روحه  
 ذكر ذلك ليبدل على ان الله رفعه بجسده اليه ومنهم من قال كل من رفع  
 واتقطع خبره وأثره عن الارض كان كالتوفى ومنهم من قال في الكلام  
 حذف مضاف تقديره متوفى عليك وهو جائز (رجع) وتارة تكون بمعنى  
 رب وتارة للقسم وتارة تكون واو مع وتارة تكون واو الحال وتارة تكون  
 ضمير الفاعلين في مثل يقومون أو علامة الرفع في مثل الزيدون وتارة تراد  
 في مرسوم الخط في مثل هم ورفقاينيه وبين هم فاذا دخل تنوين النصب هم را فلا  
 دخول لها لان الفرق حاصل لكون هم غير منصرف (حكى) ان بعضهم كان  
 يكتب كتابا والى جانبه آخر فكتب هم را بغير واو فقال له يام ولا تازدها واو  
 للفرق فقال له والله لقد تفضل مولانا بزيادة واو يعني انه تفضل و بعضهم  
 يرى أن تراد بعد لا النافية في الجواب اذا قيل هل فعلت كذا فقول لا  
 وعافاك الله (يحكى) عن صاحب ابن عباد انه قال هذه الواو هاهنا  
 أحسن من واوات الاصداع في حدود الملاح قال ابن الجوزي جال الدين  
 أبو الفرج رحمه الله روي عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل عرس هل كان  
 كذا فقال لا أطال الله بقاءك فقال عمر رضي الله عنه قد علمت فلم تعلموا  
 هلاقت وأطال الله بقاءك وتارة تكون الواو واو الثمانية في مثل قوله تعالى

ثيبات وأبكارا وفي قوله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وفي قوله تعالى وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها وفقت  
أبوابها أتى بالواو وهنا ولم يأت بها في ذكر جهنم لأن النار سبعة أبواب وللجنة  
ثمانية وستأتي أسماء الجنة والنار فيما بعد إن شاء الله تعالى (وحكى) لي بعض  
الافاضل عن بعض المحكمات في المدن البكراته التي درسا في هذه الآية  
الكرامة وقد قال في حق أصحاب جهنم أنهم لما جاؤوها ففتحت لهم أبوابها على  
التعقيب لأن الغاء للتعقيب فلم يمهوا للدخول بل أدخلوا على الفور وأما أهل  
الجنة فانهم لم يضطروا إلى الدخول بل أمهلوا لأنه قال وفتحت أبوابها (قلت)  
انظر إلى هذه الغفلة في الأولى والثانية كونه ظننا أولا خراجة عن الكلمة  
ولم تكن من أصلها ووجدتها ثابتة في الثانية فلم ينكرها ونقول هذه هي  
تلك الحمد لله وأب العقل اه وفي قوله تعالى ويقولون سبعة وثانهم كلهم  
ولعمري ان هذا استقرار حسن وبعض المحققين منع هذا وقال انما تقع بين  
المتضادين لأن الثيبات غير الأبكار والأمرين ضد الناهين وقال في قصة أهل  
الكهف انه أتى بالواو مع الثمانية لأن القول الثالث أقرب إلى الحق أو هو  
الحق لأنه قال في القولين الأولين رجسا بالغيب وفي الثالث قال تعالى قل  
ربي أعلم بعدتهم وقال في قصة أهل الجنة وأثبت الواو لأن أبواب جهنم لا تنفتح  
الا عند دخول أهلها زيادة في الضيق على من بها وأما أبواب الجنة فانها تنفتح  
لاهلها قبل دخولهم اليها كراما لهم لقوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم  
الأبواب ورد هذا القول بأن الواو دخلت مع تعدد الصفات في قوله تعالى  
غافر الذنب وقابل التوب ولم تدخل في قوله تعالى الملك القدوس السلام  
المؤمن المهيمن الآية ولا تضاد بين الغفران وقبول التوبة (قلت) لو سقطت  
الواو من أبكار الاختل المعنى لأنهن لا يكن ثيبات أبكارا معافاضطر إلى الواو  
لندل على المغيرة قال الشيخ جمال الدين بن الحاسب رحمه الله ان القاضي  
الفاضل رحمه الله كان يعتقد زيادة الواو في هذه الآية ويقول هي واو الثمانية  
إلى ذلك بحضرة الشيخ أبي الجود المقرئ فبين له انه وهم وان

الضرورة تدعو الى دخولها هنا والافسد المعنى بخلاف واوالقانية فانه  
يؤتى بها لالحاجة فقال ارشدتنا يا أبا المجدد اه والامام نضر الدين  
اعترف بأن الواو في قوله تعالى وثامنهم كلبهم واوالقانية وعلى الجملة  
ففي هذه الواو مباحث جليلة جمعناها في كراسة أضربت عن اثباتها هنا خوفا  
من الاطالة والواو التي في سبحانك اللهم وبمحمدك قال أبو إسحاق الزجاج  
سألت أبا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو هنا فقال لقد سألت أبا  
عقمان المازني عما سألت عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبمحمدك  
سبحتك (قلت) وأما واو عمرو فقد نظم الشعراء فيها كثيرا منهم أبو نواس  
قال يهجو أشجع السلي

قل إن يدعي سليمي سفاها \* لست منها ولا قلامه ظفر  
انما أنت من سليمي كواو \* ألصقت في الهجاء ظلماء بهرو  
(حكى) ان بعض الناس رأى في منامه انه قد كتب على ظفره واوالجاء الى  
المبرور قص الرؤيا عليه فقال له أنت دعي في نسبك واستشهد بالبيتين  
وقال آخر يهجو

غير المقول عيوبه كالواو من \* عمرو يرى واللفظ عنه قصير  
كالتون من زيد قال مديحه \* باللفظ لكن لا يراه بصير  
(وقال التهامي)

لغوكف زيد لا معنى له \* أو واو عمرو فقد هنا كوجودها  
(وكان) الجاحظ يزعم ان عمرا رشح الامعاء وأغفها وأظرفها وأمه لها مخرجا  
وكان يعجبه الاسم المعلوم ومعنى ذلك الزاقيهم به الواو التي ليست من جنسه  
ولا فيه دليل عليها ولا إشارة اليها يزعم ان هذا الاسم لم يقع في الجاهلية  
الاعلى فارس مذ كورا وملك مشهورا وسيد مطاع أو رئيس متبوع ثم انه  
يقول بعد ذلك عمرو بن هشام وعمرو بن سعيد الأكبر وعمرو الأشدق  
وعمر بن الساس وعمر بن حمزة وعمر بن يحيى بن ذمة وعمر بن معدى  
كرب وعمر بن عبدود وعمر بن الشريد وعمر بن النخعي الى ان يذكر عمرو



ابن جيد و همرو بن قائد وغيرهم ثم يخرج بقول أبي نواس  
فقلت له ما الاسم قال شمردل \* على اني اكنى بعمر و ولا عمرا  
وما شرفتي كنية عربية \* ولا اكنى منه سناء ولا نفرا  
ولكنها خفت فقلت سرورها \* وليست كائري انما خلقت وفرا  
قلت انما كان الجاحظ يقول هذا لان اسمه همرو وكنيته ابو عثمان  
وقال ابو سعيد الرسقي

أني انحى ان يعطى ثلاثون شاعرا \* ويحرم ما بين الوري شاعر مثلي  
كما ساءوا همرا واوزيدة \* وضويق اسم الله في ألف الوصل  
(وما) أحلى قول ابن نفادة

أغل وجدي مذتنا أو أفسكر \* وبعض ما ألقاه فيهم مهر  
أنفاني الوجد فيسمى ألف السوصل وأسة امي ليست تظهر  
(وقد) جمع السراج الوراق رحمه الله هذه الواوات في آيات وأحسن فيها  
حيث قال ومن خطه نقات

مالي أرى همرا أني استعرت به \* قد صار همرا واوزيدة وانصرفا  
ونام عن حاجة نبيه غلما \* بها ألفت منه السجد والاسفا  
والمستجير بعمر و قد سمعت به \* هنا أزيدك تعريفا بما عرفا  
وتلك أو ولا والله ما علفت \* ولوات واوزطف ما أت طرفا  
ولوات واوزال لم تسدولو \* أني بها قسما ما أتراد حلفا  
أو واوزب ما جرت سوى أسف \* وكم ترته خلافا للذي ألفا  
أو واوزم لم أجد خيرا أني معها \* أو واوزم غدا من فرقة تنمنا  
وليت صدغها قد شبهوه غدا \* يكرى بناري وهذا في السلوك في  
والله علمها واوزا كرت بها \* دالا بوسطى وكانت قبل ذا ألفا  
(قلت) أما تشبيه الصدغ بالواو فهو كثير مشهور بين الشعراء ومن ذلك  
قول ابن قلاؤس الاسكندر وهو ملج  
قرنت بواو الصدغ صلا المقبل \* وأبدت لاما من عذار مسلسل

فان لم يكن وصل لديك لعاشق \* فماذا الذي أبديت للتأمل  
(وقال) البهازهر في ما أنظن

عسى عطفة لا وصل يا واصل مدغه \* وحقك اني أعهد الوار تعطف  
(وقول) السراج والله يطعمها وارا البيت يريد بذلك احبيله وانه قد  
تعطف من الكبر فكان واول الله مضم كالذال بعد ان كان كالالف وله  
في هذا المعنى عدة مقاطيع منها قوله ومن خطه ثقات

افصل ابرى منى \* فكانهم عقدوه  
وصار بمضم يعضى \* فكانهم رقدوه

(وقوله ايضا)

كان ابراصار سيرا \* يلطم الاكاس مضره  
كيف لا يثابن غنى \* ومضى شيب ودره

(أنشدني) لنفسه الشيخ زين الدين عربن مظفر بن حجر الوردي اجازة  
وكان اذا رايت ولو عجوزا \* يبادر بالقيام على الحرارة

فاصبح لا يقوم لبدرتم \* كأن النفس قد ولى الوزارة

(وقولهم) وقع رمضان في الواوات يريدون أنه جاوز العشرين فلا يذكرون  
الابواب عطف (وما) أحسن قول محمد بن علي بن منصور بن بسام

قد قرب الله منا كل ما شئنا \* فكانني بهلال الفطر قد ملعا

نخذ للهوك في شوال أهبتة \* فان شهرك في الواوات قد وقعا

(وكذا) قول بعضهم وقع الشهر في الانين مرادهم انه يقال فيه احد وعشرون

ثاني وعشرين فيكر فيه الانين وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الانين

خرج شوال من الكمين (رجع الى الاعراب) حليمة مبتدأ والنصف

الثاني اعرابه كاعراب الاول وأمالدى فانها ظرف مكان موضعهما النصب

والعامل فيهما زانت (المعنى) رأي الاصيل بصوتني عن الاضطراب في القول

والعمل وحلية على تزيني عند العطل أى التعمري عن أعراض الدنيا وزخرفها

ولهري ان الانسان شئ وراء الزينة واللبس والشكل والرواء وقد قال

صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه وقال عليه السلام المرء مضبوه  
تحت لسانه وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قعة كل امرء ما يحسنه قال  
المجاهظ في كتاب البيان والتبيين عند ذكر هذه الكلمة لولم تقف من هذا  
الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها فاضلة عن الكفاية غير مقصورة  
عن الغاية اهـ (وقيل شعر)

واجهد لنفسك واستكمل فضائلها \* فانت بالنفس لا بالجسم انسان  
(وانشدني بعضهم)

كل حقيقة التي لم تكمل \* والجسم دعه في المحضض الاسفل  
انكمل الغاني وتترك باقيا \* هملا وانت بأمره لم تغفل  
النفس للجسم النفيسة آله \* ما لم تحصه — له به لم يحصل  
يفنى ويبقى دائما في غبطة \* أبدية أو شقوة لا تنجلي  
شرك كشف أنت في حبلاته \* بادرا لي وجه المحلاص ومجل  
من يستطيع بلوغ أعلامنزل \* ما باله يرضى بأدنى منزل  
والرأى ما زال عمدا عند العقلاء قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
رأى الشيخ خير من منهذ الغلام وقال أبو فراس الحمداني  
ولا أرضى الفقى ما لم يكمل \* برأى الكهل أقدام الغلام  
وقال أيضا

فما اشتورت الا واصبح شيخها \* ولا احتربت الا وكان فتاهها  
(ولو) قال استعربت مكان احتربت لكان حسنا ولما همت ثقيف  
بالارتداد به دموب النبي صلى الله عليه وسلم استشار واعثمان بن أبي  
العاص وكان فيهم مطاعا فقال لهم لا تكونوا آخر العرب اسلا ما وأولهم  
ارتدادا فنعهم الله برأيه (وكان) الحجاب بن المنزري عني ذا الرأي أشار يوم  
نذر على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل على آرماء بيد رليبي في المشركون على  
غير ماء وكان برأيه المخير لان ذلك أضرب كفار فريش والمتهورون بالرأى  
والدهاء خمسة معاوية وعمر وبن العاص والمعيرة بن شعبة ومن الانصار

قيس بن سعد بن عباد ومن المهاجرين عبد الله بن بديل الخزاعي رضي  
الله عنهم وقال بعضهم دهاة العرب أربعة معاوية بن أبي سفيان وعمر  
ابن العاص والمغيرة بن شعبة وزيايد بن أبيه أمامة معاوية فللأناة والحلم وأما  
عمر وطلحة مضلات وأما المغيرة فللمباهلة وأما زيايد فللصغر والكبير  
وبه قال لم يزدوا رأي العرب ومكيدتهم معاوية وعمر بن العاص والمغيرة  
وعبد الله بن بديل ذكرهم الشعبي في بيت

من العرب العرباء قد عد أربع \* دهاة شايؤ في لم بشيه  
معاوية وعمر بن عاص \* ومغيرة \* زيايد هو المعروف بابن أبيه  
ثم جئت الستة في قول

من العرب ان رمت الدهاة ستة \* موائد فضل ما بين طغى  
معاوية وعمر وزيايد \* ومغيرة \* وقيس وعبد الله فجعل بديل  
وقال أبو الطيب المتني

الرأى قبل شجاعة الشجعان \* هو أول وهي المهل الثاني  
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة \* بلغت من العلاء كل مكان  
ولربما طعن الفتي اقصرانه \* بالرأى قبل طاعن الاقران  
لولا العقول لكان أدنى ضيغم \* أدنى الى شرف من الانسان  
ولما تفاضلت النفوس ودبرت \* أبدي الحكمة عوالي المران  
وقال أيضا

نفث التوهم عنه حدة ذهنه \* فقفى على غيب الامور بقنا  
وقال الامير بدر الدين شوال الدولة أحمد بن نقادة  
العلم للاسلام أقوى ناصب \* والرأى للرايات أثبت حامل  
ولربما علم الغيب من له \* فهم صحيح بانضاح دلائل  
وأخو المحبا بالفكر منه يستدل \* على أواخر امره بأوائل  
علم المجرى ثم يهدي بها \* والرأى مرآة الغيب العاقل  
لكنه كالسيف يصدى ثم يح \* على بالاشارة لا بكف الصاقل

وقال أبو عمام

وما شئ من الاشياء أفضى \* على المهجات من رأى سديد

وقال البصري

يوم أرسلت من كاتب آرا \* نك جند الا ياخذون عطاء  
وودا الاعداء لو تضعف المجيش عليهم وتصرف الآراء  
قلت لو كان نى فى هذا البيت حكم لقلت بدل تصرف تضعف أيضا فيكون  
الاول من الاضعاف وهو اواز يادة بالمثل والثانى من الضعف وهو المرض  
والوهن على ان تصرف امدح وتضعف اصنع (وقال) على بن الجهم  
فهمة جيش وعزمته مرمى \* وفكرته حرب واراء جند  
(وقال) ابن جيس

وما البطش الشديد مفيد قز \* اذا لم يحضه الرأى السديد

(وقال ابن مكنسة)

يت جاره فالعيش تحت ظلاله \* واستسقه فالبحر من أفوائه  
يلقى الخطوب بمنائها من صبره \* والباترات بمنائها من رأيه

وقال ابن المعتز

وأثارنى الدهر عضاها مهندا \* بفلسما الخطى وقلبا مشيعا  
ورأيا كمرآة الصناعات أرى به \* سرائر غيب الدهر من حيث ماسى  
قلت ما رأى من غيب الدهر شيئا فانه ولى الخلافة يوما واحدا ثم قتل  
وقال التهامي

ولعمادى رب فى الحجا \* الرأى ثم الكيد ثم الكفاح

قد يغلب المرء بتديره \* ألفا ولا يغلبهم بالسلاح

(قيل) ان الملك العزيز بن صلاح الدين لما أتى عمه العادل لقتاله ووصل  
بالعساكر الى بليس ضائق الامر به وأراد النفقة فى الجيوش ولم يكن عنده  
شئ فقيل له ان القاضى الفاضل عنده من الاموال ما يقوم بما تريد فقال  
استخى ان اطلب منه شيئا فآلزمه بطلبه فلما علم بوصوله دخل الى الحرم

حياء منه فتخرج القاضى الفاضل له حتى خرج اليه وحكى له القصة فقال  
له كل ما انا فيه من نعمة فهى من صدقاتكم والمال عندى يكفى ما ترومه  
ولم يكن دمنى اتوجه الى العادل واطلب منه الصلح فان وافق فيها  
ونعمت والا فالنقمة قد امانا والحاربة امانا ثم ان القاضى الفاضل  
توجه الى الملك العادل ولم يزل يسهره ببيانه ويفتلك في ذروته والغارب  
بلسانه حتى ردد راجعا ولم يدخل وصكى الله العزيز امره تلك المرة برأى  
الفاضل ومن شعر مؤيد الدين الطغرى صاحب القصيدة  
لا تحقرن الراى وهو موافق \* حكم الصواب اذا اتى من ناص  
قالدرو هو اجل شئ يقتنى \* ما حاط قبحه هوان الغائص

وقال القاضى الحشيشى  
ولى صاحب ما خفت مكر وه طارق \* من الامر الا كان لى من ورانه  
اذا غصبتنى صرف الزمان فاننى \* برباطه اسطوع عليه ورأيه  
وقال أبو الفتح البستي

عول على رأيه اذا خريت \* نائبة من نوايب الزمن  
فليس فى الارض معقل اشب \* كرايه من كرايه الهن  
هذان الجمناسان اللذان فى هذين المقطوعين من انواع الجمناس المرفوق وهو  
ان يكون احده ركنى الجمناس مركبا من جزئين اولهما حرف من حروف  
المعاني وقد ذكرت ذلك مستوفى فى كتابى المعجمى جنان الجمناس (وما) احلى  
قول اسعد بن مائى

طبع الجمناس فيه نوع قيادة \* او ما ترى تألفه للاحرف  
ونظمت انا فى هذا المعنى

الا ان من عانى القرباض بطبعه \* يقود فارسله من صدوا حشم  
الم تره ان قال شعرا بجمناس \* يؤلف ما بين المحروف اذا نظم  
ونظمت فيه ايضا

ما ناظم الشعر فى محل فتى \* يفودنا مع مقالة الطرما

ألف هذا حروفه وسمعت • همة هذا ألف المحرفا  
وقال ابن سناء الملك

وشاعر كاتب أديب • منتظم العقل والقياس  
قلت له والفضول داء • وهو كما قيل كالعطاس  
لم كنت تبغى فصرت تبغى • قال من العشق في الجناس  
وقلت أنا

تعثقه جارا أسال مدامي • وجلنى ما ليس بحمله الناس  
بخاروا جرى حين جاوروا جترى • فها فاته مما يروم جناس  
(وقلت)

أنى محلى أناس • بهم محلى المدح  
زاروا وزانوا وزادوا • هذا الجناس المليح  
(وقلت)

لله قسوم حوفى • من حادثات الليالى  
صانوا وصاوا وصالوا • كذا جناس المعالى

(رجع القول الى الراى) لما استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى  
ارسطو ياخذ رايه في ذلك فكتب اليه الراى ان توزع مملكتهم بينهم وكل  
من وليته ناحية سمع بالملك وأفرده بملك ناحيته واعقد التاج على رأسه  
وان صغر ملكه فان المسمى بالملك لا يرضع لغيره ولا ينسب في ذلك ان يقع  
بينهم تغالب على الملك فيعودر بهم لكبريا بينهم فان دون منهم ذوالك وان  
نأت تزرزوا بك وفي ذلك شاغل لهم عنك وأمان لاحداثهم بعدك شيئا  
فلما باع الاسكندر ذلك علم انه الصواب وفرق القوم في الممالك فجمعوا ملوك  
الطوائف فيقال انهم لم يراوا برأى ارسطو مختلفين اربعمائة سنة لم ينتظم  
لهم امر (وحكى) ان المأمون لما هادن بعض ملوك النصراني أطلقه  
صاحب جزيرة قبرص طالب منه نزاهة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة  
في بيت لا يظهر عليها أحد فجمع الملك خواصه من ذوي الراى واستشارهم

في ذلك فكلهم أشار واعلم به بعدم تهيؤ زها الاطرنا واحدا فانه قال  
 جهزها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا فسدتها ووقعت  
 بين علمائها (حدثني) من أتق به ان الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية  
 رحمه الله كان يقول ما أظن ان الله يغفل عن المأمون ولا بد ان يقابله على  
 ما اعتقده مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين أهلها (قلت)  
 ان المأمون لم يبتكر النقل والتعريب بل نقله قبله فكثير فان يحيى  
 ابن خالد البرمكي عرب من كتب الفرس كثير امثل كليته ودمنية  
 وعرب لاجله كتاب الجسطي من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب كتب  
 اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما اولع بكتب الكيمياء (وللمراجعة)  
 في النقل طريقان أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناجية المسمى  
 وغيرهما وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل  
 عليه من المعنى فيأتى بلغظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة  
 على ذلك المعنى فيثبتها وينقل الى الأخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد  
 تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات  
 العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا  
 التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها الثاني ان خواص التركيب  
 والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائما وأبدا يقع الخلل من  
 جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات الطريق الثاني في التعريب  
 طريق حنين بن اسحاق والجوهري وغيرهما وهو ان يأتي الى الجملة فيحصل  
 معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت  
 الالفاظ أم خالفها وهذه الطريق أجود ولهذا لم يخرج كتب حنين بن اسحاق  
 الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن فيها اختلاف كتب الطب  
 والمنطق والطبيعي والالهي فان الذي عربيه منها لم يمتح الى اصلاح فاما أو  
 قلدس فقد هذبه ثابت بن قزرة الحراني وكذلك الجسطي والمتوسطات بينهما  
 (رجع القول الى ما يتعلق بالمأمون) والخلاف ما زال في هذه الامة منذ توفي



رسول الله صلى الله عليه وسلم في موته ودفنه وأمر الخلافة بعده وأمر ميراثه  
وأمر قتال مانعي الزكاة المغير ذلك بل في نفس مرضه صلى الله عليه وسلم  
كما قال الثوري بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلوا بهدي على ما هو  
مذكور في مواظبه وقدر روى انس بن مالك رضي الله عنه أنه عليه أفضل  
الصلاة والسلام قال ان بنى اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة وان  
امتي ستفرق على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة  
وهو صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق الذي لا ينطق من الهوى قد  
أخبر ان الامة ستفرق ومتى افترقت خالف بعضها بعضا ومتى خالفت تمسكت  
بشيء صحيح وناظر كل فرقة من يخالفها فانفتح باب المجدل واحتاج كل أحد  
الى ترجيح مذهبه وقوله بصحة عقلية او عقلية أو مركبة منها فهذا الامر كان  
غير مأمون قبل المأمون نعم زاد الشر شرًا والضرر ضرًا وقويت به هيج المعتزلة  
وغيرهم وأخذ أصحاب الأهواء ومخالفوا السنة مقدمات عقلية من الفلاسفة  
فأدخلوها في مباحثهم وفرجوا بها مضائق جدالهم ونبذوا عليها قواعد  
بدهم فأتسع الخرق على الراقع وكاد منار الحق الواحد يشبه بالنسبات  
الاثني والرسم البلاقع على ان السنة الشريفة مرفوعة المنار وأمومة  
الشرار خافقة الاعلام دامضة الاحكام باهرة السناساطعة عجماء  
الجبني يانة

ويزيدها امر البالي بجدّة \* وثمة ادم الايام حسن شباب  
وأهل السنة فتح لهم السلف الصالح مغلق أبوابها وذلا وبالشواهد الصادقة  
الصادقة ما جمع من معانيها وأطلعوا نيرها الاكظم فطمع من البدع تآلى  
شهابها وأجنوا من اتبع هدهم ثم اليقين مقعد النوع وان كان متشابهها  
وجاسوا خلال الحق فيزوهوا أهل مكة أخبر بشعابها  
ومن قال ان الشهاب أكبرها السما \* بغير دليل كذبته ذكاه  
(قال) أبو بكر الصديق في الفقيه الشافعي الاصولي كانت المعتزلة قد رمعوا  
رؤسهم حتى أظهر الله أبا الحسن الأشعري فحجزهم في أقاصع الجسم اه

(قلت) ومن وقف على طبقات المعتزلة للقاضي عبد المجبار علم قدر ما كانوا عليه من العدد والعدد (وحكى) ان ابا الحسن الاشعري رحمه الله تعالى كان تليذا لا يعلو على الجبائي قرأه له وتذهب بذهبه لان الجبائي كان زفج أم الشيخ أبي الحسن فاتفق ان جرت بينهما مناظرة في وجوب الاصلح والصلاح على الله تعالى فقال له الشيخ أبو الحسن أتوجب الصلاح أو الاصلح على الله تعالى في حق عباده فقال نعم فقال ما تقول في ثلاثة صبية اخوة اخترم الله تعالى منهم أحدهم قبل البلوغ وبقي اثنان فأسلم أحدهما وكفر الآخر ما العلة في اخترام الصغير ان سأله ربه تعالى فقال لم اخترمتني دون اخوتي فقال له أبو علي انه لو عاش لكفر فكان الاصلح اخترامه فقال الشيخ أبو الحسن فقد أحى أحدهما وكفر فلهذا اخترمه عملا بالاصلح له فقال له أبو علي انما أحياء يعرضه لا على المراتب فهو الاصلح له فقال له الشيخ أبو الحسن فهو لا أحياء الذي اخترمه ليعرضه لا على المراتب كما فعل بأخيه اذ قلت انه الاصلح له فانقطع أبو علي ولم يصبر جوابا ثم قال الشيخ أبو الحسن أو سويت قال أبو علي ما وسويت ولكن وقف جوار الشيخ على القنطرة ثم فارقه الشيخ أبو الحسن وخالفه وخالف سائر المعتزلة اللهم اما نسألك لطف الهداية والعصمة ودوام النعمة التي لا تنالها النعمة والثناء بالقول الثابت حتى نخرج مع الفرقة الناجية من هذه الامة انك أهل التقوى وأهل المغفرة وولي الخيرات التي وجدناها برسولك الصادق الامين لنام مقفرة وهذا الالتزام من الشيخ أبي الحسن رضي الله تعالى عنه في غاية الحسن (ومن الالتزام) أيضا ما حكى انه توفي لصالح بن عبد القدوس ولد فخر إليه أبو الهذيل العلاف ومعه ابراهيم النظام وهو صغير فوجده ينطلي حزنا على ولده فقال له لا أرى لغيرك وجهها اذ الناس عندك كالنبات فقال يا أبا الهذيل انما تحرقني لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال وما هذا قال كتاب وضعته من قرأه شك فيما كان حتى كأنه لم يكن وفيما لم يكن حتى كأنه كان فقال له ابراهيم النظام فابن أنت على انه لم يمت وان كان قد مات

وعلى أنه قرأ الكتاب وان لم يكن قرأه فلم يصر جوابا (ومن الالزامات)  
نظاما قول ابن الزوي

ما عذر معتزلي مويسر منعت \* مكفاه معتزليا مصر اصغدا  
أبرعهم القدر المختوم بطله \* ان قال ذلك فقد دخل الذي صددا  
(ومعت) الشيخ تقي الدين بن تيمية ينشد

اصفع الجبر الذي \* بقضا السوء قد رضى  
فاذا قال لم فعلت فقل هكذا قضى

(وما) أحسن قول بعضهم

لئن كان حكم القبح لاشك واقعا \* فما سعيينا في رده بغير  
وان كان بالتدبير يطل حكمه \* فقد مع أن الحكم غير صحيح  
وقال أبو العلاء المعري

زعم المنجم والطبيب كلاهما \* ان لامعاد فقات ذلك اليكما  
ان مع قولكما قلت بخاسر \* أو مع قولي فالو بال عليكما  
وقال أيضا

عجبا للمسيح بين النصارى \* والى أى والد نسبوه  
أسلموه الى البر ودوا لولا \* انهم بعد قتله صلبوه  
فاذا كان مائة ولون حقا \* فاسألوهم في أين كان أبوه  
واذا كان راضيا بقضاهم \* فاشكروهم لاجل ما عذبوه  
واذا كان سائطا بأذاهم \* فاعبدوهم لانهم غلبوه

ووجدت منسوبها الى أبي العلاء المعري أيضا

زعم الجاهول ومن يقول بقوله \* أن المعاصي من قضاء الخالق  
ان كان حقا ما يقول فلم قضى \* حد الزناء وقطع كف السارق  
وهذه من مسائل الاعتزال والجواب عنها مذكور في مسألة تعلق  
الافعال وقال أيضا

يد بخمس مئين مسجد وديت \* ما بالما قطع في ربع دينار

فأجاب علم الدين المصاوي  
فأجاب علم الدين المصاوي

عز الأمانة أغلاها وأرخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمة الباري  
(وحكي) ان بعض اليهود مصعب قد راي الطريق فقال له لا يثني لم نعلم  
فقال له لو شاء الله تعالى لاسلمت فقال ان الله تعالى قد شاء واصكن  
الشيطان لا يدعك فقال اليهودي أنا مع أقواهما فلم يصبر القدرى جوابا  
(وناظر) بمشويه النيسابوري عافية بن شبيب البصري فقال له بمشويه  
ماد لك على اثبات الخالق فقال له شعرة أمك التي تعلقها فتثبت فلو لم يكن  
لها منبت لم تثبت فقال له بمشويه ينبغي ان يكون بظر أمك حين قطع ولم  
ينبت دليلا على انه لا منبت فأخذه (وأما حلية الفضل) فانها أفضل حلية  
وأفنى شيء تطمع اليه فواظرا لأمية وهي جال من ليس له جمال وكما لم  
يتعلم منه البدر الكمال ومن كلام ابن المعتز العلم جمال لا ينفى ونسب لا ينفى  
قيل ان بعض الملوك شتم بقرط فقال له انما تقصر على بغيرك ولكن رد كل  
جنس الى جنسه وتعال فتكلم وقال المأمون لبعض أولاده وقد سمع منه مخنا  
ما على أحدكم ان يتعلم العربية فيقيم بها أوده ويزين بها مشهده ويقل  
بها جميع شخصه ويملك مجلس ساطع بظاهرياته أمير أحدكم ان يكون  
لسانه كالسان عبده أو لسان أمته فلا يزال الدهر أسير كلمته (دخل) الاحنف  
ابن قيس على معاوية وافدا لاهل البصرة ودخل معه الثمر بن قنطرة وعلى  
التمر عبادة قطوانية وعلى الاحنف مدرعة صوف وشمله فلما أملا بين يدي  
معاوية اقمتمهما عنده فقال الثمر يا أمير المؤمنين ان العبادة لا تكمل الا بما  
يكمل من فيها فأومأ اليه بفلس (وحكي) السعدي في شرح المقامات  
ان المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية وهو صبي وخافه  
أربع مائة من العلماء وأصحاب الطبالة وایاس يدهم فقال المهدي  
أف لهذه العنانين أما كان فيهم شيء يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي  
التفت اليه وقال كم سنك يا فتى قال سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن

قوله العنانين جمع  
عشرون وهو اللحية

أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فبهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك الله فيك (قلت) كذا ذكره المسعودي والصحيح ما قرأته على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير ان اياسا قاضي البصرة توفي في زمن بني أمية سنة مائة وتسع عشرة ولم يلحق دولة بني العباس ويقال سنة اذذاك سبع عشرة سنة وكان معروفا بالذكاء والفطنة والفراسة ولاه قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز وحسبك بمن يختاره مثل عمر لهذا المنصب (وذكر) الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن أكرم ولي قضاء البصرة وسنه عثرون سنة أو نحوها فاستغفروه فقالوا كم سن القاضي فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سوار الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجابا وقد جمع بعضهم مجلدا في ذكاء اياس بن معاوية ويقال انه نظر الى نسوة ثلاث فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مريض وهذه بكر فستلن فكان الامر على ما ذكر فقيل له من أين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احدا من يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها (ونظر) يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا رجل غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام فستل فوجد الامر كما ذكر فقيل له من أين لك ذلك قال رأيت به عشي ويتلفت فعلمت انه غريب ورأيت على ثوبه حرة تراب واسط ورأيت به عمر بالصبيان ويسلم عليهم ويدع الرجال واذا مربذي هيشة لم يلتفت اليه واذا مربا سود ذي اسمعال يتأمله واين هذه من فراسة أبي الحارث جبروة قد أنشد بين يديه قول العباس بن الأحنف

قام بي الى ما ضربني داعي \* يكثر أسقامي وأوجاعي  
كيف احترامني من عدوي اذا \* كان عدوي بين أضلاعي

ان دام بي هجرتك مع كل ذا \* يوشك ان ينعا في الناعي  
فبكي وقال هذا رجل جائع يصف جارية طباحة فليحة فقبل له من أين لك  
هذا فقال لانه بدأ فقال قلبي الى ما ضربني داعي وكذلك الانسان تدعوه  
شهوته وقلبه الى ما يضره من الطعام والشراب فيما كل فتكثر عليه أو جاعه  
وهذا تعرض ثم صرح فقال كيف احتراسي البيت وليس للانسان عدو  
بين اضلاعه الامعدية فهي تتلف ماله وهي سبب اسقامه ومفتاح كل بلاء  
عليه ثم قال ان دام بي هجرتك البيت فعملت ان الطباحة كانت صديقه  
وهجرته ففقدناها فقد الطعام ولودام عليه لمات جوعا واني (أخبرني)  
الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد  
الانصاري قال أخبرني المحكم علم الدين عبد الرحيم بن أبي خليفة رئيس  
الاطباء عن والده المحكم الرشيد أبي خايقة رئيس الاطباء بجمهر زمن الملك  
الكمال انه أتت اليه امرأة من الري صومها ولدها وهو مصغر ناحل فوضع  
يده في نبضه وقال للغلام ناو لي الفرجة فتغير النبض تحت يده في الحال  
فقال لها هذا الغلام عاشق واحدة اسمها فرجة فقالت اي والله يا مولاي  
وقد عجزت في عنده فيجب المحاضرون من ذلك (أقول) ان المحكم الرشيد  
انما اهتدى الى ذلك من كلام الشيخ أبي علي بن سينا في القانون حيث ذكر  
العشق فانه قال وعمامة وصل به الى معرفة المعشوق اذا كتبه العاشق ان  
يضع يده على نبض العاشق زمانا ويذكر اسماء وصنائع حتى يختلف النبض  
اختلافا شديدا واضطرب دفعة عند ذكر واحد منها فهو المعشوق ولو قال  
الشيخ بديل قوله وصنائع وصفات لكان أجل والمعنى حاصل (يقال) أصدق  
الناس فراسة ثلاثة العزيز في قوله لا مرأته عن يوسف عليه السلام اكرمي  
مثواه عسى ان ينفعنا وابنة شعيب التي قالت لا يهايا أبت استأجره ان خير من  
استأجرت القوى الامين وأبو بكر في الوصية بالخلافة لعمر (رجع القول  
الى ذكر حلية الفضل) قال الشريف الرضي  
ان يبل ثوبي فاني أكتسى حسبي \* أو ترد خيلي فاني راكب مني

لقد تقدم في فضلي بلا قدم \* أعظم بأمر على ذي السن قدمي  
وتولى قضاء المعرة القاضي أبو علي عبد الباقي بن أبي حصين وهو ابن خمس  
وعشرين سنة وأقام في المحكم خمس سنين فقال  
وليت المحكم خساوه خمس \* لهري والصبا في العنقوان  
فلم تضع الا عادي قدر شاني \* ولا قالوا فلان قدر شاني  
ولقاضي القضاة ابن حجة

يا أيها السلطان لا تسقع \* في حق قاضيك كلام الوشاة  
والله لم يسمع بأن امرأ \* أهدي له شيئا ولا قدر شاه

(وقال بعضهم)

قد قال قوم أعطه لقديمه \* جهلوا ولكن أعطى لتقدمي  
فانا ابن نغمي لا ابن مرضي أحتذي \* بالفضل لا برفات تلك الاعظم

(وقال آخر)

ان الامير هو الذي \* يفضي اميرايوم عزله

ان زال سلطان الولا \* يعدم برل سلطان فضله

انشدني لنفسه اجازة القاضي زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردي

خامست ثوب القضاء عمدا \* ولم اكن فيه بالتلوم

ان زال جاء القضاء عني \* كان لي الجاه بالعلوم

لما تولى الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني قضاء

حلب عامل اهلها بالاشديد فقال له نائب السلطنة الامير علاء الدين

اطفا يا فاضلي لا شيء لم تعاملنا كما حكام القاضي زين الدين تعاملنا فقال

ذاك كان يضاف على منصبه ليتكبر به وانا لو عزلتوني اليوم لا تصح على بابي

من الطلبة والتلاميذ والمستفيدين مثل ما على بابي اليوم في المحكم فقال له

صدقت وكذا كان رحمه الله يعاون عليه ويعزونه من الوظائف والرياسة

العلمية فيه لا تزول وفي بيت الطغراء من السديع فوعان وهما الموازنة

في صانتي وزاتتي وفيهما الترتيب والنوع الثاني لزوم ما لا يلزم فانه انزم

الطاع في المخلط والعطل

مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع \* والشمس راد الضي كالشمس في الطفل  
 (الفتة) المجد لغة الكرم والجيد الكريم وقد مجدنا الضم فهو مجيد وما جد  
 قال ابن السكيت الشرف والمجد انما يكونان بالآباء يقال رجل شريف  
 ما جد له آباء متقدمون في الشرف قال والمحسب والكريم يكونان في الرجل  
 وان لم يكن لآبائه شرف اه قلت قول امرئ القيس  
 ولوان ما أسى لا دفي معيشة \* كفاي ولم أطلب قليل من المال  
 ولكنما أسى لجد مؤئل \* وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي  
 يؤيد ما ذهب اليه ابن السكيت لان المجد المؤئل هو الموروث ويحتمل أن  
 يكون المجد مما يكتسبه الرجل بنفسه بدليل قوله أسى والسى انما يكون  
 لتحصيل ما لم يكن للإنسان والوراثة لا يسى لها لانها حاصلة هذا ان قلنا ان  
 اللام هنا للتعليل وان قلنا انها لشبه الملك فيترجى قول ابن السكيت وقد  
 ذهب كثير من النحاة الى ان قوله كفاي ولم أطلب قليل من المال من باب  
 التنازع في العمل منهم أبو علي الفارسي على جلالة قدره وليس منه قال  
 ابن المحاسب رحمه الله لان أطلب منفي بلم والنفي في سياق لواثبات لانه  
 حرف امتناع والامتناع نفي ونفي النفي اثبات فاذا امتنع النفي صار ثبوتا  
 واذا كان كذلك فيكون طلب القليل ثابته وطلب القليل هو السى لا دفي  
 معيشة فيكون قد أثبت بلوغه ما نفي بلم لان قوله ولم أطلب معطوف على  
 كفاي وهو جواب والمعطوف في حكم المعطوف عليه واذا تقر بذلك تعين  
 ان قوله قليل لم يتوجه له من العاملين غير كفاي وانتي ان يتوجه اليه  
 اطلب ولو توجه اليه لنفسه المعنى لتوارد النفي والاثبات على شيء واحد وان  
 كان الطلب ثابته تعين أن يكون مفعوله غير القليل لان امرئ القيس انما  
 طلب الملك وقد ذكره في البيت الثاني قال ابن اياز في المطارحة قال الجرمي  
 أراد كفاي قليل من المال ولم اطلب ولو اعمل لم اطلب في قليل لا تسعمال  
 المعنى (أخيرا) أي آخره والآخر ضد الاول (سرع) أي سواء يهرك ويسكن



ويستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع ومنه قولهم الناس في هذا  
 الامر شرع أي سواء (رأى الضي) الضي شروق الشمس بعد طلوعها  
 والرادار تخافها وقد سمعت العرب ساعات النهار بأسماء فالاولى الذرور  
 ثم البروغ ثم الضي ثم الغزلة ثم المسجرة ثم الزوال ثم الملوكة ثم العصر  
 ثم الاصيل ثم الصبوب ثم المحذور ثم الغروب ويقال فيها أيضا البكور  
 ثم الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضي ثم المتوع ثم الزوال ثم المسجرة  
 ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الغروب (الطفل) يقرينك الغاء  
 بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب فعلى هذا الطفل آخر النهار والراد  
 اوله فهم اطراف النهار تقول آتيته طفلا (الاعراب) مجدى مبتدا ولامه  
 رفعة مفعلة مقدرة على الدال لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها أي  
 مكسورا والياء في موضع جريا بالاضافة لانه ضمير المتكلم والضمائر كلها  
 مبنية وسأبقي الكلام على ذلك (أخيرا) منصوب على انه ظرف زمان  
 وكذلك قوله أولا والظرف ينتصب بالمعنى فالعامل فيه معنى الاستقرار  
 ومجدى الثاني معطوف على الاول وشرع خبر عنهما كقولك زيد وعمر  
 كريمان فكريمان خبر عن المبتدأين (والشمس) هذه الواو هي واو  
 الابتداء والشمس مبتدا (رأى الضي) منصوب على انه ظرف زمان والضي  
 مضاف اليه علامة جره كسرة مقدرة على الالف لانه مقصور والالف حرف  
 هوأى أي مما لا يقبل الحركة (كالشمس) الكاف تجيء في الكلام لمعان  
 منها ان تكون للتعليل كقوله تعالى واذا كروه كما هذا كم وزائدة  
 كقوله تعالى ليس كله شيء لانه يلزم من عدم زيادتها اثبات المثل لله تعالى  
 الله من ذلك هكذا أعربهم الجهم ورمي الضاة قال الشيخ بهاء الدين بن الخحاس  
 رحمه الله في التعليقة على المقرب قال أكثر الناس هي زائدة للتوكيد والمعنى  
 والله أعلم ليس مثله شيء وقال جماعة من المحققين ليست بزيادة وانما هي  
 على بابها ومعنى الكلام والله أعلم نفي مثل المثل ويلزم من ذلك نفي  
 المثل ضرورة وجوده سبحانه فان قيل لم توصل الى نفي المثل بنى مثل المثل

وهل أتى المثل من أول وهلة فالجواب ان نفي المثل ينفي مثل المثل وأبلغ وأفهم  
من قولنا أنت لا تفعل هذا لانه نفي الشيء بكردليه فهو أبلغ من نفي الشيء  
بغيره كردليه اه (قلت) وقد قال بعضهم انها ليست برائدة ولم يعول  
على هذا الدليل بل قال مثل ومثل ساكنا ومهركا سوا في اللغة كشيء وشبهه  
فمثل هاهنا بمعنى مثل قال الله تعالى والله المثل لا على ويكون المعنى ليس  
مثل مثله شيء وهو صحيح ومن أمثلة زيادتها قول ربيعة بن الجراح  
\* لواحق الاقرب فيها كاللقق \*

قوله لواحق أي  
ضواير والاقرب  
جمع قرب بضمين  
وبضم فسكون  
الحاضرة وضمر فيها  
يرجع الى الخيل  
اه

وهو الطول وما أحلى قول بن قلاقس يمدح المحافظ الساني  
كالبحر والكاف ان أنصفت زائدة \* فيه فلا تحسبها كاف تشبيهه  
وقد أخذ من أبي الطيب حيث قال  
كفأتك ودخول الكاف منقصة \* كالشمس ذات ومالشمس أمثال  
وتخرج الكاف من الحرفية الى الامة فتسكون فاعلا كقول الشاعر  
أنتهمون ولن ينهي ذوى شطط \* كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل  
وتسكون مبتدا كقول الشاعر

قوله وصاليات هي  
النجارة المحترنة  
ويؤثفين يصحان  
أثافي وهي حجارة  
توضع تحت القدر  
عند الطبخ اه  
قوله المنهم بتشديد  
اليم الثانية أي  
الدائب والمراد  
الدائب بعضه اه

أبدا كالغراء فوق ذراها \* حين يطوى السامع الطرد  
ونسكون بحرورة كقوله \* وصاليات كسكا يؤثفين \* وقوله يضحكن  
عن كالبعد المنهم (المعنى) مجدى في الاول ومجدى في الآخر سواء لا تفاضل  
فيه كما ان الشمس استوت حالها في أول النهار وآخره ومن الكمال النوايح  
التاجر مجده في صكيسه والعالم مجده في كرايسه ومنها أيضا من أخطأه  
المناسب لم تنفعه المناسب وفي خبر شهر بن عيسى المجيرى أحد ملوك اليمن  
في خبر طويل انه سأل أولاده فبيل الوفاة فقال ما الجدد فقالوا ابتناء المسكارم  
وجمل الخارم والاضطلاع بالعظام وكف النفس عن ركوب الظالم ويحتمل  
بيت الطعراوى أنه أراد مجد أسلافى ومجدى واحد أى انى وورث المجد عن  
آبائى السكارم وسدت كما سادوا وقد أخذنا الطعراوى هذا المعنى من قول أبي  
العلاء المعرى حيث قال

قوله الوهن هو وهو  
من نصف الليل  
أو بعد ساعة منه  
هـ

وافقتهم في اختلاف من زمانكم \* والبدن في الوهن مثل البدن في السهر  
فهذا هذا خلا أن ذاك في الشمس وهذا في القمر ولكن قول المعري اللطيف  
صاورة وأحسن إشارة لأن الطغرائي أغرب في لفظي رأو والطفل وعذوبة  
الالفاظ أمرهم في البلاغة وكل المعنيين يشبه قول المحريري

وطالما أصلي بالياقوت جمر فضا \* ثم انطفأ الجمر والياقوت ياقوت  
كتب نجم الدين يعقوب بن صابر المنصفي إلى الامام الناصر يعرض  
بالوزير القمي وكان يدعى أنه شريف علوي

خليلي قولا للخليفة أحمد \* توق وقت الشرم أنت صانع  
وزبرك هذا بين أمرين فيما \* صنيعك يا خير البرية ضائع  
فإن كان حقاً من سلالة أحمد \* فهذا وزير في الخلافة طامع  
وإن كان فيما يدعى غير صادق \* فأضيع ما كانت ليد الصنائع  
فلما وقف الناصر عليها كانت سبب تغيره عليه وأمر بفرج إليه بمو كان  
مسره من فوجها على الوزير في داره وضرباه بدواته على رأسه وحملاه إلى  
المطبخ فكتب إلى الخليفة

القسي في لظي فان غير بني \* فتيق ان لست بالياقوت  
عرف النسيج كل من حاك لكن \* ليس داود فيه كالعسكبوت  
فكتب إليه الخليفة الجواب

نسيج داود لم قد صاحب العا \* رو كان الفخار للعسكبوت  
وبعاه العبد في حب النسا \* رمز بل فضيلة الياقوت  
اعتزناك فصر فذاك واعتزناك فصر فذاك والسلام ومن هنا أخذ المعنى  
ناصر الدين حسن بن النقيب

ودود القزان منحت حريرا \* يميل لبسه في كل شي  
فإن العسكبوت أجل منها \* بما منحت على رأس النقي  
وعلى ذكر العسكبوت ودود القز ذكر قول محمد بن أبي الحسن المعروف  
بالاردخل

أقول اذا قالوا نراك مقطباً \* اذا ما دعى دين الهوى غير أهله  
 بحق لدود القز يقتل نفسه \* اذا جاء بيت العنكبوت بمثله  
 وقول الآخر وهو أبو محمد بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي شارح  
 المقامات

حق دود القز يبتى \* فوقه ثم يموت  
 بعد ما سدى وقدا \* ربتى العنكبوت

قال صاحب الصحاح والسرفرة دويبة تقذف نفسها يتسارع بها من دق  
 العبدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثل الشاووس ثم تدخل فيه  
 فتقوت يقال في المثل أصبح من سرفة اه ما قاله صاحب الصحاح قلت هي  
 بضم السين المهملة وبعدها راء ساكنة ثم فاء مفتوحة وآخرها هاء على  
 وزن سرفرة واستلغوا في نعمتها فقال اليزيدي هي دويبة صغيرة تنقب  
 الشجر وتبنى فيه بيتا وقال أبو عمرو بن العلاء هي دويبة مثل نصف عدسة  
 تنقب الشجر ثم تبنى فيه بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت مضطرا  
 من أسفلها الى أعلاه كان زواياها قومت على عطاوله في إحدى صفاحه باب  
 مربع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صغيرة أطراف عيدان الصغيرة  
 الأخرى كأنها مغروزة وقال محمد بن حبيب هي دويبة تنسج على نفسها بيتا  
 فهو ناووسها حقا والدليل على ذلك انه اذا تقص هذا البيت لم توجد الدودة  
 فيه حية أصلا وزاد بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادة فزعهم ان  
 الناس في أول الدهر حين كانوا يعملون الخيل من أفعال البهائم يعملون  
 السرفرة احداث بناء الناووس على مواضعهم وانه في خرط وشكل بيت  
 السرفرة ويقال وادسرف وأرض مسرفة وسرفت الشجرة اذا أصابها  
 السرفرة ومن هذه المادة قول القائل

اذا شورك في أمر يدون \* فلا يلحقك طار أو نفور  
 ففي الحيوان يشترك اضطرارا \* ارسطليس والكلب العقور  
 قلت هذا معنى قول أرباب المنطق في كل نوع حصة من جنسه يعنون بذلك

ان كل فرد من أشخاص الجسم النامي المتحرك بالارادة من النماط  
والصاقل والمفتوس والساج والتاج وغير ذلك فيه حصة من الحيوانية  
التي هي جنسه وهي الجسمية والنمو والتحرك بالارادة والنوعية هي التي  
امتاز بها كل نوع عن غيره وهي الفصل مثل الناطقة أو الافتراضية  
أو الساجية أو الناجية وقد رأيت الشيخ الامام الفاضل ركن الدين محمد  
ابن القريع غير مرة ينكر على من يضرب كلبا أو بهيمة ويقول له بحق  
لا شيء تفعل به هذا وهو شريكك في الحيوانية وما أحسن قول القائل  
وللزنبور والبازي جميعا \* لدى الطيران أجنحة وخفق  
ولكن بين ما يصطاد باز \* وما يصطاده الزنبور فرق

والباقوت هو سيد الاجار التي لا تذوب ولا تسلكس بالنار زحوانه يتكون  
في كهوف الجبال وخلال الرمال ويتم نضجه في عشرين وعطه تسكون به  
ان مياه الامطار التي ترمح في المغارات والكهوف متى لم يخالطها شيء من  
التربة والطيفة وطال وقوفها هناك اذدادت صفاء وثقلا وغلظا بتسلط  
حرارة المعدن على تخفيفها وطبخها وانعدت وصارت عبارة صلبة شفاقة  
وتكون ألوانها وخفتها وثقلها بحسب أنوار الكواكب المستوية على  
ذلك الجنس من الجواهر وعلى تلك البقاع على ما زعم أصحاب الكلام  
في أحكام النجوم فانهم يقولون السواد لزلزل والمجرة للريح والمخضرة  
للشمس والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والملون لعطارد والبياض  
للنجم وأصحاب الكلام في الطبائع يقولون سبب اختلاف الألوان  
اختلاف بقاع الارض التي يتكون فيها ذلك لان الماء اذا وقع عليها وغاص  
فيها ودام تغير بها انحل فيه من يمس الارض واسنان الشمس له فعل قدر  
حرارته يتكون فان اشتدت حرارته وأفرطت واستولى عليها اليبس عرض  
له السواد وظهر على أعلاه وبطنه الحمرة التي هي من الحرارة المعتدلة  
في باطنه وربما طرحت الحمرة نورها الى خارج مع ظهور السواد فقام بينهما  
اللون الاسمانجوني وان كانت الحرارة معتدلة انعقد أحمر وهو أجود

الباقوت وان قصرت الحرارة بمخالبة الرطوبة لما انعقد أصفر وان أفرطت  
الرطوبة واستولت على الحرارة انعقد أبيض صافيا والاسمانجوني والأصفر  
إذا وضع على النار أيضا ولا يتغيران عن البياض فهذه الألوان الأربعة  
يشملها جنس الباقوت والاحمر منها يتقسم إلى أربعة أصناف البهرمانى وهو  
أشد هاجرة وأكثرها صفاء ويوجد منه ما وزنه اثنا عشر مثقالا ثم الوردى  
وهو أوردأ أنواع الاحمر ويوجد منه ما وزنه ثلاثون مثقالا ثم النجوى وأرداه  
ما قرب إلى البياض ثم الاحمر العسفرى وأرداه ما قرب من لون الورس وأما  
الأصفر فنه الرقيق الكثير الماء ثم الخلقى وهو أشبع صفرة من الأول  
ثم الجلمارى وهو أشبع صفرة من الثانى وأشد شعا وأكثرا وهو أكثر  
أنواع الأصفر ويوجد من هذه الأصناف ما وزنه أربعون مثقالا وأما  
الاسمانجوني فنه الأزرق والملازوردى والنيلي والكحل ويسمى الزينى  
وهو أوردأ ما ويوجد منه ما وزنه أربعون مثقالا وأما الأبيض فنه المماوى  
وهو أشد هياضاً وأكثرها ماء وأقواها شعا ومنه الذكرو وهو أوردأ  
أصناف الباقوت قرأت على العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد  
الاتصارى كتابه الذى وضعه ووصفه بفضيلته فى أحوال الجواهر قال  
فى ذكر الباقوت فلرمانى أعلاها وهو الشيبه بحب الرمان الغض الخالص  
الحمر الشديد الصبغ الكبر المسمى يؤخذ لونه بأن يقطر على صبغة فضة  
محلوة قطرة دم قرمزى أعنى من عرق ضارب فلون تلك القطرة على تلك  
الصبغة هو الرمانى ثم قال فى بعد ذلك كراهته ان قيمة المتقال الفائق  
من الباقوت الاحمر ثلاثة آلاف دينار وأما فى الدولة العباسية فان الغالب  
من قيمته أن الجيد منه إذا كان وزن طسوج يساوى خمسة دنانير ووضعه  
عشرين ديناراً وسدس مثقال ثلاثين ديناراً وثلاث مثقال مائة وعشرين  
ديناراً ونصف مثقال أربع مائة دينار والمتقال بالف دينار والمتقال ونصف  
بألف دينار هذا ما تقر فى زمن المأمون مع كثرة الجواهر فى ذلك الزمان  
والمتقال من البهرمانى بمائتين دينار ومن الأرجوانى بثمان مائة دينار

طسوج هو كسدود  
ربع دانق ٨٥

ومن الجملنارى بماء في دينار ومن الحمى بمائة دينار والبنقصى بمائة  
والوردى دون ذلك وكان في خزانة الأمير بين الدولة محمود باقوت شكاهما  
شكل حبة العنب وزنها اثنا عشر مثقالا قومت بمئتين ألف دينار وكان  
للصنم فص يسمى ورقة الآس لانه كان على شكلها وزنه مثقالان الاشعرتين  
اشتراه بستين ألف درهم ثم قال قال ابن سينا ان خاصية الباقوت التفرج  
وتقوية القلب ومقاومة السموم وقل ابن زهر شرب صفيقه ينفع الجذام  
والقنم به يدفع حدوث الصرع انتهى قلت ومن خواص الباقوت انه يقطع  
جميع الحجارة الا الآس فانه يقطعها لصلابته وقلة مائه وشدة الشماع  
والثقل والملاسة والصبر على النار وهو لا يغلي الا على صفيحة نحاس بتشكس  
الجزع الجاني وهو ان يحرق حتى يصير كالنورة ثم يمضق بالماء حتى يعود  
كالغراء ثم يصب به الباقوت لانه يخرج من معدنه وظاهره منظم فيحتاج الى  
الجملاء ويرمى بواحد في باطن الحجر بعد جلته طين أو ماء قصرت عنه حرارة  
المعدن في الطنج فيطبخ ويصفى بعد ان يتقرب بالآس ثم يلقى في النار ويوقد  
عليه بالخطاب الجزل بقدر معلوم فانه ينقى فان كان لونه اسما فنجونيا أو اصفر  
لم يدخل النار الا ان كان في الاسما فنجوني صفرة فيدخل قليلا بقدر ما تنفصل  
عنه فان زيد في حبه انسلخت لونيته وابيض وصار كالبلور وما احسن قول  
البلخي رحمه الله تعالى

أقت لي قيمة مذمرت لمظني \* شمس الكفاة تغني عن النظر  
كلها البواقيت فيما قد سمعت به \* من حسن تأثير عين الشمس في الحجر  
قال بعضهم في ملج اسمه باقوت

باقوت باقوت قاب المستهام به \* من المروعة ان لا يسمع القوت  
سكنت قلبي وما تخشى بلهيه \* وكيف يخشى لهاب النار باقوت

وأما المهند فأخبرني العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن  
ساعدا الانصاري قال أخبرني عز الدين ابن عبد العزيز المحلي المعروف  
بالكوي ان المهند شئ يشبه غبار القطن ونسج الهندس يكون يتكون

في شقوق من سقاف تعلو أنهاراً عذبة بأرض الهند وانه قليل جداً لا ينظر منه  
 الا باليسير انتهى وأخبرني الشيخ الامام العلامة صلاح الدين محمد بن البرهان  
 من لفظه أن البادر زهر يوجده في بعضه تجويف وفيه شئ يشبه الصوف  
 اذا وضع في النار لم يحترق منه شئ البتة وأخبرني الشيخ شمس الدين أيضاً انه  
 حين عند الامير علاء الدين علي بن البرزوايا بالديار المصرية منشقة طولها قدر  
 أربعة أشبار وعرضها دون ذلك يمسح بها الوجه واليدان فاذا اندست تلقى  
 في النار فتبقى وذكروا انها من السند ولم يذكرها وحيوان أو غيره وحكى لي  
 وله انسان يظن به الصدق انه رأى عند شخص يعمل الذئب بين القصرين  
 بالقاهرة ريشة بيضاء سككت انا في طولها هل قال ذراع أو اقل وانها يوضع  
 عليها الزيت وتلقى في النار الى ان تغنى مادة الزيت ثم يخرج بها وهي سليمة  
 بيضاء نقية وأخبرني الشيخ شمس الدين أيضاً انه رأى عند شرف الدين بن  
 زبور شخصاً مغربياً يعرف بزيد الصانع دهن نجته بدهن كان معه ووضع  
 السراج فيها فاشتعلت ذقنه الى ان نغدت مادة الدهن فضرب بيده ذقنه  
 فطفت ولم يحترق منها شئ قلت أنا ولعل الريشة التي ذكرها لنا ذلك الرجل  
 تدهن بذلك الدهن وهو معروف عند اصحاب الملح فالتحوصية بالدهن  
 لا لريشة والله أعلم بالصواب وان كانت هذه الريشة من طائر وله هذه  
 التحوصية فأقول هذا يؤيد حجة الاشاعرة في دعواهم ان الله يخلق  
 الاحراق في النار عند قهرها من الاجسام وليس الاحراق لنفس النار ويخلق  
 الشبع عند تناول الخبز وليس الشبع بالخبز ويخلق الري عقيب شرب  
 الماء وليس الري لنفس الماء فقد رأينا من يفرط في كل الخبز ولم يشبع  
 وفي شرب الماء ولم يرو وما ورد في الاخبار الصحيحة من بقاء الحيات والعقارب  
 وعظم مقاديرهن في نار جهنم وهي حيوانات وليس هذا مما تنفع على الفاعل  
 المختار سبحانه وتعالى وهذا الطائر يمكن ان يتولد في النار كما يتولد في كور  
 الزجاجين الحيوان المعنى بالمرفوت وهو أشبه شئ بسام أبرص لا يزال حياً  
 مادام في النار وهي مضطربة فاذا طفت وبرد المكان مات وقال أرسطو



حلفت بشديد  
اللام ارتفعت اه

لا يبعد أن يكون في كل عصر حيوان يتولد فيه كما يصحكي أن في بلاد الترك بزة  
يبيض اذا حصل الحمار من معروف عند دم خلقت في الهوى ونزلت ومعهما  
حية بيضاء قدر شرفنا كلها فتراهما تشكوه ثم ذكر أرسطو أيضا  
المرفوف المذكور تأييد المساداه أخبرني العالم مفتي المسلمين شرف  
الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ فتح الدين بن أبي الحسن علي بن إبراهيم  
الانصاري القمي من لفظه بغير الاسكتدريه قال أخبرني الشيخ نجيب الدين  
عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني أخبرنا أبو حامد وعبد الله بن مسلم بن  
جوالق قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا عنه ور بن أبي غالب القزاز أخبرنا  
المحقق أبو بكر أحمد بن علي الخطيب أخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان حدثنا  
أبو الحسين عبد الرحمن بن نصر المصري الشاعر ملا من حفظه حدثنا أبو عمر  
الأنسي بصرفه قال حدثنا دينار حو لي أنس بن مالك قال صنع أنس لامصاه  
طعاما فلما طعموا قال يا جارية هاتي المنديل فجاءت بمنديل دم فقال  
اصبري التنوير واطرحيه فيه فعلت فابيض فسالنا عنه فقال ان هذا  
كان للنبي صلى الله عليه وسلم وان النار لا تحرق شيئا كان للنبي صلى الله  
عليه وسلم أو مستيد الانبياء دينار بن عبد الله ضعيف واه قاله أبو أحمد بن  
عدي (رجع القول الى بيت الطغراء) ولتعت ان يقول ليس كون  
الشمس في أول النهار مثل كونها في آخره لأن طلة الاقبال حالة ابتداء  
وتمكن وحالة الادبار حالة انتهاء وزوال ولهذا قال المتجهون ان السبي  
في الخواج قبل الزوال أنجح منه فيما بعد الزوال ويكرهون الحركة آخر  
النهار قال الشاعر

بكر اصاحبي قبل المجير • ان ذاك الفجاح في التكبير

وأول النهار شباب وقوة وآخوه مشيب وهمم فجواب المتعنت انه ما أراد  
الا ذات الشمس من حيث هي من غير نظر الى ما طار عليها من حركة فلكها  
لان هذه الحالة في الابتكار والعنى انما هي خبر وشرب بالنسبة لنا لان  
فلك الشمس لا يزال دائرا وحركة الفلك واحدة لا تتغير أبدا اذ الحركة لا فوق

لها ولا تحت فالشمس في جرمها واحدة لم تتغير أبدا وهي هي أبدا ما زالت  
ولا طرا عليها شيء نعم كان هذا بردان لو كان كل يوم له شمس تخصه كما ذهب  
اليه بعضهم وليس بشئ ولهذا قال المعري رحمه الله تعالى

وما البدر الا واحد غير أنه \* يغيب ويأتى بالضياء الجدد

فلا تخصب الا قمار خلقا كثيرة \* تجملتها من نور مرتدد

اذا ثبت ذلك فالشمس من حيث هي واحدة في ذاتها لا تتغير في فورها

وعظمها وعلوها وهبوطها لم يزد لها ولم ينقصها شيئا قال ابراهيم الغزي

أما ترى البدر يكسونا ظريك سنا \* فيستوى فيه اقبال وادبار

وقد بالغ الطغراءى وضرب الفخره ومجده من لاحسن بالشمس فانه مثل بما  
لا يفتنى على ذي عقل فضله ولا يسعه انكاره

وليس يصح في الاذهان شئ \* اذا احتاج النهار الى دليل

ومن أحسن ما حضرنى في الافتقار قول بشار بن برد رحمه الله

اذا ما غضبنا غضبه مضربة \* هتكها باب الشمس أو تقطر الذما

اذا ما أمرنا سيذا من قبيلة \* ذرى منبر صلى علينا وسلمنا

وقول عبد المطلب

لنا نفوس لنيل الجهد طاشقة \* ولو نسلت أسلناها على الاسن

لا ينزل الجهد الا في منازلنا \* كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

(وقول الآخر)

جئت بروج الجدمنى كوكبا \* لا يمتدى لسوى سناء السارى

وعلى الرياح أرتقى وأعتنى \* ومن النجوم أسنتى وشغارى

وقول الشريف أبى الحسن العقيل

نحن الذين غدت رحي أحسابهم \* ولها على قطب الفخار دار

قوم لغصن نداهم من رقدتهم \* ورقى ومن معروفهم أنمار

من كل وضاح الجبين كانه \* روض خلائقه له أزهار

وقول الشريف الرضى يخاطب الطائع

مهلا أمير المؤمنين فانتا \* في دوحة العلياء لا تنفرك  
 ما بيننا يوم الفخار تغاوت \* أبدا كلانا في السادة معرق  
 الا بالخلافة ميرتك فانتى \* أنا عاقل منها و انت معارق  
 قيل ان الخليفة لما بلغه ذلك قال على رغم أنف الرضى وقيل انه كان يوما  
 عنده وهو يبعث بلخته ويرفعها الى أغصان فقال له الطائع أنظرك تشم منها  
 رائحة الخلافة قال بل رائحة النبوة وقول الرضى أيضا  
 ومات المعالي فامتنع ولم يزل \* أبدا يماح عاشقاه مشوق  
 وصبر حتى نأتهن ولم أقل \* فخير أرواه الفارق التطلق  
 وقول اسحاق بن ابراهيم الموصل  
 اذا مضى الجراء كانت أرومتى \* وقام بصبرى حازم وابن حازم  
 عطست بانف شاخ وتناولت \* يدلى الثريا قاعدا غير قائم  
 اغماذ بك رحازما لانه مولى خزيمة بن حازم التميمي وانما نزل أبوه الموصل  
 فنسب اليه وخزيمة هو الذي يقول فيه أبو نواس  
 خزيمة خير بنى حازم \* وحازم خير بنى دارم  
 ودارم خير تميم وما \* مثل تميم في بنى آدم  
 (وقال الآخر)  
 قمر بنى خبار بنى آدم \* وخير قمر بنى بنو هاشم  
 وخير بنى هاشم أحمد \* رسول الله الى العالم  
 ومن رسالة ابن عريسة  
 لله مما قد برى صفوة \* وصفوة الخلق بنو هاشم  
 وصفوة الصفوة من بينهم \* محمد النور أبو القاسم  
 أنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد  
 ابن سيد الناس العجري  
 محمد خير بنى هاشم \* فمن تميم وبنو دارم  
 وهاشم خير قمر بنى وما \* مثل قمر بنى فى بنى آدم

الفاروق البغض

هـ

أرومتى أى أصل

هـ

ومن الأول أخذ مسلم بن الوليد قوله  
فاغفرها لك في شيان من مثل \* كذلك ما لبني شيان من مثل  
وذكر صاحب الاغانى ان مروان بن ابى حفصة دخل يوما على ابراهيم  
الموصلى فجعل يصاد ثمان الى أن أنشد اصحاب بن ابراهيم قوله اذا مضى  
الحجاء البيتين قال وجعل ابراهيم يحدث مروان وهو ساء عنه مشغول  
فقال مالك لا تحببني قال انك لا تدري ما أفرغ أبنتك في أذني ومن الاقتصار  
قول ابى تمام الطائي رحمه الله تعالى

أنا ابن الذين استرضع الجديهم \* وسعى منهم وهو كهل وبافح  
مضوا وكان المكرمان لديهم \* لكثرة ما دصوا من شرايح  
فأى يدى الجدمدت ولم يكن \* لها راحة من مجدهم وأصابيح  
هم استودعوا المعروف هه فوظا مانا \* فضاع وما ضاعت لدينا الودائع  
وقوله أيضا رحمه الله

جرى حاتم في حلبة منه لوبرى \* بها القطر قال الناس أيها القطار  
فتى ذرا الدنيا أناس ولم يزل \* لها باذلا فانظر ان بقى الذكر  
فمن شاء فليغفر بما شاء من ندى \* فليس محسى غيبرنا ذلك الفخر  
جعلنا العلا بالجود بعد افراقها \* السنا كما الايام يجمعها الشهر  
وعند أكثر الناس ان ابى تمام كان أبوه نصرانيا يقال له سدوس العطار  
من جاسم قرية من قرى حوران بالشام فغبر اسم أبيه واندى في بني طى  
(وذكر) صاحب الاغانى ان رجلا قال لجبرير من أشعر الناس قال قم حتى  
أعرفك الجواب فأخذ يديه وجاء الى أبيه عطية وقد أخذ عزاله فاعتقلها  
وجعل يمتص ضرعها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد  
سال لبن الغزلى بحته فقال ترى هذا قال نعم قال أوتعرفه قال لا قال  
هذا أبى أنت ترى لم كان يشرب من ضرع الغزى قال لا قال عسافه ان يسمع  
صوت النجب فيطلب منه ثم قال أشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين  
شاعرا وقادعهم فغلهم جميعا (قلت) ما هذه الا وقاحة عظيمة من جبرير

قوله وعند أكثر  
الناس الى آخره  
هكذا فيهما بأيدينا  
من النسخ وفي  
معاهد التنصيص  
والذى عند أكثر  
الناس في نسب أبى  
تمام ان أباه كان  
نصرانيا من أهل  
جاسم قرية من  
قرى الحيدور من  
أهل دمشق يقال  
له سدوس العطار  
في لونه أو ما

في مغامرته أولئك الشعراء وهذا أبوه لكنه تفتقر له هذه الواقعة باعترافه  
لذلك الرجل واظهاره بجل آية (وعكس) هذه القضية هجاءه دعبل  
الخرامى للمؤمن حيث يقول فيه

انى من القوم الذين سيوفهم \* قتلت أخاك وشرفتك بمقتله  
شادوا لك بعد طول خوله \* واستنقذك من المحضض الأوهده  
يشير دعبل الى واقعة طاهر بن الحسين الخرامى مع الأعمش يقال ان المأمون  
كان اذا أنشد هذين البيتين قال قبح الله دعبلا ما أوقعه كيف يقول عنى هذا  
وقد ولدت في هجر الخلافة ورضعت ثديها وريبت في مهدها (مع) المأمون  
يوما بعض الكفاين يقول وهو مازى في موكبه لقد سقط هذان من عيني من  
حين غدو بأخيه فقال من يشفع لى الى هذا الرئيس لا رقع الى عينه بعد  
سقوطى (نقات) من بعض مجاميع القصاصي شمس الدين أحمد بن خل كان  
قال أنشدني بعض الأدباء بيتا في الجمال أي الحسين الجزار وما عرفت قائله  
ولا بقية الايات المضافة اليه فقلت لاي الحسين ذلك وقلت ان كنت تعرف  
ذلك فأنشدني آياه وعرفني قائله فقال وما البيت فأنشدته

فليس يرجوه خير كلب \* وليس يخشاه خير رئيس  
فاستحسن ذلك وجاءني ثاني يوم فقال قد علمت في ذلك المعنى آياتا وأنشد

الأقل للذى يسأ \* ل عن قومي وعن أهلى

لقد تسأل عن قوم \* كرام الفرع والاصل

يريقون دم الانعا \* م في حزن وفي سهل

وما زالوا الماسيدو \* ن من بأس ومن يذل

برجيم بنو كلب \* ويخشاهم بنو عجل

انتهى ما نقات قلت وهذه الايات تنظر الى قول الآخر في الحكاية  
المشهورة قال بعضهم كنت ليلة جالساً عند بعض ولادة الطوف وقد جاءه  
غلمان بهرجلين فقال لاحدهما من أبوك فقال

أنا ابن الذى لا ينزل الدهر قدره \* وان نزلت يوما سوف تعود

ترى الناس أفواجا على باب داره \* ففهم قيام حولها وقعود  
فقال الوالى ما كان أبوهذا الاكرما \* ثم قال للآخر من أبوك فقال  
أنا ابن من ذلك الرقاب له \* ما بين محزومها وهاشمها  
خاضعة أذنت لطاعته \* يأخذ من مالها ومن دمها  
فقال الوالى ما كان أبوهذا الا شجاعا وأطلقهما فلما انصرفا قلت للوالى  
أما الاول فكان أبوه يبيع السبا قلاء المصلوكة وأما الثانى فكان أبوه جماما  
فقال الوالى عند ذلك

كن ابن من شئت واكتسب أدبا \* بفنك مضمونه عن النسب  
ان الفتى من يقول ها أنا ذا \* ليس الفتى من يقول كان أبى  
انتهى (والاصل فى هذا) قول حبة الاعور يهجو ابا اسحاق بن ابراهيم بن  
شبابه الثقفى مولا هم الكوفى كاتب المهدي وكان أبوه جماما  
أبوك أوهى النجاد عاتقه \* كم من كى أودى ومن بطل  
يأخذ من ماله ومن دمه \* لم يمس من نار على وجل  
له رقاب الملوكة خاضعة \* من بين حاف و بين مستل  
وهذا من التمسك فى غاية الحسن (وقال) بعضهم وجدت على قبر مكتوبا أنا  
ابن من كانت الریح طوع أمره يحبسها اذا شاء ويطلقها اذا شاء قال فعظم  
فى عيني مصرعه ثم التفت الى قبر آخر قبالة وعليه مكتوب لا يقرأ أحد بقوله  
فما كان أبوا الامن بعض المحمداين يحبس الریح فى كبره ويتعرف فيها  
قال فجهبت منهم ما يتسا بان مبتين (قات) وقبل البيت الذى أورده ابن  
خلكان فى أبى الحسين الجزار

أن ناه جزاركم عليكم \* بفطنة فى الورى وكيس  
وهما الجهاد الخياط وله فيه عدة مقاطيع يهجو بها وقد عث الساس  
بأبى الحسين الجزار وهجاءه من أهل عصره خلق كثير بالشعر والازجال  
وما كان فين هجاءه من يقاربه فى رتبة التظم ولابى الحسين الجزار وهو  
فى غاية الحسن

أني لمن معشر سفك الدماء لهم \* ذاب وسل عنهم أن رمت تصديق  
 نصبي بالدم اشتراقا عراصهم \* ففك كل أيامهم أيام تشرى  
 عاد الكلام إلى الفخر بالمجد دون المنزل فأقول آيات الحماسة التي لله و  
 ابن عاديا اليهودي في غاية المحسن وهي مشهورة فلهذا لم أئتمتها (جرى) بين  
 عبد الله بن الزبير وبين معاوية كلام فيه طول لكن في آخره فقال ابن  
 الزبير ما مثلي بهار ش به ولكن عندك من قريش والانصار ومن ساكني  
 الحجون والاطام من اذا سألته حملك على محبة أبي من ظهر الخنثين قال ومن  
 ذلك قال هذا يعني أبا المجهم بن حذيفة فقال معاوية تكلم يا أبا المجهم فقال  
 اعفني فقال عزمت عليك لتقولن قال نعم قال قل قال أملك هند وأمه أسماء  
 بنت أبي بكر الصديق وأسماء خير من هند وأبوك أبو سفيان وأبوه الزبير ومعاذ  
 الله أن يكون أبو سفيان مثل الزبير وأما الدنيا فلك وأما الآخرة فله ان شاء  
 الله تعالى (ومثل) هذا ما حكى ان معاوية كان عنده عمرو بن العاص  
 وجاعة من الاشراف فقال معاوية من أكرم الناس أبا وأما وجدًا وجدّة  
 ومما وجه وخالة فقال النعمان بن عجلان الزرقى بهدما أخذ بيد  
 الحسن هذا أبوه علي بن أبي طالب وأمه فاطمة وجدّه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته أم هانئ ابنة أبي طالب وخاله  
 القاسم وخالته زينب (وكان) لخالد بن يزيد بن معاوية أخ بهاء يوما  
 فقال ان الوليد بن عبد الملك يعيث بي ويحتقرني فدخّل خالد على عبد الملك  
 والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد قد احتقر ابن عمه عبد الله  
 واسمه صغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية  
 الآية فقال خالد واذا أردنا ان نهلك قسرية أمرنا الآية فقال عبد  
 الملك أفي عبد الله تكلمني وقد دخل عليّ ها أنا لم لسانه محنا فقال خالد أفعلى  
 الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان الوليد يكن فان أخاه سليمان فقال خالد  
 وان كان عبد الله يكن فان أخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله  
 ما تعذني العبر ولا في النغير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين والله مت الى الوليد

وقال ويحك ومن يعتدي العير والنفير غيري جدتي أبو سفيان صاحب العير  
وجدتي عتبة بن ربيعة صاحب النفير فهذا المثل فمن أمه ولكن لو قلت  
غنيمة وجيالات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت (قلت) يريد  
بالعير عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان من الشام ونخرج اليها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليغنيها فباع الخبز أهل مكة فنفر عتبة بن ربيعة بأهل مكة  
وكان مقدم القوم فلما وصلوا إلى المسلمين كانت وقعة بدر وأما الغنيمة  
والجيالات والطائف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفي المحكم بن أبي  
العاص إلى الطائف وهو جند عبد الملك لم يزل هناك يرمي أغناما له حتى ولى  
الخليفة عثمان فردده وكان الحكم معه واحتج عثمان في رده بأنه كان قد أذن له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده متى ولى الأمر (وحكى) أبو حاتم عن  
العتبي عن أبيه قال ابنتي معاوية بالابطح بجاسا جلس فيه وابنه قرظة معه  
فاذا هو بجماعة على رجال لهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى  
من يساجلني يساجل ماجدا \* أنضرا الجملدة في بيت العرب  
قال من هذا قالوا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال خلوا له الطريق  
فليذهب فاذا هو بجماعة فيهم غلام يتغنى

يغنى يذكركني أبصرني \* دون قيد الميل يسبي في الأغر  
قلن أمر من الفتى قلن نعم \* قد عرفناه وهل يخفى القمر  
قال من هذا قالوا عمرو بن أبي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا هو  
بجماعة وفيهم رجل يسأل يقال له وميت قبل ان أحاق وحلقت قبل ان  
أرعى لاشياء أشكلت عليهم من مناسك الحج فقال من هذا قالوا عبد الله بن  
عمرو فالتفت إلى ابنه قرظة وقال هذا وأبيك الشرف في الدنيا والآخرة  
(وروى) انه قال هذا الشرف لا ما نحن فيه وروى انه قال كاه العلماء  
أن يكونوا أربابا (ويجيني) قول الشيخ أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن  
أولغ الفسارابي رحمه الله تعالى  
أخى خن خيزدى باطل \* وكن بالمخائن في حير



فما الدار دار مقام لنا \* ولا المرء في الارض بالمجز  
 ينافس هذا المذا على \* أقل من الكلام الموجز  
 وهل فمن الانطوطا وقع \* على نقطة وقع مستوفز  
 محيط العوالم أولى بنا \* فهاذا التواحم في المركز  
 هكذا فلتكن المهمة والى هذه النضاية فليعبر من أمسك لواء الفخر وهذه  
 المحل فليتعلم من ارتدى الجهد ولكن كيف وأنى يظهر بالحقيقة من  
 أنفى اليا إلى سهر او لم يصل له الطيف أنشدني العالم المحافظ أبو الفتح  
 محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اجازة وفي غالب الظن مما عاقل  
 أنشدني لغته الشيخ الامام العلامة القدوة تقي الدين أبو الفتح محمد بن الامام  
 محمد بن محمد بن الحسين بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري  
 المعروف بابن دقيق العيد رحمه الله تعالى

أنتعت نفسك بين ذلّة \* طلب الحياة وبين حرص مؤمل  
 وأضعت عمرك لاعتلاء ما جن \* حصلت قيمه ولا وقار ميسر  
 وتركْتَ حظ النفس في الدنيا وفي الي \* أخرى ورحلت عن الجميع بمعزل  
 وأنشدني بالسند المذكور اجازة له دويت

الجسم تذيبه حقوق الخدمة \* والنفس هلاكها علو المهمة  
 والعمر يذاك ينقض في تعب \* والراحة ماتت فعلها الرحمة  
 واذا كان مثل الشيخ تقي الدين يقول هذا فانك يغيره من اهل اللعب  
 (أخبرني) مولانا قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي  
 السبكي الشافعي عن الشيخ تقي الدين السبكي قال ان الشيخ تقي الدين قال لي  
 عشرون سنة ما عرف ان كاتب الشمال كتب علي فيها شيئا قال فدأته  
 عن هذا فقال أظن ذلك أو كما قال (قال) المحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد  
 ابن أحمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير وقد رويته عنه بقرائه له  
 عليه جميع المغازي ومن أول الترجمة النبوية الى آخرها يا محمد بن علي بن  
 أبي طالب كرم الله وجهه متواليا وجميع الحوادث الى آخر سنة سبع مائة

في ترجمة ابن شريح في سنة ست وثلاثمائة قال المحاكم سمعت حسان بن محمد  
الفيقيه يقول كذا في مجلس ابن شريح في سنة ثلاث وثلاثمائة فقام شيخ من  
أهل العلم فقال ابشر أيها الغاضي فان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من  
يحدد للامة دينها وان الله يبعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى  
رأس المائتين الشافعي ثم قال

انسان قد مضى قبورك فيهما \* عمر الخليفة ثم حلف السودة  
الشافعي الامي محمد \* ارث النبوة وابن عم محمد  
ابشر ابا العباس انك ثالث \* من بعدهم سقى التربة احمد  
فصاح ابن شريح وبكى وقال لقد نبي الى نفسي قال الشيخ نعمس الدين  
الذهبي وكان على رأس الاربعائة ابو حامد الاسفراہني وعلى رأس  
المجسمائة الغزالي وعلى رأس السقائة المحافظ عبد الغني وعلى رأس  
السبعائة شيخنا ابن دقيق العيد فسأل الله التوفيق للرشاد والاستعداد  
ليوم المعاد (رجع) واذا رجعت الى الصبح فبم يغفر الانسان ولم يطلق  
في التفاضل عنان اللسان وعلام يمرح في الكبر مريح الجياد في الميدان  
والكميت في الاوسان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكمن  
الله عز وجل العكبر ياه ردامي والعظمة انا اري فمن نازعني بما ادخلته  
النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يتظر الله يوم القيامة الى من جرتوبه  
خيلاء قال الفيقيه منصور المصري

قلت للجب لما \* قال مثل لا يراجع  
يا قريب العهد بالخروج لم لا تتواضع

وقال ايضا

تنبه ووجهك من نطفه \* وانت وعاملا تعلم  
اخذ هذا من الكلام المنسوب الى الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
ابن آدم اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يعمل  
العذرة (نظر) معارف بن عبد الله بن النخعي الى يزيد بن المهلب وهو يمتني

في حلة يصعبها فقال له ما هذه المشية التي ينفذها الله ورسوله فقال يزيد  
أما تعرفني فقال بلى أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين  
ذلك حامل العذرة وقد نظمها الشاعر فقال

عجبت من مجيب بصورة \* وكان من قبل نطفة مذرة  
وفي غد بعد حسن صورته \* يصير في الأرض جيفة قذرة  
وهو على عجبته ونخوته \* ما بين جنبيه يحمل العذرة  
(وقال) آخر أظنه إبراهيم المحصري

أرى أولاد آدم أباطرتهم \* حظوظهم من الدنيا الدنية  
فلم بطروا وأولهم منى \* إذا افتقر واوآخرهم منية  
(وقال) الأوجاني رحمه الله تعالى

ملأت لنا الاسماع دابة الردى \* وهكذا أنا مضرة صماء  
ومساحب الأذيال اجداث لنا \* فسلوا إذا ما هذه الخيلاء

(وقال) بعض الحكماء كيف يستقر الكبر فيمن خلق من تراب وطوى  
على القدر وجري مجرى البول (وقال) أبو مسلم ماتاه الأوصيع ولا مانع  
الاسقيط ولا تعصب الأذخيل (قال) مدني لرجل من أنت فقال من  
قر يش والحمد لله فقال بأبي ان التعميد ههنا رية

﴿فيم الإقامة بازورا لا سكنى \* بها ولا ناقة في فيها ولا جلى﴾

(اللعنة) فيم أصله فيما وسيق في الكلام عليه في الأعراب (الإقامة) مصدر  
أقام إقامة إذا لازم مكانا لا يفارقه (الرواء) بغداد سميت بذلك لانحراف  
قبائلها وفي بغداد لغات بغداد بذلك معجمة أخيرة وبذلكين معجمتين  
وبذلكين مهملتين وبغداد بنون بدل الدال الأخيرة ومن أسماءها دار السلام  
وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما ان السلام اسم لدجلة والآخر انه يسلم  
فيها على الخلفاء ويقال ان اسمها بك دار ومعنى بك بالتركية الرب ودار  
العدل فكانت لهم قالوا الله العادل ويقال غير ذلك وهي بلدة أحدتها المنصور  
من بني العباس سنة أربعين ومائة ونزلت في سنة ست وأربعين وفي سنة

تسع وأربعين تم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على  
 دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث وبغداد الثانية هي  
 الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وبغداد عبارة عن سبع  
 محلات لا تفترق محلة منها إلى غيرها على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي  
 فالأولى الرصافة بنها المهدى بن المنصور حين ضاقت بالرعية والمجندسة  
 إحدى وخمسين وهي مدينة مسورة والثانية مشهد أبي خنيفة مسورة  
 والثالثة جامع السلطان غير مسورة والرابعة مدينة المنصور في الجانب  
 الغربي وتسمى باب البصرة وكان بها ثلاثون ألف مسجد وخمسة آلاف  
 حمام والخامسة مشهد موسى بن جعفر مسورة والسادسة الكرخ مسورة  
 والسابعة دار القرمسورة يقال إن المنصور سأل راجيا كان في صومعة  
 في مكان بغداد عند ما أراد أن يقتلها أريد أن أبني ههنا مدينة فقال  
 انما ينبغي ملك يقال له أبو الدوانيق ففعلك وقال أنا هو وقيل انما قال له  
 ينبغي ملك يقال له مقلع فقال له أنا كنت أدعي بذلك فاختطها وكان  
 المنصور على جلالة يحاسب على الدوانيقي فسمى الدوانيق (قرات) على  
 الشيخ الإمام المحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي  
 بدمشق في ترجمة سنة ست وأربعين ومائة من تاريخه الكبير قال المدايني  
 حدثني الفضل بن الربيع أن المنصور لما فرغ من بناء قصره بالمدينة طاف به  
 فأعجبه لكنه استكثر النفقة فقال لي أحضر لنا بناء فإرها فأحضرت فقال  
 كيف عملت لنا في هذا القصر وكما أخذت لكل ألف آجرة فبقي البناء  
 لا يقدر أن يرد عليه عناية من الذي كان على العمل فقال مالك ساكت  
 قال لا علم لي قال ويحك قل وأنت آمن فقال والله لا أقف عليه ولا أدريه  
 فأخذ بيده وقال تسال لا علمك الله خيرا وأدخله الحجر التي اسفستها  
 وقال ابن أبي طافا يكثر شيدا بالبيت لا يدخل فيه الخشب قال نعم فأقبل  
 على البناء وأخذ يحصى جميع ما يدخل في الطاق من الآجر والجص وفرغ له  
 في يومين ودعا المستهر الذي كان على العمل وقال ادفع له الآجرة على

حساب ما عمل معك فدفع له خمسة دراهم فاستكثر ذلك المنصور وقال  
لا أرضى بذلك ولم يزل حتى ثقبه درهما ثم أنه أخذ الوكلاء والمستعير بحساب  
ما أنفقوا على نسبة ذلك حتى فضل ستة آلاف درهم (السكن) ما يسكن  
إليه الإنسان من زوج وغيره وبقية البيت مثل من أمثال العرب والأصل  
فيه أن الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن الأشعث العدوي وله بنت من  
غيرها تسمى الفارغة كانت تسكن بمعزل عنها في خباء آخر فغاب زيد عنها  
غيبه فلم يج بالفرغة رجل عذري يسعى شيبا وطاوعته فكانت تترك  
كل عشيبة جلالا بها وتنطلق معه إلى ثنية يبيتان فيها ويرجع زيد من  
وجهته فعرج على كاهنة اسمها طريفة فأخبرته بريية في أهلها فأقبل سائرا  
لا يلوي على أحد وانما تقف على امرأته حتى تدخل عليها فلما رأته عرفت  
الشرقي وجهه فقالت لا تبعل واقف الأثر لاناقة لي في هذا ولاجل فصار  
ذلك مثلا يضرب في التبري عن الشيء قال الراعي

وما هجرتك حتى قلت معلنة \* لاناقة لي في هذا ولاجل

(الاعراب) فيم أصله فيما حذفوا الألف منها الوجوه الأول قال الجرجاني  
إذا وصلوا ما في الاستفهام حذفوا ألفها تفرقة بينها وبين أن تكون حرفا  
التثنية عنهم حذفوا الألف لاتصالها بحرف الجر حتى صارت كأنها جزء منه  
لتنبي عن شدة الاتصال الثالث طلبا للتخفيف في هذا الحرف أعني ما لانه  
يقع كثيرا في الكلام وأبوا الفقه لتدل على أن المحذوف من جنسها  
كما فعلوا في على م وإلى م وحتى م وعم وبم والأصل على ماذا وإلى متى  
وحتى متى وعم ماذا تسأل وبماذا تعتذر وهذه اللغة الفصحى أعني المحذف  
هي لغة القرآن قال الله تعالى عم يد ما لون وفرا عكرمة في الشاذ  
عما يتساءلون مائبات الالع رجوعا إلى الأصل قال ابن جني في المسبب  
رويسا عن قطرب لمسان رضي الله عنه

على ما قام يشتمس التيم \* كخنزير تمزغ في دمان

(قيل) أن بعض العوام سأل بعض الفضلاء فقال له بما توصيني فقال يتقوى

الله واسقاط الالف من ما فاصل فيم فيما في حرف جر وما استفهام وموضعه رفع  
على انه خبر مقدم والمتدا هو قوله الاقامة وانما تقدم الخبر لان الاستفهام له  
صدر الكلام تقول أين زيد وكيف هو ومن نصر الله كأنه قال الاقامة  
بالزوراء فيما ذا (بالزوراء) الباء تحكون للطرفية في الزمان كقوله  
تعالى وانكم لترون عليهم مصبين وبالحيل والطرفية في المكان كقوله  
ويحييها للكان أكثر منها في الزمان وتكون لسيية كقوله تعالى فيظلم  
من الذين هادوا وللاستعانة فهو كتبت بالقلم وذهبت بالسكين وللتعدي  
كقوله تعالى ولولم يأت الله لذهب بهمهم وأبصارهم وللاصاق فهو مرت  
يزيد وللصاحبة فهو بعتك الدار بأناها ومنه قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك  
وبمعنى من التي لتبعض كقول الشاعر

فلنت فاما آخذنا بقرونها \* شرب الزيف يرد ماء المحسج  
ذكر ذلك الفارسي في تذكرة وحكى مثله عن الاعمى في قول الشاعر  
شرب بماء البهر ثم ترفت \* متى لمج خضر لمن تبيع

هذا كلام الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك وفيه تأييد لمذهب  
الشافعي في مسح بعض الرأس وخالفه مالك رحمه الله تعالى وجماعة من أهل  
العربية وأنكروا ذلك منهم محب الدين أبو البقاء العسكري فإنه قال في قوله  
تعالى برؤسكم الباء زائدة وقال من لا خبرة له بالعربية أن الباء في مثل هذا  
للتبعض وليس بشئ يعرفه أهل العلم ووجه دعواها أنها تدل على الصاق  
المسح بالرأس ذكر ذلك في إعرابه قلت قال الشيخ شهاب الدين القرافي إذا قلت  
مسحت بالتمديد وكتبت بالقلم وطلعت بالبيت فن المعلوم أنك ما مسحت بكل  
التمديد ولا كتبت بكل القلم ولا طفت بكل البيت علوا وسفلا وباطنا وظاهرا  
وانما مسحت ببعض ذا وكتبت ببعض ذا وطلعت بظاهرها وقال الامام فخر  
الدين الرازي في تفسيره قال الشافعي في مسح الرأس الواجب فيه أقل شئ  
يعمى مسح الرأس وقال مالك يجب مسح الكل وقال أبو حنيفة يجب مسح قدر  
ربع الرأس ووجه الشافعي أنه لو قال مسحت بالتمديد فهذا لا يصدق الا عند

معناه بأكمله اما لو قال مصمت يدي بالمتدبل فهذا يكفى في مسح اليد بجزء من  
أجزاء ذلك المتدبل اذا ثبت هذا فنقول قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم يكفى  
في العمل به مسح اليد بجزء من أجزاء الرأس ثم ذلك الجزم غير مقدر في الآية  
فان أوجبنا تقديره بمقدار معين لم يكن ذلك القدر الا بدليل مغاير لهذه الآية  
فيلزمكم ضرورة ان تقولوا ان الآية مجملة وهو خلاف الاصل فان قلنا انه  
يكفى في ايقاع المسح على أى جزء كان من أجزاء الرأس كانت الآية معينة مقيدة  
ومعلوم ان حمل الآية على محل تبقى الآية معه مقيدة أولى من حملها على محل  
تبقى الآية معه غير مقيدة فكان المصير الى ما قلناه أولى وهذا استنباط  
حسن من الآية انتهى (قلت) هذا بحث مع مالك رضى الله عنه في ايجابه  
مسح كل الرأس ومع أبي حنيفة رضى الله عنه في تقدير الربع وأما منع من قال  
بزادتها فقد قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله تعالى لاتزاد الباء  
بالقياس الا في الخبر المنصوب مع ما وليس وكان اذا وليت النسق وفي فاعل  
كفى وفي فاعل التجب نحو احسن يزيد على رأى البصريين وما عدا  
ذلك فليس بقياس بل هو مجموع كزادتها في المبتدأ نحو بحسبك أن  
تفعل لا غير ومع الفاعل نحو قول امرئ القيس

الأهل أناها والمحادث جمة \* بأن امرء القيس بن ثعلبة يبقرا

أى أقام بالحضر وترك البادية وما كان مثله ومع المفعول نحو قرأت بالسورة  
والتي بيده ونحو ذلك ومع خبر المبتدأ في الاثبات عند الانفص وأعراب عليه  
قوله تعالى جزاء سيئه بمثلها وانما قال ابن عصفور في قوله تعالى أليس  
ذلك بقادر انه نادر وان كان في خبر ليس لأن ليس هناك بدعول الممزة  
عليها لم يبق معناها النفي وصار الكلام تقريراً ويعنى بقوله نادر رأى في صحة  
القياس لا في الاستعمال وعلى هذا يخرج كل ما جاء في الكتاب العزيز (رجع  
القول الى تقسيم الباء) ونأتى بمعنى عن كقوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع  
وقوله تعالى ويوم تشقى السماء بالغمام (بالزوراء) موضعه نصب على  
انه ظرف للاقامة (لا سكنى) هذه لا التي لئى الجنس وسيأتى الكلام عليها

عند قوله فلا صديق اليه مستكى خفي وسكنى منصوب والا صل سكالى وانما  
نصب لانه اسم لا و اضيف الى ياء المتكلم والفظة مقدرة على النون (بها) الياء  
للظرفية وهما ضمير يرجع الى الزوراء وعلامة الجمول لا تظهر لان المضمرات  
مبنيات (ولا) الواو عاطفة ولا هي التي لنفى الجنس (ناقتى) اسم لا وقد اضيف  
الى ياء المتكلم والفظة مقدرة على التاء (فيها) فى هنا ظرفية والضمير راجع  
الى الزوراء (ولا جلى) اعرابه كما تقدم (المضى) اقامتى فى بغداد دلاى شئ  
ولا سكن لى بها ولا علاقة لى فيها بدليل ما ضرب من المثل فى قوله ولا ناقتى  
فيها ولا جلى فقد تبرم من المقام فيها كل التبرم لما استغهم استغهم منك  
على نفسه وموجب لما على المقام فيها واذا كان كذلك فرجيه عناهم عين  
وان صريح الحزم والراى لا مرئى \* اذا بلغته الشمس ان يقولوا  
وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى وهى  
أحب البقاع اليه وهاجر الى طيبة لما نبأ المقام به وكان من أمره ما كان  
وعاد اليها بعد مدة وفتحها الله عليه وهوى عشرة آلاف بهدما خرج منها هو  
وأبو بكر منفردين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قال اللهم  
انك أخرجتنى من أحب البقاع الى فأسكننى فى أحب البقاع اليك وبهذا  
تمسك من فضل المدينة على مكة شرفها الله تعالى وأما البقعة التى احتوت  
على جسده الكريم ولما أتوا جسد المجسم فلا خلاف فى انها أشرف  
بقاع الارض وقد قال صلى الله عليه وسلم ان المدينة لتنتنى حبها كما ينتنى  
الكبريت حب الحديد وبه تمسك مالك فى تقديم اجاع فقهاء المدينة على  
المحدث ولم يركب مالك فى المدينة ظهر دابة قط وكان يقول استغنى ان أطا  
بصافردابة أرضا فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أشرف  
أبو الفضل الجوهري على المدينة نزل عن راحلته وأشد قول ابى الطيب  
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا \* فؤاد العرفان الرسوم واللبا  
نزلنا عن الاكوار غشى كرامة \* لمن بان فيه أن نلم به ركبا  
هدم فيه موضعين الاول وكيف عرفنا والثانى لمن بان عنه لانه لو تركهما



مالا قام المقام وينهدم معانيه أيضا لانه في الاصل من البين وهو الفراق  
وفي حالة الاستشهاد يـكون من البيان وهو الظهور وهذا يعبري أيضا  
في قول أبي الطيب

روح ترد في مثل الخلال اذا \* أطارت الريح عنه الثوب لم يبين  
فيجتمل المعين لم يبين من الظهور أي لم يظهر ولم يبين من الفراق أي لم ينفصل  
من الطيران من السقم بل يلزم الثوب ولم يبين عنه وهذا الثاني أدق معنى  
والطيف من الاول قال ابن خفاجة الاندلسي لوقال أبو الطيب  
نزلنا من الاكوار غشي كرامة \* لاهليه ان تغشي رسومهم رجا  
بحساء البيت أم جزالة لكن أبا الطيب انما كان يتجمل بالمعاني ولا يسأل  
بالالفاظ ويرجى ما قال قائل لفظه بان عنه تعطي معنى الرسوم لان المنزل اذا بان  
عنوسا كنه أقوى فاللفظان متساويان فيقال له هذا أصرح من ذلك وأنت  
تحدد قولك لغيت من ضرب زيد اقد تنزل عن قولك الذي ضرب زيد او كان ذلك  
انما ينزل في النفس عن مرتبة الجلالة في اللفظ لا في المعنى وقال ابن خفاجة  
عقب ذلك

وتلذذت فحوالحى بي نظرة \* عذرية ثنت العنان الى الحى  
فلويت أعناق المطى معرجا \* ونزلت أعتق الأراك مسما  
في منزل ما أو طانه حافرا \* عرب الحجاد ولا المطايا منسما  
قلت الذي أورده ابن خفاجة حسن ولكنه أتى بمعنى أبي الطيب في ثلاثة  
أبيات وقد لفت أنا الى قول ابن خفاجة فنظامته وزدت فيه مع الاستعارة  
حسن التعليل وهو

أضهى نسيم دمشق حياها الحيا \* يحنى المويثاقى ظلال حياها  
فكأنه من مائها وهضابها \* ماداس الأعيننا وجباها  
وقال ابن بسام في الذخيرة أول من بكى الربيع واستبكي ووقف واستوقف  
الملك الضليل حيث يقول \* فعانبك من ذكركى حبيب ومنزل \* ثم جاء  
أبو الطيب فنزل وترجل ومضى في آثار الديار حيث يقول \* نزلنا من

الاكوادغشى كرامة البيت وما قبله ثم جاء المعري أبو العلا فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع ومجدحيت يقول

فحبة كسرى في الشتاء وتبع \* لربك لا أرضى تحبة أربع

وما أحسن قول ابن الساعاتي بهاء الدين علي من أبيات يصف المطر  
سرى راكبنا ظهر الغمام كرامة \* فلما تراهى هضبت فجدت رجلا  
انظر الى هذا المعنى فانه رحمه الله من كلام أبي الطيب ولكن نقله نقلًا حسنًا  
قرأت على الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين أبي الشتاء  
عمود بن زين الدين سليمان بن فهد الحلبي بدمشق مجلدة من نظمته في مدح  
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها بأسنى المناسخ في أهى المدائح  
من ذلك في أثناء قصيدة

الاحبذا مسرى الركاب وقدرات \* لها معلما عند النوبة معلما  
وقد نزل الركبان عنها وعفروا \* سبوا على الارض الوجوه لتكرما  
ولاح المحي والصبح في طرة الدجا \* فلم يدوماشق الخفا س منها  
وقد أشرفت تلك القباب وأشرقت \* وجوه زهاها الحسن ان تلتما  
ومن شعره أيضا في الكتاب المذكور

كأنى بكم والبيد تطوى لديكم \* وقد فزتم دون التيم باللقا  
ولاحت لكم بين الخيل أشعة \* أضأت لها الاكوان غربا ومشرقا  
وقد عفت الاكوار لها علمتم \* بها أن تلك الارض أشرف مرتقى  
وسابقت أقدامكم بوجوهكم \* ليشرف عند ظيل ما لترب ملصقا  
وما أحسن قوله سابقت أقدامكم بوجوهكم وأما المعجز البيت الرابع من القطعة  
الاولى فهو مضمّن من قول عمرو بن أبي ربيعة الخزرمي

فلما توافينا وسلت أشرفت \* وجوه زهاها المحزن ان تلتما

كانت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تسترو وجهها بشئ فبدأ دخل بها  
مصعب بن الزبير فكأها في ذلك فقالت ان الله عز وجل قد وسعني يوم جمال  
فأحييت ان يراه الساس والله ما في وصمة استترتها (ذكرت) بخروج

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قول جمال الدين بن مطروح  
لا تتكروا لاهل مكة فسوة \* والبيت فيهم والمطيم وزمزم  
أذوار رسول الله وهو نبينهم \* حتى حته اهل طيبة منهم  
رأف الاله على الذي قد جاءه \* سلبا فلا ياتيه الا همرم  
رجع القول الى طلب خروج الطغراءى من بغداد وعن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فائتوا وجدتم الخير فاقم  
واتق الله قال المتنبي

وكل أمر يولى الجبل محبب \* وكل مكان ينبت العزيب  
والمقابر محائب وفوائد قوم عند قوم مصائب هذا يقول في بغداد هذه  
المقالة والعكوك يقول لما كره منها الرضاه  
اهنى على بغداد من بلدة \* كانت من الاقسام الى جنة  
كائننى عند فراقى لها \* آدم لما فارق الجنة  
وأبو العلاء المعرى يقول

بت الزمان حبالى من حبالكم \* أعز زعلى يكون الوصل مبتوتا  
ذم الوليد ولم أدم جواركم \* فقال ما أنصفت بغداد حوشيتا  
يشير الى قول البهزرى رحمه الله

ما أنصفت بغداد حين توحشت \* لنزى لها وهى المثل الا أنس  
وابن الرومى قال يتشوق الى بغداد  
بلد صحبت بها الشيبية والصبا \* ولبست ثوب العيش وهو جديد  
فاذا قتل فى الغمير رأيت \* وعليه أغصان الشباب تميد  
وأما الشريف الفاضل فانه قال فيها

مالى لا أرغب عن بلدة \* يكثر فيها الدهر حسادى  
ما الرزق فى السكر مخمولا \* طوق العدا فى جيب بغداد

(وقال)

أبغداد مالى فيك نهلة شارب \* من العيش الا والمخطوب مزاجها

لمسبب بغداد بالقاضي عبد الوهاب المالكي خرج منها طالبا مصر فشيعة  
من أكابر أهلها وفضلها جماعة موفورة فقال لهم لما ودعهم لو وجدت  
بين ظهرانيكم كل غداة وعشية رغبين ما فارقتها ومن شعره فيها  
بغداد دار لاهل المال طيبة \* ولغا ليس دار الضنك والضيق  
أنت فيها مضاعبا بين ساكنها \* كائن مصف في بيت زنديق  
ورأيت القاضي عبد الوهاب تشبه واقعة النضرين شعل الغوى فانه لما  
ضاعت معيشته بالبعرة خرج يريد نحر اسان فشيعة من أهلها فحولت  
آلاف رجل ما فهم الا يحدث أو نحوى أو عروضى أو اخبارى أو لغوى  
فلما صار بالمريد قال يا أهل البعرة يعزلى فراقكم والله لو وجدت كل  
يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم فلم يكن فيهم من يتكلم له ذلك ذكر ذلك أبو عبيدة  
في مثالب أهل البعرة وقال إبراهيم الغزالي

مالي ولا كنت في الزوراء بصحفي \* من أتى المعز لم يفرح بما انتجا  
قلبي أظن هو المعدي مساكنتها \* بنار لوعته لما ارتقى درجا  
فالدور محترقات والمجبر بها \* يساعد المجبر فيما يسبب المهجا  
وقال التهامي

بعض التفريق أدق لقضاءكم \* رأيت شعلابهل غير ملتئم  
كيف المقام بأرض لا يضاف بها \* ولا يبرحى شبارعى ولا قلبي

وقال شرف الدين القيرواني

وصبر الأرض دارا والورى رجلا \* حتى ترى مقبلا في الناس مقبولا  
وهو مأخوذ من قوله

شرق وغرب تقدم من غادر بدلا \* فالأرض من تربة والناس من رجل  
وقال أبو العرب مصعب الصقل

إذا كان أصلى من تراب فكأها \* بلادى وكل العالمين آثارى

وقال أبو فراس

من كان مشلى فالدين له وطن \* وكل قوم غدا فيهم عشائره

الكيلجة بكسر  
الكاف وفتح اللام  
كيل معروف لاهل  
العراق وهى منا  
وسبعة أثمان منا  
والمناطلان والمجج  
على لفظه كيلجات  
اه

وما تمده الاطناب في بلد \* الاتضع باديه وحاضره

وقال مسلم بن الوليد

فان الغنى ما عاش رهن قلب \* مرال بصرفي دهره المتحول  
وقد عجمت مني المخطوب ابن حرة \* متى ماتر به منزل السوء برحل

وقال أبو الطيب

اذا صديق نكرت جانبه \* لم تعين في فراقه الحيدل  
في سعة الخافقين مضطرب \* وفي بلاد من اختبا بدل

(وقال أيضا)

ولم أرمش جبراني ومثلي \* لثمل عند مثلهم مقام  
بأرض ما اشتيت رأيت فيها \* فليس يعود لها الا الكرام

وقال أبو تمام

وماربع القطيعة لي بربيع \* ولانادي الا ندى مني بنادي

وقال ابن سناء الملك

لم لأهين صغارهم \* وكبارهم تبها وكبرا  
مال النيل من ماء الحيا \* ولا جميع الارض مصر  
هذا يشبه قول الشريف الرضي ما الرزق في الكرخ البيتين وقد تقدم  
والاصل فيه قول ابن أخي أبي دلف الجهلي

دعيني أجوب الارض في طلب الغنى \* فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم  
يعني همه أبادلف الذي قال فيه المكون رحمة الله عليهم

انما الدنيا أبودلف \* بين ياديه ومحتضره

فاذا ولي أبودلف \* ولت الدنيا على أثره

وقال الغزالي

من ظن أن القوافي لانشور لها \* فليذكر القاسم الجهلي والكرا

وما أحس قول الجزار يمدح موسى بن يعمر

ما توالي حكمه قلنا له \* مما رأينا ت موسى الكاظم

لاني وان كنت حبيبا عنده \* فانه للرزق عندي قاسم  
يريد بقوله حبيبا ابا تمام الطاءى وبقوله قاسم ابا دلف الجهلى لان ابا تمام  
له فيه مدائح كثيرة مشهورة ويهجنى آيات ابن جديس الصقلي وهي  
ذكرت صغيلة والاشي \* يبيع لانفس تذكارها  
فان كنت اخرجت من جنة \* فاني احدث اخبارها  
ولولا ملوحة ماء البكا \* حسبت دموعي انها راها  
وقال ابن اللبانة في صاحب المريد

جناب ابن من تحبته \* فلم ير ضئي بوجه العالم  
وكانت مدينته جنتي \* فحنت بما جاء آدم  
ومما اتفق لي نظمه بالرجبة

وبلدة قد رمتني \* بكل داء عنادا  
ولورجعت لاهلي \* كانت بلادى بلادا

وقلت فيها ايضا

بالرجبة انذر كني \* وذاب ظمئي وجادى  
لصيفها حر \* وللشتا برد برد

وقات فيها ايضا

هدمت بالرجبة مكتسبي \* فلا قريض ولا قراضه  
وكل طريقي بها وفكري \* فلا رياض ولا رياضه  
وقات

تباهى من بلدة لا ارى \* فيها مقامى واضح النهج  
لانها في وجه سكانها \* وأهلها تبصق بالتج  
وما عرف أحدا ضمن هذا المثل أعنى لاناقة لي في هذا ولا جعل أمكن ولا  
أحسن من قول الشهاب أبي النناء محمود أنشدني لنفسه اجازة من قصيدة  
استغفر الله أن البيت منفصلا \* من بره وهو طول الدهر متصل  
من حاتم عد عنه وأطرح فيه \* في الجود لا بسوا يضرب المثل

أين الذي يره الألف يتبعها \* كروا الخيل عن يره الألف  
لومثل الجود سر حاقا لحاتم \* لاناقة في هذا ولاجل  
انظر الى قلقة في بيت الطغرائي لانه عطف الناقة والجل على السكن  
ولو عطف ما يناسب ذلك من أهل وولد لكان أحسن وأوقع في النفس  
وانظر الى وروده في آيات الشهاب محمود فانه جاء في مكانه من صميم التركيب  
ثابتا في معناه حتى كأنه ما برز الى الوجود الا في هذا المكان ولا ظهر الا في هذا  
الغالب ولست أنكر ان الناس قد ضمنوه كثيرا في أغراض مختلفة طلبا  
للتبري عما يتفق الانسان عنه ولا حكن كلما كان الكلام أكثر ارتباطا  
وتعلقا في أجزائه كان أحسن ألا ترى الى قول شمس الدين محمد بن العفيف  
التمساني ومن خطه نقلت

وهيون أرضن جسمى وأضر من بقلبي لواحي البلبال  
وعند ود مثل الرياض زواه \* مالا مام حسنا من زوال  
لم أحسن من جنسائها علم الله واني تجرها اليوم صالي  
ما أحلاه وأرشقه وكيف خدمته لفظلة جناها فصارت من المجنى لامن  
المجناية وقد ضمن التأخرون والمتقدمون هذا البيت وما رأيت عقده الغريد  
على أحسن من هذا المجيد وقوله أيضا رحمه الله

هذا الذي أنا قد سمعت بحبه \* حكرما بلؤلؤ دمي المتتلم  
لا تحرموني ضم أحمر فذه \* ليس الكريم على القنا بجرم  
كاه حسن الا قوله المتتلم فان لؤلؤا الدمع منثور على ماهو المشهور وانظر الى  
قوله رحمه الله تعالى

أيسعدني يا طلعة البدر مالع \* ومن شقوتي خطا بخديك نازل  
نعم قد تناهى في الجفاف تطاولا \* وعند التناهي يقصر المتطاول  
والى قول الشهاب أحمد بن جلتك في أقطع  
وأقطع قد أضعى محبوب عماله \* ومن فضله في الناس ما رد سائل  
تناهت يداها فاستطال عطاؤها \* وعند التناهي يقصر المتطاول

فأى هذين يروق لقلبك ويليق بلبك لقد جرت ابن جلتك ذيل الفخار  
عليه وتناهى الى رتبة مشيت فيها الحسن بين يديه ولم أورد هذين  
التضمينين وأحدهما فى الحسن كالعمر والآخر قد نرب على الاول ما شاد  
وعمر الألبيد ولك الفرق بين تمكين التضمين وقلقه وعلى ذكر الاقطع قال  
ابن دانيال رحمه الله

وأقطع قالت له \* هل أنت لص أو حد

فقال هذى صنعة \* لم يبق لى فيها يد

وما أحل قول ابن قلاق رحمه الله

كانت يدك عنده \* أنت وحدك سيده

فقطعتها وبعر عندي قولهم قطعت يده

(رجع) قول الطغراءى فيم الإقامة البيت هذا النوع تسميه أرباب  
البديع كتاب المرء نفسه وهو من أراد ابن المعتز ولم ينشد فيه سوى بيتين  
وهما

عصافى قوى والرشاد الذى به \* أمرت ومن يعص الجرب يندم

فصبر ابني بكر على الموت اتنى \* أرى عارضاً ينهل بالموت والدم

والشاهد فى هذه التعمية قول القائل

فقدت من نفس شعاعاً واتنى \* نهيتك عن هذا وانت جميع

ومن التضمين الملمح قول زكى الدين بن أبى الأصبع لانه تغزل الحماسة الى  
الغزل

له من ودادى على كفيه صافيا \* ولى منه ما ضمت عليه الأنامل

ومن قد الزاهى ونبت عذاره \* صدور رماح أشرفت وسلاسل

ومن أجاد فى التضمين وبلغ الغاية مجير الدين محمد بن تميم فانه قال

وطرف فخط الأرض رجلاى فوقه \* إذا ما شئ ضاقت على المناقس

وما أنا إلا راجل فوق ظهره \* وليكننى فيما ترى العين فارس

نقله من الفراسة الى الفروسية وقال



لو كنت في الحمام والمخاض على \* أعطافه وبجسمه لا لاه  
لأيت ما يسيدك منه بقامة \* سال النصارىها وقام الماء  
وكتب مع وردة أهداها

سقت اليك من المحدثات وردة \* وأنتك قبل أوانها تطفلا  
طمعت بلمك أذراتك فجمعت \* فها اليك كطالب تقيلا  
وقال في زهر الورد

أزهر الورد أنت لكل زهر \* من الازهار يا تينا امام  
لقد حسنت بك الأيام حتى \* كأنك في قم الدنيا ابتسام  
رفع امام على انه غير لانت وقال

اذا هجرتني الصبا يوما \* أرى للنار في كبدى اشتعالا  
كأن المم مشغوف بقلبي \* فساعة هجرها يجد الوصالا  
وقال

وجيران الفهم زمانا \* فأبعدهم نوى المحدثان ضى  
أناروا عيسهم فخرت دموعي \* كأن العيس كانت فوق جفني  
وقال

فبان ملاهيها بلذتها معاها \* ويطربنا منهن عود ومزهر  
وأكثر ما ينشئ لنا السكرينها \* أنا ييب في أجوافها الريح تصفر  
وكتب مع قدح اهداه

أهديته قدحا فان أنصفته \* أوسعته بجماله تقيلا  
نظمت به الصبا درجيا بها \* حتى يصير لرأسه اكليلا  
وقال برئ قدحا

أنا قدحا قد صدع الدهر شمعه \* وأصبح بعد الراح قدحا والثرىا  
سأبكيك في وقت الصبح واننى \* سأكثر في وقت الفوق لك الدنيا  
وان قطبت شمس المدام فحقها \* لانك كنت الشرق للشمس والغربا  
وقال في ملج شرب بقبه

أفدى الذي أهوى بفيه شارباً \* من بركة طابت وراقت مشرطاً  
أبدت لعيني وجهه ونحياله \* فأرتنى القمرين في وقت معا  
وقال في ملج ينظر في مرآة

سقباً للمرأة المحبيب فانها \* جلست بكف مثل غصن أينما  
واستقبلت قر السماء بوجهها \* فأرتنى القمرين في وقت معا  
(وقال رحمه الله)

ماينت في الحمام أسود وائبا \* من فوق أيمن كالللال المسفر  
فكانما هو زورق من فضة \* قد أنقلته حولة من عنبر  
(وقال أيضاً)

تعبت حتى جوادى لأحراكه \* يكاد من همزه بالركض يتخضم  
فلا يترنك منه شبه غلظا \* أن الجواد على علانه هرم  
(وقال أيضاً)

وأهيف مثل البدر غصن قوامه \* عليه قلوب العاشقين تطير  
يدور عذاراه لتقبل وجنة \* على مثلها كان الخصب يدور  
وعلى الجملة فمحاسنه في التضمين كثيرة إلى الغاية وأكثر ما جاد في التشبيه  
والتورية والتضمين وقال في كثرة تضمينه وكل ما أوردته له نقلته من خطه  
أطالع كل ديوان أراه \* ولم أزر من التضمين طبري  
أضمن كل بيت فيه معنى \* فشعري نصفه من شعري  
ونقلت من خط سراج الدين عمر الوراق له

توارت من الواشي بليل ذوائب \* له من جبين واضح فحته جفر  
فدلل عليها شعرها بظلامه \* وفي الليلة الظلماء يقتقد البدر  
ونقلت له منه في مجيل صفح

وباخل بشنا الأضيا في حل به \* ضيف من الصفع نزال على الغمم  
سأله ما الذي تشكو جفا وبني \* ضيف ألم برأسي غير يختم  
ونقلت منه له مما قاله في شخص غرايل

مالي ومال الغرايسلي يبسطني \* عرضي لسانا كثيرا للفقو والمذو  
فهل توهم جهلان سيجمعنا \* بيت من الشعر أو بيت من الشعر  
ونقلت منه له أيضا

اذا ما جعلتم جفنة الصلح سكرًا \* فقد جثتم الامر الذي كان أصلها  
وانتم أحق الناس أن تشدوننا \* لنا الجففات الغريلة من في الضي  
ونقلت منه له في العنة

نشط لسريرتي فانتني \* متاعني من بعدما قد عزم  
فقلت تنام ولي مقلة \* مسعدة من بهذا حكم  
فقال أما قال بشاركم \* فنبه لها عمرا ثم نم  
وله ولم أره بخطه

وسقيم الجفون أودعه الله بذلك السقام سرًا خفيًا  
غلبت مقلة ساء قلمي عشقا \* وضعيفان يغلبان قويا  
أنشدني لنفسه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحملي إجازة  
باضعيف الجفون أضعفت قلبا \* كان قبل المولى قويا مليا  
لأتمحارب بنًا ظريكم فؤادي \* فضعيفان يغلبان قويا  
(وأنشدني) من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة  
وملج قد أنجل القطن والبر \* رقوا ما رطبًا ووجهًا جليا  
غلب الصبر في لقانا غاريه \* وضعيفان يغلبان قويا  
(وأنشدني) من لفظه لنفسه الأمير علاء الدين الطنغا الجاوي  
ورده زاد في الثقاله حتى \* أهدم المحصر والقوام السويا  
نهم المحصر والقوام وقاما \* وضعيفان يغلبان قويا  
(وأنشدني) لنفسه المرحوم القاضي شهاب الدين أبو النشاء محمود إجازة  
قل لي من الحمام كيف دخلتها \* يا مالكي لتسر عسلا مشفقا  
أدخلتها وأولئك الاقوام قد \* شدوا المأثر فوق كسبان النقا  
(ومعاذ حق) لي نظمته

قل للربيب ليترج من رمدي \* ما أصبح المعشوق عندي يشتي  
وارتد قلبي عن سيفوف جفونه \* وكل شيء بلغ الحمد انتهى  
(وقلت) وقد عدت مليحا أرمدا

أيقظته من كراه بعد ما رمدت \* عيشاه لأمسه من بعدها ألم  
قد زرته وسيفوف الهند مغمدة \* وقد فطرت اليه والسيفوف دم  
(وقلت) أيضا في بكاء المحبوب

بمقلة محبوبي دم وخ قد درت \* دلا لعل صبا غدا وهو مغرم  
فشبهت عينيه سيفوفاً وقد غدت \* من التيه في اعتمادها تبسم  
(وقلت) في الأتراك الذين يخلقون ذوائبهم

لقد زان أصداغ المالك نبتها \* وما شأنهم في الحسن حلق الذوائب  
فما بال من هو أهم عندما اتقى \* عضا من الأفاعي نام فوق العقارب  
(وقلت) في ملجأ أحب أسود

أيا من تكاف حب العيب \* ذلك في العقل لا يجعل  
فلو بتما عند قدريكما \* لبت وأعلا كما الأسفل  
(وقلت) فحين يتهم بصله مع معشوقه

يقول له المعشوق وهو يلو طه \* لك تحبني بعد ذلك تنام  
فقال وهل في العيش للناس لذة \* إذا لم يكن تحت الكرام كرام  
(وقلت) في تفضيل بياض الشيب على سواد الشباب

أرى فضل المشيب على شبابي \* يخالف فيه بعض الأغنياء  
وهي قلت هذا الصبح ليل \* أيعي العالمون عن الضياء  
(وقلت أيضا)

قالوا حلا وصف العذار من الوري \* في كل ما نلتاه من إيساه  
فأجبتهم لم لا يرى حلا ووقد \* قطف الرجال القول عند نباته  
(وقلت) في تفضيل مملوك على خادم

يا من يرج وجهها كالغلام على \* وجه كصبي تبدي في بشاره

ان كان مملوك هذا مثل خادم ذا \* فما انتفاع أخى الدنيا بتناظره  
(وقلت أيضا)

ظنى من الاثر اليمى هذه الشمس النقى من النبات المعتدى  
قال الجبال لمخده المبيض قد \* خطت الديار فسدت غير مسود  
(وقلت أيضا)

كلفت بوجه فيه بعض مهاجرة \* رجاها بأن يحلو اذا هو عذرا  
وغير بعيد أن يران بالحمة \* فقه بدبت المرعى على دمن الثرى  
(وقلت) مضمنا قول المعرى فى فرند السيف

ما كنت أحسب لولا بدت عارضه \* أن يبدت الآس وسطا الجمر فى النهر  
ولا ظننت صغار الغل بمسكنها \* مشيا على اللج أو سعياء على السحر  
(وقلت) فى شيب عذرا الحبيب

قال الحبيب وقد وصفت مشيه \* والناس قد وصفوه لما عذرا  
قطف الرجال الغول عند نباته \* وقطفت أنت الغول لما بورا  
(وقلت) أيضا مضمنا قول المعرى

وأشقر بدت عارضه تراه \* كأن شعاع وجنته تلالا  
ودبت فوقه حمر المايا \* ولكن بعدما مضت عمالا  
(وقلت أيضا فى مقياس نيل مصر)

يقول انما المقياس والنيل هابط \* ليقطع أوصال المنى والمطامع  
ومن يأمّن الدنيا يكن مثل قابض \* على الماء خائنه فروج الاصابع  
(وقلت أيضا)

الافاسقى من ربة لذطعها \* بفيك ولا تبخل وقل لى هى الخمر  
وحط لنا ما هب اللم عن فى \* فلا خير فى الذات من دونها ستر  
(وقلت أيضا)

تقول دمشق اذ تقاخر غيرها \* بجامعها الزاهى البديع المشيد  
جرى ليهاى حسنه كل جامع \* وما قصبات السبق الا لمعبدى

(وقلت) في ملح أعور

أفديه أعور طرفه البيا \* في يقول وما تعدى

قد غار من حصى أخى \* وبقيت مثل السيف فردا

(وكتبت) على مجلد قديم قدرن

ملككت كتابا أخاقي الدهر جلده \* وما أحد في دهره بمخلد

إذا عاينت كتي الجديدة حاله \* يقولون لانتك أسي وتخلد

ذكرت هنا ما أخبرني به الشيخ الامام المحافظ العلامة أنير الدين أبو حيان من لفظه وأنا أقر عليه الانحاء السبعة عند قول طرفه وقوفها بصهي البيت قال ان بعض وزراء العرب ذكر له ونسيته أنا امر بضرب بعض العمال مائة سوط فقال اذا هلك وكسر اللام فقال الوزير وانت من أجل هلك الحق بأهلك ومما يتعلق بهذا ما ذكره ابن وكيع في المتصف عن علي بن بسام انه دعا مديق له مع نحوي متشدق فذلل علي بن بسام ثم دعي معه في يوم آخر فختلف عنه فلقبه النحوي فعائنه علي فخالفه فقال له ما يمنعك من زيارتنا فقال يمنعني ما يمنعك يريد قتل الأعراب في عنك

\* (ناه عن الأهل صفرا لك منفرد \* كالسيف هري متناه عن المخلل) \*

اللفظة نأى ينأى نأيا فهو ناه اذا جد (الأهل) أهل الرجل فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل رهط وقوم ولا بأس بعرفة الجمع واسم الجمع واسم الجنس فانه من الماهيات وقد خط الناس في ذلك قال الشيخ زبد الدين محمد بن مالك الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل اما ان يكون موضوعا للآحاد المحققة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعا للمجموع الآحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء معناه واما ان يكون موضوعا للعقيقة المعنى فيه اعتبار العردية الا ان الواحد يتفق بنفيه فالموضوع للآحاد المحققة هو الجمع سواء كان من لفظه واحد مستعمل كرجال وأسود أو لم يكن كآبيل والموضوع للمجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب أو لم يكن كرهط

وقوم والموضوع الحقيقة بالمعنى المذموم وهو اسم الجنس وهو غالباً  
 يعرف بينه وبين واحدته بالتاء كقرفة وقمر وعكسه كما وجباً ومما يعرف  
 به الجمع كونه على وزن لم تبن عليه إلا حاداً بابل وغلبة التانيث عليه  
 ولذلك حكم على فهو ضم انه جمع فضمه مع أن نظيره من فهو رطب ورطبة  
 محسوم عليه انه اسم جنس لان ضمها غلب عليه التانيث يقال هذه فقم  
 ولا يقال هذا فقم فعمل انه في معنى جملة وليس مساو كانه طريق رطب وفحوه  
 ومما يعرف به اسم الجمع كونه على وزن الآحاد وليس له واحد من لفظه  
 كقوم ورهط وكونه مساو بالواحد في تذكيته والنسب اليه ولذلك حكم على  
 فهو فزى انه اسم جمع لغاير وان كان فهو كليب جمعا لكب لان فز ياء ذكر  
 وكليب مؤنث وحكم أيضاً على فهو ركاب انه اسم لجمع ركوبة لانهم نسبوا اليه  
 زيت ركابي والجموع لا ينسب اليها الا اذا غلبت كانه صاري اه (صفر) الصفر  
 الخالي يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر اليمين وفي الحديث ان اصفر  
 السيوف من الخبز البيت الصفر من كآب الله عز وجل وقد صفر الرجل  
 بالكسر واصفره ومصغراً أي افتقر والصغاريت الفقراء والواحد صغريت  
 قال ذو الرمة ولا خور صغاريت (الكف) معروف وفي الانسان من أعضائه  
 عشرة أول كل مضمونها كاف وهي الكف والكفج والكفج والكفج والكفج  
 والكاهل والكبد والكبد والكبد والكبد والكبد (يحيى) ان  
 بعض أشياخ اللغة طلب منه عددها فعد تسعة أعضاء ونسى الكبد فلهذا  
 قام الى بيت الخلاء ذكرها وقد كان قبل قد ذكر الكرش فقيل له ليس  
 للانسان كرش انما هي الاعفاج ويقال ان ابن خالويه وضع مسئلة مماها  
 الانطاكية اشتمت على ثلثائه عضون أعضاء الانسان أول كل كلمة منها  
 كاف وقد رأيت أنا مجلدا ولم أعرف اسم مصنفه قد جمع فيه اسماء أعضاء  
 الرجال والنساء على حروف المجهم وهذا اطلاق كبير فرائت فيه زيادة  
 في حرف الكاف على ما ذكرته هنا الكذب النفس والكبدرة عذبة مكبلة  
 حادثة عن الرأس والكشفة بفتح الكاف والشين دائرة من شعر تكون عند

الكبد بفتح التاء  
 مجمع الكتفين من  
 الانسان والفرس  
 كالكتد بكسر ما  
 أو هما الكاهل  
 أو ما بين الكاهل  
 الى الظهر الجمع  
 اكاد وكود اه  
 الاعفاج جمع العفج  
 بفتح العين وسكون  
 الفاء ما ينتقل  
 الطعام اليه بعيد  
 المعدة اه

الناصية تثبت صعدا والكرامة الوجه ولكن لا يقال الا في الشتم والكرد  
 أصل العنق والكراديس ما شغف من عظام البدن كالتسكين والمرفقين  
 والكعاش عظام السلاحي والكاتبة من الانسان والبيمة ما بين الكتفين  
 الى أصل العنق والكلكل الصدر والكتف الجنب وهو من لدن الورك  
 الى المخصر والكفل الجوز والسكاذه لحم مؤخر القمذ والكراع من الانسان  
 مادون الركبة والكوشلة الذكرو الكطر ركب المرأة والكتوم الكتف  
 وهو الفرج والصكين لحم باطن الفرج والكراض حلق الرحم وأما  
 الكس فليس بعربي على الصحيح واذكر اني وقفت على فصل فيه تسمية  
 أعضاء الانسان بأسماء حروف المجهم من أولها الى آخرها وأما تشبيه أعضاء  
 الانسان بالحروف فقد أكثر الشعراء من ذلك فشبهوا المحاجب بالنون  
 والعين بالعين والصدغ بالواو والقم بالميم والصادو الثنايا بالسين والقامة  
 بالالف والعارة بالشين من ذلك قول بعضهم

لا تقول لي لا مكتوب على \* وجهك المشرق نوراني  
 بحروف خلقت من قدرة \* ما جرى قط عليها قلم  
 فونها المحاجب والعين بها \* طرفك الفتان والميم القم

وقلت أنا من أبيات

علقتهم من بنات الترك قد رغبت \* بدمع عاشقة عن منة الشنف  
 باللهوى عينها عين وحاجبها \* فون وتم العنان من قدما الالف  
 وقال محاسن الشوا

أرسل فرطاً ولوى ما جرى \* صدغاً فاعى بها ما واصله  
 نفلت ذامن خلفه حية \* تسمى وهذا عقرباً واقفة  
 ذي ألف ليست لوصل وذى \* واو ولكن ليست العاطفة  
 وقال جمال الدين يحيى بن مطروح

قالت لنسا ألف العذار بخده \* في ميم مبدعه شفاء الصادى  
 وقال الآخر



كان عذاره المسكى لام \* ومبهم ثقره الدرى صاد  
ومسجل شعره ليل بهيم \* فلا يحجب اذا سرق الرقاد

وقال ابن نقادة

صنم الجمال فصاده من عينها \* والنون حاجبها بحال تنقط  
والميم فوها فاحمروا في تألفت \* مكتوبة والصبر عنها يكشط  
وما أحسن قول القائل

ياسين طرحتها وصاد عينونها \* انى أعوذ بها بسورة طه

(وقلت)

سسين التبايا حوتها ميم مبعده \* طوي لمن ذاق منها كاس تسنيم  
ومن يحائب وجدى ان فى سقما \* ما برؤه غير تلك السنين والميم

(وقال آخر)

تألفه ما لعذبي فى حسنه \* شبه فائى حسا عليه لم نهم

لام العذار وميم مبعده على \* ما أدعى من حسنه برهان لم

قلت البرهان الى عند آرياب المعقول أشرف من البرهان الا فى لان الى  
يعطى العلة المستلزمة لوجود والا فى يعطى الوجود فقط لانك اذا قلت  
الخشبة محسوسة النار وكل محسوس النار محترق فبالخشبة محترقة لزمن هذا  
الاستدلال بالموثر على الاثر لان الحد الاوسط علة لثبوت الحد الاكبر  
للاصغر فعلة الاحتراق من محاسة النار فهذا هو البرهان الى وأما البرهان  
الا فى فان الحد الاوسط فيه معلول الاكبر كقولك الخشبة محترقة وكل محترق  
محسوس النار فبالخشبة محسوس النار فلزمن من ذلك الاستدلال بالآثر الذى  
هو محترق على المؤثر الذى هو محسوس النار وتزيل ما قاله هذا الشاعر على  
هذه القاعدة وترتيبه ان يقال معذبي له عذار يشبه اللام وفيم يشبه الميم  
وكل ذى عذار لا ميم وفيم فهو حسن فعذبي حسن فالبرهان على حسنه  
لى والقضية الصغرى نابعة بالمشاهدة والكبرى مشهورة بالنتيجة صادقة  
(كاسيف مرمى) أى جرد (متناه) المتن الظاهر مكنتها الصلب عن عين

وشمال وهما هنا جانب السيف (الحال) جمع واحدة خلة بالخاء المعجمة والحال  
بطائش كانت تعني بها أجفان البصوف منقوشة بالذهب وغيره (الاهراب)  
ناه اسم فاعل من نأى وأصله ناه معشله جاءه فلما اجتمع همزان في الكلمة  
الواحدة قلبوا الثانية ياء لانهما ماقبلها فصار من باب قاض وأما  
قول الشاعر \* يشجع رأسه بالفهر واجي \* أصله واجي \* رفوع على انه  
خبر مبتدأ محذوف تقديره أنا ناه ولم يظهر فيه الرفع لانه منقوص مثل قاض  
فلا يظهر فيه الا نصب فقط تقول هذا ناه ورأيت ثانيا ومررت بشاة فان  
قلت هلا رفعت على انه مبتدأ قلت لانه اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون  
مبتدأ حتى يعقد على الاستفهام أو النفي أو معنى النفي لانهما يقرانه عماله  
صد والكلام كقول الشاعر

أفأطن قوم سلى أم نورواظنا \* ان ضلونا فحبيب عيش من قطنا  
(وكا) في قول الآخر

خليلي ما واف بعدي انقما \* اذا لم يكونا لي على من أقطع  
الآثرى أن فاطمنا اعتمد على الاستفهام كان مبتدأ وأن وافيا لما اعتمد  
على النفي جازا لا بداهه وقولي أو معنى النفي ليدخل فيه قول الشاعر  
غير ما سوف على زمن \* يتقضى بالهم والمحرزن  
قال الشيخ أنير الدين أبو حيان هذا البيت سأل أنا الفتح بن جنى ابنه عن  
اعرابه فأرتبك فيه ولا يجر وبن المحاسب فيه كلام طويل ونرجعه ابن  
جنى وتبعه ابن المحاسب على حذف المبتدأ وإقامة صفته مقامه وإبقاء  
الظاهر موقع المظهر بحذف الظاهر المبتدأ والتقدير زمان يتقضى بالهم  
والمحرزن غير ما سوف عليه وقال الشيخ بها الدين بن الخساس قولهم حديثك  
يزيد مبتدأ أخبره على أحد الوجهين لكونه بمعنى اكف وكذلك قول  
الشاعر غير ما سوف البيت ومثله قول الآخر

غير لاه عدالك فاطرح الـ \* هو ولا تحترق بعارض سلم  
فغير في البيت مبتدأ أخبره على أحد الوجهين لانه محمول على ما كانه قبل

الفهر بالكسر المحر  
قد وما يدق به الجوز  
أو ما علا الكف  
ويؤث الجمع أفهار  
ونهور اه

ما يؤسف على زمن كما في قولهم ما قام أخوك اه (قلت) فخير مبتدأ  
وعلى زمن جار ومجرور في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله لما سوف لانه  
صيغة اسم المفعول وقد سدا الجار والمجرور مسداً لمخبر كقولك ما مضى وب  
الرجلان فتقرر بهذا ان نائياً لا يجوز ان يكون مبتدأ لعدم اعتقاده على شيء  
من المسوغات له (عن الاهل) عن تقدم الكلام على تقسيم مجيئها  
في الكلام وهي هنا التقبيل والجار والمجرور في موضع النصب باسم الفاعل  
(صغر السقف منفرد) خبر ان ايضاً مثل ناهي ثلاثه اخبار ابتداء واحد  
قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك قد تبعد الخبر فيكون للبتداء الواحد خبران  
فصاعداً وذلك في الكلام على ثلاثة أضرب قسم يجب فيه العطف وقسم  
يجب فيه ترك العطف وقسم يستوي فيه الامران فالاول ما تعدد لتعدد  
ما هو له اما حقيقة فهو بنوك كاتب وشاعر وفقه قال الشاعر

يداك يد خير هارقي \* وأخرى لأعدائنا غائلة

واما حكماً كقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم  
وتكاثر في الاموال والاولاد والثاني ما تعدد في اللفظ دون المعنى وضابطه  
ان لا يصدق الاخبار ببعضه عن المبتدأ كقولك الزمان حلو حامض بمعنى  
مزو يد عسيري أي ضابط وقد أجاز أبو علي فيه العطف وجعل منه  
لقيم بن لقمان من أخته \* فكان ابن أخته وابناً  
وهو سهو والنسالة ما تعدد لفظاً ومعنى دون تعدد ما هو له فهذا يجوز فيه  
الوجهان فهو قوله تعالى وهو الغفور الودود الآية وقال الشاعر

ينام بأحدى مقليته ويتقى \* بأخرى الأعداى فهو يقظان هاجع

وهو قوله تعالى صم وبكم في الظلمات اه قلت قوله وهو صم ولان أبا علي توهم  
انه تعدد في اللفظ دون المعنى وليس كذلك لانه في اللفظ والمعنى متعدد وذلك  
ان لقمان بن عاد كانت له أخت محقة فقالت لأحدى نساء أخيهما هذه الآية  
طهرى وهي ليلتك فذهبنى أنا ثم في مضجعتك فان لقمان رجل متعجب فحسى ان  
يقع على فأعجب فوقع على أخته فحملت منه بلقيم فلذلك قال النمر بن توبل

لقيم بن لقمان من أخته \* فكان ابن أخته وإبنا  
لسالى حتى فاستحضنت \* اليه ففصر بها مظلما  
فأجلبها رجل محكم \* بقائه به رجلا محكما  
فعل هذا اذا كان الانسان ابن أخت أبيه كان له معنيان هما ان أباه خاله  
وأن خاله أبوه فهو ابن أبيه وابن خاله واذا صح هذا فهو متعدد في اللفظ  
والمعنى وحينئذ يستوى فيه العطف وعدمه فلك أن تقول فكان ابن أخته  
وابنه وان تقول فكان ابن أخته ابنته وأما قول جمد الملالى يشام بأحدى  
مقلته البيت فالعرب ترهمن أن الذئب اذا نام زواج بين عنقه فيفتح احدهما  
لتكون حارسه قال العسكى وهذا محال لان النوم يأخذ جملة الحي قال  
ابن الجوزى والذي أرادوا بذلك انه يغمض عن عيناه عند بداية النوم ويقع  
عينا الى ان يغلبه النوم فيكون في صورة المساجع ويكون الكلام محصيا  
قلت ما خلاص ابن الجوزى من كلام العسكى لان الشاعر قال فهو بقطان  
هاجع والحيوان لا يكون في حالة النوم بقطان ويرهمن أن الارنب يشام  
وعينا مقتوحتان قال أبو الطيب

أرا نبغير أنهم ملوك \* مفقحة عيونهم نيام

اه فعلى ما قرره الشيخ بذر الدين محمد بن مالك يكون ناء عن الاهل صفرا الكف  
منفردا أخبارا تعددت في اللفظ والمعنى دون المتبدا لانه واحد منصف  
بهذه الصفات فيجوز ان تسرد الاخبار هنا معطوفة وغير معطوفة كقوله  
تعالى وهو الغفور الودود (كالسيف) تقدم الكلام على تقسيم الكاف  
وهي هنا اسم بمعنى مثل وموضعا للرفع ان قدرت فانما منفرد مثل السيف  
أو النصب على المحال أو على أنها صفة لمصدر محذوف تقديره منفردا انفرادا  
مثل انفراد السيف (عري متناه) عرى فعل مغير لما ليسم فاعله قالوا في ضم  
أول الفعل المعيارية دلالة على ان المحذوف مرفوع ولا يرد هنا قيل ويبيع  
وبابه فان الاصل قول ويبيع بضم الا ول فلما كان قبيلا كره لانه لا يكون  
قبل الياء الا ما هو من جنسها وكسر ما قبل آخره اعتناء بآمره ليصوغوا له

هيئة لا يشاركه فيها غيره من الفاضل المحمدي وهذا تليد عليل (ذكرت)  
 هنا نادرة وهي ان ابا الصقر قبل وزارته دخل على صاعدين مخلد وهو وزير  
 وفي المجلس ابا العباس بن ثوبة فسأل الوزير عن رجل فقال ابا الصقر انني  
 فقال ابن ثوبة في انحراف تضاحك به اهل المجلس فقال ابا الصقر من لك  
 يحتاج ان يشد ويحد فقال وهذا من جهلك من يحد لا يشد فخرج ابا الصقر  
 مضطربا قلت قد غلط ابا الصقر وابن ثوبة ايضا الان نفي لا يقال فيه انني لانه  
 ثلاثي تقول نفيت الشيء والانف لا يكون الا بفتح الهمزة وانما الكامل في مثل  
 هذا التنبيه ما أنشدني الشيخ الامام المحافظ فتح الدين ابا الفتح محمد بن سيد  
 الناس بالقاهرة سنة سبع مائة وثمان وعشرين قال أنشدني ابن المتيني  
 نائب دار العدل بمصر لنفسه يخاطب زين الدين خالد الاشعري  
 قلت للزين كيف لا تثبت البعث وتشتفي انكارهم للشر  
 قال اثبت فقلت ذقك في استي \* قال انني فقلت في وسط جري  
 قلت الصبح انهما النور الاسعدي وهو مأخوذ من قول الاسعدي  
 جافلان الدين في وجهه \* انف له كادواريه  
 قلت له ماذا القضا قال لي \* ذا مغفري قلت أنا فيه  
 ومثل هذا ما نقلته من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي المعروف  
 بالوداعي لنفسه

وذي دلال أهيف أحور \* أصبح في عقد الهوى شرطي  
 طاف على القوم بكاساته \* وقال ساقى قلت في وسطى  
 (رجع القول الى الأهراب) متناه رفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله وهو عري  
 وعلامة رفعه الالف لانه مثنى تثنية متن وحذفت نون التثنية لاضافته الى  
 الضمير والموجب محذوف الفاعل أمور منها الجهل به أو عكسه أو المحقار  
 أو عكسها أو أشار غرض السامع لذلك أو للإيهام عليه أو للاختصار  
 أو للتفصيل كما في قول الشاعر  
 ان التي زعمت قوادك ملها \* خلقت هواك كما خلقت هوى لها

فلو قال خلقها الله لم يصح التفعيل في تقطيع البيت أو التوافق كقوله  
وما المال والاهلون الا ودائع \* ولا بد يوما ان ترد الودائع  
فلو ذكر الفاعل لنصب الودائع والقصيدة مرفوعة أو التقارب في السجع  
كقوله كثر النضال وقتل الرجال فلوذ كذا الفاعل طالت القرينة ولا ريب  
المعاني في التسعة الموجبة المذكورة كلام طويل على كل منها اضربت عنه  
خوفاً من التطويل لحذف الفاعل هنا يحتمل ان يكون طلباً للتفعيل لانه  
لو ذكر لم يصح التفعيل في تقطيع البيت ويحتمل ان يكون طلباً للإيهام على  
السامع ويحتمل ان يكون لجعل به لان الذي عرى السيف لا يعلم ويحتمل  
غير ذلك وانما اعطى المفعول في مثل هذا الرفع اهتماماً بآمره لان الرفع  
هو العمدة في الكلام فآخذ منه النصب وهو دونه واعطى الرفع وهو  
خير منه ولان الفاعل الذي عرى السيف هو المفعول قد قام به الفعل  
فكانه الذي اوجده كما تقول مات زيد وانهدم المحائط وهما لم يفعا لذلك من  
ذاتهما وانما قام بهما الفعل فنسبا الى الفاعلية والفعل لا يوجد الا بوجود  
الفاعل وهو في غيبة عن المفعول في أكثر المواضع ويحتمل ان يذكر للناسبة  
وجوه أخرى هذه (من المخل) سوف يأتي الكلام على من وتقسيمها وهي  
هنا لبيان الجنس لانه يحتمل ان يعرى من المخل التي تغشى بها المجفون  
وان يعرى من المجفون وان يعرى من الصقل والروث والمضاء وغير ذلك  
فنص على ان السيف عرى من المخل لامن غيرها وهذه الجملة أعنى  
عرى وما بعدها في موضع الجرع على الصفة للسيف ومن المخل متعلق  
بعرى (المعنى) هذا البيت متعلق بما قبله كانه قال لا ي شيء أقم في بغداد  
وأنا لا سكن لي بها ولا ناقة في فيها ولا جمل وأنا ناء من الامل فقبر لا أملك شيئاً  
من المال في كفي متفرد عن الناس كالسيف الذي يرد من حليته فانتظره  
العيون وهو المطلوب في نفسه عند الحاجة لا الاجفان ولا الجمائل  
ولا الحلية والسيف عند الشجاع غير مراد منه هذه الاشياء وانما المراد  
مضاه وفريه ونقوده في الضرب اذا الغاية المطلوبة منه هي هذه وأما المجفون

والحملة والمجائل فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها وما الحلى الاحيلة من  
نقيصة وما احسن ما كشف المعري هذا المعنى بقوله  
وان كان في لبس الفتى شرف له \* خال سيف الاغمة والمجائل  
وقال البعري يعزى بولد

تعر فان السيف يعزى وان وهت \* سمائه عنه وخلاه قائمه  
وقال النمر بن تولب

فان تلك أثوابي تمزقن عن فتي \* فاني كنصل السيف في خلق الغمد

وقال لبيد بن ربيعة

فأصبحت مثل السيف أخاق غمده \* تقادم عهد القين والنصل قاطع  
فلهذا قال الطغراءى ما قاله يعنى اننى في شدة ادب هذه المحالة من الفقر  
واجتناب الناس مخلوقات يدي وأنا من الفضل والعلم والادوات يجعل  
أسنى ومع ذلك لا يعابى ولا يتطراى ذاتى من حيث هى كالسيف المعري من  
الحملة وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه اذ هما ذات والمال عرض زائل  
قال الشاعر

تسل عن كل شئ بالحياة فقد \* يهون عند بقاء الجواهر العرض  
وقال أبو الطيب في معنى عدم الالتفات الى غير الانسانية  
وما الحسن في وجه الفتى شرف له \* اذا لم يكن في فعله والمخلاتق  
وقال الشريف الرضى

لا يتبعان دليل المرصورة \* كم مخبر سجع في منظر حسن

ولغيره

ان الصفائح لا يغريك باطنها \* نقش الطوابيع وسوم على الطين  
وقال التهامي

حسن الرجال بحسنهم ونفهم \* بطولهم في المعالي لا بطولهم

وقال الغزالي

لا يمحطن وتبني سوء حالي \* آية المحسن في الجفون السقام

انا كالنار اطفأ القطرمها \* ولها بعد ان تفتحت احتدام  
وما احسن قول بن حمديس

اصبحت مثل السيف ابلى غده \* طول اعتلاق نجاهه بالمنكب  
ان يعلله صدافكم من صفحة \* مصقولة بالماء تحت الطحلب  
وقال ابن فلاقس الاسكندري

ولئن ارادتني الخطوب بجرها \* فالرحم يزلق عن ثنابا منعج  
اورحت في سهل الثياب فاتني \* كالغضب يغري وهو رث النسيج  
وقال ايضا في عكس المعنى

قالوا الثواب عن الاثواب قلت لهم \* خذوا ثوابي ووردوني لا ثوابي  
واضبعة الغضب لا جفن يسان به \* واى جفن لماضى الحد قرطاب  
وقال ابو الطيب في عكس هذا المعنى

لا يبهين مضيجا حسن بزمته \* وهل يروق دفيننا جودة الكفن  
ومن قول ابي العلاء المعري في معنى قول الطغترامى

وانت السيف ان يعلم حليا \* فلم يدم فركك والفرار  
وليس يزيدني جرى المذاكي \* وكأب فوقه ذهب عمار  
ورب مطوق بالتبريكبو \* بفارسه والرجح اعتبار  
وزند عاقل يزهي بمدح \* ومجرمه الذى فيه السوار  
ويعني قول القائل

ليس المحول بعار \* على امرئ ذي جلال  
فليسلة القدر رضى \* وتلك خير القبالي

قلت المحكمة في اخفاء ليلة القدر ولها موجبات منها ان يحصل الاجتهاد  
في الظفر بها فكل شخص يبتدئ امرها فيحصل له الاجر في اجتهاده لان من  
اجتهد واسبأه اجران ومن اجتهد وأخطأ فله اجر واحد تغضام الله  
ورجعة لئلا يجرم العامل اجرا (مسئلة) كل مجتهد مصيب في الفروع لاني  
الاصول هذا هو الصحيح ومن قال ان كل مجتهد مصيب مطلقا فلا جهة معه



بدليل قوله كل مجتهد مصيب وهذا البحث فيه دقة لانه يأخذ بحجة خصمه  
فيجعلها دليلا على مطلوبه فيقول بعين ما قلت يلزمك ما أقول اذا أنت أثبت  
ان كل من اجتهد أصاب وأنا قد اجتهدت فأدى اجتهادي الى ان كل مجتهد  
لم يصب اللهم الا في الغرور وما أحلا قول شمس الدين محمد بن التلمساني ومن  
خطه نقلت

فضاء المحسن ما صني بطرف \* غنى مثله الرشأ الربيب  
رمي فاصاب قلبي باجتهاد \* صدقتم كل مجتهد مصيب  
(رجع ما انقطع) وقد بعدنا الله عز وجل بأشياء لا ندرى معناها وأخفاها  
علينا لمضاعفة الاجور لنا في الايمان بها والاجتهاد في معرفتها ومثل ليلة  
القدر الساعة التي في يوم الجمعة التي يجاب فيها الدعاء قال بن خزم في مراتب  
الاجماع واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهي في السنة ليلة واحدة اهـ ومنهم  
من قال هي في مجموع رمضان ومنهم من قال هي في أفراد العشر الاواخر ومنهم  
من قال في السابع والعشرين وهو قول بن عباس لان قوله تعالى ليلة القدر  
هي غمام سبع وعشرين لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف وهي  
مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين حرفا ومنهم من قال هي  
في مجموع السنة لا يخص بها رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود رضي  
الله عنه قال من يقم المحول يصيبها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله  
عليه وسلم اذ كان فضلا النزول القرآن فالذين قالوا انها في مجموع رمضان  
اختلفوا في تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزين هي الليلة الاولى وقال  
المحسن البصري هي السابعة عشر وعن أنس مرفوعا انها التاسعة عشر وقال  
محمد بن اسحاق هي الحادية والعشرون وقال ابن عباس الثالثة والعشرون  
وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري الخامسة والعشرون  
وقال أبي بن كعب وجماعة من الصحابة السابعة والعشرون ومن قال انها  
لا تخص رمضان يلزمه اذا قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر انها لا تطلق حتى  
يحول عليها المحول لانها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول

الايمشه وكونها في رمضان أمر مظلون وفي هذا التفقه نظران الا حاديت  
 الصيغة دلت على انها في العشر الاواخر من رمضان ووقوع الطلاق حكم  
 شرعي والمحكم الشرعي يثبت بغير الاحاد لان خبر الاحاد يوجب العمل  
 ولا يفيد العلم قال الرافعي لو قال لزوجه انت طالق ليلة القدر قال أصحابنا  
 ان قاله قبل رمضان أو فيه قبل مضي أول ليا الى العشر طلق با نقضاء ليا الى  
 العشر وان قاله بعد مضي ليا اليها لم تطلق الى مضي سنة كاملة قال الشيخ محيي  
 الدين النووي قوله طلق با نقضاء ليا الى العشر فيه يجوز بايع فيه ما حب  
 المذهب وغيره وحقه يفته طلق في أول الليلة الاخرى من العشر ~~وكذا~~  
 قوله ان قال بعد مضي ليا اليها لم تطلق الى مضي سنة فيه يجوز وذلك انه قد  
 يقول لها في آخر اليوم الحادي والعشرين فلا يقف وقوع الطلاق على مضي  
 سنة كاملة بل يقع في أول ليلة الحادي والعشرين قلت وهذا تصحيح من الشيخ  
 محيي الدين وعجيب من الرافعي كيف غفل عن هذا وقيل في نهيتها بليلة  
 القدر وجوه أحدها انها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس  
 ان الله تعالى قدر ما يكون في تلك السنة فيها من رزق واحياء وامانة الى  
 مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها  
 وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها  
 كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله لا يحدث تقديره  
 في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض  
 في الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة لتكتبها  
 في اللوح المحفوظ وهذا الذي ينبغي ان يعتقدي قول ابن عباس رضي الله  
 عنهما (رجع القول الى معنى قول الشاعر وتلك خير ليا ليا) يجنبني  
 قول القائل

وايس قبح المكان مما \* يقدر في مصبي وديني  
 فالتمس علوية ومع ذا \* تغرب في جماعة وطن  
 (قلت) يشير الى قوله تعالى وجدها تغرب في عين حنة الآية وهذه

الآية الصكرية ظاهرة مشكل وهو مغفل الزادة لانهم يقولون ان  
البرهان قد ثبت في الجسطى ان الشمس قدرا الارض مائة وستين مرة وكسورا  
فكيف قد نيل مع هذا القدر العظيم في عين من عيونها والجواب ان في هنا  
ليست ظرفية وانها على ما ذهب اليه ابن قتيبة بمعنى عند لانها قد ترد بمعنى  
عند بمعنى مع قال الشاعر \* حتى اذا ألفت يداني كافر \*  
معناه عند كافر (وقال الشاعر)

وفي الشريعة حيسن لا ينبغيك احسان

معناه ومع الشر وقد تكون في الآية بمعنى على كقوله تعالى ولا صليكم  
في جذوع النخل أى على جذوع النخل وقال صخرة

\* بطل كأن ثيابه في سرجه \*

أى على سرجه وكان في تقع موقع على كذلك تعكس القضية كقول  
الشاعر \* ولقد سريت على الظلام بعشر \*

أى في الظلام هذا اذ لم تفتح باب تأويل المعنى وتقول ان الخطاب جاء على حكم  
الحس في رأى العين لان من وقف على شاطئ البحر المحيط أو قريبا من جبل  
عال رأى الشمس عند الغروب كأنها تدلت في نفس البصر أو خلف الجبل  
قال الله تعالى حتى توارت بالحجاب أى وراء الجبل ولولا ان اللفظ جاء على  
حكم الحس في الظاهر لما قال الله تعالى وبعد عندها قوما من المعلوم عقلا  
ان الة قوم لا يجلسون في قرن الشمس ولا هم عندها ولا يمكن لما كان  
ذوالقرنين قد توغل في جوب الارض حتى انتهى الى البحر المحيط من جهة  
الغرب كان الناظر يظن ان الشمس تغرب هناك فان قلت ما معنى  
قوله تعالى تغرب في عين حجة قلت قد قرئ حائمة بثبوت الالف وهي قراءة  
ابن عامر وجزء والكسائي وأبي بكر بن عامر فعل هذا أقصى البحر الغربي  
يكون كثيرا مضمونة حاميا ومن قرأ حجة أراد بها كثيرة السوداء من الحماة  
وهو الطين فعلى هذا الخطاب ورد على حكم الحس في الظاهر والحس قد  
يكذب فيرى الصغير كبير وعكسه ويرى النقطة خطا ودائرة كفى القنطرة

الممتدة من السماء الى الارض والنقطة على الراس التي تدور سرعاً وكما اذا  
 غمز الانسان عينيه ونظر الى القمر فيراء اثنين ولا بأس بتعديل هذا فاقول  
 وهو انه اذا حدث التواء المحذقة بسبب ارتقاء عضلها أو تقويل الرطوبة  
 الجليدية عن وضعها في احدى الجهتين دون الاخرى تبقى المجمة التي  
 قد تحول وضعها تنطبع الصورة المنقولة من رطبها الجليدية لافي  
 الفصل المشترك بل في موضع آخر بسبب الغمز الذي حدث منه التحويل كما  
 اذا اشرق الشمس على ماء في البيت فانه يشرق منه نور في السقف فلو تغير  
 موضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغير وضع المحذقة بوجوب  
 انتقال موضع انطباع ما في الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد  
 اثنين (حكى) ان بعضهم ادعى هذه الدعوى وقال ان كل احوال يرى  
 الشئ شيئين وكان له ابن احوال فقال يا ابي ليس هذا بصحيح لانه يلزم من  
 هذا اني كنت ارى القمرين اربعة قال الامام نظر الدين الرازي المباحث  
 الشرقية واعلم ان اصحاب الاشباح يزكرون اسباباً آخر منها حركة الروح  
 الباصرة وتوجه عينه ويسرة فيرسم الشئ في بعض الاجزاء قبل تقاطع  
 النظر وما ينرى في عينيه وهو مثل الشئ المرسم في الماء الساكن مرة واحدة  
 والمرسم في الماء المتحرك المتوجج مراراً كثيرة ومنها حركة الروح الذي وراء  
 تقاطع العينين الى قدام وحده حتى يكون لها مركزان متضادان واحدة  
 الى المحس المشترك والاخرى الى ملته في العينين فيتأذى اليهما صورة  
 المحسوس قبل ان ينحى ما تأذى الى المحس المشترك مثلاً لو ارتفعت في الروح  
 المؤدى صورة نقلها الى المحس المشترك ولكل مرتبة زمان ثابت قبل ان  
 ينحى فلما زال القابل الاول عن موضعه خلفه جزء آخر قبل تلك الصورة  
 بعينها قبل ان تحاطها فحينئذ يحصل في كل واحدة صورة مرتبة وذلك  
 تعاليل أخر قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن مساعد  
 الانصاري قولهم ان الاحول يرى الشئ شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى  
 الشئ شيئين اذا كان حوله اتجاه واختلاف احدى المحذقتين بالارتفاع

والانخفاض ولم يستقر زمانا يالف به المراثيات اما ان كان الحول بسبب  
اختلاف المقلتين بمنة وبسرة أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف  
فلا وما يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقيه حتى تخالف الاخرى  
بمنة أو بسرة فانه يرى الشيء شيئين ويوجد في الناس غير واحد من حوله  
بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى الشيء شيئين والحق ان  
الذي يغمز احدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أختها انما يرى الشيء  
شيئين لانه يرى الشيء المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيحصل الى  
التقاطع العصبي شح تلو هذا الشيخ فيرى الواحد اثنين قط ولولا ذلك لراى  
هذا الراى الشيء الواحد عدة ككثيرا غير نهاية على نسبة زوج الزوج كافي  
تضيق رقعة الشطرنج اه كلامه املاء على من فقه وقد لمج الشعراء بذكر  
الحول فقال ابن المحلاوى في مشرق مطبخ وهو احو

يحيى النساء بالقليل يفانه \* كثيرا وليس الذنب الا لعينه  
ومن سوء حظي ان رزقي مقدر \* براحة شخص يبصر الشيء مثابه  
وقال النور الاسمردى في احو لاخط

يا ظريفا بكادية طر من عط \* فيه ماء الاواطى كل واد  
عش هيا فان عينك يغنى \* حول فمها عن القواد  
أنشدنى الشيخ الامام العلامة أنير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بمصر سنة  
سبعائة وثمانية وعشرين قال أنشدنى لنفسه محمد بن أحمد بن حسن بن طاهر  
النجيبي في ملج له رقيب احو

بأبي رشاحوى مع الاحسان \* ملكية موضوعها انساني  
أحوى الجفون له رقيب احو \* الشيء فى ادراكه شيئين  
بالبته ترك الذى أنا مبصر \* وهو الخير فى الغزال الثانى  
(وما احلا) قول نجم الدين بن اسرائيل دوييت

قد بالغ فى حديثه بالمين \* من قال رأيت مثله بالعين  
يا مبصر مثله سوى ذى حول \* من حيث يرى الواحد كالاثنتين

(وقال) بعض الشعراء

وأحول العين تشقته \* ما فيه من عيب ولا شين  
يشكر ما أوليه من فاقى \* حتى يرى في الشيء شيئين

(وقال الآخر) وهو مشهور

نظرت إليها والرقيب يفتنى \* نظرت إليه فاسترحت من العذر  
شكرت الحمى إذ بلاني بحبها \* على حول أغنى عن النظر الشزر

(وقال الآخر) في ملج أحول

قالوا شغفت بأحول فأجبتهم \* قد زدتم واقع في أوصافه  
لا تحسبوا حولاً له لكنه \* من زهوه يروى إلى أعطافه

(وقال الشيخ) صدر الدين محمد بن الوكيل

يقولون لي لم إذا كلفت بأحول \* يقرب بالزوجين فلت لم عذرا  
رأت كل عين حسن أوصاف أختها \* فعادت طوال الدهر تنظرها شذرا

(وقال) العلوي البصري فأحسن

ونظرة عين تعلتها \* خلاسا كما نظرت لأحول  
تقسمها بين وجهه الحبيب \* وبين الرقيب متى يغفل

(وتبعه الآخر فقال)

أرى مستقيم الطرف ما دمتم عندكم \* فان زال ما رقي عنكم فهو أحول  
رجع القول إلى كذب المحس وغلطه وقد يرى القمر السائر تحت  
السحاب متحركاً إلى غير جهته التي يهتزك اليها بالذات ويرى السار  
البعيدة كبيرة وهي صغيرة والمجال وغيره في المراب طوالاً ويرى الخاتم  
إذا وضعه على عينه وحلقته كالسوار ويرى الشمس عند الشروق والغروب  
أكبر مما هي عند الزوال ويرى العنبة في الماء كالأحماصة وأما رؤية القمر  
متحركاً إلى غير جهته فعلى رأي القائلين بالشعاع أن المتحرك إنما هو الشعاع  
وفيه كلام طويل فعلى رأي القائلين بالانطباع والشعاع أما أن المنطبع  
تكيف بكيفية المنطبع فيه وأما لأن الشعاع حين خالط الأجسام الزمطة فلفظ

فانهكس من ذلك المرى خليظا فرأى ذلك المرى خليظا وأما الشمس فسيدها  
ان ناحيتي المشرق والمغرب فيهما رطوبات كثيرة تصاعد من الارض فينعقد  
شفقا على ما هو مشاهد بالحس فلهذا ترى الشمس كبيرة بسبب الرطوبات  
وغلط الحس كثيرا ثبت منه بهذا القدر (وما أحسن) قول أبي العلاء المعري  
والنجم تستصغرا البصار رؤيته \* والذنب للطرف لا للضم في الصغر  
(وقال) الخفاجي المحلي

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها \* وانما هو قيعا يزعم البصر  
وعلم المناظر علم ظريفي الى الغاية ولا ين الميم فيه كتاب جليل رأيت في سبع  
مجلدات واشتهاب الدين العراقي كرايس أودعها خمسين مسألة من المناظر  
وماها الاستبصار في تدرج الابصار قرأتها به دما كتبتها على الشيخ  
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري (ومما) يضرط  
في غلط الحس ما قرأته على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله  
الذهبي في المغازي التي له قال ابن وهب حدثني أسامة بن زيد الليثي قال  
حدثني نافع قال كانت لابن رواحة امرأة وكان يتقيها وكانت له جارية توضع  
عليها فقالت له أظنك قد فعلت وفرقت أن يكون قد فعل فقال سبحان الله  
فقلت اقرأ على اذا شئت من القرآن فقال

شهدت باذن الله أن محمدا \* رسول الذي فوق السموات من عل  
وان أبا يحيى ويحيى كلاهما \* له محمد من ربه متقبل  
وقال ابن وهب عن عبد الرحمن بن سليمان بن الهادي ان امرأة عبد الله  
ابن رواحة رأت في جارية له فجعلتها فقالت له اقرأ فقال  
شهدت بأن وعد الله حق \* وأن النار مشوى الكافرينا  
وأن امرئ فوق السماء طاف \* وفوق العرش رب العالمينا  
وتحمله ملائكة كرام \* ملائكة الاله مقربين  
فكانت آمنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن رواحة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بذلك فذهب جاه بعضهم الى قاض فاشتكى ابنه وقال ايها القاضي

ان ابني لا يصلي فقال له القاضي ما تقول فيما يقول والدك فقال كذب  
فاني أصلي فقال أبوه أيم القاضي ان كان صادقا فخره ان يقرأ شيئا من  
القرآن فقال له القاضي اقرأ فقال

طلق القلب الربايا \* بعد ما شابت وشابا

ان دين الله حق \* لأرى فيه ارتيايا

فتنهرهما القاضي وقال ويحكما تقرأ القرآن ولا تعملان به (ومعاً بهما) <sup>٢</sup>  
بكذب المحس أن بعض النساء الفواجر كان لحاميل الى رجل فيه غير زوجها  
فاقترح عليها يوما أن يكون فعله أمام زوجها فقالت له اذا كان الغد  
فامض الى البستان الغلاني وكن بين الشجرة فلما أصبحت أخذت زوجها  
وتوجهت به الى ذلك المنتزه الذي عينته ودخلت اليه فلما طمأن بهما المجلس  
صعدت الى شجرة هناك على أنها تلتقط من ثمرها فلما صارت بأعلاها  
جعلت تصيح بأعلى صوتها وبك ألك تفعل مثل هذا بحضرتي وتأتي بهذه  
القمعة الى هنا وتجا معها وأنا أنظر وأخذت في مثل هذا زمانا ثم انها نزلت  
بنا على أنها تقضي الى المحاكم فتشكوه فأخذ يتبرم من هذا الفعل ويتبرأ  
وهي لا تنفك ولا تبرح فقال لها عسى أن يكون هذا من خاصية هذه الشجرة  
حتى ارتكبت عينك ما لا حقيقة له دعيني أطلع أنا اليها وأبصر حقيقة ذلك فلما  
صعدت الشجرة دعت عشيقها وأخذت في العمل فلما رآها الزوج قال لها  
لو أنني قليل العقل مثلك لكنت أقول ان رجلا قد علاك وهو يفعل كيت  
وكيت (رجع القول الى قول الشاعر وليس فيج للمكان البيت سين) قال  
أبو بكر الخالدي

يا هـ ذه ان رحتي في \* سهل فاني دالك عار

هذي المدام هي الحيا \* فقيمها خرف وطار

وعلى ذكر اللباس فاني ذكر أبيات أبي الحسن الجزار من بابس وهي  
لي نصفية تعد من العمد شرسينا غسلها ألف غسلة  
لاتساق عن مشتراها فبها \* منذ فصلتها نشأ بجملها



نفس الریح صدرها بالاراز ب فباتت تشكو هواء ونزلة  
كل يوم تكابد العصر والد في مرارا وما تقر به ~~بعض~~ ~~بعض~~  
قال لي الناس حين اطلبت فيها \* بس أكثرت حلاها وهي بغلة  
في هذه الايات عدة توريان لا يخفى حسن موقعا من الجمع وقال أيضا  
أشكر مولانا ونصفتي \* شكره أكثر من شكرى  
أراحها جدواه من كل ما \* تشكوه من دق ومن عصر  
كم مرة سكادت مع الماء اذ \* يغسلها غسالها تجري  
عموت في الماحور ولولا النشا \* يبعثها في ساعة النشر  
وقلت من خط السراج الوراق له

هذا وجونحنى الزرقاء قصبا \* من تسج داود في سرد واتشان  
قلبتا فعدت اذ ذاك قائله \* سبحان ربى بلا قلبى وأبلاى  
ان التفاق اثني لست أعرفه \* فكيف يطلب معنى اليوم وجهان  
لو أن صاحبنا الجزار أبصرها \* على أبهر لبدا فوق جريان  
وهذه من أبيات في المجوعة طويلة عدتها ستة وعشرون بيتا كلها بديعة  
ولكن اقتصرنا منها على هذا القدر خوفاً للتطويل وعلى ذكر التمرى  
فما ألطف قول شمس الدين محمد بن دانيال

ما عانيت عيشاى في عطائى \* أقل من حظى ومن بهتى  
قد بعثت عبدى وجارى وقد \* أصبحت لأفوق ولا تحنى  
وان كان قد أخذ من قول مجير الدين محمد بن تميم حيث قال  
أتتى الحجرة الشهباء ترهوا \* بحسن جل عن وصفى ونعنى  
وأرجو أن رسم الصوم يأتى \* ليسعد منى ما حظى وبختى  
فألبسه وارصكها جميعا \* فيصبح جودكم فوفى وقضى  
(وقال آخر) وله السابق

قالوا غلام القوصى وبغلته \* راحا جميعا منه على بغتة  
قلت لقد برح الزمان به \* لم يبق لأفوقه ولا تحته



وأنشد في جبال الدين أبو بكر محمد نبانة قال أنشدني لنفسه اجازة الشيخ  
تقي الدين بن دقيق العيد

لهرى لقد قاسيت بالفقر شدة \* وقعت بها في حيرة وشتات  
فان بهت بالشكوى متكت مروءى \* وان لم أبع بالضر تحفت بمافي  
فأعظم به من نازل بملحة \* بيزيل حياءى أو يزيل حياي  
وقول الطغرامى رحمه الله مأخوذ من قول مسلم بن الوليد

وبأينت حتى صرت للبين راكبا \* قوى العزم فردا مثل ما انفرد النصل  
(وما أحسن) قول ابن الساعاتي

اهتز في هذا المخول الى العلا \* مثل اهتزاز المشرق في القاضب  
(وقال) أبو بكر بن اللبانة من قصيدة

حليف فوى لا يستقر وان فوى \* اقامة رد الطرف أزبعه المخطب  
فصيل معرى أشعت الفرع صارم \* مضي حليه مع غمده وبقي الغرب  
(وقال ابن سناء الملك) يرفى جماعة من أبيات

تلك قبور بنيت بهدى \* لم تبين الا بدى ومجى  
مناظر كمارايت قمى \* وعشت من بهدم برغى  
كالبغى في الوحدة لا كالهمم \* في فقسر صوفى وذلذى

﴿فلا صديق اليه مشتكى حزى \* ولا أنيس اليه منتهى جذلى﴾

(الافقة) الصديق هو الصادق في المودة والمخاللة فالرجل صديق والمرأة  
صديقة والجمع أصدقاء وقد يقال للواحد والجمع والمؤنث صديق قال الشاعر  
نصير الحموي ثم ارتعن قلوبنا \* بأعين أعداء وهن صديق  
ومن هنا اختلس أبو نواس معناه في قوله

إذا امعن الدنيا لييب تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق  
قال هارون الرشيد لو وصف الدنيا نفسها بشئ لمساعدت عن قول أبي نواس  
إذا امعن الدنيا لييب البيت وأخذ أبو الوليد أحمد بن زيدون فقال من  
قصيدته البائية

أضنينة دعوى البراءة شأنها \* أنت العدو فلم دعيت حبيبا  
(وقال الآخر)

أحبابه لم تفعلون بقلبه \* ما ليس يفعله به أعداؤه

(وقال الآخر)

يطالبني قلبي بحكم كل ساعة \* إذا أفلس المديون فجمع المطالب  
ويشتاقكم شوق الذي مسه الظما \* وقد منعت ظمأ عليه المشارب  
إذا رمت قتل وأنتم أحبة \* إذا قالا عادي واحدوا الحباب

(وقال الآخر)

أحبابناكم فبحر حون بهجركم \* فؤادا يبيت الدهر بالمهم مكهدا  
إذا رمت قتل وأنتم أحبة \* هذا الذي أخشى إذا كنتم عدى

ولقطة عدو وحبيب وصديق كلها يخبر بها عن الواحد والجمع والمؤنث  
تقول هم عدو وقال الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وقال تعالى  
فأنهم عدوئى وهم صديق وحبيب (مشتكى) مصدر اشتكى (حزن) الحزن  
بالضريك والسكون خلاف السرور وحزن الرجل بالكسر فهو حزن وحزن  
(أنيس) فبعل من الأنس وهو المجالس الذي يوجد منه الأنس ويركن  
إليه ولا يستوحش منه (منتهى) مصدر انتهى الشيء إذا بلغ الغاية قال الله  
تعالى وأن إلى ربك المنتهى وقال ابن دريد وكل شيء بلغ المحدثته (جذلى)  
المجذول بالجميم والذال المجهمة ضد الحزن ورأيت بعض الناس كتب ذلك  
بالذال وصححه وهو خطأ وإنما هو بالذال المجهمة ليقابل الحزن بضده وهو  
الفرح (الأعراب) فلا صديق الفاء للصاحبة ولا هذه هي التى لنفى الجنس  
قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك الأصل فى لا النافية أن لا تعمل لأنها غير  
مختصة بالامعاء (قلت أنا) القاءة عند أهل العربية أن المحرف إذا كان  
مختصا بعمل كحروف الجرم لما اختصت بالامعاء ومثل كان وأخواتها وان  
وأخواتها وظن وأخواتها ومثل لم وعوامل الجزم وعوامل النصب  
فى الأفعال مثل أن وبابها لما اختصت بالأفعال عملت فيها وإذا كان المحرف

غير محتمس كحروف الاستفهام والنفي والعطف لم يعمل شيئا لا اشتراكا  
 الدخول على الالمام والافعال وفي قول الشيخ جمال الدين بن مالك في الخلاصة  
 سواهما المحرف كمل وفي ولم نكتة لطيفة وهي انه قدم هل لا اشتراكا في  
 الدخول على الاسم والفعل ثم ذكر في لانهما تدخل على الاسم ثم ذكر لم لانها  
 قد تدخل على الفعل اه قال الشيخ بدر الدين وقد اخرجوا من هنا لا فاعملوها  
 في النكاحات هل ليس تارة وعمل ان اخرى فاذا قصد بالثبوت بعدها استغراق  
 الجنس مع فيها ان قصد مل على ان في العمل لانها التوكيد النفي وان لتوكيد  
 الالجاب فهي ضدّها والثبوت يعمل على ضدّه كما يعمل على نظيره لان الوهم  
 ينزل الضدين منزلة التطهيرين ولذلك قصد الضد اقرب حضورا في البال مع  
 الضد قال الشيخ شهاب الدين بن النحاس هذا الذي تقوله النحاة هنا وعندى  
 ان احسن من هذه العبارة ما قاله شيخنا ابن جبرون وابن الخشاب وهو ان  
 ان للالامبات كما قيل ولا لتفي والنفي والاثبات طرفان فاشتركا في الطرفية  
 فعملت لاهل ان لا اشتراكا كما فيما ذكرناه اه (قلت) هذا تعليل حسن لانهما  
 يهودان من باب واحد وهناك يكونان متضادين والمحل على الاشتراك اولى  
 وبعد ففيه نظير يطالع من رأس قال الشيخ بدر الدين فأما اسمها لما عمل ان  
 في شروطا بان تكون نافية للجنس واسمها مذكرة متصلة سواء كانت موحدة  
 نحو لا غلام رجل ظريف أو مكررة نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلو كانت  
 منفصلة وجب الالغاء كقوله تعالى لا فيها غول ويجوز الغاؤها مع الاتصال  
 وذلك اذا تكررت شبهوها اذ ذلك بها لما مع المعرفة نحو لا حول ولا قوة ثم  
 اسم لا اما ان يكون مضافا او شبها به أو مفردا وهو ما عداهما فان كان  
 مضافا انصب نحو لا صاحب برعمقوت وكذلك ان كان شبها بالمضاف وهو  
 ما بعده شيء هو من تمام معناه نحو لا فيها فاعله محبوب والاخر ان يراد به  
 ولا ثلاثة ولا اثنين لك وأما المفرد فينبى لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر  
 ولتضمنه معنى من الجنسية بدليل ظهورها في قول الشاعر  
 فقام يذود الناس عنها بسيفه \* وقال الا لامن سييل الى هند

فلازم الفتح بلا تنوين ان لم يكن مشى أو جمع نصح و ذلك فهو قوله لا ينجس  
محمود ولا حول ولا قوة الا بالله اه (قلت) ولهم في اعراب لاحول ولا قوة الا  
بالله و اعراب اشياء ذلك خمسة اوجه (الاول) فصحها تقول لاحول ولا  
قوة مثل لا لغوفها ولا تأم (الثاني) نصب الثاني تقول لاحول ولا قوة  
مثل لا نسب اليوم ولا غلة (الثالث) رفع الثاني تقول لاحول ولا قوة  
مثل لا أم لي ان كان ذلك ولا أب (الرابع) رفعها تقول لاحول ولا قوة مثل  
لا يسع ولا غلة (الخامس) رفع الاول وفتح الثاني تقول لاحول ولا قوة  
مثل فلا لغو ولا تأم فيها وقد اضربت عن التعليل لهذه الالوجه خوفا من  
التطويل (ذكرت) بلا حول ولا قوة قول السراج الوراق ومن خطه نقلت  
أرى القوة قد حالت \* فلا حول ولا قوة

اذا وقع الفتح في الشيب فهو بذلك في قوة

(وحي) لي من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نسيبة بدمشق المروسة  
سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة قال أنشدت فلانا سمعا لي وهو بعض مشايخ  
أهل مصرنا ولم أذكره أنا فانه من العلم عمل لم يشركه فيه غيره فولي في مرتبة  
في ابن له توفي ومحمد دون سنة وهو

بارا حلا عني وكانت به \* مخايل للفضل مرجوة

لم تكتمل حولا وأورثني \* صهفان لاحول ولا قوة

فأعجباه وكتبهما بخطه وصكتب الثاني فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت  
يام ولانا ان كنت أدبت بقولك الا بالله البركة فكنت أتممت ذلك بالعل  
العظيم وان كان غير ذلك فقد فسد المعنى والوزن على (قلت) وهذا ان  
البيتان في غاية الحسن (رجع القول الى لا التي لنفي الجنس) تقرر ان  
عملها في اسمها وانه يبنى معها على الفتح وناسا سؤال وهو ان العامل  
في اسمها هو ولا قلتم انه تركب معها وهما بمنزلة الكلمة الواحدة فينبذ  
لا جزء منها والجزء لا يعمل في الجزء الا تحريشا والجواب نعم الجزء يعمل في جزئه  
الا ترى قولك أجهني ان تقوم فان تقوم جله وقعت موقع المفرد تقديره

قيامك وقد علمت أن في تقوم النصب وأن جزء على هذا التقدير اه وترفع  
الخبر تقول لارجل ظريف قال الشيخ جال الدين محمد بن مالك يجب ذكر  
خبر لا إذا لم يعلم كقول حاتم

ورد جازرهم حرفا مصرمة \* ولا كريم من الولدان مصبوح  
وان علم التزم حذفه عند بني قميم والطائيين وأجاز حذفه واثباته المجازيون  
ومما جاء محذوفاً قوله تعالى قالوا لا ضمير ولو ترى أذفر عوا فلا فوت ونذر حذف  
الاسم وابقاء الخبر كقولهم لا عليك أي لا جناح عليك أو لا بأس اه (قلت)  
ومن حذف الخبر قولك لا اله الا الله فاله اسمها والخبر محذوف قدره الضم  
في الوجود أولها هكذا أعربوه وأوردوا الامام غفر الدين الرازي في المهر والشكالا  
على هذا الاعراب فقال هذا النفي عام مستغرق وتقييده بالوجود تخصيص له  
ولنا أكثر تخصيصا واذا كان كذلك لم يبق النفي عاما وحينئذ لا يكون هذا  
القول اقرارا بالوحدانية على الاطلاق والمجواب اننا نسلم أن تقييده بالوجود  
اذا كان تخصيصا لا يبق على العموم المراد من النفي لان المراد نفي الالهة  
في الخارج الا الله تعالى على معنى أن نفي وجودها مستلزم لنفي ذاتها حتى كأنه  
قال لا اله يوجد الا الله وعلى هذا يبق النفي عاما بالمعنى المراد منه (رجع  
الى اعراب البيت) قوله لا هي هنالقي الجنس وصديق اسمها وهو مبني على  
الفتح معها والخبر محذوف تقديره فيها أي في بغداد أو تقديره لي وأنا أختار  
أن يكون صديق ههنا مبني على الفتح ورأيت جماعة من الفضلاء كتبوا  
القصيدة بخطهم ورفعوا صديقا وتوفوه وعلى هذا تكون لا بمعنى ليس  
والفرق بين لا وبين ليس أن ليس تنفي الواحد ولا تنفي الجنس لانك اذا قلت  
لارجل في الدار بالفتح فمعناه ليس في هذه الدار هذا الجنس فلا يكون فيها  
واحد ولا اثنان ولا أكثر واذا قلت لارجل بالضم والتثنية كان معناه نفي  
الرجل الواحد وقد يكون فيها اثنان وثلاثة وأكثر واذا انقصر هذا فنرفع  
كان المعنى أن الطغراء أي ما كان له صديق واحد وقد يكون له أكثر وهذا  
يناقض قوله لانه في مقام تهويل وتغظيم من انه منفرد عن اهل والوطن

والاصحاب وكلما كان أبلغ في الشدة والا تفرد كان الكلام أبلغ وأشعر  
وأكثر أخذاً بمجامع القلوب في التوجع له والتعطف عليه اهـ (اليه) جار  
ومجرور وسبأ في الكلام على الى وتقسيمها وانجار والمجرور في موضع الخبر  
المقدم (مشتكى) هذه الصيغة يشترك فيها أربعة أشياء المصدر واسم المفعول  
واسم الزمان واسم المكان لان الأربع صيغ لا تختلف في مثل هذا وهذه  
الصيغة هنا للمصدر خاصة وهو في موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب  
فيه لانه مقصور (حزنى) المحزن مضاف الى الياء وهو ضمير التكلم في موضع  
جر ومشتكى مضاف الى المحزن والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب على  
انها صفة لامم لا كان التقدير فلا صدق سامع اشكرى حزنى اليه موجود  
والنصف الثاني اعرابه كاعراب الاول (المعنى) ما أبجد صديقاً يدون اليه  
مشتكى حزنى ولا أرى أن ينسأ يكون اليه منتهى فرحى وهذه حالة تشق على  
من تلبس بها الا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة ما خرج  
الا أبو بكر رضى الله عنه معه ليكون له أن ينسأ في الوحدة ورفقة ما في الغربة  
يركن اليه في المشورة ويأنس به اذا خلا وقد علمت ما كلن عليه معه في الغار  
من الذب عنه وحراسته من الاقضى وتلقى الاذى عنه وموسى صلوات الله  
عليه لما أمره الله تعالى بالرسالة الى فرعون ليدعوه الى الايمان سأل الله  
تعالى أن يكون أخوه هارون معه قال الله تعالى واجعل لى وزيراً من أهلى  
هارون أخى اشد به أزرى وأشركه فى أمرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا أراد الله بملك خيراً قبض له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان نوى خيراً  
أعانه وان أراد شراً كفه عنه وكان أنوشروا يقول لا يستغنى أجود  
السيوف عن الصقل ولا أكرم الدواب عن السوط ولا أعلم الملوك عن الوزير  
قلت ولولم يكن فى الوزير والصاحب الا المشورة لكان كافياً قال تعالى فيمأ  
أدب به رسوله صلى الله عليه وسلم وشاورهم فى الامر وما أحسن قول الشاعر  
اذعن أمر فاستشرك صاحباً \* وان كنت ذا رأى تشير على العصب  
فانى رأيت العين تجهل نفسها \* وتذكر ما قد حل فى موضع الشغب



وقلت أنا في المشورة

لا تسع في أمرو ولا تفعل به \* ما لم يزنه لديك عقل ثاني  
فالشعر معتدل بوزن عروضه \* وكذا اعتدال الشمس بالميزان  
(وقال الأرجاني)

شاو رسواك إذا نابتك نائبة \* يوما وان كنت من أهل المشورات  
فالعين تلقى كفاها ما دنا وتأي \* ولا ترى نفسها إلا بمسراة  
(وقال أيضا)

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر \* فالحق لا يخفى على اثنين  
فالمرء مرآة تزيه وجهه \* ويرى قفاه بجمع مرآتين  
قال أصحاب علم المناظر يمكن أن الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل  
مرآة بين يديه ومرآة خلفه تقابلها بحيث أن تكون احدهما كبرى لو كان  
فيها انسان رأى الصغيرة وأما الصغيرتان اللتان فيجب كل منهما الا ترى  
فلا يتأق معهما مطلوب فاذا انظر الى التي بين يديه اتصل شعاع بصرهما  
ثم انعكس طالبا لجهة التي جاء منها لان المرآة في القبالة فتصل بالوجه وبما  
وراءه فيجد وراءه مرآة أخرى فينطبع فيها ما انطبع في الاولى لان الصورة  
تجري في الشعاع كما تقدم فينطبع فيها وجهه فيكون له وجهان أحدهما  
في التي هي امام والآخر في التي هي وراء يحد شعاع هذه المرآة التي  
في وجهه خلف لانها صغيلة لا يمكنه الثبوت عليها فيرجع الى الجهة التي  
تقابلها فيجد القفا فيتعلق به كما يتعلق بالوجه من التي هي امامه فيؤول الامر  
الى ان طرف الشعاع متصل بقفاه فتعبرى صورته في الشعاع حتى ينطبع  
في المرآة التي هي وراءه وتؤدي المرآة التي فيها الى التي تقابلها فينطبع القفا  
في التي هي امامه فيرى لنفسه وجهين ويرى قفاه (رجع القول) الى طلب  
الصاحب وهذا امر مقصود عند العقلاء لانه لا بد من خل تسكن اليه  
فتشكو اليه عزك وتنصر به على من ظلمك وتغذو عونا على ما تربك  
وتوصل به الى ما شق عليك بلوغه بمفردك كان الكندي يقول الصديق

انسان هو أنت الا أنه غيرك وكان يقول الاخوان على ثلاث طبقات طبقة  
كالغذاء لا يستغنى عنه أبدا وطبقة كالدرء يحتاج اليه حين وطبقة  
كالدرء لا يحتاج اليه أبدا قيل له برالحمد الكاتب أيما أحب اليك أخوك أم  
صديقك قال إنما أحب أخى إذا كان صديقي وفي المثل رب أخ لم تلده أمك  
(وقال) أكرم بن صيني القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة  
(وعما) أنشده الوزير عون الدين بن هيرة من شعر أمير المؤمنين المستفيد بالله

كن عدوا مبرزا صفحته \* أو فساقي أذا لم تك قرفي

في اشتباه الناس وديينهم \* ومساواة الهاسو ومنغن

كم عدو لي من ظهري \* وصديقي أمه ما ولدني

(قلت) الأول من قول الفاضل

فأما أن تكون أخى بصدق \* فأعرف منك غنى من يميني

والأفطر حنى واتخذني \* هدوا أتيك وتغيبني

(وقال بعضهم)

أخ لا يذقني الله فقدان مثله \* وابن له مثل وابن المقارب

تجاوزت القرى المودة بيننا \* فأصبح أدنى ما تعد المناسب

(وما أحسن) قول من قال

كانت مودة سلمان له رحما \* ولم يكن بين نوح وابنه رحم

(وقال) بعض الحكماء ينبغي للعاقل أن يتخذ صديقا ينهه على عيوبه فإن

الانسان لا يرى عيب نفسه (رايت) في بعض الجماهير الأدبية ان السلطان

صلاح الدين قال يوما للقاضي الفاضل لنا مدة لم ترفها الهاد الكاتب فلهله

ضعيف امض اليه وتفقد أحواله فلما دخل القاضى الفاضل الى دار الهاد

وجد أشياء أنكرها في نفسه مثل آثار مجلس أنس وطيبه ورائحة خبز

وألات طرب (فأنشده)

ما ناصحتك عسايا الودة من رجل \* ما لم ينالك بمكره من العذل

محبتي فيك تأتي أن تسامحني \* بأن أراك على شيء من الزلل

فلما قام من عنده نرج العمد عن كل ما كان فيه ولم يعد الى ذلك البتة  
(قلت) وأقل الاصد فاهالة من تشكو اليه ولم يكن عنده غير سماع  
الشكوى والاصغاء اليها لان سماع الشكوى وبثها فيه تخفيف عن  
المكروب والنفس تستروح اليه ولهذا قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة \* يواسيك أو يسليك أو يتوجع  
لان المشكو اليه اما أن يواسيك في همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق  
الكريم ذو المروءة واما أن يسليك وهي الرتبة الوسطى وهو الصديق المحكيم  
المهذب ذو التجارب الذي جلب أشر الدهر واما أن يتوجع وهذه الرتبة  
السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من احدى هذه الرتب كان

وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده (قال الشاعر)

اذا كنت لاعلم لديك تفيدنا \* ولا أنت ذو دين فترجوك للدين  
ولا أنت عن برحى لكريمة \* حملنا مثالا مثل شخصك من طين

(قلت) لو كان لي في هذين البيتين حكم لمدمت العاقبة وقلت

اذا كنت لاعلم لديك تفيدنا \* ولا أنت ذو وجود فترجوك للقرى

ولا أنت عن برحى لكريمة \* حملنا مثالا مثل شخصك من خرا

فاني لا أرى أن أضيع الطين في مثاله وما أحلا قول الغزى يهجو أربابا معه

أبو طالب ابليس قام عمل من الخرقا لب \* ثم انفسد جامنوا أبو طالب

(قلت) ما اللطف هذا وأظرفه اذ جعل ابليس الصانع أنزاه الله تعالى والمادة

والصورة مع ما في قوله ثم انفسد من التكميل \* ثلاثة كلها تجري على نسق \*

ومن شواهد العربية قول الشاعر

اذا كنت لم تنفع فضرنا \* يرجي الفتى كيميا يضر وينفع

كفت ما كى من عمل النصب ومن هنا اختلس المعنى محمد بن شرف

القيرواني فقال

أعنى يا طامع كذوب على النوى \* اذا لم تقابل يا جبان فثب

(رجع القول) الى قوله ولا بد من شكوى البيت رأيت بخط السراج

الوراق ربه الله تعالى يتناقد زاده على هذا البيت وجهه ثانياً له حيث قال  
وان كان من وصف المروءة خاليا \* برائيتك أو يبيكتك أو ليس يسمع  
(قلت) ليس في هذا زيادة لانه اذا را آه فقد واساه في الظاهر واذا بكاه  
فقد توجع واذا لم يسمع فلا حاجة اليه وقد توهم انه أتى بزيادة على الاول  
وما زاد شيئاً نعم اكد ما قاله الاول وأتى بذلك المعنى من غير زيادة ولكن غير  
الالفاظ فان الريا من المواسة واليكام من التوجع وعدم السماع من عدم  
المروءة فهو موعن نقص فيه وما أحلا قول القائل  
كانت الماء من حولنا \* قوم جلوس حولهم ماء  
(وقال ابن خاقان في الحمام)

لله قوم بحمام نعمت بها \* والماء من حوضها ما بيننا جارى  
كانه فوق شفات الرخام نضى \* أوائل الماء في أبواب قصار

(وقال ابن الرومي)

وشاعر أو قد الطبع الذكالة \* فكاد يحرقه من فرط اذكاه  
أقام يجهد أيا ما قربهته \* وفصر الماء بعد الجهد بالماء  
ذكرت هنا ما أنشدني لنفسه شهاب الدين الحاجي بالقاهرة من أهل العصر  
أقول شبه لنا جسم الرشارقا \* يامدعى الفضل في وصف وإنشاء  
فراح يفكر فيما قلته زمنا \* وشبه الماء بعد الجهد بالماء  
وقول الشاعر ولا بد من شكوى هذا البيت وأمثاله يسميه أرباب البدیع  
معة التقسيم وأوردوا فيه قول البهتري

قف مشوقاً أو مسعداً أو حزناً \* أو مغيثاً أو عاذراً أو عذولاً

قال ابن الاثير الجزري في المثل السائر هذا من فساد التقسيم فان المشوق قد  
يكون حزناً والمسعد قد يكون مغيثاً وكذلك قد يكون المسعد عاذراً قالت  
ليما ادعاه ابن الاثير فنظر اذ ليس كل مشوق حزناً لان الحزون قد يكون غير  
مشتاق لانه قد يكون الحبيب عنده غير غائب عن عيانه ولا يمكنه معرض  
عنه غير ملتفت اليه فهنا الحزن موجود من غير شوق ولا يرد هنا قول

القاتل

وكدت وهو ضيعي ان أقول له \* من شدة الشوق قد أبعدت فاقرب  
فان هذا من المبالغة في الحب الذي لا يشفيه قرب ولا يبل غلبه دتتوا باسغ  
من هذا قول الأسمر وهو في غاية الرقة

سريت اليه والظلام كأنه \* صريع كرى والجم في الافق شاهد  
فلو أن روي ما زحت ثم روجه \* لقلت أدن مني أيها المتباعد  
ومن هذه المسادة قول ابن سناء الملك

لوجدت لي بالنفس منك لقلت من \* شره الهمة انه ليضل  
والكل من ابن الرومي أخذوا ومن أغراضه \* نفذوا فانه قال فأطاب  
وان أمال

أطاقه والنفس بعد مشوقة \* اليه وهل بعد العناق تداني  
والمفاهى تزول حراري \* فيستد ما القى من الهيمان  
ولم يك مقدارا الذي بي من الجوى \* ليشفيه ما ترشف الشفتان  
كان فؤادي ليس يشفي غلبه \* سوى أن يرى الروحين يتزجان  
(رجع) ولا كل مسعدا ذرا فان الانسان قد يسأع صاحب البلية وهو  
غير عاذله وانما يفعل ذلك رجة وشفقة ورقة فبطل ما اعترض به ابن الاثير  
على البهتري الفحل واما حمة التقسيم فيصكي عن ابن عمر رضي الله عنهما لما  
سمع قول زهير

فان الحق مقطعه ثلاث \* بين أو تغار أو جلاء

قال لو أدركت زهير الوليته القضاء ومن آيات هذا النوع المعنى بجملة  
التقسيم قول أبي الطيب

لأسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا  
(وما أحسن) قول أبي المحسين الجزار

وزير ما قد قطوزا \* ولادانا في مشوى أنام

وجل فعاله صادات بر \* صلات أو صلاة أو صيام

وقال

(وقال) شيخ الشيوخ بحماسة شرف الدين عبد العزيز رحمه الله  
لنا ملك واحد ما انتهى \* ولكنه لم يجسد مثله  
ملاذى به ومنولى لديه \* مبل إليه ودحى له  
(وقال الآخر)

كبت وشينات حالى غلبن الى سيد جل عن مشبه  
فشوقى اليه وشكرى له \* وشعري فيه وشغلى به  
(وكتبت أنا) الى بعض الاصحاب

كبت لمولى نأت داره \* وسينات حالى وقف لديه  
فسعي اليه سموى به \* سؤالى عنه سلاى عليه  
(وقلت أيضا)

كبت ودالات حالى كما \* تراها الى سيد لم اخنه  
دعاني ودمعي ودأبى دوائى \* له وعليه وفيه ومنه  
(وقلت فى المهنون)

حلكت غلاما جيبى له \* ونخذ خبرى فيه أخبرك عنه  
فدبى عليه ودأبى له \* ودخل فى فيه ونرجى منه  
(رجع) الى قوله ولا بد من شكوى البيت والعاقل من كتم أمره ولم يشك  
الى أحد مما يقول القائل

لا تقاهرن لعاذرا وطاذا \* حالك فى السراء والضراء

فلرجة المتوجع من حرارة \* فى القلب مثل شامة لا عداة

فقد يكون بعض الاصحاب مثل ما قال الآخر جاني

أعيالك اسعاني فصرت معننى \* لبت الذى عدم الجيد لم تصملا

مالى شكوت اليك نار جراحى \* لتكون مطغما فكنك المشعلا

(وقال) أبو بكر عبادة بن ماء السماء الاندلسى

لا تشككون اذا عثر \* تالى ناطس سوء حالك

فيريك ألوانا من الا \* ذلال لم تحط ريبالك

والعلم المشهور في هذا قول أبي الطيب  
لا تشكون إلى خلق فقتلهم \* شكوى المجرم إلى العقبان والرحم  
وأما الانفراد فنقلت من خط السراج الوراق له

أفردتني الأيام عن كل خل \* وأنيس وصاحب وصديق  
فلو أني مشيت في شهر آب \* لآبى الظل أن يكون رفيق  
(ونقلت) من خطه له أيضا

أفردتني الأيام عن كل خدن \* وأنيس وصاحب وخليل  
فتراني في شمس آب ولا ظلك \* لشخصي مع الضي والاضيل  
(وقلت) أنا في الوحدة

لزم بيتي كلزوم البناء \* في الفعل والمحرّف على الأصل  
واسد وحشت نفسي حتى لقد \* نغرت لو أمكن من ظلي  
(وقلت أيضا)

وجدت في حشرة صبي أذى \* ما لزم البيت في الوقت زال  
يا حجباً من أشعري غدا \* يهمد رأي الناس في الاعتزال  
(وقلت أيضا)

كففت عن الانام في وكفي \* كافيت في خوس وعرشه  
وكنيت متيماني كل شخص \* فعندي من خيال اليوم وحشه  
(رجع القول) إلى بيت الطغرائي لعمرى إذا كان الإنسان في بلد بهذه

المثابة لا المتوبة فحقه أن يغارقه ولهذا قال أبو الطيب  
شر البلاد بلاد أنيس بها \* وشر ما يكسب الإنسان ما يهزم  
وأن هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة التي وصفها الحريري  
في قوله

وجدت بها ما يعلل العين قرة \* ويسلى عن الاوطان كل غريب  
وأن هؤلاء القوم الذين عاصروهم الطغرائي وعاصروهم من آل المهلب الذين  
وصفهم الشاعر (فقال)

نزلت على آل المهلب شاتبا \* غريبا عن الأوطان في زمن المهلب  
 فآزال في أحسانهم وجيلهم \* وبرهم حتى حسبتهم أهلى  
 وزاد عليه القاضي الرشيد بن الزبير فقال  
 ولما نزلنا في ظلال بيوتهم \* أمنا وثلنا الخصب في زمن المهلب  
 ولولم يزد أحسانهم وجيلهم \* على البر من أهلى حسبتهم أهلى

\*(طال افتراي حتى حن راحتي \* ورحلها وقرى العسالة الذبل)\*

(القصة) الافتراب افتعال من الغربية تغرب واغترب بمعنى فهو غريب  
 ومغترب وغرب بضم الغين والراء أيضا والجمع غرباء والغرباء الأباعد واغترب  
 اذا تزوج غير أقاربه وفي الحديث اغتربوا لا تضروا معناه تزوجوا الأباعد  
 دون الأقارب التمسلا يحصل الحياء من القرابة فيجئ الولد ضيلا فخيغا لعدم  
 التمكن من الزوجة (حن) حنين الناقة صوتها في نزعها الى ولدها والحنين  
 من الآدمى الشوق (راحلى) الراحلة الناقة الى تملمح لان ترحل أى يوضع  
 عليها الرحل (ورحلها) الرحل رحل البعير وهو أصغر من القنب والجمع رحال  
 وثلاثة أرحل (وقرى) القارية من السنان أعلاه (العسالة) الرماح واحدا  
 عسال وعسل الرمح اهتز واضطرب وعسل الذئب يعسل عسلا وصلانا اذا  
 أعنى وأسرع وهكذا الانسان وفي الحديث عليك بالعدل أى عليك  
 بسرعة المشى (وما أحلا) قول القائل فى رمح

عجبت منه الى المران نسبته \* جنسا ونعت في الهيما بعسال  
 (الذبل) جمع ذابل وهو من صفات الرمح كأنه يصف الرماح بالخفة والدقة  
 وقد عيب على أبي الطيب فى قوله

ان تربني أدمت بعدى باضى \* فحميد من القناة الذبول  
 قالوا لا تنرم طبق على الأول وكان يذبحى أن يقول فحميد من القناة  
 المهرة لان الأدمة هي الحمرة بسواد وهو يقول ان تربني حصل الى أدمة من  
 الأسفار لقابله الشعم بعدى باضى فن الواجب أن يقول فحميد من القناة  
 المهرة وهو يريد متوجه وقد أجاب ابن جني عنه بأشياء طولى فيها وليست



باطالة (قلت) ويمكن أن يصاب عنه بأن الذبول يعطى السمرة لان الانسان اذا هزل سمروا اذا سمع ايضاً (الاعراب) طال فعل ماضٍ اغترابى فاعله ولم يظهر الرفع لانه مضاف الى الباء التي هي ضمير المتكلم فالرفع بضمه مقدرة على الباء الموحدة (حتى) اما حتى فقال الشيخ يدر الدين بن مالك دلالة حتى والى على انتهاء الغاية كثير بخلاف اللام الا ان الى ممكن في ذلك وما اطل الكلام في حتى فعادت الى كلام غيره قال الشيخ بهاء الدين ابن النحاس اعلم ان حتى في الكلام على أربعة اشرب تكون لانتهاء الغاية فقصر الاسماء على معنى الى وتكون عاطفة كالواو وينتدأ بعدها الكلام وتغمر بعدها أن فتنبس اما ان كانت عاطفة فشرطها أن يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحواً كالتسمية حتى رأسها أو يكون فيه معنى التعظيم كقولك مات الناس حتى الانبياء أو التقدير كاجترأ على السفلة حتى الزبالون (قلت) ينبغي ان يراد هنا أو التجب ليدخل فيه مثل قول أبي الطيب «ويا قلب حتى أنت بمن أفارق» (رجع) الى كلام بهاء الدين قال وان كانت جارة فلا بد أيضاً أن يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحواً كالتسمية حتى رأسها أو ملاقي آخر جزء كمت البارحة حتى الصباح وان كانت حرف ابتداء بمعنى انه تقع بعدها الجمل الاسمية أو الفعلية كما تقع في ابتداء الكلام نحو قول الشاعر

سريت بهم حتى تكمل مطيهم \* وحتى الجباد ما يقدن بأرسان  
فلا بد أن يكون ما بعدها داخل في حكم ما قبلها في جميع الاحوال الا ان دلت قرينة على خروجه نحو صمت الايام حتى يوم الفطر (قلت) جلت حتى على الواو لان الاصل في حتى ان تكون غائية واذا كانت غائية كان ما بعدها داخل في ما قبلها تقول جاء القوم حتى زيد فزيد داخل في الذين جاؤوا وهذا معنى الواو تقول جاء القوم وزيد لكونها تقارق الواو في أن الواو لا يجب أن يكون ما بعدها من جنس ما قبلها لان حتى لغاية والدلالة على آخر طرفي الشيء فلا يتصور في طرف الشيء أن يكون من غيره فلو قلت جاء الرجال حتى

حتى النساء لكان النساء غاية للرجال وهو محال (مسئلة) تقول أكلت  
المهكة حتى رأسها برفع السين ونصبها وجزها فالرفع على أن تجعل حتى حرف  
ابتداء والخبر محذوف دل عليه أكلت تقديره ورأسها ما كؤل والنصب  
على أن تكون حتى عاطفة فالرأس ما كؤل أيضا وذكر محقارته والجز على  
أن حتى جارة فالرأس غير ما كؤل ومثله قول الشاعر

ألقى الصيغة كي يخفف رحله \* والزاد حتى نعه ألفاها

كان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لأنها ترفع وتنصب ونحو (رجع)  
إلى أعراب البيت حتى هنا بمعنى إلى فهي هنا دخلت على جلة قطبية (حن)  
فعل ماض أصله حن فاجتمع مثلان سكن أحدهما وادغم في الآخر  
وحذف تاء التانيث ضرورة كما قال الشاعر

فلا مزنة ودقت ودقها \* ولا أرض أبقل أبقالها

كان ينبغي أن يقول أبقلت لأن الأرض مؤنثة ولكن اضطره الوزن إلى ذلك  
فبقي بالأرض المكان وهو مذكر وكذلك الطغراء على بالراحلة الجمل وهو  
مذكر (راحلي) فاعل حن والضممة مقدرة على التاء لاتصالها بضمير المنكلم  
والياء في موضع جر على الإضافة (ورحالها) الواو حرف عطف وقد تقدم  
الكلام على الواو وتسميها في أول القصيدة رحلها معطوف على راحلي  
ولهذا ضمت اللام والماء والالف ضمير يعود على الراحلة وهو في موضع جر  
بالإضافة (وقرى) الواو عاطفة قرى معطوف على ما قبله فهو مرفوع ولكن  
لم يظهر الرفع لأنه مقصور وسمى مقصورا لأنه محبوس عن الحركات الثلاث  
(العسالة) مجرور على إضافته إلى قرى (الذبل) مجرور على أنه صفة للمجرور  
وهو العسالة والصفة لما شروط وهي أن يكون فيها أربعة من عشرة وهي  
الأفراد والتقية والجمع والتذكير والتانيث والتعريف والتذكير والرفع  
والنصب والمجرور الذبل فيها أربعة من هذه العشرة وهي الجمع لأنه جمع دابل  
والتعريف والتانيث والمجرور وإنما قلنا التانيث لأنه جمع وكل جمع مؤنث وما  
أحلا قول القائل

قلت لما تجمعوا \* وبقتل محمدًا

لا بأبالي بجمعه \* كل جمع مؤنث

وحن فعل يتعدى الى المفعول بحرف الجر تقول حننت الى كذا وانما حذف هذا النوع من البلاغة يعرفه أرباب المعاني لانه لو قال حن راحتي الى الفها وذكر المفعول وقفت نفس السامع عند الغاية المذكورة ولما حذف ذلك تشعبت القانون وتفرقت في كل وجهة وظن بكل ما يوجد المحنين اليه وهذا مما يعطف عليه القلوب ويزيد في توجعها له (المعنى) طال اغترابي وامتد سفري الى ان حننت راحتي وحن رحلها وحننت أعالي رماحي الى الدعة والسكون والاستقرار بدلا من الاضطراب والحركة والتنقل وقد حننت السنة على العود الى الوطن ووصفت الاسفار بالمشقة قال صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب فاذا قضى أحدكم نهمته فليجعل الرجوع الى أهله قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر زاد بعضهم في هذا الحديث السفر قطعة من العذاب فاقطعوه بالدخلة ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما موت الغريب شهادة أقول هذا مما يؤكده مشقة الغربة لان النبي صلى الله عليه وسلم أدخله في مشقة الشهداء كالقتيل في سبيل الله عز وجل والمبطون والمطعون والغريق والميت عشقا والميتة في الطلق والمراد بدمية هؤلاء المذكورين خلا المقتول في سبيل الله ان لكل منهم أجر شهيد وليس يجري عليه أحكام الشهيد في أنه لا يغسل ولا يصلى عليه وانما هذا في حق من مات بقتال من الكفار قبل انقضاء الحرب سواء قتله كافرا أم أصابه سلاح مسلم خطأ أو عاد اليه سلاحه أو سقط عن فرسه متقطرا أو رجمته دابة خسان أو وجد قتيلًا عند انكشاف الحرب ولم يعلم سبب موته سواء كان عليه أتردم أم لا وسواء كان جنبا أم لا أما اذا مات حنفاً أو باغتيال أو بقتال الكفرة بعده أو بالغاة فقولان في مذهب الشافعي فان جرح في الحرب وبقيت فيه بعد انقضاء الحرب حياة مستقرة فقولان أظهرهما أنه ليس بشهيد وقيل ان مات عن قريب فقولان وان بقي أيا ما فليس بشهيد قطعاً

أما إذا انتقضت الحرب وليس فيه إلا حركة مذبوح فشهيد بلا خلاف وإن انتقض وهو متوقع البقاء فليس بشهيد وحكمه أن لا يغسل لقوله صلى الله عليه وسلم زملوهم في ثيابهم الحديث ولا يغسل عليه لأنه مقطوع له بالجنة والصلاة انما هي شفاعة بالدعاء من المؤمنين له بالمغفرة ودخول الجنة ولقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وفيه نظر لأن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مقطوع لهم بالجنة وقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وصلى هو صلى الله عليه وسلم على حزة رضي الله عنه يوم أحد سبعين مرة كلما قدموا ميتا صلى عليه معه (وما أحسن) قول ابن عثيمين في موسوس وبارد النية عاينته \* يكرر الرعدة والمهزة  
مكبرا سبعين في مرة \* كما تم صلى على حزة

وبه قالت الحنفية مستشهدين بالصلاة على حزة وخالفوا الشافعية في الصغير الذي يقتل في المعركة فقالوا يغسل لأنه لم يجز عليه فرض القتال وخالفوهم أيضا في الصلاة على الباغى المقتول فقالوا يمنع الصلاة عليه لأن ما يرضى الله عنه أوجب محاربتهم والصحیح الذي قاله الأشاعرة أن القتال والمقتول في حرب على كرم الله وجهه ومعاوية من أهل الجنة لأن كلا منهم اجتهد ولكن أصحاب على رضي الله عنه أصابوا وأصحاب معاوية أخطأوا وخالفوهم أيضا في غسل المجنب الشهيد فائين أن القتال لا يزال الجنبية وقال الشافعية انما الغسل لاداء الفرائض ولا فرض فالشهيد بالشروط المذكورة هو أعلى رتب الشهادة وبعض الفقهاء اشترط في الميت عشقا للكتمان والعفاف لقوله صلى الله عليه وسلم من عشق فغف فكم غفاته فهو شهيد ورأيت الشيخ النووي في الروضة قد أطلق ولم يشترط شيئا بل قال والميت عشقا والميتة طلقا وهذا عجيب منه كيف تساهل في هذا الموضع وما هي طريقتة وقد جزم بقصره في النظر إلى الأمر بشبهه وغيره من ذلك وما أظن للفقهاء دليلا في أن الميت عشقا شهيد غير حديث من عشق فغف وقد رواه الدارمي في جزئه وفي طريقه سويد بن سعيد الحديث الثاني وهو من شيوخ

مسلم الا ان يحيى ابن معين ضعفه وقال فيه كلاما معناه لو ملكك فرسا ورعها  
لقتاتته بسبب هذا الحديث قال شيخنا خمس الدين الذهبي هذا الرجل عن  
لم يتورع ابن معين في تضعيفه اهـ (قلت) جاء انه قال فيه حلال الدم وقد  
روى عن سويد المذكور مسلم وابن ماجه وتوفى في حدود الاربعين والمائتين  
وقد روى هذا الحديث ايضا الدارقطني عن المصنف في فتابع سويدا ورأيت  
بعضهم يقول انما سمى نور الدين الشهيد شهيدا لانه احب عمولا وعفا عنه  
فما كده المحب فقتله وهذا ليس بشئ في سبب موته فانه مات بعلة الخوانيق  
واشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فاروج فمات بقلعة  
دمشق فان كان مقصده بتركه الفصد العمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم  
سبعة من الغامن اتمى يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يستطعون ولا  
يستر قون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون فقد تصدق عليه هذه التسمية  
وما اظنها الا غلبت عليه كقول الناس في سلاطينهم فلان الشهيد وان كان قد  
مات على فراشه تفاؤلا في حقهم فان قلت فكيف بقي هذا الاسم عليه ولم يبق  
على غيره قلت لانه ليس كغيره من الملوك لفتوحاته وغزواته وأوفائه  
زوجه وزهده وسائر اوصافه الحمودة وما تسمى غازان ملك السار بمحمود  
لاتشبهه زاعمائه يسلك طريقته في العدل قال الشاعر

تخلي هل ابصر قسا او سمعنا \* بأن قتل الغانيات شهيد

(وما احلا) قول ابن رواحة الحموي

لاموا عليك وما دروا \* ان الهوى سبب السعادة

ان كان وصل فالتى \* او كان هجر فاشهاد

وكسها ايضا فقال

يا قلب دع عنك الهوى قسرا \* ما أنت منه بحسامد امرا

تضعت دنياك بهجرانه \* ان نلت وصلا ضاعت الانرى

ومن هذه المسادة قول ابن التماوى يذى

أقنبت شطرا انمرفى مدحك \* ظنا بكم انكم اهل

وصدت أفتيه هجاء لكم \* فضاع عمرى فيكم كله

(وقال أيضا)

ولقد مدحكم على جهولكم \* فظننت فيكم لاصبة موضعا

ورجعت بعد الاختبار أذمكم \* فأضعت في المحالين عمرى أجمعا

نرجع إلى الغربية قتل عن أبي اسحاق إبراهيم الغزي الشاعر أنه لما مرض ببلاذ  
خراسان وأشرف على الموت قال أرجو أن الله يغفر لي لثلاثة أشياء لكيكوني  
من بلاد الامام الشافعي وكوفي شيئا صغيرا وكوفي غريبا وقد استعار  
الطغرائي المحدث لمرحل كما استعاره لصدور الأئمة من الزمان طلبا للبلغة  
لأنه إذا كانت الأشياء التي لا تغفل ولا تدرك حصل لها المحدث فاعاقل  
الدارك بطريق الأولى وهذه فائدة الاستعارة وقال الشاعر في التغرب  
تتقاذى الأهوال بي فكأنتى \* وليت أمر مساحة الآفاق

(وقال أبو الطيب)

يخيل لي أن البلاد سامع \* وأنى فيها ما تقول العواذل

معناه أن العاذل ماله كلمة مستقرة في الأذن عند النطق والكلمة إذا صادفت  
موقعا من المخاطرة قبلها السامع وثبتت في الذهن فالسامع لها دائما يتذكرها  
ويستحضرها كأنها رصفت واستقرت في سمعه وهذا من تشبيهاته المحسنة  
وقال الآخر

ولي سنة لم أدر ما سنة الكرى \* كان جفوني مسهي والكرى العذل

يعني أن الكرى ما دخل عينه كالعدل الذي لم يجرفي سمعه وهذا أبلغ من  
قول أبي الطيب أولا وما أحسن قول ابن سهل المغربي فيما أظن

كان القلب والسلوان ذهن \* يحوم عليه معنى يستحيل

وهو مأخوذ من قول أبي تمام الطائي

وكنتم أعرع من قنوع \* تعوضه صفرح من جهول

فصرت أذل من معنى دقيق \* به نقير إلى فهم جليل

وقال أبو الطيب في الغربية

غنى عن الاوطان لا يستغنى \* الى بلد سافرت عنه اياها

(وقال ايضا)

اخوهم رحالة لا تزال في \* قوى تقطع البيداء أو أقطع الهرا  
ومن كان عزمي بين جنبيه حنه \* وخيل طول الارض في عينه شبرا  
(قلت) ما زال أبو الطيب يقطع اليد حتى انقطع منه الوريد فان فائق بن أبي  
جهل الأسدي تبعه الى درعا قول وقتله هناك وقتل ابنه بسدا وغلظه  
مفحسا وقال في كثرة الاسفار

كريشة بهب الريح ساقطة \* لا تستقر على حال من الغلق  
(وقال) القاضي عبد الوهاب

أطال بين الديار زحالي \* قصور مالي وطول آمالي  
انبت في بلد تمشيت الى \* أخرى فاستقر أجمالي  
كأنني فكرة الموسوس ما \* تبقى مدى ساعة على حال  
(وقال أبو تمام)

بالشأم قومي وبغداد الهوى وأنا \* بالرقين وبالفسطاط جبراني  
وما أظن النوى تلقى مراسيها \* حتى تبلغ في أقصى خراسان

(وقال) النور الأسعدي

أقول لقلبي حين جديده الأسي \* لئلا الله من قلب صبور على الوجد  
أني حلب جمعي وقلبي يجلق \* وصحي ببغداد وأهلي بأسعد  
يقال انه ما رأى أحد قبورا خوة أكثر تباعدا من قبور بني العباس رضي  
الله عنهم قبر عبد الله بالطائف وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر قثم بهمرقند وقبر  
عبد الرحمن بالشأم وقبر عبد بافرقية (اتفاق عجيب لا بأس بذكره) كان  
يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة واليا على افرقية وأخوه روح  
والساعلي السند فلما توفي يزيد بافرقية قال الناس ما أبعد ما يكون ما بين  
قبري هذين الاخرين فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وجهزه واليا  
مكان أخيه فدخل افرقية ولم يزل واليا الى أن مات بها ودفن مع أخيه في قبر

بسدا هذاني  
الفسخ وفي معاهد  
التنصيص انه  
محمد آه

واحد رجهما الله تعالى وقال الارباني  
وأخو الليالي ما يزال مراوحا \* ما بين أدهم خيلها والاشهب  
فالارض في كربة أو اصل ضربها \* وصواحي أيدى المطايا اللغب  
(وقال الآخر)

ومشتت العزمات لا ياوى الى \* سكن ولا أهل ولا جيران  
ألف النوى حتى كأن رجيله \* لابن رحلته الى الأوطان

(وقال ابن عني)

فالى متى أنا بالسفار مضيع الا \* أيام بين الشدة والابضاع  
ينأى أصعب بالسلام محلة \* حتى أسمى أهلها بوداع

(وما أحسن قوله)

وحتام لا أملك في ظهر سبب \* أجمرا وفي بطن دوبة قفر  
أشقى قلب الشرق حتى كأنني \* اقتفى في سودائه عن سنا الفجر

(وقال ابن القيم راني ومن خطه نعلت)

أشتاق قومي بدمشق وفي \* بغداد خط القلب والعين  
ففي لغائي ذافراق لدا \* قل لي متى أخا ومن البين

(وقال أبو الحسين الجزار)

والأرض قد نلت عليها وطائي \* أذعها الأديار والاقبال  
حتام أمعها غلولا أن لي \* عنين قال الناس ذا العجال

(وقال ابن البانة)

كانما الأرض عن غير راضية \* فليس لي وطن فيها ولا وطن  
وبالغ شهاب الدين أحمد المناوي في قوله

ان هشت هشت بلا أهل ولا وطن \* وان قضيت فلا مبر ولا كفن  
أظن قبري بطون الوحش ترحل بي \* بعد الممات في المحالين لي ظعن

(أنشدني) من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نيسابور سنة  
تسع وعشرين وسبعمائة

السبب بفتح السين  
المهلة المكررة  
العلاء وأهجر  
بشدته الجيم من  
التهمير وهو  
التكبر والدوية  
بشدته الواو وانيا  
الفلاة وهي أيضا  
الفقر هـ



ليت شعري الى متى ائتني **سكى** \* سفر ما له ولومت آخر  
 بطن ساري الوحوش قبرى فما ابث روح في الموت والحياة مسافر  
 والمذاوى اخذ المعنى من قول أبي بكر بن العطار اليابسى حيث قال في القتل  
 وقد عوضتهم من فيور حواصل \* فيا من رأى ميتا يطير به القبر  
 ومن هذا المعنى قول أبي العلاء المعري

لعل انا منه **ي** **ل** مرة \* فيا كل فيه من يشاء ويشرب  
 وينعل من ارض لا تحرى ومادري \* فيا عجبا بعد البلاء يتغرب  
 وهما من لزومياته وقوله

رب محمد قد صار محمدا مرارا \* ضاحكا من تراحم الاضداد  
 (وقال) أبو الحسين بن الامام الغرناطى

يا ليت شعري والاماني كلها \* برق ينزرك أو سراب يلعب  
 هل ترثعن ركائبي في بلدة \* أم هكذا خلقت نصب وتوضع  
 في كل يوم منزل وأحبة \* كالنسل يلبس للقبيل ويخلع  
 (وقال) سيف الدين علي بن قزل المشد

ان الذين عهدتهم سكتوا المحي \* رحلوا وما عطفوا عليك وودعوا  
 جدوا المسيرة لا الحمداء لظعنهم \* تحفوا المهاد ولا المطايا تهجم  
 لا تدمر بهم عراض نبيسهم \* ما قيل تضرب أوتراها تنقلع  
 أقوت ربوعهم فشان بيوتهم \* بيتان ينصب ذا وهذا يرفع  
 (وقال) أبو الحسن علي بن زريق البغدادى من قصيدته المشهورة

يكفيك من روعة التفتيد أن له \* من النوى كل يوم ما برعه  
 ما آت من سفر الا وأزججه \* رأى الى سفر بالرغم بزعمه  
 تأبى المطالب الا أن تحشمه \* للرزق كدحاوكم من بوده  
**ك** أنما هو من حل ومرقل \* موكل بفناء الارض يذرعه  
 اذ الزماع أراه في الرحيل غنى \* ولواى السند أضى وهو ربه  
 وما يجاهد الانسان موصلة \* رزقا ولادة الانسان تقطعه

قد وزع الله بين الناس رزقهم \* لم يخلق الله من خلق يضيعه  
 لكنهم كلفوا رزقا فلست ترى \* مسترزقا وسوى الغيايات تفتحه  
 والمحرص في الرزق والارزاق قد قسمت \* بنى آلان بنى المسرة بصرع  
 والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه \* اربا ويمنعه من حيث يعلمه  
 قال الحافظ أبو عبد الله الحمدي من قنتم بالعقيق وقرأ لا يعمرو وتنفقه  
 للشافعي وحققا قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف قاله أبو محمد علي  
 ابن أحمد بن خرم قلت وبعضهم قال وليس الياسر وروى قصيدة ابن  
 زيدون بدلا من قصيدة ابن زريق وما أرق قول العباس بن الاحنف  
 كان رجسلى من ارضكم عجسا \* أو حادثا من حوادث الزمن  
 من قبل ان أعرض الفراق على \* قلبي وأن أستعذ للحرز  
 (وأحسن) ما قيل في بغة الرجل قول محمد بن وهيب وقيل مالك بن أسماء  
 ابن خارجه

بينهم سكن بحارهم \* ذكروا الفراق فأصبحوا سفرا  
 فظلمت ناو له يعاتبني \* من لا يرى امرى له امر  
 يقال ان أبا السائب لما سمع الا قول قال ما أسرع هذا وابنته أما قدموا  
 ركابا أما وركبوا أو اسقاء أما ودهوا وصدقا وقال الزبير بن بكار رحم الله أبا  
 السائب فكيف به لو سمع قول العباس بن الاحنف  
 سالونا عن حالنا كيف أنتم \* فقررنا وداعهم بالسؤال  
 ما حملنا حتى ارضنا فما يفسر بين النزول وانظر حال  
 ومن هنا أخذ ابن الساعاتي قوله

ما ضحكنا للغرب حتى يكبنا \* للبعاد السومر والاسفار  
 (وقال) ابن عنين في مربية على لسان الناصري أخيه دقة وفي صفة برزخ  
 أبيات

خافني الأيام فبثت زربا \* يوم أزدى من أيتها تزايد  
 وأحسن ما في هذا الباب قول أبو المدين العزازي

عجب المولود قضي من قبل أن • يقضى لا يام الصبا مبقاتا  
هجر الحياة وطلق الدنيا وقد • وافق بزخرفها اليه بيتا  
فكانه من نفسه وصلاحه • وهب الحياة والديه وماتا  
وقريب منه قول ابن النبيه

الناس الموت كخيل العاراد • فالسابق السابق منها الجواد  
والموت نقاد على • جواهر يختار منها الجواد  
والله لا يدعو الى داره • الا الذي استصلح من ذى العباد  
(وما أحسن) قول التهايمي ولده  
يا كوكبا ما كان أقصر عمره • وكذلك عمر كوكب الاضمار  
هو المشهور في البقعة قول العكوك

رصد الخلوة حتى امكنت • ورعى السامر حتى جمعا  
كابد الالهوال في زورته • ثم ما سلم حتى ودعا  
(وقال) الحسين بن الفضال

بأي زور تلفت له • فتنفت عليه الصدا  
بينما أضلكت ممر روابه • اذ تعطت عليه كسدا

الرور هو الزائر

وقريب من هذه المعاني ما روى أن اعرابيا لقيه رجل لم يكن يعرفه قبل ذلك  
فقال له كيف كنت بعدى فقال له الاعرابي ما بعد ما لا قبل له وأما قول  
شرف الدين بن الفارض

حديثي قديم في هواها وواله • كما علمت بعد وليس له قبل  
فأمر خارج عن العقل لان العقل لا يمكن أن يتصور شيئا لا قبل له ولا بعد الا  
واجب الوجود ولا يمكن الصوفية يحايون مثل هذه الاشياء على الذوق  
ويقولون في مثل هذه الامور انها من وراء العقل أخبرني الشيخ الامام العالم  
العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن مساعد الانصاري قال حضر يوما  
الشيخ كريم الدين عبدالكريم الايبكي شيخ خاتناه سعيد السعداء هذا الشيخ تقي  
الدين بن دقيق العيد رحمه الله واخذ يتكلم في طريقهم وأحوالهم ويتحدث

على العرفان زمانا والشيخ تقي الدين ساكت لا يذوق بكلمة فلما قام من  
عندهم قال الشيخ تقي الدين للعاشرين هل فيكم من فهم تراكيب كلامه  
فاني ما فهمت غير مفرداته اه قلت وهؤلاء القوم يسلمون على عالم فانهم قد جاء  
منهم علماء كبار مثل الشيخ يحيى الدين بن عربي وقطب الدين بن معين  
وفي كلامهم من هذا النوع كثير وأما قول شرف الدين بن الفارض  
شربنا على ذكر المحبيب مدامة \* سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم  
فيمكن فهم معناه بالتأويل (أنشدني) من لفظه الشيخ الامام العلامة شمس  
الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الانصاري قال أنشدني من لفظه  
لنفسه خالي نضر الدين حسن بن علي بن مكزون السنجاري قصيدة تائية  
ما يليه في وزن تائية ابن الفارض حط فيها عليه منها

ولست بمن أمسى على الحب كاذبا \* مضلا لأرباب العقول الضعيفة  
يمن على الجهال من عصبه الهوى \* بنسبته في الحب من غير نسبة  
فيزعم طورا انه عيين هينها \* ويزعم طورا انها فيه حلت  
ويجمع ما بين النقيضين قوله \* وذلك محال في العقول السليمة  
وما أحسن قول أمين الدين الخواري في نهته

مت في عشق ومعه شوقي أنا \* ففؤادي من فراق في عنا  
غبت عني فني أجعني \* أنا من وجددي مني في فنا  
أيها السامع تدري ما الذي \* قلته والله لا أدري أنا

وقد بالغ الشعراء في وصف الخمرة بالقدم من ذلك قول ابن سناء الملك

هموها طينا وآدم طين \* سبعة في حشا الزمان جنين  
قبل أن تغرس الكر ومونلة \* ف عليها الاوراق والزرجون  
ونريا العماء ما هي عنقو \* دولا آية الدجا عرجون

ومثل هذه المعاني من الشعراء تجعل على المبالغة مجازا في القدم لانهم يزعمون  
ان الخمرة كلما قدم زمانها كان تأثيرها في الاسكارا أكثر فأما كلام الصوفية  
فأما آخر وراه هذا كله ومبالغات الشعراء والكتاب لا مدخل لها في هذا

الباب وما اللطف ما أنشدني الشيخ ففتح الدين محمد بن سيد الناس من جملة قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

محبة ما عرفت الدهر سائتها • تمرى الى النفس او تجرى مع النفس  
وما لها آثر لا يمكن أن لها • تعارف سابق في حضرة القدس  
في عالم الذرة ناجي البشير بها • أهلا بمنتهى طهرا من الخس  
أشهى الى القلب من أمن على وجل • ومن مجال الكرى في أعين النعس  
وهذا ذكر الصوفية حضرت يوما في صفد سنة ست وعشرين وسبعائة مجلس  
الشيخ الامام أبي الحسن علي بن العبيد القاسي وقد جعل درسا ما تكلم  
فيه على سورة والفهي واستطرد الكلام الى قوله صلى الله عليه وسلم  
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال ذهب  
بعض الصوفية الى أن معنى فان لم تكن تراه ان غبت عن وجودك ولم  
تكن رايته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت انا هذا حسن لو ساعد  
الاعراب عليه فان هذا شرط وجوابه وهما مجزومان ويكون اللفظ الصحيح  
فان لم تكن تراه حتى يصح المعنى فاعترف بذلك ووقفت على كلام ابن أبي  
جرة في شرح الاحاديث التي انتقاهما من البضارى وقد تكلم على الاستواء  
فقال ذهب بعض الصوفية في معنى هذا اللفظ الى شيء وهو حسن لولا ما فيه  
من جهة العريسة فقال الرحمن علا ووقف هنا ثم قال العرش استوى اه  
(قلت) هذا حسن ولكن لا يوافق رسم المصحف على ذلك فانه اذا وقف على  
علا ينبغي أن يكون من علا يعلو ولا يكتب علامن العلو الا بالالف لانه من  
علوت ولم يكتب على هنا في المصحف الا بالياء لانها حرف جر ومما يكاد يلحق  
بكلام الصوفية واپس منه ما ذكره الشيخ شهاب الدين أحمد بن ادريس  
القرافي رحمه الله في أنوار البروق قال أنشدني بعض الفضلاء

مائة قول الفقيه أيده الله • ولا زال عنده الاحسان

في فتي على الإطلاق بشهر • قبل ما بعد قلبه رمضان

ثم ربه لذلك ذكر قريه من كرامة من كلام شيخنا جمال الدين بن الحاجب

ومن كلام نفسه وقال ان البيت الثاني ينشد على ثمانية أوجه بالتقديم والتأخير والتغيير مع استعمال اللفظ في الحقائق دون المجاز وصحة الوزن وكل بيت منها يشتمل على مسألة من الفقه في التعاليق الشرعية والالفاظ اللغوية وتلك المسئلة تشتمل على سبعمائة وعشرين مسألة من المسائل الفقهية والتعاليق اللغوية بشرط التزام المجاز في الالفاظ وطرح الحقائق وعدم الوزن ثم ذكر من كلام ابن المحاسب كيفية انشاء البيت الثاني على ثمانية أوجه بأن ما بعده ما قد يكون قبلين أو بعدين أو مختلفين فهذه أربعة أوجه كل منها قد يكون قبله قبل وقد يكون قبله بعده فصارت ثمانية أوجه وذكر قاعدة يبنى عليها تفسير الجميع وهي انه كلما كان قبل وبعد فالنهما لأن كل شهر حاصل قبل ما هو بعده وحاصل بعده ما هو قبله فلا يبقى حينئذ الا بعد رمضان فيكون شعبان أو قبله رمضان فيكون شوال فلم يبق الا ما قبله قبل أو بعده والاول هو الشهر الرابع من رمضان وهو ذو الحجة والثاني هو الرابع وليسكن على العكس وذلك جادى الاخرة اه ما يخصه من أنوار البروق (قلت) وقد اطال الكلام في تقسيم ذلك وتقريره فاذا نظر الواقع عليه في ذلك شعب ذهنه من كثرة التقسيم وتردده وقد وضعت أنا لذلك شجرة لان الاشياء اذا برزت الى الخارج زاد وضوحها وزال غموضها وصورة تلك الشجرة في العصفرة التي تلى هذه فتدبرها مع مراعاة القاعدة التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن المحاسب رحمه الله تعالى يظهر لك جهة ذلك ومثل البيتين المتقدمين فيما ذكر قول بعضهم

وعدت في الخميس وصلوا ولكن \* شاهدت حولنا العدا كالحميس  
أخلفت وعدا وجاءت الينا \* قبل ما بعد قبل يوم الخميس

ما يقول الفقيه ائمه الهدى ولا زال عنده الاحسان في فني خلق الملاقاة بهر

قبل ما قبل قبله رمضان (در آنچه)

قبل ما قبل بعد رمضان (سؤال)

قبل ما بعد بعد رمضان (شبان)

قبل ما بعد قبله رمضان (سؤال)

بعد ما قبل بعد رمضان (شبان)

بعد ما قبل قبله رمضان (سؤال)

بعد ما بعد قبله رمضان (شبان)

بعد ما بعد بعد رمضان (جادی الاثمه)

ومن المسائل الجعيلة في بيت يتفرع الى الوف من الصور في تقديم الفاظه  
وتأخيرها ما حكاها الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن  
ابراهيم بن ساعد الا تصارى انه سئل أول قدومه الى القاهرة عن نهاية ما يمكن  
في البيت الواحد من وجوه العدد بتقديم الاجزاء وتأخيرها بعضها عن بعض  
فأجاب بأن هذا انما يتأتى في بحر من العروض خاصة وهما المتقبل  
والتداول لان ما عدا هذين البحرين اما أن تكون تقاعله متفقة فتكون  
سباعية كالسكامل والرجز ونحوهما وهذا لا يتأتى نظمه من كلمات سباعية  
واما أن تكون تقاعله مختلفة من سباعية وخماسية كالطويل والبسيط  
ونحوهما فلا ي حفظ نظامه في تبديل الاجزاء لا اختلاف مقادير هاتين احد  
البحرين المذكورتين لان كل واحد منهما مركب من أجزاء خماسية يمكن  
أن تكون كلمات لا يختلف وزن البيت بتقديمها وتأخيرها ولا جل هذا المعنى  
يمكن أن تكون من الصفات الواردة في الغزل والمديح ونحوهما ولما كان  
البيت من الشعر العربي لا يقبأ وزمة مدارغمانية أجزاء فنهاية ما يمكن التعدد  
في صورة البيت الواحد على شريطة أن لا يراد فيه ولا ينقص منه ولا يختلف  
عروضه ولا ضربه أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون بيان ذلك ان البيت  
المفروض انما يقرض على صورة ما فاذا جعل الجزء الاول ثانياً والثاني  
أولاً حدث صورة ثانية فاذا أبدلنا الجزء الثالث تارة بأول وتارة بـ ثان على  
الصورة الاولى حدث في حـكل من الصورتين ثلاث صور فيكون المجموع  
الحاصل بتبديل الجزء الثالث ومقابلته ست صور وعلى هذا القياس تضرب  
هذه الست صور في أربعة فيحصل أربعة وعشرون أخرى بتبديل الجزء  
الرابع ثم تضرب هذا العدد في خمسة فيبلغ مائة وعشرين عدداً للصورة  
الحاصلة عن تبديل الجزء الخامس ومقابلته ثم تضرب هذا العدد في ستة  
فيبلغ سبعمائة وعشرين وهو عدد الصورة الحاصلة عن تبديل الجزء  
السادس ومقابلته ثم تضرب هذا العدد في سبعة فيبلغ خمسة آلاف وأربعين  
وهو عدد الصورة الحاصلة عن تبديل الجزء السابع ومقابلته ثم تضرب



هذا العدد في ثمانية فيبلغ أربعين ألفاً وثلاثمائة وعشرين وهو عدد الصورة  
الحاصلة عن تبديل الجزء الثامن وما قبله أي جميع أجزاء البيت فأخبره  
المائل ان الشيخ شهاب الدين القرافي رحمه الله ذكر بيتاً من بحر المتقارب  
من العروض وهو

حبيب بغلي ملج جيل • بديع ظريف رشيق عزيز  
وذكرانه يتفرع منه هذا العدد ولم يذكر كيفية تقريره ولا ذكر للتدارك اه  
« (وضيح من اغباضوى وعلم) • ألقى ركابي ورج الركب في عدلى »

(اللمعة) (وضيح) صاح والضحج الصباح والضحج من الذوق هي التي تصحج  
إذا حلت (نعب) اللعب بالعين المجهمة هو اللغوب وهو الاعماء والتعب  
وفي القرآن الكريم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام  
وما مسنا من لغوب قال بعض المفسرين هذا رد على اليهود لانهم قالوا بدأ  
الله خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام آخرها يوم الجمعة واستراح  
يوم السبت واستلقى على عرشه فقال تعالى وما مسنا من لغوب رداً عليهم  
في انه استراح من التعب والاعماء وهذا من اليهود تحريف في المعنى وذلك  
ان الاحد والاثني ازمة مميز بعضهما عن بعض وهي أعراض لقادير  
حركات الافلاك فلو كان خلق السموات والارض وما بينهما ابتداءً يوم  
الاحد لكان الزمان قبل الفلك والزمان لا يتفك عن الاجسام فيكون قبل  
خلق الاجسام اجسام آخر فلم القول بقدم العالم قال الامام فخر الدين  
الراري ومن الجهابذ ان بين الفلاسفة والمشيبة غاية الخلاف لان العالقي  
لا يثبت لله تعالى صفة أصلاً ويقول انه تعالى لا يلقى صفة بل واحد من  
جميع الوجوه بعلمه وقدرته وصفاته بأمرها هي حقيقة وداته والمشيبي  
يثبت لله تعالى صفات الاجسام من الحركة والسكون والاستواء  
والجلوس والهبوط والصعود وهذا غاية المناقاة ثم ان اليهودي في هذا  
الكلام جمع بين المتسايفين وأخذ بمذهب الفيلسوف في المسئلة التي هي  
أخص المسائل باسم وهي القدم لانهم أثبتوا قبل خلق الاجسام اجساماً

محدودة وأزمنة محدودة وأخذ بمنهيب المشبهة في المسئلة التي هي أخص  
المسائل بهم وهي الاستواء على العرش فأخطأوا وضلوا في الزمان والمكان  
جميعا اه (قلت) وتفسير هذه الآية ان ذلك اشارة الى ستة أطوار لا المفهوم  
من اليوم اللغوي لانه عبارة عن بقاء الشمس على وجه الارض من الشروق  
الى الغروب ولا شمس هناك ولا قمر ولكن اليوم بطلق ويراد به الوقت تقول  
أصوم يوم قدومك وأسر يوم ياتيك ولدك وقد يقدم ليلا ويأتيه ولده ليلا فلا  
يخرج هذا من مرادك لانك أردت مجرد الوقت والمحين فزده الله تعالى ذاته  
المقدسة من لواحق الاجسام اه (نضوي) الضوالب المعزول والناقاة  
نضوة (وهج) البهيج رفع الصوت وفي الحديث أفضل الحج والجمع والتج أي رفع  
الصوت بالتلبية والتمر (ركابي) الركاب الابل التي يسارع عليها وقد تقدم  
الكلام على الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس (وهج) البجاج والبجاجة  
مصدر مجبعت بالكسر تلج بالفتح وهو مجوج ومجبعت بالفتح تلج بالكسر لغة  
وهو الحث (الركب) أصحاب الابل في السعدرون الدواب وهم العشرة فما  
فوقها واحد وراكب وائمس بتكسر لانه بصغري قال ركب والجمع أركب  
(هذلي) العذل بالفتح مركب هو الاسم وبالسكون هو المصدر وهو اللامة ورجل  
معدل أي يعدل لأفراطه (الاعراب) (ضج) فعل ما ضى أصله ضجيج فاجتمع  
المثلاث فسكن الاول وأدغم في الثاني (من لغب) جار ومجرور في موضع  
النصب على انه مفعول لاجله قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب في مقدمته  
المفعول له هو ما فعل لاجله فعل مذكور ثم قال وشرط نصبه تقدير اللام  
واغايجهوز حذفها اذا كان فعلا لفاعل الفعل المعلن اه قلت وقد نقضوه بمثل  
قصدت عن الحركة جبنافان المجبن ليس فعلا لفاعل الفعل والجواب ان  
المراد بالفعل هنا أعم من ان يكون بالحواس الباطنة أو الظاهرة والمجن من  
فعل الحواس الباطنة ونقضوه أيضا بقوله تعالى هو الذي يرسم البرق خوفا  
وطمعا اجعوا على انه منصوب بكونه مفعولا لاجله وليس فعلا لفاعل الفعل  
اذا الخوف والطمع مستحيلان في حق الله عز وجل والجواب انه محمول على

باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كأنه قال تعالى هو الذي  
يربك البرق لإرادة خوفكم وماعكم والمفعول لأجله الأصل فيه أن يقدر  
بلام العلة كقولك ارتفعت طالب العلم أمه لطلب العلم وحسنك رغبة فيك  
وأسلت طامعاً في الجنة وقد يقوم مقام اللام من وفي كقوله تعالى كلما أرادوا  
أن يخرجوا منها من غم وقوله تعالى الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من  
خوف وقوله صلى الله عليه وسلم إن امرأة دخلت النار في هرة ربطتها فلم  
تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض والمفعول لأجله هو الباعث على  
إصدار الفعل والغلب هنا هو الباعث على الضم (نضوي) فاعل ضم وقد تقدم  
المفعول له عليه وهو جازم ولم ينفذ الرفع في الماعل لإضافته إلى ضمير المتكلم  
(وعج) فعل ماضٍ مثل ضم (لما) جار مجرور والجار اللام وما مجرور وهو اسم  
نافع بمعنى الذي لا يتم إلا بصلة وعائد ولم يظهر الجرف فيه لأنه مبني لشبهه  
بالجرف في الافتقار لأن الجرف لا يدل على معنى في نفسه لكن في غيره  
وكذا الأسماء الموصولة لا تستقل بالدلالة على معنى بنفسها حتى يوثق بالصلة  
والعائد فأثبت الجرف من حيث الافتقار ووسموا الموصول بأنه  
مادة رآه الوصل بجملة موهودة مشتملة على ضمير لا تقي بالمعنى فلا يقال جاءني  
الذي أكرمه إلا ولا أكرام موهودة عند المخاطب والأفاجلة أتى وصل بها  
ضمير موهودة ولاية إلى جاني الذي أكرمتهم إلا أن العائد غير لائق بالمعنى فإن  
التثنية لا تعانني لأراد وقد أورد بعضهم على هذا قوله تعالى فأوحى إلى  
عبده ما أوحى وغشيم من اليم ما غشيم وأقص ما أنت قاض وهو كثير لانه  
لا شهد للمخاطب بهذه الصلة قلت الجواب عن هذا أن الاتبان بالصلوات  
في هذه المواضع غير موهودة من أعلامها فالبلاغة لا تها إذا أوردت هكذا  
أخذ الذهن يسلك في كل مسلك ويسرى في كل مسرى فلو قال تعالى فغشيم  
من اليم ما غشيم لمكان الذهن قد وقف على ذلك من أول وهلة ولم يبط  
وأدباً من المول ولم يرتفع رايته من العجز وكذا فأوحى إلى عبده ما أوحى  
لو قال تعالى فأوحى إلى عبده ما أقر به عينه أو أقر به قلبه أو ما يسره به من

الشعر الى القافية المصلة (وجع) الى اعراب البيت تقربان ما اسم ناقص  
 في موضع جر (التي) فعل مضارع مرفوع لانه عار من الناصب والمجازم ولم  
 يظهر الرفع فيه لانه معتل الطرف بالالف فالضمة مقدرة في آخره وهو الصلة  
 للاسم الناقص وهو ما والعائد محذوف تقديره الفاء وهو في موضع نصب  
 لانه مفعول وهذه الجملة من المجاز والمجرور والصلة والعائد في موضع نصب  
 على انها مفعول لاجله (ويج) فعل ماض كالتقدم في نظيره و (الركب)  
 فاعله و (في عدلي) جار ومجرور في موضع نصب لعلقه بـ (كانه) قال أسرع  
 الركب في عدلي أي أبحلوا (المعنى) هذا البيت كالذي تقدم قبله أخذ  
 بعدد مشاقه ويكرأ صنف نكده حتى ان النون تصح من تحته والابل  
 ترفع أصواتها والرفاق يلومونه ويعذلونه على مواصلة الاسفار ومحاولة  
 الاخطار وفي قوله وضع من لعب نضوى غنية عن أن يقول فيما بعده وضع  
 لما في ركابي لان المعنى واحد فكل منهما يغني عن ذكر الآخر لان  
 ضريح النون هو عرج الركاب وقد عيب على أي الطيب المتأني في قوله  
 وانت بالامس كنت محتملاً \* شيخ معد وأنت أردتها  
 مال ابن وجميع في اخباره انه كان محتملاً ما يغني عن قوله وأنت أردتها  
 أو تكفي بقوله وأنت أردتها عن ذكر محتمل وليس هذا من الحشو والحسن  
 بل هو كقول أبي العباس الهذلي

ذكرت أخى فعاودني \* صداع الرأس والوصب  
 فذكر الرأس بعد الصداع حشو يستغنى عنه وكذلك قول ديك الجثن  
 فنهضت في البيت اذ مزجت \* بالماء واستات سنا اللهب  
 كتبت من الريح خالطه \* من ورد جوارها الشعب  
 ذكر الماء \* المزج فضل يستغنى عنه والبيتان يكفي عنهما قول أبي  
 واس لا حشر  
 كتبت في لبث اذ مزجت \* كتبت من الريح خالطه في الانف  
 كتبت (تبت) ومن تكرار الاماظ المقيمة قول أبي الطيب أيتها  
 دار من جبراني ودلي \* لم يلبث عندهم مقام

وكذا قوله

فقلقت بالهم الذي قلقت المحشا \* قللهم كلهم قلل

وكذا قوله

ضلمت فلما لم تكلم مهابة \* تواضعت وهو العظم ضلما على عظم  
ولوسعي هذا البيت جبانة لكان لا ثقبه كما قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر  
وقد ذكرته عنده قصيدة ابن الرومي التي أولها

أبجت لك الوجد أخصان وكتبان \* فبين فوجان تغاح وورمان  
فقال هذه دار البطح فاقروا نسيمها تعلوا ذلك (قلت) وقد بالغ ابن الرومي  
في غزلها وأكثرت من ذكر العذاب والبأس والترجس وما شاكل ذلك  
وكذا قول أبي الطيب أيضا

أسد فرأيتهم الأسود يعودها \* أسد تصير له الأسود زعابا  
قال ابن رسي ما أدري كيف نخامر من هذه الغاية المجلوة أسودا وقال  
الأصمعي إن أشده

فقال لا نرى به النوى تبع النوى \* كذلك النوى تبعه لوصال  
لوسلط الله على هذا البيت شاة لا كالت هذا النوى كله وأما قول أبي نواس  
أقبحها يوم ما يومنا \* ويوماله يوم الترحل خامس  
فقال ابن الأثير في المثل السائر مراده من ذلك أنهم أقاموا أربعة أيام  
ويأجبهاله يأتي بمثل هذا البيت المصنف على أبي الفاحش (قلت) أبو نواس  
أجل قدامه أن يأتي بهذه العبارة لغبر معنى طائل وهو له في مثل هذا  
معاصد حليلة براعها ومذاهب يسلكها لا ترى إلى ما حكى عنه من أنه  
ذكر عند الرشيد قوله

فاه فني البكر التي اصقرت \* بخمار الشيب في الرحم

نقل إلى الرشيد من حفرة مائة فقال أحدهم إن الخمر إذا كانت في دنها كاد  
هلها نبي مثل زيد فهو والشيب الذي راده وكان الأصمعي حاضرا فقال يا أمير  
المؤمنين إن يا علي أجب لي نهرا وإن معانسه تخفيه فاستأنوه عن ذلك فأحضر

وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء يشبه القطن فقال الأصمعي ألم أقول لكم ان أبا قواس أدق نظر مما قلتم اه  
وأما معنى البيت الأول فان المفهوم منه ان المقام سبعة أيام لانه قال وثالثا  
ويوما أي آخره اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الأثير لو امكن من الفسح  
في هذا ربما كان يظهر له وأما قول أبي الطيب

العارض المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن ابن العارض المتن  
فقد عده بعضهم من التكرار الذي لا فائدة فيه وليس كذلك بل هو من باب  
قوله صلى الله عليه وسلم ذاك الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم  
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم وأما ابن  
الأثير فانه عاب ألفاظ البيت من حيث هي واستثقل لفظ العارض والمتن  
قال ولو قال بدل العارض السحاب أو ما يعبرى بحر اهل كان أرشق (قلت)  
ليس ذلك بشيء ولفظ العارض والمتن قصص عذب في السمع وأما ابن وكيع  
فانه قال لولا انتهاء القافية لمضى في العارض المتن الى آدم عليه السلام  
وبانتهاء القافية أعلننا ان نهاية عدد آياته المستحقين للدخول ثلاثة ثم يقف هذا  
الأمر قال وأحسن من هذا قول البصري

الاعمالون اذا الدنا ببجودهم \* ما يفعل الغيث في شؤبويه المتن  
نجاه بالمعنى عاما بغير عدد متردد ولا لفظ مستمرد فهو أرفع كلاما وأحسن  
نظما ما قال وما أشبه برديت أبي العيب بيت قاله امرؤ القيس  
الانبي بال على جل بالي \* يقود بنا بال ويتبعنا بالي  
اه كلام ابن وكيع (قلت) كذا ذكره في التنصيف وقد اخطأ في هذا  
الكلام من عدة وجوه أولها انه قال لولا انتهاء القافية لمضى الى آدم ولو  
قال لولا انتهاء الوزن لكان أكثر تحقيرا لان القافية حصلت في ربع  
البيت من أول ذكر المتن وهذا كلام سبقه اليه عبد الملك بن مروان  
وقد انتد قول دريد بن الصمة

قتلنا بسيد الله خير لاداه \* دناب بن أسماء بن زيد بن فارب

فقال لولا القافية لوصل به الى آدم وثانيها أنه قال أعلمنا ان عدد آياته  
المسدوحين ثلاثة هكذا قال والبيت يشغل على أربعة اعداد ضرورية  
الوزن وايضا فلا يلزم في المديح أن يؤثر بجميع الألف في الذكر ويكفي  
من مدح أصيلا أن يقول أنت كريم والدك والدك وقد مدح الشعراء  
بالنسب القصير قال أبو العلاء المعري يرفى الشريف الطاهر الموسوي أبا  
الشريف الرضي

أنتم ذروا النسب القصير فطولكم \* بادع على الكبراء والاشراف  
والراح ان قيل ابنة العنبا كفت \* بأب عن الاسماء والوصاف  
أراد بهذا ما حكاه الفرزدق قال خرجت من البصرة أريد الهرة فرايت عسكرا  
في البرية فقلت عسكرا من هذا قالوا عسكرا الحسين بن علي قال فقلت لا قضين  
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فأتيته فسلمت عليه فقال من الرجل  
فقلت الفرزدق بن غالب فقال هذا نسب قصير فقلت أنت أقصر مني نسبا  
أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحسن قول الأمير خطي  
الدولة أبي المناقب عبد الباقي

لا تمدحني بأبائه ~~مكرموا~~ \* وأحرزوا الألف الاقصى أبا فابا  
فأراح قدأكثر المدايح وصفهم \* لما ولم يذكروا مع وصفها العنبا  
وثالثها أنه مثل بيت البهتري وليس من الباب الذي حاوله واقطعة  
الفاعلون وشؤبويه ثقيلتان على الجمع وراجهما أنه شبه بيرديت امر القيس  
وليس منه وانما الجامع بينهما التكرار ولم يكن بيت أبي الطيب في برد ذلك  
وقد تبع ابن النديم أبا الطيب فقال

الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب  
ومما يتعلق ببيت أبي الطيب ان الألف ثبتت في ابن في سائر البيت لانه  
لم يقع بين علمين وقد تغنت الناس على الشعراء وشاحوهم كثيرا في الألفاظ  
والمعاني ألا ترى الى قول المجازي

وما اخضر ذلك الخد ثبنا وانما \* لكثرة ما شقت عليه المراث

لما سمع الناصر بن العزيز قال عسى أن هذا الخد كان مسلطاً وقال علي بن  
ظافر في قول أبي عامر بن شهيد في قصيدته

طار دتمن بقتية \* صبر على حرب المسالم  
فيكأنتي فيهم لقيت ط قادم من آساد دارم

غفل عن نفسه إذ شبهها بولد زنا قواد وان كان قصد لقيط بن زوارة الدارمي  
وقود الفرسان وقال في قول ابن شهيد أيضاً من هذه القصيدة  
ذكر على ذكر يصبو \* ل و صارم بسطو بصارم

قد غفل أبو عامر عن نفسه غفلة شديدة في قوله على ذكر و أساه من حيث ظن  
أنه أحسن ولا زلنا نسحق من الحكاية المروية عن الخنث الذي أنشد أبو بكر  
الخنث الذي بهضبة قصيدته في سيف الدولة وقد تأتى في معانيها وروق  
الفاظها ومكها بواقفها فكان من جعلها قوله

وانكرت شية في الرأس واحدة \* فعادى سخطها ما كان يرضيها  
فقال له الخنث أما تسقى مخاطب الأمير بأن تقول له في الرأس واحدة فحين  
الخنث الذي والحاضرون تهبوا فقال له الخنث الذي فما أقول قال قل لأخيه  
أو واخنة وكذلك أزل أعجب من قول مهبأر الديلي على جدالة قدره واتقاد  
خاطره وحسن تخيله

وانتأه خور لحياء دولة \* اذا هي ماتت كان في يدك النثر  
وكيف تغال لممدوحه بأن تنشر يده وكذلك قوله يتغزل

في صدرها حجر ونحت صدرها \* ما يشف وبانة تتعطف

فقوله في صدرها حجر من أشبع لفظ لما فيه من إيهاام الدعاء وقد لمح به  
أبو القاسم الصيرفي في قوله النثر وقال أنه استعمله مكان الانشأ الذي هو  
الاحياء وهو خطأ من أبي القاسم فقد ورد النثر بمعنى الانشأ وورد الفعل  
ثلاثاً وربعاً بنثر الميت وأنشده وقد قرئ في السبع أيضاً وانظر إلى العظام  
كيف تنشرها وكذلك أعجب من أبي الفتح بن فلاس على أنه في الفضل  
شمس علاء وعطار دز كاف في قوله



بطلاقة أبدت بصفحة وجهه \* وضع الصباح لمن له عينان  
فقال له كيف تجعل في وجهه مدوحتك وطعنا وهذا الباب انما يقع فيه  
كثيرا من وثق بذهنه وكبر مقداره عند نفسه واعتقد على ما ينهيه خاطره  
من بنات فكره ويقترب من هذا وان كان دونه ما جرى لمجرير لنا أنشد هبند  
الملك بن مروان قوله \* أنصوام فؤادك غير صاح \*  
فقال عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعل كانه استنقل هذه المواجعة  
وكذلك لما أنشد ذو الرمة \* ما بال عينيك منها الماء ينسكب \*  
وكان بين هبند الملك مرض لا تزال عينه تدمع منه فقال له وما سؤالك عن  
هذا يا جاهل وأمر بانراجه وكذلك فعل ابنه هشام بأبي النجم لما أنشده  
صفراء قد كادت ولما تفعل \* كأنها في الأفق عين الاحول  
وكان هشام يعرف بالاحول فلظن أنه انما عرض به فأمر بانراجه وطرده  
وكذلك ما وقع لابي نواس لما هني جعفر بن يحيى بانه قاله الى قهر جديدي بناء  
بقصيدة أولها

أربع النبل ان الخشوع ابادى \* عليك واني لم أخذك ودادى  
ونخعتما بقوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم \* بني برمك من راضين وطاوى  
فقطير يحيى واشعار وقال تعبت البنا نفوسنا وبعد أيام أوقع بهم الرشيد  
وقد قيل ان أبا نواس قصد التشاؤم لهم وكان في نفسه من جعفر وأنشد  
أبو تمام أباد لف قصيدته التي أولها \* على مثلها من أربع وملاعب \*  
وفي الجلاس رجل يشنؤه فقال لعنه الله والملائكة والناس أجمعين وكانت  
في أبي تمام حدة شديدة فأنقطع خجلا وأنشد ابن مقاتل أحد شعراء الجبال  
الداعي الى الحق العلوي السائر بطبرستان أبا ناس في يوم المهرجان أولها  
لا تقل بشري ولكن بشريان \* غرة الداعي ويوم المهرجان  
فغفر له وطير به وقال غيره وأبدله بقولك

\* ان تقل بشري فهذي بشريان \*

ولما أنشد صاحب أبو القاسم بن عبد عضد الدولة قصيدته الملقبة  
باللا مكنية لكثرة ما كثر فيها الكن وأولها  
أشيب لكن بالمعالي أشيب \* وأنسب لكن بالمفان أنسب  
ولي صبوة لكن إلى حضرة العلا \* وفي ظلم الكن من العز أشرب  
فلما بلغ إلى قوله منها

ضممت على ابنه نعلب ناهها \* فغلب ما كثر الجديدان تغلب  
قال عضد الدولة يكنى بالله تغلبا من قوله تغلب وروى أن شاعرا أنشد  
الشريف نغرا الدولة بن أبي الحسن نقيب الطالبين قصيدة يهني فيها بشهر  
رمضان وكان الشريف يتأذى بالعموم لمرض يهده فكان أولها  
أيامنا بك كلها رمضان \* فقال الشريف طوال والله مشومة  
مكرهه عندي منغصة على وحره ولم يعطه شيئا وروى أبو علي حسن بن  
سعيد الكاتب المعروف بالمكر بل قال أنشدني أبو المناقب عبيدة في الملك  
الافضل وأولها \* نهنيك كلابل نهني بك الدهرا \* فقلت له الابتدا  
هكذا عما يتطير به وذكرته له خبرا بن مقاتل فوافقني على ما فاتته وغير  
الابتدا فقال \* نهنيك والاولى نهني بك الدهرا \* ثم قال ابن ظافر أما  
أما في صرحت. أشأم سنة سبعة وثمانين وخمسمائة قصيده في الملك الافضل  
أبي الحسن علي بن الملك الناصر تتر الله ضريحه أولها

دعها ولا تحبس زمام المقود \* تعاوى بأيديها بساط القود  
وأنشدتها لمن كان بالعسكر من أصحابنا المنتسبين إلى الأدب خامتهم الامن  
بذل جهده في نقدها وروى بالاذكبه فيها فكرته ثم حملتها إلى حضرة  
فصادفت قبولا راتقي عند ذلك ان أشدتها الابن الاجل التكريتي فلما  
أنشدته البيت الاول دل على ما كان يؤمنك اذا أخذ مدرجها في يده وفقه  
فوجه. قول راسم راسها أن لقيم اوية قول قد فعلت ألسنت كنت تفتضح قلت  
لي والله ولكن فدوق الله وهذا من غريب الانتقاد (قلت) قد نزلت كلام  
ابن ظافر من أوزنه إلى آخره من خطه ولا تستغل أيها الواقف على هذا

الفصل ما ذكرته فانه من فقه الادب وبمثل هذه الاشياء يتنبه طرف المتأدب  
ويبلغ الى ما يصار فيه في حالة غفلته اه (رجع القول الى بيت الطغرائي)  
أقول قد أخذت الشريفة الرضى برمتها من قوله

ولقد مررت على منازلهم \* وديارهم بيد الي غيب  
ووقفت حتى ضج من لغب \* فضوى وجم بعدنى الركب  
وتلفت عيني فزخفت \* عن الطلول تلفت القلب  
وما لاحد احسن من هذه الاستعارة في تلفت القلب ولا أرشق ولا أعذب  
وما احسن قول أبي العلاء المعري

الى كم تشكفى الى ركائبي \* وتكثر عني خفية وجهارا  
أسير بها تحت المنايا وفوقها \* فتسقطني شخص الحمام عشارا  
وقول أبي تمام العاقبي

يقول في قومس قري وقد أخذت \* من السري وخطا المهرية القود  
أطلع الشمس تبني أن تؤم بنا \* فقلت كلا ولكن مطلع الجود  
والناس يستحسنون هذا ويعذرونه من النادر الجيد لا في تمام وقد أخذته  
بلفظه من مسلم بن الوليد واحترا عليه اجترأ السادة على العبيد لان مسلما  
هو البادي وأبى تمام هو العادي قال مسلم بن الوليد

يقول صبي وقد جذت واعي عجل \* والخيول تستن باركان في العجم  
أطلع الشمس تبني أن تؤم بنا \* فقلت كلا ولكن مطلع الكرم  
وهذا في غاية الحسن التي تصكب والقول دون بلوغها وبهز الشعراء  
من الصغر يصوغونها والقصلي يصوغها فان من السهوى تطيل النظر  
الى رفعتها وتأنى عجل ومطايا الخيل تكل عن النهوض بعينها فتتصل  
وم تبصر وقد أخذته ابراهيم الغزي وبكك فليكن لمأول  
بقول اذا حشمتها وظلت \* تناجينا بالسنة الكلال  
الى في سبيل سبروكي \* فة لنابل الى أغني النوال  
(فت) فإن معاني الشمس عمر يحاول وابن الثريا من يد المناول

ولكن هذه الاشياء تتفق فاعتارض ولا تقارض (أخبرني) الشيخ الامام  
الاديب الكامل الفاضل شهاب الدين أبو الشامة محمود قال قلت للشيخ نجم  
الدين بن اسراييل لا شيء تنفي قصص قورث

لمكدت تنقبه بوقام من قورثهم \* يادردمي لولا الظلم والشنب  
عن قول شهاب الدين بن الخبي

يا بارقا بأعلى الزقنين بدا \* لقد حكيت ولكن فاتك الشنب  
فقال لأنه شاعر جيد تسأل المعنى بكرافا جاد فيه ولم يدع فضلة لغيره ثم قال  
شهاب الدين محمود ما من شاعر في الغالب الا وقد عارض الشريف الرضي  
في قصيدته التي أولها

يا ظلية البان ترحي في خماله \* لهنك اليوم أن القلب مرعك  
وما منهم من رزق سعادته اه (قلت) والذين رزقوا السعادة في أشياء لم يأت  
بهم من نالها جماعة ككثيرة لا بأس بسردهم هنا وهم أبو بكر الصديق  
رضي الله عنه في النسب فانه كان فرد زمانه علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
في القضاء أبو عبيدة رضي الله عنه في الامانة أبو ذر رضي الله عنه  
في صدق اللمجة أبي بن كعب رضي الله عنه في القرآن زيد بن ثابت  
رضي الله عنه في الفرائض ابراهيم رضي الله عنهم في تفسير القرآن  
الحسن البصري في التفسير كبير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين  
في التعبير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحاق  
في المعاري مقاتل في التأويل السكاكي في قصص القرآن ابن السككي  
الصغير في النسب أبو الحسن المدائني في الاخبار أبو عبيدة في الشعوية  
محدثان جرير الطبري في علوم الاثر الحاملي في العروض فضيل بن  
عياض في العبادة مالك بن أنس في علم الشافعي في فقه الحديث  
أبو عبيد في القرب علي بن المدايني في علم الحديث يحيى بن معين  
في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الصحيح المجتهد  
في التصوف محمد بن نصر الروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال

الاشعري في الكلام أبو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق  
 في احوال الناس اليه ابن منده في سعة الرحلة أبو بكر الخطيب في سرعة  
 القراءة ابن خزم في الظاهرية سيبويه في النحو أبو الحسن البكري  
 في الصدق اياس في التفرس عبد الحميد في الكتابة والرقا أبو مسلم  
 الخراساني في علو المهمة والخزم الموصلي النديم في الفناء أبو الفرج  
 الاصبهاني في حسن الماضرة أبو معشر في النجوم محمد بن زكريا الرازي في الطب  
 حمزة بن حمزة في التيه الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع  
 ابن زيدون في سعة العبارة ابن القربة في البلاغة المجاظ في الأدب  
 والبيان الحريري في المقامات البديع الهمداني في المحفظ أبو نواس  
 في الجون والمخلعة ابن هجاج في مصنف الالفاظ المتنبي في الحكم والامثال  
 الزنجشري في تعامل العربية النسي في الجدل جرير في الهجاء الخبيث  
 حماد الرواية في شعر العرب معاوية في الحلم المأمون في حب الغفو عمرو  
 ابن العاص في الدهاء عطاء السلي في الخوف من الله تعالى الوليد في شرب  
 الخمر أبو موسى الاشعري في سلامة الباطن ابن البواب في الكتابة والمخط  
 القاضي الفاضل في الترسل الهادي الكاتب في الجناس ابن الجوزي  
 في الوضأ أشعب في الطمع أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء  
 ومعرفة وتغييره حنين بن اسحاق في ترجمة اليوناني الى العربي ثابت بن  
 قرة الصابي في تهذيب ما نقل من الرياض الى العربي ابن سينا في الفلسفة  
 وعلوم الاوائل الفخر الرازي في الاطلاع على العلوم السيف الامدي  
 في التحقيق والاصول النصير الطوسي في الجسطي ابن الهيثم في العلم الرياضي  
 نجم الدين الكاتب في المنطق أبو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة  
 أبو العباس في الاجوبة المسكتة مزيد في الجمل القاضي أحمد بن أبي داود  
 في المروءة وحسن المقاضي ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي في التطير  
 الصولي في الشطرنج أبو حامد الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول  
 ابن رشد في تليخيص مكتب الاقدمين في الفلسفة والطبيعة يحيى

الدين ابن عربي في التصوف اه اقول وقصيدة ابن النخعي البسائية التي  
اولها \* ما طلبنا لاسر لي في غره ارب \*

رويتها باقرا في على الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس عن شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن الحنمي قال اجازة وفي غالب الظن سمعاه منه (قلت) وسمعه مع فحم الدين بن اسرائيل مشهورة وأشدني انه نفسه الشيخ شهاب الدين أبو الحسن محمود قصيدة بنية طارض بها ابن الحنمي وهي في غاية الحسن جاء من سائر راجع

يأمر من يلهو بغيره \* وشهدت باربعها ما فاتك الشاب  
رقة جئت - عن لابر المحيى وبن سراييل والشهاب محمود والاعفيف  
الثمنى وصدر الدين بن الوكيل ولى أنا فى معارضة هذه القصيدة وأودعته  
الحزب الاول من المذكور التى جمعها وجاهلى فى معنى البيت المذكور  
قول

يا بريق لا بداسم من غره عجبا \* قد فأت معاك منه الظلم والشب  
والفأئل ان نور لما أجمعين لقد حكيت ولكن فأتك الشب ونقلت من  
خبر اليتيم محمد بن يحيى له

سازمانه را از آنجا که می توانست به یاری  
فردی به سر رسیدن به آنجا که می توانست به یاری  
فردی به سر رسیدن به آنجا که می توانست به یاری  
فردی به سر رسیدن به آنجا که می توانست به یاری

رحمة - سارحل كاشي \* من الدنيا أريد بها انفصالا  
رحمة - سارحل كاشي \* فكان اسم الأمير حسن طالا  
رحمة - سارحل كاشي \* فسمي له من كل حسن كرائمه  
رحمة - سارحل كاشي \* وسمي له من كل حسن كرائمه  
رحمة - سارحل كاشي \* وسمي له من كل حسن كرائمه  
رحمة - سارحل كاشي \* وسمي له من كل حسن كرائمه  
رحمة - سارحل كاشي \* وسمي له من كل حسن كرائمه  
رحمة - سارحل كاشي \* وسمي له من كل حسن كرائمه

انما قال ذلك لان الحجة موصوفة بالشر وطول العبر ولهذا سميت حجة وقيل  
انها لا يموت حجتا انها ما لم يعرض لها شذخ رأسها أو قطعه وقال الاخر  
فهو كالصل من بنات الافاعي \* كطاطال عمرة زاد شرا  
ويجئني قول ابن خفاجة الاندلسي من قصيدة يصف فيها الحجة

وأرب يبردمن حشاه مكرع \* تحصر يسبح وتلعة غمضال  
ما بين خطي جدولين كأنما \* بسطت بين منهما وشمال  
مثل الجباب يهضاه ذؤابة \* خفاقة حيث الزبال كمال  
بشباب نافي معطفية كأنه \* هيمان يشوان هناك مثقال  
أو طلال أعمر بالوحي متأطر \* عطف جنيوب منته وشمال  
لم أدركه يزهر فيخطر نخوة \* أم لاعتب اعطافه الجحريال  
فاذا استطار به النجاء فنيزك \* واذا نهادى فاللال هلال  
زرت عليه حبيرة موشية \* بجميلة أخت لها أسمال  
مزق كما ينقد في يوم الوغي \* عن لبتى مستلثم سربال  
السقي به منها هنالك درعه \* بطل وجرد وشيه محتمال  
بيد المجيرة منه سوط خافق \* وبساق ليلة صرصر غمضال

وما أحسن قول القاضي يحيى الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر من جملة كتاب  
تروغ للراعي والمراعي وتجمع منها السهام المنية قعاقع بتراكيدش الافاعي  
من كل صل يفترس افتراس الضيفم وينملى انغملاس الحمدول المغمم  
تنقض انقضاض السهام وتروغ رائها في المزام ومن جهتها يحجم الحجام  
واذا انقبضت كانت للنية عروة واذا انبسطت فهي للرزية خزام ماناها  
بنوائها ناب ولا لها في جذه بالاتيان على النفوس بالباب ذوات ألوان  
كالذي تروق وتروغ وذات معاطف كاللالي والايام منذرة كالقبح  
للاوقوع قد غدت للخيام أطنا باعوضاع الاطناب ونابت عن العدو بها  
شر منساب فلوشاهد بها بقرط لم ير أن غيرها لالوت من العلال الخبائث  
والاسباب كم نصبت الاعين منها بأسود سالح وكم غداه هري بينهما

مهر يامن المحر بنى فهو في كور على لغة العوام نافخ ومن حجب أنها تمشى  
على بطنها ولاتأكل من نمشته بناجها النائب عن سنها قنبرس وقنبرس  
وترى لصنها في الغلام ناراً لا يجد عليها هدى طرف المقتبس كم غدت ليعبر  
عقلاً وكما اعتقل الموت منها لقطاعه رماح طولا وأرسل نبالاً وفي كلام  
العوام عما يحتاجون به قولهم حقة ممتة وقاعدة قائمة وجارية واقفة  
وبيضاء جراء ومسلم شماس وكثيرة قليلة ونقلت من خط السراج  
الوراق له في استعمال الأقال

ومسائل عنى يقو \* لوقد كفاه سوء حالى

كيف الزمان إليك قلست على هذا منك فالى

ونقلت من خطه له أيضاً بقاضى سلام من ابن العسال

قبل يد الشرف التى هي قبله \* أبدا لها توجه الأمال

واذ كره شوقاً إليه يهزنى \* فكأننى متأود عسال

ولعل ذاق الهم جرى نطقى به \* وأبوك يصدق فى نداء الأقال

وعلى ذكر الأقال فقد حكى أن طاهر بن الحسين نرج لقتال عيسى بن ماهان

وفى كنه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم انه سهرى وأسبل كنه فتبددت فتطير

من ذلك فدام أياه شاعرو قال

هذا تذذ جمعهم لا غير \* وذهابه بنا ذهاب الهم

شئى يكون الهم نصف حروفه \* لا حير فى أمساكه فى الكم

يقال ان ملوك مصر العبيديين قالوا فى أول دولتهم ليهض العلماء بمصر

اكتب ما فى وروعة انما يا تصلى للخلعاء حتى اذا تولى مما أحد لقبناه بلقب منها

فكتب لهم الالباب كثيرة آخرها النعاضد فاتفق ان آخرون ملك منهم

لعاضد وزالت فى أيامه دولتهم على يد السلطان صلاح الدين قال بعضهم

حضرت محاسن كانوز والاحشيدى وقد دخل رجل درعاه وقال فى دعائه

أدام الله أيام مولانا وكم مر الميم من أيام فتحدث جماعة من المحاضرين

فى ذلك وعابوه فقام رجل من وسط الناس وأندسهم فقبلا



لا غرو ان نحن الداعي لسيدنا \* اَوْضَحَ مِنْ دَهْشِ بِالرِّبِّي أَوْ قَهَرِ  
فَتِلْكَ هَيْئَتُهُ حَالَتْ جَلَالَتَهَا \* بَيْنَ الْأَدِيبِ وَبَيْنَ الْفَقْهِ بِالْحَمْرِ  
وَأَنْ يَكُنْ خَفِضَ الْإِيَّامِ مِنْ غُلَطٍ \* فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ لِأَنَّ قَلْبَهُ النَّظَرُ  
فَقَدْ تَفَاعَلَتْ مِنْ هَذَا السَّيْدَانَا \* وَالْفَالُ تَوَثَّرَهُ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ  
بِأَنَّ أَيَّامَهُ خَفِضَ بِالنَّصَبِ \* وَأَنْ أَوْقَاتَهُ صَفْوٌ بِلاَ كَدَرِ  
يَقَالُ أَنَّهُ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى حَبْرٍ مِنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ  
شَهَابُ بْنُ حَرْقَةَ قَالَ عَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ حَرَّةِ النَّسَارِ قَالَ وَأَيْنَ مَسْكَنُكَ قَالَ  
يَذَاتُ لَفْطِي فَقَالَ أَدْرَكَ أَهْلُكَ فَقَدْ احْتَرَقُوا رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فَكَانَ كَمَا قَالَ  
حَبْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ بِرَجُلٍ  
مِنَ الْأَنْصَارِ فَنَادَى الرَّجُلُ بِغُلَامَانِهِ يَا سَالِمُ يَا سَارِفُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِّمْ  
لِنَا الدَّارِ فِي بَيْسَرٍ (وَحَكِي) أَنْ بَعْضَ الْعَرَبِ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ فَقَالَ لِأَحَدِهِمْ  
مَا اسْمُكَ قَالَ مَبِيعٌ وَسَأَلَ آخَرَ فَقَالَ شَدِيدٌ وَسَأَلَ آخَرَ فَقَالَ وَثِيقٌ وَسَأَلَ آخَرَ  
فَقَالَ نَابِتٌ فَقَالَ مَا أَظُنُّ إِلَّا فَقَالَ وَضَعْتَ الْأَمْنَ أَسْمَاءُكُمْ (وَسَأَلَ) بَعْضَ  
الْعَرَبِ رَجُلًا عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ بِحَرِّ فَقَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ فَيَاضٍ قَالَ فَكُنْتُمْ  
قَالَ أَبُو النَّدَا فَقَالَ لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُلْقَاكَ إِلَّا فِي فَلَكَ أَوْ تَهْتَوِرَ جَانِبَانِ  
إِلَى بَعْضِ الشُّهُودِ لِيَكْتُبَ لَهَا جَهَنَّمَ بِدِينٍ عَلَى أَحَدِهِمَا فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ  
رَحَالٌ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ سَابِقٍ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ مَسَافِرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي  
بِاللَّهِ لَا تَعْمَلْ هَذَا فِي شَيْءٍ فَمَا أَظُنُّهُ إِلَّا بِطَيْرٍ إِذَا فَارَقَكَ وَلَا تَطْفُرُ بِهِ وَقَالَ  
أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ

وَقَدْ سَمِعْتُ سَيِّدَهُ عَلِيًّا \* وَذَلِكَ مِنْ عُلُوِّ الْقَدْرِ قَالَ

وَهُوَ أَحَدٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ

فِي رَتْبَةِ حَبِيبِ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا \* وَعَلَا قِسْمَهُ وَعَلَى الْحَاجَا

(وَقَالَ) ابْنُ أَرْوَمٍ

كَأَنَّ أَيَّامَهُ حَبِيبٌ مِمَّا صَاعِدَا \* رَأَى كَيْفَ يَرِفُ لِلْعَالِي وَيَصْعَدُ

لِمَا سَمِعَ الْبَحْرَى هَذَا قَالَ أَخَذَهُ مِنْ دَوْلَى

معها أسيرة العلاء رافعا \* قصدوا بذلك أن يتم علاه

(وقال آخر)

ثم الأرفذال \* معواها \* ومن المعنى تؤخذ الاسماء

وقال ابن سوار \* الأرفذال \* من معان

من معان \* والأرفذال \* ولذلك قد معواها

وقال الجي

كان \* الأرفذال \* من معان

كان \* الأرفذال \* من معان

الدين الحاكم وكانت \* وحشة \* ثم من قول يا شهاب الدين

في سبب الدين \* قال يا خونا \* كان ذلك قهره \* العهود وعلى

الجماع \* سبب \* وفي الحمام عن \* يوفى سعدا \* وفيه \* وهذا المرضي

سواد \* ذي \* الشيخ المولى \* في علاه الدين \* على بن غانم \* قال عتبي

يوما القاصي \* سبب الدين محمود وقال قد بلغني أن جماعة \* يران \* الانشاء

يذموني \* واسم \* ثم \* قد كنت إليه

ثم \* الأرفذال \* من معان

ثم \* الأرفذال \* من معان

ثم \* الأرفذال \* من معان

ثم \* الأرفذال \* من معان

ولدت \* ركي \* من \* الأرفذال \* من معان

وما \* الأرفذال \* من معان

فلم \* الأرفذال \* من معان

التي \* الأرفذال \* من معان

من قول أبي تمام لعمري

أدبعت \* الأرفذال \* من معان

أدبعت \* الأرفذال \* من معان

ومن حسن القلم قول أبي الطيب  
نودعهم والبين فينا كأنه \* قنا ابن أبي الهيثم في قلب فيلق  
وقال علي بن المجهم  
وليلة نكحت بالنفس مقتلها \* ألفت قناع الدجى في كل انحود  
قد كاد يغرقت أمواج ظلمتها \* لولا اقتباسي سنا من وجهه داود  
وقال يذكر مصابة  
أنتابهم سارح الصبا فكأنها \* فتاه تزجها بجوز نفودها  
ها برحت بغداد حتى قهرت \* بأودية ما تستفيق مدودها  
فلما قصت حق العراق وأهله \* أناها من الريح الشمال برودها  
فرت تقوت الطرف سعبا كأنها \* جنود عبيد الله ولت بنودها  
بريد انصراف عبيد الله بن خاقان عن المجفري الى سر من رأى عند قتل  
أبو بكر وقال ديك النحن

وعزير يقضى بحكمين في الرا \* ح بحور وفي الموى بمحال  
للقار دفه وللحوط ما حمل لبنا \* وجيده للغزال  
فعلت مقتله بالسب ما تفعل جدوى يديك بالأموال

وقال البصري

كأن سناها بالعشى ومصبها \* تبسم عيسى حين بلقظ بالود

وقال محمد بن هاشم المغربي

كأن لواء الشمس غرة جعفر \* رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقال ابن الساعاتي

كم وقفنا فيها مع الغيث ملين جفونا \* وكافه وغما

نحسه طلبا لبروق جراحا \* منارات سالت عليه ركما

فسكر الأعمام تقع وقد جرد فيه الملك الماعر حساما

وقال أبيض

منعت طباء المصنى بأسوده \* وأشد ما أشكوه فبك ظبائه

فعلت بنا وهي الصديق لمخالها \* كظلي صلاح الدين في أعدائه

وقال أيضا

أبكى العقيق بمنه وتنب أنفاس النضابض مره المتصر

وجدى وان كنت الذليل يديحه \* وجد العزيز بكل لدن أحم

وقال ابن سناء الملك

لا يرجع الكاف الذليل عن الهوى \* أو يرجع الملك العزيز عن الفدا

والأول أكمل وأحسن وقال أيضا

فالوجدلى وحدى دون الورى \* والملك لله وللظاهر

وما أحسن قول أبي الحسين الجزاري مدح نحر القضا نصر الله بن بطاقة

وكلمة قديمتهم معراولى \* بزخرف آمالي كنوز من اليسر

أقول لقلبي كلما اشتقت للفتى \* اذا جاء نصر الله ثبت يد الفقير

قلت انظر الى هذا الشاعر كيف فخلص ووثب الى المديح وما تربع

وصدق نظمه في المحسن وما تفرص فاحذ على مثاله ان كنت تغذو واغذ

بإيمان بيانه ان كنت تغذو (وقال) أيضا مدح جمال الدين موسى بن بهور

جسرت على لم الشقيق بفسدها \* ورشف رضاب لم ازل منه في سكر

ولست أخاف المهر من مخاطتها \* لاني بموسى فدأمنت من الدهر

(وقال) النذير القطري مدح شجاع الدين جلدك

يا قلب من لانت معا \* طفه علينا ما أشدك

أنقذني جدار الهوى \* أو أن لي عز مات جارك

وقال شرف الدين شيخ لشيوخ بجمه في مدح سيدنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم

غصن نقاحل عقد صبري \* باين خصر يكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد

قلت انظر الى حسن هذا المخلص ولطافة وجنى البيان وقطفه مع ما فيه من

أمرية الحسنة والبلاغة التي تبيت لها الجفون وسنة أنشدني من لفظه

لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباسة رحمه الله يمدح الملك المؤيد صاحب  
حياة

كيف الخلامى لطوى على نجب \* وقد تمالت عليه أعين مصرة  
تغزو ولوا حظه في المسلمين كما \* تغزو سيوف عماد الدين في الكفرة  
وأنشدني الشيخ الامام المحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس قال أنشدني  
لنفسه الشيخ العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى

كم ليسة فيك وصلنا السرى \* لا نعرف الغمض ولا نستريح  
واختلف الاصحاب ماذا الذي \* يزيل من شكواهم أو يريح  
فقبل لي تعريهم ساعة \* وقلت بل ذكرا وهو الصريح  
قلت انظر الى هذا النظم ما الطف تركيب الفاظه وأحلاه وكونه يستعمل  
طريق الفقهاء في البحث في ذكرا اختلاف الاصحاب وأنه قبل كذا وقبل  
كذا وقلت كذا وهو الصريح كأنه امام الحرمين وقد أتى درسا في مسألة فيها  
خلاف بين الاصحاب وقد رجح ما رآه هو عنده من الدليل وما رأيت أحسن  
من هذا بينما هو يصف أحوالهم في السرى ومشاقهم في التعب وتشاورهم  
فيما بينهم وما أشار به كل منهم في إزالة ما حصل لهم من العناء اذ اذ به قد برز من  
بينهم برأى أدخل فيه ذكرا المدوح ونص على تصحيحه فكانه في حلقة الدرس  
وقد شرع في مسألة خلافية ويجرم هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين  
فلم تلتصيح الاله \* ولم يك يصلح الاله

وما أحقه لو أنشد قول الأراجاني

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع \* في العصر لا بل أغفه الشعراء  
وليس هو كما قال الا تتر في بعض الناس

هو في الفقهاء شاعر لا يبارى وهو في الشعراء واحد الفقهاء

لا الى هؤلاء ان طلبوه \* وجدوه ولا الى هؤلاء

والأراجاني فيما تقدم أنه زفوله من قولهم كلام الملوك بلوك الكلام

وأنشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو الحسن عمودا جازة

ما مكتبه لصاحب اليمن جوابا عن هدية وردت منه قرين كتاب  
أناني كتابك والمكرات \* تسير لديه مسير السحب  
لئن جافى موكب من ندك \* فكتب الملوك ملوك الكتب  
ونقلت من خط مجير الدين محمد بن عجم له

وليلة يتهاون بفرحى \* ومن كاسى الى فلق الصباح  
أقبل أقبوا من شقيقى \* وأشر بها شقيقا من أقاح  
ومن كلام الناس كتب الأحياء أحياء الكتب والعلم المشهور في هذا  
الباب قوله صلى الله عليه وسلم جار الدار أحق بدار الجار ولما قصد  
أبو تمام عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان وامتدحه بقصيدة أولها  
\* أهن عوادى يوسف أم صواحبه \*

أنكر عليه أبو سعيد الضير وأبو العنبل هذا الابتداء وقال له لم لا تقول ما يفهم  
فقال لما لم لا تفهمان ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على الفور (يقال)  
انه عرض على القاضي الفاضل رقعة باسم مؤذنين يستقدمان اسم أحدهما  
مرتضى والآخر زيادة فوقع على رأسها أما زيادة فمرتضى وأما مرتضى فزيادة  
فاستخدم زيادة وعرف مرتضى وهذا في غاية المحسن وهو من لطف القاضي  
الفاضل وما أحسن قول شمس الدين محمد بن التمساني ومن خطه نقات

يا باني معاطف وأعين \* يصول منها راح ونابل

فهذه ذوابل نواضر \* وهذه نواظر ذوابل

هذا من أعلى طبقات هذا النوع لانه رد الجعز على الصدر بالفاظه مع  
اختلاف المعنى رقت أناني مثل هذا النوع

أضاع نسكى عذارى مسكى \* فكيف تركى لمحاظ تركى

قد شك قاي برمح قد \* قد فؤادى بنـ يرشك

وقنت في لنوع الأول أيضا

قد فاق غصن النقا حبيبي \* وأنجل أبـ برقى التمام

ذلك قوام بلا محيا \* وذا محيا بلا قوام

وكان نعيم الدين بن اسراييل يقول أنا شاعر الفقراء بل وفقير الشعراء (وقال)  
بعضهم في صاحب الشذور هو ما شاعر المحكماء أو حكيم الشعراء (وقال آخر)  
من رذالا عجز على الصدور قبور الأحياء أحياء القبور (رجع القول) الى  
آيات الشيخ تقي الدين رحمه الله وقد أخذ الشيخ كلامه من قول ذي الرمة

ونشوان من طول النعاس كأنه \* بصياني من مشطونة يترج  
اذامات فوق الرجل أحييت روحه \* بذكر الك والعيس المراسيل خج  
ولم يكنه أخذه جسد افارقا فزاده روحا \* وأوحى الى الامماع أطيب ما يوحى  
ولا في فواسئ من هذا المذهب في الشعر يذ كر البعث والمجدل في قوله

فأخبرت كل شراب قهمت \* رتبة ليس يضاهيها شراب  
لانماريك على نعيمها \* ان نفل ما حرمت طال الخطاب  
حرم ما حرمت بل حرمت \* جاء في التنزيل نهى واجتنب  
قال هل أنتم فقنا نحن لا \* وسكتنا كنا واستذباب

كان يقال أبو فواس قفيه غلب عليه الشعر والشافعي شاعر غلب عليه الفقه  
والشافعي والتحليل بن أحمد وأبو بكر بن دريد معدودون من العلماء الشعراء  
ومن شعر الشيخ تقي الدين ما أنشدني الشيخ الامام المحافظ فتح الدين بن سيد  
الناس قال أنشدني شيخنا تقي الدين لنفسه

قالوا فلان عالم فاضل \* فأكرموه مثل ما برتضى  
فقات لم لم يكن ذاتي \* تعارض المسانع والمقتضى

وكل من عانى النظم وغلب عليه فن من الفنون مال به الى ذلك الفن وقلبت  
عليه قواعد واستعملها في مقاصده الشعرية وتفضلات معانيه وظهر على  
ما يروى اصطلاح ذلك الفن وأحكامه التي ترى الى أي القبح البستي  
ومقاطيعه المشهورة في الآداب والمحكم كيف غلب عليه ألفاظ المتبحرين  
(حكى) ان بعض الأطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة لم يكن معه وقت  
النصرة كاتب ترسل فأمر الطبيب أن يكتب للوزير يعلم بذلك فكتب أما  
بعد فانا قد كنا مع العدو في حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت مبضعا

لما وقع الامل على قبيل فلم يكن الا كنبضة أو نبضتين حتى لمحق العدو بجران  
عظيم فهلك الجميع وسعادتك يا معتدل المزاج (قلت) ما رايت أحسن من  
هذا ولا أوزير ولا أبلغ ولا أحسن ضرب مثل ولا أحسن تشبيها وهو في غاية  
الفصاحة ولما أنكر على القرش النقاش بسبب لوح البريد الذي نقشه لعز  
الدولة وطلب طلبا زججا اختفى مدة ثم كتب الى القاضي علاء الدين بن  
عبد الظاهر رقعة فيها يقبل الارض وينهى ان له ثلث سنة يحقق وهو محتف  
في - واثى البيت خوفا من الاشعار فان المملوك يخشى الرقاع من صاحب  
الطومار والمملوك يسأل نفع هذه القضية بحيث لا يقع عليه غبار فانه والله  
ما يحصل عود رجحان فاحبه ذلك ولم يزل يتلطف له عند سلاسله والجاشنكير  
الى ان تمت قضيةه وسكنت (قلت) الشكل مناسب الا قوله الاشعار فانه  
في الاصل بفتح الهمزة لانه الذي يكتب الاشعار والقرش رحمه الله استعمله  
مكسورا الهمزة مصدر أشعر به اشعارا وليكنه نحن خفي خفيف على القلب  
والسمع وقريب من هذا قول من كان يعرف الرياضى حين احتضر الله - م  
يا من يعلم قطار الدائرة ونهاية العدد والجذر الاصم اقضى اليك على زاوية  
قائمة واستدنى على خط مستقيم ثمة لا بأس بالكلام على ما يتعلق بهذا  
(قطار الدائرة) - هو الخط الذي يمر بركزيه قطع الدائرة بنصفين وقيل هو أطول  
خط في الدائرة والمحمول الذي يرسمه الخط طول لا عرض له قالوا  
في هذا لعمارة تجوز ان الطول نعم هو وصفة الخط والخط هو المقدار  
المتصف بالطول فقط والعبارة اسديدة في ذلك أن يقال الخط هو ماله طول  
فقط لان المحموس مقوله اسكم والطول من مقوله الكيف ويتصور وجود  
المحموس في المحس اذا كان فعلا مشتركا بين اثنين كالفصل المشترك بين الماء  
والزيت فان ترى طولا بلا عرض وهذا آخر الامثلة له في الخارج  
والدائرة رسمها وبليدس فقل كل شكل مسطح محيطه خط واحد في داخله  
نتيجة كل المحسوط المستقيمة الخارجة منها الى الخط المحيط متساوية وتسمى  
لك الارتفاع مركز دائرة قالوا أشار الى معنى ليس بموجود لانه ليس يوجد



في المحس شكل على هذه الصفة أى على غاية الاستدارة وفي وسطه نقطة  
كل المخطوطات الخارجة منها كما قال متساوية على غاية التساوى فالصفة  
مفهومة والعناء غير موجودة لان المحس كثير القاطع ما يوجد بالمحس  
لا يوثق به ولا لأن الأشياء المحسوسة مستعيلة كانية فاسدة ليست ثابتة على صفة  
واحدة ولا آن واحد والجواب أنها متحققة في الذهن فهي معقولة فهي ثابتة  
الوجود هذا كلام السكر ~~كبرى~~ وكأنه حاول اثبات الدائرة في الخارج  
فهمز عن ذلك فوقف عند اثباتها في الذهن وذهل عن الفلك أنه موجود  
في الخارج وهو ككرة صحيح الاستدارة بالاجماع من الرياضيين والطبيعيين  
حسبما تقتضيه البراهين من القرينين ومتى وجدت الكرة وجدت الدائرة  
أقل ذلك منقطة الكرة فأنها محيط دائرة بلا شك فعلى هذا قطر الدائرة خط  
مستقيم ومحيطها خط مستدير وهما متباينان بالروح فلان نسبة بينهما حتى  
كان محيط الدائرة معلوما كان القطر مجهولا ضروره وانما قريبه ارشيد دوش  
بأن جعل القطر سبعة من اثنين وعشرين بأقرب تقريب فعلى هذا لا يعلم  
نسبة قطر الدائرة من محيطها تحقيقا الا الله تعالى وكذلك نهاية العدد لا يعلمها  
الا الله تعالى لان كل عدد نقرضه ~~تتم~~ الزيادة عليه دائما فلا تقدر على  
تحصيل النهاية وكذلك الجذر الام لا يعلمه الا الله تعالى لان الجذر مقدار  
اذا ضرب في نفسه قام منه العدد وجذر الواحد مساو له لانه واحد وجذر  
العدد الصحيح أقل منه كالسبعة جذرها ثلاثة وجذر الكسر أكثر منه  
لان الربع جذره نصف والاعداد منها ماله جذر ويسمى المفتوح كالواحد  
والاربعة والتسعة والستة عشر وغير ذلك ومنها مالا جذره معلوم وان كان  
لا يتلوه من جذر في نفس الامر كال عشرة ويسمى الاصم فانه أى كسر أضفناه  
الى الثلاثة وضممنا المجموع في نفسه لا تان يزيد عن العشرة أو ينقص  
عنه فلا نعلمه على التحقيق بوجه ولهذا يصحكى عن فلاسفة الهند انهم يقولون  
سبحان العالم بخارج الجذور الهم وأما الزاوية القائمة فكل خط يقوم  
على خط قايما معتدلا لا ميل فيه الى احدى الجهتين يسمى عمودا فان الزاوية بين

التي من جنبي العود متساويتان فهما قائمتان وهذه صورته  
 لانك اذا اذنت على خط اب عمود ج د فالزاويتان اللتان  
 عن جنبي العود متساويتان فهما قائمتان ولو كان العود القائم  
 على خط اب مائلا كانت زاوية ا ج د منفرجة وكانت زاوية د ج ب  
 حادة فقولنا قد ضئى على زاوية قائمة اراد بذلك انها اعدل الزوايا وانه لا ميل  
 لواحد من خطيها على الآخر ولا عنه ولذلك ينسب اليها سائر الزوايا المحادة  
 والمنفرجة كما نرى في زاوية المثلث ثلثا زاوية قائمة وزاوية المسدس قائمة  
 وثلاث وكذلك الجميع وأما الخط المستقيم فقد رسمه أوقليدس بأن قال انه  
 الموضوع على مقابلة أى النقط كانت عليه بعضهم البعض ومراعاة بذلك أن  
 تكون النقط كلها متعابلة في سمت واحد أعنى أن لا يكون بعضها أرفع  
 وبعضها أنخفض كالقوس مثلا فاننا اذا اعتبرناهما من جهة المهدود ب كانت  
 النقط المتوسطة أرفع من المتطرفات وان اعتبرناهما من جهة المقعر كان الامر  
 بالعكس بخلاف الخط المستقيم ورسمه ارشيدوش بأنه أقصر خط يصل بين  
 نقطتين وهذا يراد عليه أنه غير شامل لانه انما أحد من الخط المستقيم ما هو متناه  
 بين نقطتين والله تقيم أهم من ذلك ورسمه أبو علي ابن الهيثم بأنه الذى اذا ثبت  
 طرفاه وأدبر دورته ثمانية لم يحدث من دورته سطح ويرد عليه ما مرد على  
 ارشيدوش وأنه استعمل في رسمه الحركة وليست من موضوعات الهندسة  
 وكان القائل لمج من هذا الصراط المستقيم (ربيع) الى قوله كل من قال الشعر  
 غلب على معانيه ما يعانیه من الغنون هذا الشيخ صدر الدين بن الوكيل لما  
 كان الفقه يغلب على فنونه تجدد كلامه في الغالب اذا اخلا من القواعد الفقهية  
 ينطعن رنية المحسن الا ترى ما أحسن قوله في القصيدة البائية  
 ما لك كاس عذرى بأطراف الانامل بل \* بالخمس نخب لا يهلولها الحرب  
 شجعت بالساء منها الرأس موضحة \* فحين أدقلمها بالخمس لا عجب  
 لا ينفى ما في هذا الشئ من الحسن التي تغف الافهام دون غايته او تؤمن  
 لا يسمع بآيتهما وقد صدق كثر الثريا الى رفع رايتهما ولولا خوف الاطالة

لا طعت هذا المقام ما يستحقه ونهت على ما تمنحه من أنواع البديع الذي  
يملك القلب الغليظ ويسترقه وان كان قد أخذ من قول عكاشة الصوفي  
في أصل المعنى

الزباب الذهب  
أوماؤه اه

جماء مثل دم الغزال وتارة \* بعد المزاج فخالها زبابا  
وإذا المزاج علا فشح جبينها \* نغث بالسنة المزاج جبابا  
ولكنه أخذه ذهباً فجعله يتوقد لها وتناولته قيساً فاطلعه في أفق السلافة  
شبهها وزاده من الفقه زيادة رقصت بها الاطراف طرباً وهزت الرؤس عجباً  
ومن تأمله وجد التورية قد مدت فيه على الجرة طنباً وأخذت بحاسن  
النيرين سلباً (قال صاحب الاغانى) ان المهدي لما سمع الايات قال لعكاشة  
لقد وصفت المحمراً فاحسنت في وصفها احسان من شربها وقد استحققت  
الحمد فقال أبو منى أمير المؤمنين حتى أتاكم بحجتي قال قد أمنك فقال  
وما يدريك يا أمير المؤمنين أنى قد أجدت وصفها ان كنت لا تعرفها فقال له  
المهدي اعزب فبك الله وما أحسن قول الشيخ صدر الدين أيضاً  
لم يصلب الراوق الا عندنا \* قطع الطريق على الموموعا قها  
وقوله أيضاً

ارقت دم الراوق حلالاً نى \* رأيت صليبا فوقه فهو مشرك  
وزوجت بنت الكرم بابن غمامة \* فصع على التعليق والشرط املك  
هذا الاكرم غط الاؤل في استعماله قواعد الفقهاء والتورية بالتعليق  
مع تفهيم المثل والاؤل أخذ من قول سيف الدين بن المشد في ملج نصراني  
بصحبوا الحجاب الى تقيل مبدعه \* ونكتنى الراح من غديه أوارا  
من أجل ذا أصبح الراوق منعكفا \* على الصليب وشذا الكاس زفارا  
واستعمله صدر الدين أيضاً فقال

يا غاية منى وباعه شوقى \* من بعدك لا أصبو الى مخلوق  
يا خير نديم كان لي يؤنسنى \* من بعدك صليت على الراوق  
وما أحسن قول شمس الدين محمد بن دانيال فيما يتقش على مشراط حجام

وضعنه المثل الذي أتى به صدر الدين

أنا لا أكلم وأصبا \* إلا بأذن منه عـ

شرطي شفاه المالك ليس من الأذى والشرط أملك

لا يخفى حسن التورية في أكلهم والشرط أملك (رجع إلى حسن الخالص) ومن

أحسن ما فيه قول القائل أبي عبد الله السبسي يمدح سيف الدين صدقة

ابن منصور بن دبس

ونرجس خضل تحكي أزهاره \* أحداق تبر على أحضان كافور

كأنما نشره في كل باكرة \* مسك تصوع أذن كبرن منصور

وأما ابن هجاج فهاشغ غباره في حسن الخالص إلى المديح ولا ساقته برق

فصلان الریح ينأه ويهدر صفحا إذا به قد رفع إلى المديح مصفا يتصل

مدح به بعبونه اتصال الزهر بنصونه والحديث بشعبونه ويتحد منه النجد

بالمزل اتحد الذل بالعزل والمجدب بالأزل من ذلك قوله من قصيدة

النيل من قدامي \* هذا الزمان قد ترك

قد تورث لي فقهه \* مثل اللعين المنسبك

فقات بأسيدي \* أحسنت لأجعت بك

أحسنت بأوسع من \* فنوح مولانا الملك

وقال أيساس أيات

وقد دنتها فبالعالي \* بمشوراء استأولها فزالي

كما لابن الحميد جميع مدحي \* وديا ابن الحميد جميعها لي

ومن حسن القفاص قول ابن المعتز

والله لا كلمتها ولوانها \* كالبدر أو كالشمس أو كالماكتي

وقد أشار ابن سناء الملك إلى هذا في قوله

وملحة بالحسن يهتضروجهما \* بالبدر يهزأ ريقها بالعرق

لا أرغضي بالشمس تشبها لها \* والبدر بل لا أكنى بالماكتي

ومعنى عايمه ابن جبارة في تعليقه التي أملاها على شعرا بن سناء الملك وقال

لا تزل الضيق  
والحدة اهـ

عند هذا البيت هذا نوع من الجنون والاختلاط وذلك ان هذا الشاعر كثيرا ما يسمع الشعر ويختلط فيه ذهنه فيأتي به على غير ما يقتضيه فان ابن المعتز أنشد البيت وأراد صكونها في الحسن كالشمس التي هي آية النهار أو كالبدن الذي هو آية الليل أو كالملكوتي الذي هو خليفة الأرض في عظم الشأن وكبر السلطان فنقله هذا الشاعر إلى الحسن ومن أين لاكتفى صفة الحسن والذي دلل عليه التوليد انه كان أسمر أعين قصيرا وليس هذه من صفات الحسن وانما ظن أن ابن المعتز وصفه بالحسن غشي على ظنه وأخذ في مهبج فنه وليس كما ظنه واعتقد ولا قصد ما قصد وأحسن ابن أبي السناء في قوله

الشعر كالروض ذا ظام وذا خضل \* أو كالصواريم ذئاب وذا خضم  
مثل العرائن هذا حظه خنس \* يزرى عليه وهذا حظه شهم  
(قلت) ايس ابن سناء الملك ممن يخفى عليه هذا الذي ذكره وانما ذكر ابن المعتز المكتفى نحو جالي المديح بعلاقة الحسن وما زال الشعراء يصفون الممدوح بالحسن والصباحة والطلاقة ويشبهونه بالشمس والبدن والصبح وذلك مشهور لا يحتاج إلى شاهد يؤيده وانما قول ابن المعتز قد شاع وذاع وملا الأسماع وسار وطار في الاقطار بالاشتمار فلماذا كرر ابن سناء الملك حسن محبوبته وذكر الشمس والقمر والقافية فائية كان المكتفى جالسا في طريقها وكان في ذكره إشارة إلى قول ابن المعتز مع زيادة الجنس فقال بل لا اكتفى بالمكتفى الذي جعله ابن المعتز غاية في الحسن عنده لانه انتقل من أدنى إلى أعلا ألا ترى ان قول ابن سناء الملك فيه بل التي هي للأضراب وهذا من الأدب غابة في حسن النظم والتلاعب بالكلام وما ينكره هذا إلا من ليس له ذوق بالأدب فانه قبحا من هذا النوع كثير في كلام المتأخرين أنشدني لنفسه بالبواب وبزراعة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة المولى صفى الدين المحلى

يقبل الأرض عبد من عبيد كوكب \* عليكم وبعد فضل الله يعقد

مادارية من أسنى مطالبة • يوما وأنتم له العلياء فالسند  
وقال ابن سناء الملك أيضا

ودمية من أهواءه في الحسن دمية • وصديق قولي أنها لم تكلم  
(وقال أيضا)

إذا قيل لا تم لك أسى بجماله • لقائل هذا قوله وتعمل  
(وما أحسن) ما أشار ابن هاج إلى قول ابن نباتة السعدي في فرس أعر  
عجمل

غضبت صباح وقد رأتني قابضا • أرى فقلت لها مقالة فاجر  
بالله إلا ما علمت جبينه • حتى يحقق فيك قول الشاعر  
إشارة إلى قوله

فكان غلام الطم الصباح جبينه • واقتص منه غفاس في أحشائه  
وهذا من المرقص وليس بعده هذا يز ولا غاية في الحسن وراه وما أحسن  
ما قال ابن سناء الملك رحمه الله في موضع آخر من شعره

بأي وأتمى من يكون المكتفى • بجماله بجماله كالمقننى  
هنا لم يرد بالمكتفى الخليفة ولكنه هنا اسم فاعل من اكتفى وما وصل إلى  
المقننى ترشح المكتفى للوربة لأن المكتفى والمقننى خليفتان من بنى  
العباس وقولى كان المكتفى جالساً في طريق القافية ذكرته به ما اتفق  
لبشار بن برد مع تسنيم فان بشار عرض له يوماً نظم بيت فقال

ما ن تحرك أبرا فامتلا شبقا • الا تحرك عرق في است

ثم قيل له في است من قربة تسنيم بن الحواري فسلم عليه فقال بشار في است  
تسنيم فقال له ايش والاك قال له لا تسال قال سمعت ما أكره فاذا كرلى سبيه  
فأنشده البيت فقال ما حلاك على هذا قال لا ملك على قال لا سلم الله عليك ولا  
على أن سلمت بعد ما عليك (رجع) وقد ذم بعض المتأخرين المختصر في بيت  
واحد ولكنه حسن ما قبح فقال

بيناذ واثب من يجب بكفه • حتى تعلق بحية الممدوح

وقد جاء القتل في القرآن الكريم في قوله تعالى واتل عليهم نبأ إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون الا بآياتي قوله تعالى فلان لنا كثره فنكون من المؤمنين فهذا القتل من قصة إبراهيم وقومه الى قولهم وتقى الصغار في الدار الآخرة الرجوع الى الدنيا ليؤمنوا بالرسول وهذا القتل خلافا لابي العلاء محمد بن غانم المعروف بالغساني فانه أنكر وقوع القتل في الكلام وفي القرآن كثر منه والله تعالى اعلم

أريد بسطة كفاستعين بها • على قضاء حقوق العلى قبل

(اللقطة) الارادة المشيئة وأصله الواو لقولك راوذا لأن الواو سكنت فنقلت حركتها الى ما قبلها فانه قلبت في الماضي الفا وفي المستقبل باه وسقطت في المصدر لجوارتها الالف الساكنة وعوض منها الهاء في الآخر تقول راودته على كذا مر او دة ورواد أي أودته (البسطة) السعة وانبط الشيء على الأرض ومنه قوله تعالى وزاده بسطة في العلم (الكف) تقدم الكلام عليه في قوله ناه عن الأهل (استعين) أصله استعون وبأنى الكلام على ذلك في الاعراب ومعناه أطلب الأعانة (القضاء) الحكم قال الله تعالى وقضى ربك أي حكم وقد يكون بمعنى الفراغ من قضيت حاجتي وقد يكون بمعنى الأداء والانهاء تقول قضيت ديني وهذا المعنى هو المراد هنا (المحقوق) جمع حق وهو خلاف الباطل والمراد به هنا ما يلزم ذمة الانسان من المروءة في الجود وما أشبهه (العلل) هو الرفعة والشان والشرف والجمع المعالي فاذا فحقت العين مددت فقلت العلاء واذا ضعمت قلت العلى بالقصر (القبيل) الطاقة تقول مالى به قبل أي طاقة فهو كانه احتمال الذى يلزم بالقيام بمجانى ذمته (الاعراب) أريد فعل مضارع ماضيه أراد وانما عاده في حرف المضارعة أنه اذا دخل على رباعى مكان مفعوما تقول تريد تحسن تقيم لأن الماضى أراد أحسن أقام وان كان الفعل ثلاثيا مثل ضرب وذهب أو خماسيا مثل اطلق واقتل أو سداسيا مثل استخرج واحرقم فان حرف المضارعة يكون مفتوحا في ذلك كله تقول

قوله القبل الطاقة  
الح المناسب في بيت  
المصنف بدون  
تكلف أن يكون  
القبل بمعنى عند قال  
الجمهورى يقال لى  
قبل فلان حق  
أى عنده اه

يعرب ويذهب وينطلق ويقتل ويستخرج ويهرجهم وانما اعرب الفعل  
 المضارع دون الامر والماضي لان المضارع شابه الاسم بجواز شبه ما وجب له  
 قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل لذلك ينبغي ان يعلم  
 ان المعاني التي تعرض للكامل على ضربين احدهما ما تعرض قبل التركيب  
 كالتصغير والجمع والمبالغة والمفاسدة والمطاوعة والطلب فهذا الضرب  
 يازاء كل معنى من معانيه صيغة نفسه فلا حاجة الى الاعراب بالنسبة اليه  
 والثاني من الضربين ما تعرض مع التركيب كالفاعلية والمفعولية  
 والاصافة وكون العمل المضارع مأمورا به أو علة أو معطوفا أو مستأنفا  
 فهذا الضرب تتماقب معانيه على صيغة واحدة فيقتصر الى اعراب غير بعضها  
 عن بعض والاسم والفعل المضارع شريكان في قبول ذلك مع التركيب  
 فاشتراكهما في الاعراب لكن الاسم عند التباس بعض ما تعرض له ببعض  
 ليس له ما يغنيه عن الاعراب لان معانيه مقصورة عليه بفعل قبوله لها  
 واجبا لان الواجب لا يغيص عنه والفعل وان كان قابلا بالتركيب لمعان  
 يضاف التباس بعضها ببعض فقد يغنيه عن الاعراب تقدير اسم مكانه مثل  
 لاتن بالجفا وتمدح عمارانه يحتمل أن يكون نهي عن الفعلين مطلقا وعن  
 الجمع بينهما وعن الجفا وحده مع استثناء الثاني فالجزم دليل على الاول  
 وانصب دليل على الثاني والرفع دليل على الثالث وينبغي عن ذلك وضع  
 اسم موضع كل واحد من المجرور والمنصوب والمرفوع تقول لاتن بالجفا  
 ومدح عمارو لاتن بالجفا مادح عمارو لاتن بالجفا ولك مدح عمارو فقد ظهر  
 بهذا تعاون ما بين سببي اعراب الاسم واعراب الفعل في القوة والضعف  
 فلذلك جعل الاسم أصلا والعمل فرعا والجمع بينهما بما ذكرته أولى من الجمع  
 بينهما بالابهام والتخصيص ولا ملام للابتداء وبجسارة الفعل المضارع لاسم  
 المعامل في الحركة والسكون لان المشابهة بهذه الامور بعزل عما جيء  
 بالاعراب لاجله بخلاف المشابهة التي اعتبرتها لان في الفعل الماضي من  
 شابهة الاسم ما يقابل المشابهة المعززة للمضارع ولعله أكمل من ذلك



ان الماضي اذا ورد مجردا من قد كان مبهما في بعد الماضي وقربه واذا اقترن  
 به قد تخاص للقرب فهذا شبهه بابهام المضارع عند تجرده من القرائن وتخلصه  
 للاستقبال بحرف التنقيص وأما لام الابتداء وان كان للمضارع بها مزيد  
 شبه بالاسم ليكونها لا تدخل الاعلما فتقاومها اللام الواقعة بعدلوا فانها  
 تعصب الاسم والفعل الماضي خاصة كقوله تعالى ولوا أنهم آمنوا واتقوا  
 لمثوبة ولوا سمعهم لتولوا وليس اعتبار تلك أولى من اعتبار هذه ولولم نظفر  
 بهذه لقاوم تلك ناء التانيث فانها تتصل بانterior الفعل الماضي كما تتصل بالآخر  
 الاسم ففصل الماضي بذلك من مشابهة الاسم مثل ما حصل للمضارع بلام  
 الابتداء ويقاوم لام الابتداء مباشرة مذكرومندان الماضي يشارك الاسم فيها  
 دون المضارع وأما مجازاة المضارع اسم الفاعل في الحركة والاسم يكون  
 الماضي غير الثلاثي شريكه فيها وانما يختص بها المضارع اذا كان الماضي  
 على قبل مطلقا أو على فعل متعديا والماضي ما يقاوم الغائب من انقضاء وزنه  
 ووزن الصفة والمصدر وتعارفهما فالانقضاء فموجب طلبا وجواب جلبا  
 وغاب جلبا وفرح وأشربوطر فهو فرح وأشربوطر والمقاربة فهو تهاب  
 تعباً وحسب حسباً وكذب كذباً ولا ريب ان هذا التوازن في هذا  
 الضرب أكمل منه في ضرب فهو ضارب فبان بما ذكرناه تفصيل ما اعتبرناه  
 (قات) انما أثبت هذا الفصل بطوله من كلام الشيخ جمال الدين لما فيه  
 من الفوائد وقد خالف الاقدمين في تعليل اعراب المضارع ومال الى هذا  
 الرأي الذي استنبطه وقد خالفه ولده الشيخ بيدر الدين ومال الى مذهب  
 المذهبين ولكن جمال الدين اجتهد في الاستقراء ولطف القياس  
 ومثل لائن بالجفا وتعدج هرامثال النحاة في قولهم لا تأكل السمك وتشرب  
 اللبن يجوز في شرب الرفع والصب والجزم أما اذا نصبت فيكون انتهى  
 عن السمك في حال شرب اللبن كأنك قلت لا تأكل السمك شارباً اللبن واذا  
 رفعت يكون انتهى عن السمك والاباحة في شرب اللبن كأنك قلت  
 لا تأكل السمك ولك شرب اللبن وأما اذا جرمت فيكون انتهى عن الجمع بينهما

قبل ان المجاحظ ناظر يوحنا بن ماسويه في هذه المسئلة فقال المجاحظ لا يخلو  
 الجمع بين السمك واللبن اما ان يكونا جميعا متساويين او متضادين فان تساويا  
 كان الجمع بينهما بمثابة استعمال الكثير من أحدهما وان تضادا كان كل  
 واحد منهما حايث يوم يدفع ضرر الآخر فلا فائدة في منع الجمع بينهما فقال ابن  
 ماسويه هذا البصث ما أعرفه ولكن متى جمعت بينهما انفجرت قلت فأت  
 تقسيم المجاحظ قسم آخر وهو ان يكونا متضالين كالحموضة والبياض  
 فانها ليست ضد البياض ولا مشابهة له بل مخالفة وأما العلة في القالج وغيره  
 من الآفات اللاحقة للجمع بين السمك واللبن دون انفرادهما وان تضاعف  
 مقدار كل واحد منهما على الانفراد فهو ان المزاج يحدث للمتزوج صورة  
 لم تكن لكل واحد من البسائط كما ان السكبيين اليسير منه يجمع الصفراء  
 ويكسر طابها على الفور ولا يفعل ذلك السكر ولا الخل عند انفرادهما  
 واعتبر ذلك بالخبر فان كل واحد من العفص والزاج ليس باسود والماء  
 المستفرج فيه قوة كل واحد منهما ما يقرب من الصفرة فاذا اعتزجا حدث  
 السواد المحال لك وبجانب المركبات انما تتبع الصور اللاحقة للزاج الا ترى  
 ان الماء المعبر عنه بلبن العذراء كيف تختلف ألوانه بحسب السبق في الاختلاط  
 وصورته ان يدق المرتك ويعمل عليه أربعة أمثاله خل ويغلى ويصفى  
 بالماء المقي ويزل ماؤه في اناء ويدق القلى ويعمل عليه أربعة أمثاله ماء قراح  
 ويغلى ويصفى بالمعلقة ويزل ماؤه في اناء فان فهذا ان الماسن اذا جمع بينهما  
 في اناء ثالث ظهر بلون خمر لونهما اسودا وايضا فاذا جمع بينهما في اناء رابع  
 وخولف بين الصب من أحدهما على الآخر على ما تقدم جاء لون آخر ضد  
 اللون الاول وهم جراتبارك الله الذي أوجد عجائب هذا العالم في مخلوقاته  
 لا اله الا هو الفعال لما يريد (رجع الى اعراب البيت) أو يد فعل مضارع  
 مرفوع مخلوه من الناصب والمجازم فان قلت هذه علة عدمية والعدم  
 لا يكون علة لوجود قلت معنى خلوه عن الناصب والمجازم وجوده على أول  
 حالاته قبل طريان المجازم والناصب واستعمال السكامة على أول حالاتها

ليس بأمر عدى وإنما اخترت هذه العبارة وإن كانت رأى الكوفيين لأنها  
أقوى جهة من مذهب البصريين فانهم قالوا أعرب بالرفع لوقوعه موقع الاسم  
وهو باطل لانهم إما أن يربدوا موقعها هو للاسم بالأصالة سواء جاز وقوع  
الاسم فيه كفى فهو يقوم زيد أو امتنع منه كفى فهو جعل زيد يفعل وأما  
مرقعها هو للاسم مطلقا فإن أرادوا الاقول فهو باطل برفع المضارع بعدلوا  
وحرف التضيض لانه ليس للاسم بالأصالة وإن أرادوا التثاني فهو باطل  
أيضا لعدم رفع المضارع بعدان الشرطية لانه موضع صالح للاسم في الجملة  
كقوله تعالى وإن أحد من المشركين استنجس فأجره (بسطه) مفعول به  
فلهذا نص به وفي المفعول به كلام طويل وبحت حسن أكثر مما للغير هذا  
المكان (كشف) مضاف إليه فلهذا جر (استعين) فعل مضارع مرفوع  
محلوه من الناصب والجازم كناية ثم وأصله استمعون من العون فاستنقلت  
الكسرة على الواو فنقلت الى العين ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها  
وموضعه النصب على ثلاثة أوجه أما على أنه مفعول لاجله أى أريد بسطة  
مكف لا عانة على قضاء المحقوق أو على أنه حال أى أريد بسطة كف  
مستعينا على كذا أو على الصفة لبسطة أى بسطة كف معينة لى (بها)  
جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر كلها مبنية لشبهها بالحروف  
في الوضع وسبب أن الكلام على الضمائر (على قضاء) على حرف جر وسبب أن  
الكلام على قسميها قضاء مجرور على (حقوق) مجرور بالاضافة الى قضاء  
(للعلى) جار ومجرور ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور واللام تكون الملك فهو  
الملك زيد ولشبه الملك نحو الباب للدار وللمعدية فهو له تعالى  
ذهب من لندن وليا وللتعليل فهو حيث لا كرامك وزائدة لتقوية  
عامل صغف بالناخير أو يكونه فرعا عن غيره فالأول محو قوله تعالى إن كنتم  
لأمرئيا تعبرون وقوله تعالى هدى ودرجة الذين هم بهم يهتدون والثاني  
نحو قوله تعالى صدق أسامهم وقوله تعالى فعال لا يريد فاللام في بيت  
أمرأى معناه شبه الملك وقد رأيت مصنفنا لا يقي القاسم الزاجي قد

قسم اللام فيه الى أحد وثلاثين قسما وفصلها وذكروا على كل قسم شواهدا  
ولابد أن يسردها هنا من غير تغيير وهي لام التعريف ولام الملك ولام  
الاستحقاق ولام كي ولام المحمود ولام أن ولام الابتداء ولام التجهيز ولام  
تدخل على المقسم به ولام جواب القسم ولام المستغاث به ولام المستغاث من  
أجله ولام الامر ولام المضر ولام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه  
ولام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه ولام تدخل في الفعل  
المستقبل لازمة في القسم لا يجوز حذفها ولام نازم ان المكسورة اذا خففت من  
الثقل ولام العافية وسماها الكوفيون لام الصيرورة ولام التبيين ولام لو  
ولام لولا ولام التأكيد ولام تكون بمعنى عند ولام ترادف في فعل ولام  
ايضاح المفعول من أجله ولام تعاقب حروفا وتعاقبها ولام البين ولام تكون  
بمعنى الى ولام الشرط ولام توصل الافعال الى مفعولين (قبلي) منصوب  
بنزع الخافض على انه ظرف مكان بمعنى مكانه قال على قضاء حقوق  
للعلى في طوقى ووسى وما أقدر على الاتيان به والعامل فيه متعلق بالمجار  
والجور في العلى تقديره حقوق استقرت للعلى في قبلي (المعنى) أحاول  
من الزمان بسطة كلف من المسال المتسع لأجل الا حانة على وفاء حقوق  
استقرت في ذمى نأمل وكفى عن العنى بسطة الكلف لان العنى يبدط كفه  
بالنفقة وكل غنى بمفق باده كفه ويرزى الانفاق يسمى بسطا ولا مساك  
فبعضا قال الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة - ات أيديهم وده رابعا ما لو  
بل يدها ميسومة - ينمى كيف يشاء وقول تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى  
عقبك ولا تبذرها على كل البسط وفي الآية الارلى اسكالا لان في الظاهر  
تقسيمهم الى المزدحمة احدى اقسام اليهود مطبقون على أنهم لم يقولوا هذا  
الكلام في حق الله تعالى فكيف يخبر الله تعالى عنهم بما لا ياله ولونه ولا  
يعتقدونه والجواب من وجوه الاول وهو ذهب الحسن رضى الله عنه أن  
المراد بهذا الكلام قولهم ان الله لا يعذبنا الا على قدر الابام الى عبدنا في  
البحر الا أنهم عبروا عن هذا المعنى بهذه العبارة العاصدة الثاني قال

المفسرون ان اليهود كانوا اكثر الناس اموالا واثروة ولما بعث صلى الله عليه وسلم ضاقت عليهم معاشتهم ومنعوا من التكسب لاشتغالهم بأمره ومحاربهه والجحافل اذا وقع في البلاء والشدة يقول مثل هذه المقالة الثالث أنهم لما رأوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في غاية الفقر والحاجة قالوا على وجه المخزية والاستهزاء ان الله محمد فقير مغلول اليد لا يفتق عليهم شيئا الرابع لعلة كان فيهم من يرى رأى الفلاسفة ويقول انه يوجب بالذات لا يحدث المحوادث الا على شئ واحد وسن واحد ولا يتعدى ذلك والفاعل المختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهو كما قال تعالى كل يوم هو في شأن أى لا يزال في ابداح شؤون فسر الفلاسفي من اليهود عن هذا المعنى بهذه العبارة الخامسة لعل هذا الكلام صدر منهم على هذا النظام في ذلك العصر وان لم يكن الا أن فيهم من يهتكمه كما نسبوا الى عبادة الجمل وقولهم عزير بن الله وان لم يكن الا أن فيهم من يستعده والاشكال الثاني في قوله تعالى بل يدها مبدسوطتان ذابوا تقرير الدليل القطعي والبرهان العقلي أن الله تعالى ليس بجسم وهذه الاشياء تشعربا الجسمية والجواب أن اليد في اللغة تطلق على معان منها المحاركة ومنها النعمة تقول له على يد أى نعمة ومنها القوة تقول مالى بهذا الامر يد أى قوة تدفع قال الله تعالى أولى الايدي والابصار فسروه بذوى القوى والعقول ومنها الملك تقول هذه الضيعة في يدى قال الله تعالى الذى بيده عقدة النكاح أى يملك ذلك فالأولى يتمتع اثباتها في حق الله تعالى ولا يتسع في حقه تعالى اثبات البواقي بقى سؤال آخر ما الفائدة في تنبيه اليد هنا الجواب ان فسرنا اليد بالنعمة فالمراد نعمة الله بـ ونعمة الذين أو بالباطية والساخرة أو ما ينهون بالديار والآخرة وان أردنا مقوله بالمراد لا قدره على انوار والحياء أو المخذل والنصر والعنى والمحقروا شبه ذلك وان أردنا الملك فالمراد ملك الدنيا والآخرة والايمن والسكر أو اسعد راسه واره وأشبهه ذلك فعلى كل تقدير من التفسير يده مبدسوطتان ينفق كيف يشاء أى ~~محسوس~~ من اعطاء الدنيا والدين

أو الأمانة والأحياء أو الأسماء أو الأشقاء رد عليهم فيما زعموه (حكى) أن بعضهم كان من المشرفين على نفسه فلما توفي رآه بعض من كان يعلم حال باطنه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال كنت إذا تلوت هذه الآية قلت غلت أيديهم وأطلت التشديد في اللام كالتشفي بهم ولم أطل الكلام هنا إلا لأن لفظ اليد يقع في القرآن والحديث كثيرا وفي هذا ما يزيد تلك الشكوك وكتاب تأسيس التقديس للإمام غفر الدين في هذا الباب جيد نافع للغاية وأقدر أيت بعضهم بالغ في إثبات اليد واستشهد على ذلك بقوله تعالى والسماء بيننا وبينهم أيدينا ونؤمنون فسقطت من كلام مقهوراته هترة متدهها وقلت له لا يده هنا القوة كالآلة والتأييد ومنه المؤيد ولو كان المراد به جمع يده لثبت الياء في آخره فقال بأيدي لأن هذه أصلية لا يجوز حذفها لأن أصل يدي ويجمع برذال الأشياء إلى أصولها فلم يصح جوابا (رجع) إلى معنى البيت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط كل منفق خلفا وكل عسك تلفا وما ظن الطهراني في طاب المسأل لا نفاقه فيما يكتسب به الهامد ويغتم به الاجور قال صلى الله عليه وسلم نعم المسأل الصالح مع الرجل الصالح وقال المحسن رضي الله عنه إذا أردت أن تعرف من أين أصاب الرجل ماله فانظر فيما يفتقه فان الحديث ينه في السرف وقال أبو ذر أموات الناس تشبه الناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر الأغنياء بالتعاضد والعنم ويأمر الفقراء بالتعاضد حاج وفي المسأل مال المرء مثله وقوته وقوته وقال بعضهم ان لا أدري أيهما أمر موت الغني أم حياة الفقير قال بعض الشعراء

قوله لأن هذه أصلية الخ الذي ذكره العلماء أن نحو أيده منقوص تحذف بأثره في حالي الرفع والجرح أن خلا من حروف التعريف ومن الإضافة اهـ

ومارفع النفس الدنية كالغنى \* ولا وضع النفس الشريفة كالفقير  
وقال ابن المعتز

إذا كنت دائرودة في الورى \* فأنت المسود في العالم  
وحسبك \* تسبب صورة \* تحبب أنك من آدم

(ونبأ) بوجه المنزلة بوجه من منصور العبد إلى الديار المصيرية بعد

ما وصل غلامه القائد جوهر وملك مصر واختط له القاهرة وكان العبيديون  
يتنسبون الى فاطمة رضي الله عنها خرج الناس الى لقائه ولما قرب من مصر  
واجتمع به الاشراف قال له من بينهم أبو محمد عبد الله بن طباطبا العلوي الى  
من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا  
فلا استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي  
من رؤسائكم أحد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك سيفه وقال هذا سي  
ونثر عليهم ذهباً كثيراً وقال هذا حسي فقالوا جميعاً سمعنا وأطعنا وما زال  
هؤلاء الخلفاء بمصر يذعون الشرف ويقولون نحن من ولد فاطمة يريدون  
بذلك التبعيض على بني العباس خلفاء بغداد فيقولون أبونا على بن أبي طالب  
وأنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الحاكم وكان في كل  
جمعة يقول مثل هذا على المنبر وسكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر  
في أشغال الناس فرفعت اليه رقعة فيها

انما نحن انسابنا منكرا \* نسل على المنبر في المجمع  
ان كنت فيما قلته صادقا \* فانسب لنا نفسك كالطائع  
أو كان حقا كل ما تدعي \* فاعد لنا بعد الاب السابع  
أو فدع الاشياء مستورة \* وادخل بنا في النسب الواسع

فرماها من يده ولم ينتسب فيما بعد والقيمون بعلم الانساب والتواريخ  
لا يثبتون لهم هذه النسبة قلت كذا رأيت جماعة من الفضلاء يروون  
هذه الواقعة للحاكم وأيس بن أبي لان الحاكم توفي سنة احدى عشرة  
وأربع مائة وكان الخليفة يبعه دادا ذلك القادر بالله لانه توفي سنة اثنتين  
وعشرين من ربيع المائة والظائع لله تعالى لا مر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة  
ونيل من الخلافة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي بخلو سنة ثلاث  
وثلاثين وثلاثمائة الذي كان سابقا بمصر في أيامه انما هو والعريز أبو منصور  
فذا ابن المعز لاه وفي المر سنة خمس وستين وثلاثمائة ومات سنة ست  
دعنا بن وثلاثمائة ودا كان كذلك فصاحب الواقعة انما هو والعريز وهو

والد الحماكم بل الذي اتفق للحماكم أنه كان يدعى علم الغيب فيقول فلان  
قال في بيته كذا وكذا وفعل كذا وكذا وكان ذلك باتفاق اعتمده مع الجائر  
اللاتي يدخلن بيوت الناس ويحبسن أخبارهم فرفعت اليه رقعة  
مكتوب فيها

بالظلم والجور قد رضينا \* وليس بالكذب والمحاكاة  
أن كنت أوتيت علم غيب \* بين لنا كاتب البطاقة  
فسكت بعد ذلك عن الكلام في المغيبات وقيل إن ذلك اتفق للعزير أيضا  
(رجع) وما يبعد أرا الضغرة أي كان ذا نفس شريفة سحنة وهمة عالية  
بؤثر المال لينفقه في معارفه ومن شعره رحمه الله وقد تقدم ذكره  
في المقدمة

سأجيب عن أسرفي عند عسري \* وأبرز فيهم إن أصبت براه  
ولي أسوة بالسدر ينفق نوره \* فيخفى إلى أن يستجد ضياء  
وهذه نفوس الأشراف تظهر عند الثروة طلبا للاتفاق وتخفى عند الفقر  
طلبا للكتمان حالماء لا تكلف الناس سؤالا وما أحسن قول القائل  
اسقني خرة كرفة دبنى \* أو كعفى ولا أقول كحالي  
خيفة من توهم الناس أني \* قلت هذا في معرض لسؤالي  
والقائل أن يقول على كل حال تعرض للسؤال كما قالوا في حق الغزالي لما  
أنشد قوله

خات الدنيا رفسدت غير مسود \* ومن العناء نفردى بالسود  
فالوا أرادهم بهذا التواضع وهو قد ترفع لأنه ادعى انفرادا بالسود ومن قول  
الاول قول الآخر ولكنه زاد في تعداد المصنف بالرقعة حيث قال  
ولم أدر أذرق النسيم وعيشنا \* وصوت مغينا وصهباء قرفف  
أعشى أم صوت المغنى أم الصبا \* أم الكأس أم ديني أرق وأضعف  
ود طرفي في نا حيرد كردينه لأنه آخر ما في الجمع قبل ذكر الرقة  
والضعف وأما الأول فإن ذكر دينه اندمج وطال عهد السامع به وهذا من



أنواع البلاغة وقتل أنا

أقول لهم قد رقت عيشي والعصيا \* وعقلي وكاساني وصوت الذي غنى  
فقال الذي أهوى وخصرى نسيت \* فقلت له والله قد جئت في المعنى  
وقول الطغرائي وأبرز فهم ان أصبت نراه من قول الآخر  
ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا \* من كان بالغهم في المنزل الخشن  
(حكى) ان الأمير بدر الدين بيلك الخازن دار أحضره الى القاهرة تاجر  
كان يحسن اليه وهو في رقة فلما باعه تنقلت به الايام الى ما صار اليه واقتقر  
التاجر فيما بعد فحضر اليه بالديار المصرية وكتب له رقعة فيها هذان  
البيتان

كنا جميعين في بؤس نكابده \* والقلب والاطراف مناقى أذى وقذى  
والآن أقبات الدنيا عليك بما \* تهوى فسلاتنى ان الكرام اذا  
أشارت الى البيت المتختم فأعطاه عشرة آلاف درهم قلت وهذا عندي  
أشرف من النصفين الكامل وأطرب للنهم وأعذب للسمع وفيه من البلاغة  
حسن اتفهين مع ما في ذلك من الاختصار الذي هو من أشرف أنواع البلاغة  
لانه يرفع عن المخاطب مؤنة الاصغاء وقرع الجمع بما هو موعظه مقرر  
في الذهن (أنشدني) من لفظه لنفسه المولى صفى الدين عبدالعزیز بن سرايا  
لحلى بالباب وبزائه سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة من أبيات  
للمترك مالى ترك \* مادين حسي شرك  
حواجب وعيون \* لها بقلبي فتك  
كافوس يصمى وهذى \* تشكى الحب وتشكو  
(وقال آخر)

يبيد لان فيهما \* ن وليس بينهما ترتيب  
فيصيب هذا ما ذ \* كالجهر يطره الصواب

(وقال) ابن سناء الملك

ونظي حكى ريم الغلاف نغاره \* فما باله لم يحكمه في الناف

يدافعني من وصله بتهم • فياليت لو كان يدفع بالتي

(وقال أيضا)

والمجدد طمعه • لا تحسبن المجدد قرا

(وقال) شرف الدين شيخ الشيوخ بصمة

راموا قطامي من هوى • خذينه طفلا وكهلا

فوضعت في حبي يدى • وقلت خلونى والا

أنشدنى من لفظه لنفسه المولى شهاب الدين المحببى بن قاضى العسكر كاتب  
الدرج السلطاني بالقاء سنة سبع وعشرين وسبعمائة من جملة تصبده  
طويلة

ولما وقفنا بالمطابعشية • على الطلل البالى وقلنا له ألا

أفنا لا خلاف الدموع فاعلقت • وفاضت الى أن أنبت العشب والكلأ

الإشارة في البيت الاول وقلت أنا

علقتهما من بنات الترك قد غنيت • بدمع عاشقها من منة الشنف

يلقى التسم من تثقيب قامتها • ما لا يلاقيه كوفي من التثقي

أفنى لا تحجب للعدال كيف رأوا • شخصى وقد رحلت ذاروح تردد فى

(وقلت أيضا)

رشفتر بقل - لوا • فلم يكن لى صبر

وسوف أحظى بوصل • وأول البيت قطار

(وقلت أيضا)

نك من هجالك شعرا • أوشانه بزحاف

وقل لمن لام فيه • على نحت القوافى

وقال ابن القيسراني ومن خطه نقلت

أهيم الى العذب من ريقه • اداهم العاشقين العذيب

شهدت عليه وما ذقته • يقينا ولكن من الغيب غيب

قيل ان المبرد بعث غلامه الى غلام يحبه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان

رأيت فلا تقل له وإن لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له  
 بخاء فلم يبي فسل الغلام عن معنى ذلك فقال أنفذني إلى غلام يهواه فقال  
 إن رأيت مولاه فلا تقل له شيئا وإن لم تر مولاه فادعه فذهب فلم أر مولاه  
 فقلت له بخاء مولاه فلم يبي الغلام (رجع) إلى ذكر الأمير بدر الدين  
 بيلك الخازن دار حكي أن الملك الظاهر لما استمرضه ليشره قال له التاجر  
 يا خوندانه بحسن الكتابة والقراءة فأحضرت له دواة وقلم وقدمما إليه  
 يسكب شيئا يراه فكتب

لولا الضرورات ما فارقتهكم أبدا \* ولا تنفقت من ناس إلى ناس  
 فأعجب الملك الاستشهاد به ذالبيت ورغبه ذلك في مشتره (وحكي) أن  
 أنسا نرفع قصة إلى صاحب كمال الدين بن العديم فأعجبه خطها فأمسكها  
 وقال زافعا هذا خطك قال لا ولكن حضرت إلى باب مولانا فوجدت بعض  
 من اليك فكتبها لي فقال هل به فلما حضر وجدته ملوكه الذي يحمل داسه  
 وكان عنده في حال غير مرضية فقال هذا خطك قال نعم قال هذه طريقتي  
 من هو الذي أوقفك عليها قال يا مولانا كنت إذا وقعت لاحد على قصة  
 أخذتها منه وسألته الملهة على حتى أكتب عليها سطرين أو ثلاثة فأمره أن  
 يكتب بين يديه ليراه فكتب

وما تنفع الآداب والعلم والمجى \* وصاحبها عند الكمال يموت  
 فكان أعجب صاحب بالاستشهاد أكثر من الخط ورفع منزلته عنده  
 حينئذ وقد عرض بعض أهل العصر ذكر الشيخين صدر الدين وكمال الدين  
 فقل

مولاي صدر الدين إن زرتي \* أسعده الله على كل حال  
 رأيت حضي عنده وأفرا \* فصيح أن النقص عند الكمال  
 (رجع إلى قوله أريد به كفا) أما حب المال وطالبه للاتفاق فما زال  
 الشعراء يترددون معناه قال أبو اسحاق العزى  
 لولاك الدنيا يدي لأرحمت من \* يمي ويصيح طالبها عذنا

وقممتها بيني وبين أصادقي \* وعداي خير مما أثلثا  
وقال بعض أهل الاندلس وهو مشهور

لحمي الله دهر اخصني بخصاصة \* وأقعدني عما سقى فيه أمالي  
تنوب صديقي نائبات زمانه \* فيقععدني عن رفده قلة المال  
فوالأفغان من مكرمات أرومها \* فينهضني عزمي ويقعدني حالي  
وأشهر منه قول الآخر

والف نفسي على مال أفرقه \* على المقلين من أهل المروآت  
إن اعتذارى إلى من جاء بسألني \* ما ليس عندي من إحدى المصيبات  
(وقال آخر)

النفس ملائي من المعالي \* والكيس صغرا الجنان خالي  
قلت مالي كمثل فضلي \* وليت فضلي كمثل مالي  
وقال أبو الحسن الجزار

لقد رضى الرحمن عن كل منفق \* فما بالنا نلقى رضى الله بالسطط  
معيب على الإنسان يعطيه ربه \* بغير حساب وهو يحسب ما يعطى  
وقال صالح بن صالح الشنتر بنى

أحب أنى قربى وصل ذا وسيلة \* وهم بالحقوق الواجبات اللوارم  
أما أنى لو نلت أبسرى سرى \* لكأنت لكفى بسطة في المكارم  
فأهاه المعروء لأهائه جاهل \* ودهر لا ينسأه المروءة ظالم

(وقال آخر)

يعز علي أن أرى ذا مروءة \* من الناس لا أستطيع تغيير حاله  
ولو كان في مال لصادف مالكا \* يجوديب ذل المال قبل سؤاله  
وقال مسلم بن الوليد

عند المحوادث من أخبك عزيزة \* صداء مبرمة وعقل فاضل  
عرف المحقوق وقصرت أمواله \* عنها وضائق بها الغنى البذل  
(وقال آخر)

أرى نفسي تنوق إلى أمور • يقصدون مبلغهم مالى  
فلا نفسي تطاول عنى بفعل • ولا مالى يبالغنى فصلى

(وقال آخر)

وزقت أباءى لم أرزق مروعة • وما المروعة إلا كثرة المال  
إذا أردت مساماة تقاهدى • مما أحاول منهارة المحال

(وقال آخر)

الناس صنفان فى زمانك ذا • لو تبتنى غير ذين لم تصبد  
هذان بخل وعنده سعة • وذو أجواد بغير ذات يد  
زعمت الرواة أنهم لم تسمع للأخف بن قيس إلا هذين البيتين وهما  
فلو مدهرى بمال كثير • لمجدت وكنت له باذلا  
فإن المروءة لا تستطاع • إذا لم يكن مالها فاضلا  
رما احس قول ابن نسيبة السعدى

مثل خلعت على الزمان رداء • عدم الدراهم آفة الأجواد  
رنال الوزير سهل بن هارون

راكبهما أبكى عين مخينة • على حدث تبكى له عين أمثالى  
وما الفضل إلا أن تقود بنائى • والالقاء الخلد ذى الخلق الغالى  
فواحسرتى حتى متى أنا موجد • بفقد خليل أو تعذرا فضالى  
فراق خليل لا يقوم به إلاسى • وخلة حر لا يقوم بها مالى  
وقال ابن سناء الملك

ثقل الزمان على حتى خف بين الناس وزنى  
ألنى الصدوق بلازراء • والعقدو بلاجن  
ومعائنه را

وقال، فميم اجهدك للفقى • وقد رفدت للعظماء عيون  
فقلت لها والله مالى حاجة • لتفصيل دنيا فالأمور تهون  
ولكن حقوق العلى قد ترتبت • على ذمتى مفروضة وديون

فلو وجدت كفى لبرأت ساحتى \* وكنت أربطك الجود كيف يكون  
ومعاً قلت أيضاً

أنا أن لم أجدنى كسب مال \* هات قل لى بالله كيف أجود  
وإذا لم أسد علة حر \* هات قل لى بالله كيف أسود  
وما يطلب المال إلا لافاق وبلوغ المقاصد وإبلاغ المقاصد كما أن السيف  
للذب والردع والمديبة للقط والقطع وما أحسن قول أبى العتاهية فى عبد  
الله بن مع من أبيات

فصنع ما كنت حليت \* به سيفك خلجلاً

فما تصنع بالسيف \* إذا لم تك قتلاً

يقال أن عبد الله قال ما لبست سيفي قط فأريت انساناً يلعبنى الاظننته يحفظ  
قول أبى العتاهية تنى ومثل هذا ما قاله ابن تغلب فى عبد الملك بن عمير القاضى  
إذا كلمته ذات دل لحاجة \* فهم بأن يقضى تمنع أو سعل

قال عبد الملك ترصكنى والله وإن السعلة تعرض لى فى الخلاء فاذكر قوله  
فأهاب أن أسعل ومدح عبد الله بن الزبير الأسدى أسماء بن خارجة الغزارى  
فقال \* ترا ما ذا ما جئتته من للاء البيتين فأنا به ثواباً لم ير ضه تغضب عبد  
الله وقال يسجوه

فوالله لولا رهن هند ببطرها \* لعد أبوها فى الشام المغالس

بأن لك هند ربته لدبغ بطرها \* وكا كين حصص ما ليات الجانيس

فركب إليه أسماء وأرضاه وكان يقول بعد ذلك والله ما رأيت جصافى بناء  
ولا غيره إلا ذكرت بظراً نكتكم هند يقال أن الهادى كان بنو العباس يسمونه  
موسى أطبق لأنه كان يفتح فاه كثيراً فرتب المهدي فى خدمته خادماً يلاحظه  
أبداً حتى سها عن نفسه وفتح فاه قال له موسى أطبق (رجع) عن أبى ذر  
رضى الله عنه أنما مالك لك أول العاجية أول الوراة فلا تكن أعجز الثلاثة  
وقال سعيد بن المسيب لا خير فى من لا يكسب المال لى يكف به وجهه ويؤدى  
به أماته ويصل به رحمه وما أحسن ما عبر به ابن النجم من جمع المال طلباً

للا اتفاق في قوله

وما تجمع الاموال الالبذلها \* كما لا يساق الهدى الا الى النضر  
ومثله قول مسلم بن الوليد

ما في البدور فتفتتها صناعته \* وما تدنس منها كف منتقد  
لا يعرف المال الا عندنا فله \* ويوم يجمعه لانهب والبسود  
وقال النضر بن جوثبة

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا \* وما بنا سرفه فيها ولا نرق  
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا \* ظلت الى طرق المعروف تتبع  
لا يالف درهم المضروب صرتنا \* لكن يمر عليها وهو منطلق  
وبائع ابو الطيب في قوله

وكما اتى الدينار صاحبه \* في ملكه اقترقا من قبل اصطحبا  
مال كان غراب البين يرقبه \* فكما قيل هذا محتمد نعتا  
هذا البيت الاول من معاني ابي الطيب التي يناقض آخرها اولها لانه قرر  
اولا ان الدينار ياتي صاحبه ثم قال يقترقا من قبل اصطحبا بهما وهذا  
تناقض وكذا قوله

اعدى الزمان مضاه فمضاهيه \* ولقد يكون به الزمان بخيلا  
فقرران مضاه اعدى الزمان فهذا دليل على وجوده ثم قال فمضاه الزمان به  
اي اوجده والشئ لا يتقدم على وجود نفسه ولكن هذا النوع من المبالغات  
التي تخرج الى حد الاستحالة فتفيد المعنى قوة لم تكن في غيره وقال ابو الحسن  
المجزي في المحث على الاتفاق

اذا كان لي مال علام اصوله \* وما ساد في الدنيا من البخل دينه  
ومن كان يوما ذا يسار فانه \* خائق لعمري ان تجود بعينه  
وفات انا وفيه سكة فحوية

لا تجمع الدينار واسمعه به \* ولا تغفل كن في سمى كفى  
ما الدهر نحوى فيضو الهدى \* ويمنع الجمع من الصرف

لان جمع دينار ودينار وهذا الوزن أحد الاوزان الثلاثة التي جاءت على صيغة منتهى الجموع وهي مساجد ومصاييح وشواب والحكل ممنوع من الصرف وأردت بالصرف في الظاهر ما يريد الغصاة وفي الباطن ما هو من حوادث الدهر ويخدم أيضا في مصارفة الدينار بالدراهم فتأمل يظهر لك والمال قد يطلب لذاته وهذا مذموم نطق القرآن بالتوصد عليه فيمن يكثر الذهب والغصاة ولا يتعقهما وأي أرب في جمع المال وعدم انفاقه وأي فرق بين أن يكون مافي الصندوق ذهباً وفضة وجواهر وبين أن يكون هبارة وترايا وبين أن يكون خاليا قال أبو الطيب

لمن تطلب الدنيا اذا لم تردها \* سرور محب أو اساءة محرم

وهذا البيت مضطرب الصنعة لانه كان ينبغي له أن يقول سرور محب أو وزن عدو وهذا مما يقع له كثيرا وسيأتي من كلامه نظائر لهذا البيت وقول الطغراء في هذا البيت والذي بعده يشبه قول أبي الطيب وأتعب خلق الله من زاده \* وقصر عما تشتهي النفس وجده فلا يجد في الدنيا لمن قل ماله \* ولا مال في الدنيا لمن قل مجده وفي الناس من يرضى بميسور عيشه \* ومركوبه رجلاه والثوب جلده ولا يكتن قلبا بين جنبي ماله \* مدى ينتهي في مراد أحده والدنيا كل أمورها غريبة وكلها عجائب وعلى الحقيقة ما فيها من الغرابة هذا الضغرائي منشى السلطان محمد كما تقدم وصاحب ديوان الطغرى وله يد في الكيمياء وحل رموزها ومع هذا يقول أريد بسطة كف أستعين بها ولكن ازمان حرب الفضل وسلم الجمل والظاهر من أمره أنه كان يعرف الكيمياء علما لا عملا أو علما وعلا ولكن الايام ماساءته على التمكن من عملها حتى يبرزها من القوة الى الفعل لانه قال

ومن أعجب الاشياء أنى وافى \* على الكثر من يظفر به فهو مضوت  
ون كنوز الارض شرقا وغربا \* مفاتيحها عندى ويهزنى القوت  
زولا ملوك الجور في الارض أصبحت \* وحصباؤها درلدى وياقوت



ذكرت بهذه الايات قول المعتمد لما ترفت حال الموفق أحمد بن المتوكل الى غاية لم يبلغها الخليفة المعتمد وطلب الموفق على أمره

أليس من البهاث أن منى \* يرى ما هان عمتنا عليه  
وتؤخذ باسم الدنيا جميعا \* وما من ذلك شئ في يديه

\*(والدهر يعكس آمالي ويقنعني \* من الغنية بعد الكذب القفل)\*

(اللمعة) الدهر الزمان قال الشاعر

ان دهر ياف شعل يليل \* لزمان يم بالاحسان

ويجمع على دهور ويقال الدهر الايد وقولهم دهر دهر صكة وقولهم ابد آبد وقولهم دهر دهر ابر أي شديد كقولهم ليلة ليلاه ونهار انهر ويوم ايوم وساعة سوعاء وفي الحديث لا نسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانهم كانوا يضيفون التوازل اليه فقبل لهم لا نسبوا فاعل ذلك يكفان ذلك الفاعل هو الله تعالى والذهري بفتح الدال هو المحدث وبعضها المسن وقال ثعلب هما جميعا منسوبان الى الدهر والذهري هو الذي يستفد عدم الصانع ويشكر البعث والنشور والمجازاة (العكس) وذلك آخر النشئ الى اوله ومنه عكس البلية عند القبر لانهم يبطونها معكوسة الرأس الى ما يلي كل كاهها وبطنها ويقال الى مؤخرها ما يلي ظهرها ويتركونها على تلك الحال حتى تموت (الآمال) جمع أمل وهو الرجا تقول أملت خيرة أملة بالضم أملا وكذا التأميل وقولهم ما أطول أملة بكسر الميمزة أي أملة فهو كالجلسة والركبة (القناعة) الرضى بما قسم وقد قنع بالكسر بفتح قناعة فهو قنع وقنوع رآقعه الشئ اذا أرضاه (الغنية) واحدة الغنائم وهي ما تنظر به من ملك غيرك ولم يكن لك (الكذب) الشدة في العمل وطلب الكسب والتعب (الانقفل) الرجوع من السفر وقد قفل يقفل بالضم ومنه القفل والقافلة ارفقة الراجعة من السفر فلا يقال لمن خرج من بلدة يريد كنانا آخر فاعل الى أن يرجع وتسمى ارفاق قافلة قبل العود تفسا ولا تهم بالرجوع كما تسمى المهلكة مغارة واللاذخ سلجما وأول من نطق بهذا المثل امرؤ القيس

فقال

وقدمت وقت في الا<sup>٢</sup>فاق حتى • رضيت من الغنية بالاياب

وقال عيدين الأبرص

ولو لا قيت غلباء بن عمرو • رضيت من الغنية بالاياب

(الاعراب) (والدهر) الواو لا ابتداء الدهر مرفوع على أنه مبتدأ (يعكس)  
فعل مضارع رفع تجرده من الناصب والمجازم وقد تقدم الكلام عليه  
وهو ثلاثي فلم يفتح حرف المضارعة منه على ما تقدم (آمالي) جمع أمل  
وهو منصوب بعكس وليظهر انصب فيه لانه مضاف الى باب التكامل  
والمفعول به قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب هو ما وقع عليه فعل الفاعل  
قال النبلي في الشرح يريد بالوقوع التعلق لا المباشرة والا تخرج مثل أردت  
الطلاق لعدم المباشرة واحتز بقوله عليه من الطرف لان الفعل يقع فيه  
لا عليه ومن المفعول له فان الفعل يقع لاجله ومن المفعول معه لانه يقع معه  
لا عليه ومن المفعول المطلق لانه نفس الفعل الواقع من الفاعل وقبل  
المفعول به هو المقول في جواب من سأل عن تعلق هذا الفعل فيقول الجيب  
يريد فلنقيده في السؤال والجواب بالباسمى المفعول به قلت كيفما حاول  
النصاة رسم المفعول به لا يتخلصون من ابراد عبد انقاهرا مجرجاني في اعراب  
خلق الله العالم لانه قال العالم هنا مصدر لا مفعول به لان المفعول به هو  
الذي سكان موجودا وأثر فيه الفاعل شيئا آخر بفعله والمصدر هو الذي  
لم يكن موجودا بل كان عندما محصا والفاعل موجوده ومخرجه من العدم  
الى الوجود بفعله والعالم في قولنا خلق الله العالم كذلك فكان مصدرا  
واعترض عليه بأنه لو كان مصدرا لكان نفس الخلق ولا يجوز أن يكون ذلك  
لوجهين أحدهما أنا تعلم العالم مع الشك في كونه مخلوقا لله تعالى الى ان تعلم  
ذلك يدل منقصل فالعالم على هذا معلوم وكونه مخلوقا لله تعالى غير معلوم  
أوقفه على الدليل والمعلوم مغاير للمعلوم فكان الخلق غير العالم  
أي أن الله تعالى يوصف بالخلق فلو كان الخلق العالم لكان الله موصوفا

بالعالم وهو لا يجوز لانه يلزم من ذلك وصف القديم بالمحدث أو قدم العالم  
 (قلت) الجواب عن الاراد الذي أورده الامام عبد القاهر هو أن الكلام  
 انما هو في اصطلاح النحاة وهذا المصطلح انما هو فيما يعرض لا وانرا الكلام  
 من الرفع والنصب والمجر لا تصاف الكامة تارة بالفاعلية وتارة بالمفعولية  
 وتارة بالاضافة الى غير ذلك فاذا قلنا خلق الله السموات والارض قلنا هذه  
 الكلمات المركبة المشبوعة تسهيما في اصطلاحنا فعلا وفاعلا ومفعولا فرفعنا  
 اسم الله تعالى على أنه فاعل ونصبنا السموات والارض على المفعولية لوقوع  
 فعل الفاعل عليهما ولا يلزمنا من هذه العبارة التي أوقفناها على هذه  
 الالفاظ أن يكون المعنى في الاصل قد وقع وتحدد لان الالفاظ أدلة على  
 المعاني والدليل غير المدلول ولان الاسم غير المسمى والالزم احتراق فهم من  
 تلفظ بالتار ولزم اذا قلنا اعدم الله العالم واقام القيامة وأما زيد أن  
 يكون هذا كله قد وقع الآن وتحدد ونحن نجد هذا باطلا على أنني  
 اعتقد أن الامام رحمه الله كان يعتقد بطلان هذا الاراد وانما أورده  
 مخالطة واظهار صناعة في البحث لا غير (رجع) واختلف في ناصب  
 المفعول به فذهب سيبويه انه الفاعل ولذلك تعددت المفاعيل بحسب  
 اقتضاء الفعل لما لان الفعل ان اقتضى مفعولا نصبه أو اثنين نصبهما  
 أو ثلاثة نصبهم ومذهب ابن هشام أنه الفاعل لانه الذي أثر فيه في المعنى  
 فيؤثر فيه في اللفظ (قلت) وهذا ليس بشئ لان الفاعل يضر والمضمر  
 لا يعمل في المظهر ولا نههم قهوا الفعل الى لازم ومتعد فدل على أن العمل له  
 ومذهب الفراء انه الفاعل قياسا على الابتداء والمبتدأ في الخبر  
 والشرط وحرف الشرط في الجزاء على قول من براه ومذهب الاخفش أن  
 العامل فيه هو الفاعلية وليس بشئ وانما خرج مذهب سيبويه وقد  
 شبت القول على ما يتعلق به نافي التعلية على المحاجبة (ويقنعني) الواو  
 عطفت الفعل على محل يقنعني فدل ضارعه مرفوع لانه معطوف على  
 مرفوع ورفعه ضم العين والنون نون الوقاية والهاء ضمير المتكلم وموضعها

النصب بالمفعولية يقع والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى الدهر حكما  
استتر في يعكس (من الغنية) جار ومجرور ومن هنا التبعية وهو أحد  
معانيها وسبأ في الكلام عليهم في غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى (بعد  
الكس) ظرف ومختوف به فبعد ظرف زمان ولهذا نصب والفاعل يقع  
والكسب باضافته الى الظرف (بالقول) جار ومجرور والباء هنا لتعدية  
وتقدم الكلام على تقسيم الباء فالدهر في البيت مبتدأ وخبره يعكس كانه  
قال والدهر كس آمالي ويقنعني موضعه الرفع مطلقا على الخبر والساقية  
مفعول أول وبالنقل مفعول ثان له ومن الغنية متعلق بيقنع فالجمله كلها من  
يقنعني الى آخر البيت في موضع رفع على أنها خبر مفعوف على خبر المبتدأ  
والبيت كله من أوله الى آخره في موضع نصب على أنه حال من فاعل أريد  
بسطه كف كانه قال أريد بسطة في حال أن الدهر عاكس آمالي وقال  
الجموهري في مصاحبه أفعه الشئ اذا أَرْضاه فعلى هذا لا يتعدى الى مفعول  
نأن الا أن يشدد تقول قنعه بالقليل من الرزق (المعنى) والدهر يعكس  
ما أوله وأرجوه من البسطه والرفعة حتى أقنع من الغنية بالرجوع بعد  
التعب والمشقة وهذا الدل يضرب لمن خفق مسعاه وطال سفره وفتى العود  
الى بلده فهو ذال الله من هذا الحال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتعوذ من طمع في غير مطعم ومن طمع يهود الى طمع وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحذ منك  
المجد والدهر ما زال يعكس المقاصد وبرايق الخيبة وبرايد ويكمن  
المناسا في الاماني ويتنى غصون الامل زاوية بعد أن كانت عذبة الهسا في  
خلقا ألفه الناس في مصباياه وطبعارى الخلق به من سهام جمباياه  
فقد تدنو المقاصد والاماني \* فتعرض المحوادث والمنون  
والشعراء ما زالوا يكثر في هذه المعاني قال أبو الطيب

أريد من زمني ذ أن يبلغني \* ما ليس يبلغه في نفسه الزمن  
ما كل ما بقي المرء يدرك \* تجري الرياح بالاشتهى السفن

(وقال أيضا)

أهم بشئ واليهالي كأنما \* تطاردني عن كونه وأطارد  
وقال المعتمد بن عباد رقي ولديه المأمون والرافعي بأبيات منها  
بكيت ففعا فاذنيت سلوته \* أردى يزيد فزاد القلب أشعبانا  
فكنت كالمتسقي ماء تميله \* حتى انتهى فرأى الغدران يرفانا  
(وقال) ابن القيس راني ومن خطه نقلت  
إلى كم أسوم الدهر غير طماعه \* وأصدقه عن شيعتي وهو حاث  
وأهـو مجداني العلي وتخطني \* خطوب كأن الدهر فيمن حاث  
وقال مسلم بن الوليد

ما قصر السعي ولا علات \* عن مطلب نفسي أمانها  
بل حانها الدهر وأزرى بها \* عشرة جد لا تواتيها

ومن أصوات ابن جامع في الأغانى

أنت فأتني في مصر ما كنت أرتجي \* وأخلف لي منها الذي كنت أمل  
شما كل ما يخشى الفتى نازله \* ولا كل ما يرجو الفتى هوانه  
ووالله ما فرطت في وجه حيلة \* ولصكته ما قدر الله نازل  
وقد بسلم الانسان من حيث يتقى \* ويؤق الفتى من أمته وهو غافل

(وقال) أبو فراس بن حارث الحمداي

قد كنت عتقني التي أسطوبها \* ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي  
نرهـت منبت بغير ما أملت \* والمره يشرق بالزال البارد  
(حكى) محمد بن أبيان في احتياضه رمل بن الوليد أنه كان في بعض أطراف  
بصرة رجلا يحف السيل فأعيا أمره السلطان ثم غفر به فأمر بقتله  
وصاحبه فأتاه قدم لذلك قال لا وكل به إن رأيت أن تتوقف عني قليلا وتدينني  
إلى الخندق وتأمري لي بدواة وفوط سأكتب شيئا في قلبي فاذا فرغت من ذلك  
فشدت وما أمرت به فأجابته إلى ما سأله وقربه من الخندق فكتب ثم قال لا وكل  
بقتله ففعل ما بدا لك فنظر إلى ما كتب فاذا هو

قالت سليمى حكمتمينا \* وعدك وعدليس يا تينا  
يا قانعا بالدون من عيشه \* حتى متى تصبح عزونا  
تفركت أشر من ذامرة \* من بعد ثنتين وخسينا  
ان كنت قصرت ولم اجتهد \* فى طلب الرزق فلمومينا  
وأى باب يرتجى فقهه \* وما قرعناه بأيدينا  
ما قصر السعى ولا سكنها \* مقادر جارية فينا  
فرفع خبره الى من أمر بقتله فصغ عنه وأمر بإطلاقه  
(وقال آخر)

أهمل الى الأمل الاقمى فبلغتني \* جذع نور ودهر مهترخوف  
لا تحطيسعدنى فيما أحاوله \* من العلو ولا الى عنه منصرف  
خرج الوزير نظام الملك أبو الحسن على الى الصلاة فجلس قبله ثم التفت الى  
الحاضرين وقال هنايت شعر أريد له أو لا وهو  
فكاننى وكأنه وكأنها \* أمل ونيل حال بينهما القضا  
وكان فى الجماعة أبو القاسم مسعود بن محمد النجدي الشافعى فقال  
أفدى حبيبنا زارنى متنكرا \* فبدأ الوشاة له فولى معرضا  
ذكرت هنا ما أنشدنيہ لنفسه من لفظه المولى جمال الدين يوسف الصوفى  
بدمشق سنة سبع مائة وعشرين

كانما البدر وقد سرق \* أنواره بين غضون العصور  
وجه حبيب زار عشاقه \* فاعترضت من دونه الكاشفون  
وقلت أنا فى هذا التشبيه

كانما الأغصان لما اثنت \* امام بدر اللم فى غيبه  
بنت ملك خلف شبا كها \* تفرجت منه على موكبه  
وقلت أيضا

كانما الاشجار فى روضها \* والبدر فى غيبه مسفر  
بنت ملك خلف شبا كها \* قامت الى موكبه تنظر

وقلت أيضا

وكافنا الاغصان تثقيا الصبا \* والبدر من خلل يلوح ويحجب  
حسنا قد عامت وأرخت شعرها \* في نجمة والموج فيه يلعب  
(رجع) أنشدني من لفظه الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن  
سيد الناس اليهري بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قال  
أنشدني لنفسه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد  
المحمد لله كم أسعوب عزمي في \* نيل العلى وقضاء الله ينكسه  
كانني البدر بيني والشرق والغلاك الا على يعارض مسراه فيعكسه  
قلت أخذته الشيخ تقي الدين من ناصح الدين الارجاني حيث قال  
سعي اليكم في الحقيقة والذي \* تجدون عنكم فهو سعي الدهري  
أنصوكم وبرد عزمي القهقري \* دهرى فسبرى مثل سبر الكوكب  
والقصد نحو المشرق الا قضى له \* والسير رأى العين فهو المغرب  
لكن الشيخ تقي الدين أتى بالمعنى كاملا في بيت واحد والارجاني أتى بما يحتاج  
فيه التماسك الى الثاني فكان ذلك أكمل قلت لأبأس بإيضاح هذا المعنى  
وذلك أن كل كوكب من الكواكب السيارة في فلك مخصوص وهو مرصع  
في فلكه كالفص في الختام والافلاك السبعة دائرة من المغرب الى المشرق  
بدايل أن الهلال يرى في الليلة الاولى في مكان وفي الثانية ينتقل الى  
مكان آخر أخذنا الى جهة الشرق وفي الثالثة والرابعة كذلك الى آخر الشهر  
حتى يكمل لفلكه الدورة وهو أن يعود الى النقطة التي كان عليها أولا  
وهذه الحركة للفلك لا للكوكب وهي الحركة الذاتية المختصة بكل فلك  
وهذه الدورات السبعة وفلك البروج وهو فلك الثوابت يحيط بها فلك  
ناسع يسمى لاماس ثم لا يظهر للعين فيه شيء من الكواكب ولعل  
فيه كوكبا ترى للبعد لا لقرط وهذا الفلك الاطلس يدور بما  
في باطنه من افلاك الثمانية في كل يوم وليلة من المشرق الى المغرب دورة  
كاملة فحينئذ لكل فلك من الثمانية دورتان ذاتية وهي التي من المغرب الى

المشرق وقسرية وهي التي من المشرق الى المغرب وقربواتفه - بم ذلك بغلة  
 ماشية الى اليسار على وجه دائرة الى اليمين فللمحلة في هذه المحلة المتحركان  
 ذاتية وقسرية وانما سميت هذه الحركة العظمى قسرية لانها تقسم  
 الافلاك وتدور بها الى غير جهة حركتها الذاتية فتعكس دوراتها وهذه  
 الحركة هي التي بها ترى الشمس ~~كل~~ يوم في شروق وغروب والافلاك  
 الشمس لا يدور بالدورة الكاملة الا بعد مضي ستة شمسية وذكر ابن أبي  
 جيرة في مسألة الرحمن على العرش استوى انه يقال عللا القوم زيد  
 أي ارتفع ومعلوم انه لم يستقر عليهم قاعدا وكما قال علت الشمس في كبد  
 السماء أي ارتفعت وهي لم تستقر ويشهد لذلك قول جبريل عليه السلام  
 للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله هل زالت الشمس فقال جبريل عليه  
 السلام لا نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم قالت لا ثم قالت نعم فقال  
 بينما قلت لك لا ونعم جرت الشمس مسيرة خمسمائة عام وقد نص عز وجل على  
 ذلك في كتابه فقال والشمس تجري لامستقر لها على قراءة من قرأ بالنبي اه  
 قالت الذي قرأ ذلك هو ابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطاء بن أبي رباح  
 وأبو جعفر محمد بن علي وأبو عبد الله جعفر بن محمد وعلي بن حسين نص على  
 ذلك ابن جني في المنتسب وهذه الحركة التي ذكرها جبريل عليه السلام  
 هي حركة الشمس القسرية لا الذاتية وهي حركة الافلاك الاعظم قال الامام  
 نضر الدين رحمه الله انه بقدر ما رفع العرس سنينكم من الارض ويضاهي وهو  
 في أقوى جريه يهتزك الغلاك الاطلس كذا كذا الف ميل أو كما قال فسبحان  
 الله العظيم ذي القدرة والجلال والعظمة لمخلق السموات والارض اكبر  
 من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون سبحان من أبدع هذا العالم  
 وأوجده على غير مثال وقد حركات الافلاك يقال ان الامام نضر الدين كان  
 يقول وهو على المنبر سبحان خالق تدوير فلك كرة المريخ قال العلامة شمس  
 الدين محمد بن ابراهيم بن مساعد الانصاري انما خص الامام تدوير فلك  
 المريخ دون غيره من الافلاك لانه اعظم تدوير الافلاك حتى انه اعظم من



أفلاك الممثل للشمس الذي يحيط بالافلاك السفلية وفلك القمر والعناصر  
والمولدات ويتفرع على ذلك أنه يكون حين مقارنته للشمس أبعد عنها مما  
يكون عند المغالبة وذلك أن الكواكب العلوية انما تقارن الشمس  
في دري تداويرها وانما تقابلها في المحاضرات فعلى هذا اذا قارن المريخ  
للشمس كان بينهما وبينه قصر تدويره واذا قابلها كان بينهما فطر مثلهما  
وقطر تدوير المريخ أعظم من قطر عرض الشمس اه أقول اذا كانت  
الكواكب العلوية النيرة تما كس في السيف فاعسى أن يكون حال من  
هو في هذا العالم الأرضي وهو عالم الكون والفساد (رايت) في بعض  
الجاميع لبعض المغاربة

لسن وجهي الذي ألقى به هرايدي وهري اصقاري  
لو كنت وجهها المبراني \* في عالم الكون والفساد  
قد خطرت لي عند تعليق هذا الفصل ان أردت على الطعراء في قوله والدهر  
يعكس آمل اني اليديت بحيث يكون ذلك نظما في وزنه ورويه فقلت  
يقول يعكس آمل وأنت كما \* علمت في عالم في التربة مستغل  
أما ترى الشمس تلي عكس مقصدها \* في كل يوم ولولا ذلك لم تغفل  
ركنت نظمت قبل هذا

لا يحب المرء لعكس التي \* ما فكره في مثل ذانا فاع  
فلا تفهم السبع العلى ما نجت \* من عكسها بالافلاك التاسع  
وبس عكس القاصد عند الدهر معار دابل هو مع الاذي جار وعلى نهج  
ارضى سار وان تقي الانسا شر اقربه وان تقي غيرا قلبه قال أبو الطيب  
الدي جزيه

را حبيب اني لو هربت زرافكم \* لعار قسمك ولدهر انجبت صاحب  
في ايت ما بسو ربي احبسي \* من البعد ما بيني وبين المصائب  
يقال من نكر الوجود ان الانسان يرى في مناسمه انه وجد مالا أو أصاب  
جوهر أو ظفر بخير فاذا انتبه لم ير من ذلك شيئا ووربما يرى أنه قد أحدث فاذا

ابتقه وحد ذلك يقينا قال الشاعر  
أرى في منامي كل شيء يسوءني \* ورؤياي بعد النوم أدهى وأقبح  
فإن كان خيرا فهو أضغان حالم \* وإن كان شرا جاني قبل أصبح  
وقال أبو العلاء المعري

إلى الله أشكو أنتي كل ليلة \* إذا نمت لم أهدم خواطرا وهما  
فإن كان شرا فهو لا بد واقع \* وإن كان خيرا فهو أضغان أحلام  
وقال الأحنف العكبري

وأحلم في المنام بكل خير \* فأصبح لا أراه ولا براني  
ولو أبصرت شرا في منامي \* لقيت الشر من قبل الأذان

وما رقي قول القائل

وزارني طيف من أهوى على حذر \* من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا  
فكذت أو قطعت من حولي به فرحا \* وكاد يهتك ستر المحب في شتفا  
ثم انتبهت وآمالى تخیل لي \* نيل المني فاستهالت غبطني أسفا  
وقال ابن المعتز

أبصرته في المنام معتذرا \* إلى مما جناه به ظانا  
ولأن حتى إذا هممت به اندميت عند الصباح لا كانا  
وما ألطف قوله وإن لم يكن من هذه المسألة

ألم تخيال بلا جده \* وأبداني الوصل من صده  
وكم قومة لي قوادة \* أنت بالحبيب على بعده

وهذا شبه قول الآخر

تركت هجاء إبليس ثم مدحته \* وذلك لمرعز عندي سلوكة  
يقرب من أهوى إلى فان أبي \* حكاة خيال في السكوى فأنيكه  
وما أشبه هذا بقول أبي حفص الشطرنجي

قل لمن شئت أني بك معري \* ثم دعه بروضه إبليس  
أنشدني لنفسه بالديار المصرية من لا وتر ذكره هنا

لوان طيفك في المنام أنيسى \* مابت أشكو وحشتي مجلبي  
 قرأ دار على نخرة ريقه \* ونحاطه وحديشه المأفوس  
 ما عمدت في قربه وحضوره \* ووفاه الا على ابليس  
 وما رى ابليس مجبر من بنى آدم أدمع له من قول أبي نواس  
 عجب من ابليس في تيمه \* ونجت ما أضمر في نيته  
 ناء على آدم في سجدة \* وصار قواد الذريته  
 وهذا المعنى الذي فضله في غاية الحسن وهو الذي فتح على ابليس هذا الباب  
 ودخله الناس أفواجا قال بعضهم

سلام تتيه أبا مرة \* وترهى كثير على آدم  
 وانك في الخزي من بعده \* تقود على جملة العالم  
 وأما على ذكر الخيال فما ولع به أحد ولوع البصري ولا أبدع فيه مثل أبدعه  
 حتى صار لا يشتهر بذلك مثلي قال خيال البصري عن ذلك قوله

بل وخيال من أنسلة كلما \* تاوحت من وجد تعرض يطمع  
 ترى مقلتي ما لا يرى من لقائه \* وتسمع أذني رجع ما ليس يسمع  
 ويكفيك من حق قبيل باطل \* ترذبه نفس الهيف وترجع  
 (وقوله أيضا)

إذا ما الكرى أهدى إلى خياله \* شفى قربه التبريح أو وقع الصدى  
 ولم أر من ليسا ولا مثل شائنا \* فعذب أيقاظا ونعم هجدا  
 (وقوله أيضا)

قد كان مني الوجد غب تذكر \* إذا كان منك الصدغ تبنامي  
 فبجري دموعي حين دمعك جامد \* ويأين قلبي حين قلبك قاسي  
 ما قلت للطيف المسلم لا تعد \* نفسي ولا نهضت حامل كاسي  
 وما أحسن قول أمين الدولة ابن التليذ

عابت أذنم برز خيالك والنسوم بشوق اليك مسلوب  
 فزارني منعما وطابتني \* كما يقال المنام مقلوب

دخل ابن الطمان الشاعر البغدادي يوما على الوزير الزينى وعنده  
الحبص يمس فقال قد علمت بيتين لا يمكن أن يعمل لهما ثالث لأننى قد  
استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير وما هما فأنشده

زار الخيال بجلا مثل مرسله \* فها شفى منى منه الضم والقبل  
ما زارنى قه الا كى يوافى \* على الرقاد فينفية ويرفعل  
فقال الوزير ليس يمس ما تقول فى دعواء فقال ان أعادهما مع لهما ثالثا  
فأعادهما فقال الحبص يمس

ر - R  
يقال او ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - R  
فقال شىء لى شمة ية ية لب \* اليها فى واصل جبل من وصل  
وتبعه جبر فقل

طرتك صائدة القلوب وليس ذا \* وقت الزيارة فارحى بسلام  
(وفلت أنا)

يا خجلا مجرير من \* تقول كفا فانا لله طرد  
طرتك صائدة القلوب \* بوايس ذا وقت الزيارة  
هس كاز يلق ان أنا \* شىء لى من بهوى شارة  
أرسل قلوب دى \* من شىء لى من بهوى شارة  
ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - R  
حيث قال

لطيف أعنى كاذ \* يا لى لى وانت راود

وفضل التهاى الخيال على الحقيقة فمال  
وصل الخيال ووصل الحودان بخلت \* بان ما شبه الوجدان بالعدم  
الطيف أحسن وصفه لانه \* تملو من الالتم والتم يمس و  
انه ذكره ايم عن آخر الخيال على سبيل المحبة فقال  
ت - ت - ت - ت - ت - ت - ت - ت - ت - T  
أجاب

أخاف على طينى اذا جاعطارا \* وسادك أن لقاء طيب رقيبى  
نقلت من خط القاضى محى الدين بن عبد الطاهر له  
ان يكن يفتك فى الطيف حديثى ومقالى  
كيف لا يسهل مما \* ومن منه فى الخيال  
ومما قلته فى الخيال

لم يرى الطيف اذ رانى \* لدوب جسمى بك انصالا  
وعند مادله أنبنى \* بان كلاً لا يرى خيالاً  
(وقلت أيضاً)

ضمنت خيالك لما أنى \* وقبانه قبله المعرم  
وقت ومن قرىته بالقفا \* حلاوة ذلك اللبى فى

ومن كلام القاضى اعاضل رحمه الله هذا عنى أن الطيف لا تدله بمذرة ران  
ركب الجاهل وتضع المراحل وضعى الى أفصال القفا وخاص جد اول  
انظبا ووطئ شوك النصال وعثر جبال الخيال وحل وأعب الشهب  
اليه حول روان ودنا وأحاراف التسمى درن وكيف سله بمنه وانعكر  
يديه وأنا يقظان ويمثل ما لم يكن من قربه كمنكث النعير منه ما كان  
ويحلىنى منه ورب أحباب خلون به دوى ويوجد به وتار من شوق  
لو طلبونى عنده ما وجدونى \* ككثرت بقوله وإنه كرى يديه وأنا يقظان  
ما أنشدته لنفسه شهاب الدين أبو النساء محمود

سرى والحب شوق إليه وقد كثر \* خيال أصاب من ضلوعى له نار  
أموه باسوهيم سر قدومه \* إذا ما سرزبه يهوى وقد كثر  
كعب شرفى الدين بن عيسى من اليمن الى أخيه

أحب كتبت فى لقاءه عابسا \* أن لم يره حورت من حاس  
وعذرت طبعك فى الحف لانه \* يرى فى درى سحر أحل  
التمالى لاني لاهل المعرى رفته \* افتت فى ربه كوى - - - البحر - - - فيه  
مسافه ومن المعلوم أن الخيال يحاذى كعب - - - - -

بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في منامه فقد رأى حقاً  
فقال السائل في الليلة الواحدة بل الساعة الواحدة براه جماعة في أما كن  
شئ من أطراف الأرض فقال نعم هو

كالشمس في كبد السماء وضوءها \* يغشى البلاد مشارقها ومغاربها  
البيت لابي الطيب وهو مأخوذ من قول ابن الرومي

كالشمس في كبد السماء محلها \* وشعاعها في سائر الأفاق  
وأخذ هذا من قول البصري

عطاء كضوء الشمس عم فغرب \* يكون سواء في سناها ومشرق  
ومثل هذا السؤال ما سئل عنه أبو الفرج ابن الجوزي قبله يا مام  
قتل الحسين رضي الله عنه بكر بلاه وبز يد في دمشق فكيف ينسب قتله  
اليه فقال

سهم أصاب وراميه بذى سلم \* من بالعراق لقد أهدت مرمك  
البيت للشريف الرضي وقد أخذ ابن سناء الملك فقال

وميت من مصر قلباً بالشام فما \* أسراك سهماً الى احشاء أسراك  
وقد تكلم الفقهاء فممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأمره بأمر هل  
يلزمه العمل به أولاً قالوا ان أمره بأمر يوافق أمره يقظة ففيه خلاف وان أمره  
بما يخالف أمره يقظة فان قلنا ان من رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه  
المنقول من صفته مرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل  
بأمرهم وما ثبت باليقظة أرجح فلا يلزمه العمل بأمره فيما يخالف أمره يقظة  
أه أو رد ابن الأثير في المثل السائر قول بعضهم

وقد أشق الحجاب الصعب بادية \* دوفى وتابى ولو جافيه ان طرقا  
كالطيف بأبي دخول الجفن متفحفا \* وليس يدخله الا اذا انطبعا  
ثم قال ورايت ابن جردون البغدادي صاحب التذكرة قد أورد هذين  
البيتين في كتابه وقال قد أغرب هذا الشاعر ولكنه خلط وجرى على عادة  
الشعراء لان الطيف لا يدخل الجفن وإنما تتخيله النفس قلت وهذا كلام

من لم يعلم من شجرة الفصاحة والبلاغة وليس بمائه عندي الا ما يحكى عن ملك الروم اذا تشده عنده بيت المتنبي وهو

كان العيس كانت فوق جفتي \* مناخات فلما نزلت سالا

فسأل عن المعنى ففسره فقال ما سمعت بكاذب من هذا الشاعر ارايت من اناخ انجل على عينه الا يهلكه اه قلت القوة الخيلة لا تصنع فعلها بالقطة دون النوم بل تفعل في النوم اقوى لانها لا تحتاج الى تعريك أعضائه البدن وانما تستعمل عين الروح النفساني المتحركون في البطن المقدم من الدماغ وهو لا يتصل بالاستعمال فلهذا القوة الخيلة قادرة على أفعالها في جميع الاحوال الا انها لا تتصور الاشياء باختيارها لانها ليست قوة ارادية وانما في القطة كانت القوة الارادية تصرفها على حسب اختيارها فاذا أتى النوم أتى امر آخر فاضطررها الى أفعالها وذلك الامر لا يخلو من احد امور اربعة الاول انسام صور المحسوسات التي أدركتها الحواس في ذلك اليوم في الخيال فاذا نام الانسان فتصرفت القوة الخيلة في رسوم الصور ولقرب عهدا بها ويسمى هذا اتصال المحس بالخيال وعكسه اتصال الخيال بالمحس كالا "حلام" وكن يرى انه يا حكل شيئا في النوم فيستيقظ وطمعه في فيه والثاني ان تتطرق القوة الفكرية في امر من الامور مثل سفر او ملاقة صديق او رجاء او خوف واستخدم الخيال في احضار صورها وبقيت تلك الصور في النوم فتصرفت القوة فيها وفي معانيها ويسمى حديث النفس وعده بعضهم ضربا من الوسواس والثالث ان يتغير المزاج من الروح الذي هو محل القوة فتختلف أفعالهما بحسب تغيره فان غلب على مزاجها الحرارة رأت الحمى والشمس والنيران وما أشبه ذلك وهي طبيعة الصغراء وان غلب على مزاجها البرودة رأت الامطار والسيول والبحار والتلوج وما أشبه ذلك وهي طبيعة البالغين وان غلب على مزاجها الحرارة المعتدلة رأت المطاعم المحلوة والالوان المصبغة والملاهي والمجامة والفصد وما أشبه ذلك وهي طبيعة الدم وان غلب على مزاجها البرودة اليابسة رأت الخفاف والظلمات

والسواد وما أشبه ذلك وهي طبيعة السوداء وان غلب على مزاجها الخفة  
رأت الطيران والطفرة والعدو وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها الثقل  
رأت الاجمال الثقيلة والانحصار والانضغاط وما أشبه ذلك وان غلب على  
مزاجها عفونة الاغلاطرات الا ما كن القدرة والرائحة المنتنة وما أشبه ذلك  
وان غلب على مزاجها الاعتدال في الاغلاطرات الرياض والرائحة  
الطيبة وما أشبه ذلك (وعلى الجملة) فاذا خرج مزاج الروح الحامل لاقوة  
الخيالة عن الاعتدال رأت المنامات المضطربة بغير نظام لان المزاج لا يثبت  
على حاله واحدة وهذه هي أضغاث الاحلام فما تعالى من الرؤيا بهذه  
الأضغاث لم يكن له تعبير وقل ان تصدق رؤيا اشعرها لانهم يستعملون  
قوتهم الخيالة في البقطة كثير المسايحا ولونه في معاني التشبيه والاستعارة  
والسكايه وغير ذلك (والرابع) ما يفيضه واهب الصور على القوة الخيالة  
حال النوم بمثال تدركه النفس وقل تعبير الرؤيا هو معرفة تطبيق ذلك المثل  
على ما قصد به وربما القاه صريحا بغير مثال فيستغنى عن التأويل ويسمى  
رؤية المثل بالمثل (من ذلك) المراهى التي ذكرها جالينوس في كتاب  
حالة البرء وهنادات الشيخ يحيى الدين ابن عربى قدس سره التي ذكرها ضمن  
كتابه المنسجي بالفتوحات المسكية وناهيك به من كتاب وما أحسن قول القائل  
له أمر يا رشيد في يقظانه \* وفي النوم يهديه بخير الخرائق

قال فاعلم بدب بغير فضيلة \* وان نام لم يحلم بغير الحقائق  
ويألفني هذا الجواب النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في مبدأ الامر قبل  
الخلق لا يرى رؤيا ما جاءت مثل فلو الصبح واعلم ان القوة الخيالة لا تستقل  
بنفسها في رؤية المنام بل تقترن الى قوة الروية المفكرة والمحافظة وسائر  
افرى العقلية فمن رأى كأن أسدا تخطى اليه وعلى ليه فتدركه فالحقوة المفكرة  
تدرك ما هيته ببع ضار والذاكرة تدرك افتقاده وبطشه والمحافظة  
تدرك حركاته وحياته والخيالة هي التي ارتسم فيها ذلك جميعه وتختلته  
هناك المنامات التي تحتاج الى التعبير هي الرؤيا التي تكون من الله تعالى



أما بشارة أو نذارة لعلنا من الله تعالى لبقية الانسان على ما يحدث له  
 في المستقبل ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يبق من الوحي  
 الا الرؤيا الصادقة وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة  
 وأربعين جزءا من النبوة وفسر ذلك القاضي عياض بأن قال ما معناه ان مدة  
 ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد بفارح راقب قبل النبوة تكون قدر جزء  
 من ستة وأربعين جزءا من مدة النبوة وهي إحدى وعشرون أو ثلاث  
 وعشرون أو خمس وعشرون سنة قلت قالوا أصح الأقوال أنه طاش صلى الله  
 عليه وسلم فلا يوافق سنة وأنه نبي على رأس الأربعين سنة هذه النبوة  
 ثلاث وعشرون سنة وثبت أنه كان يوحى اليه من قبل البعثة بسنة أشهر  
 وهي نصف سنة فإذا سبنا سنة أشهر من ثلاث وعشرين سنة كان جزءا من  
 ستة وأربعين وهو كما جاء في أشهر الأقوال واعلم ان السبب في تأخير تحقيق  
 المنامات السارة وسرعة تحقيق المنامات الضارة هو ان القوة الالهية المظهرة  
 لهذه المنامات تجعل البشارة بالمخيرات الكائنة قبل أو انما بعدة طويلة  
 لتسكون مدة الفرح والسرور أطول فتسكون النفس تنسبط بالبشارة  
 برحاحة يتوقع وصولها قبل حصولها وفي الجهة الاخرى تظهر الانذار  
 بالشرور الكائنة في زمان يقرب من حصولها ليقرر زمان الهم والغم وكثيرا  
 ما لا يشعر بالهم ولا ينذره اذا لم يكن للانسان منه اشتغال عليه لئلا يضاف  
 الى ذلك الشراهم الحاصل من الشعور بحصوله وليس حصول الشر سريرا  
 وحصول الخير بطيئا من القواعد المطردة قيل لمعقر الصادق رضي الله  
 عنه كم تتأخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كلبا أبقع يبلغ في دمه  
 فكان شهرين ذى الحوشن قاتل الحسين وكان أبرص وكان تأخير الرؤيا  
 خمسين سنة وقال بعضهم تتأخر الرؤيا الى عشرين سنة فان يوسف عليه السلام  
 انما رأى ثأويل رؤياه بعد عشرين سنة قال الرئيس أبو علي بن سينا في الشفاء  
 في كتاب الحيوان والصبي لا يحلم حلمه بعثته الى أربع سنين ومن الناس من  
 لم يحلم الى ان يسن ومنهم من لم يحلم البتة ثم قال في أثناء الكتاب ويضحك

الصبي بعد أربعين يوما وذلك أول ما تفعل النفس الناطقة في بدنه ويرى  
المنامات بعد شهرين فيما يظن به وينساها لأنه في مثل ذلك الوقت بالتقريب  
تختلف عنده الحسوسات ويزيدنها وترسم في خياله وقال أيضا كل حيوان  
دهوى مشاء فانه ينام ويستيقظ وكل ذي جفن فانه يطبقه عند النوم وقد يصل  
غير الانسان من ذوات الأربع يظهر ذلك من شعثائها وحركاتها وأصواتها  
أه ومن فؤادها الخيال ما حكى أن بعضهم كتب الى امرأة كان يهواها مري  
خيالك أن يلم بي فكنت اليه ابعت الى بدينا رين حتى أجي اليك بتغصني  
في البقطة ومثل هذا ما حكى أن بعض الغلام كتب الى غلام يهواه وضعت  
على الثرى عدى لترضى فكنت اليه الغلام ابعت الى بدينا رستى أدهك  
تضع عندك على عدى وقيل أن بعض المغفلين تعب في تصبيل من كان  
يهواه مدة طويلة فلما حصل عنده وضع العاشق رأسه ونام فقال له لاي شيء  
تفعل هذا قال من عشق فيك أنا لم أرى خيالك في المنام وما أحسن  
قول الحراج الوراق ومن خطه ثقات

فسر لي عابر مناما \* فصل في قوله واجل

وقال لا بد من طلوع \* فكان ذاك الطلوع دمل

أنشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سعيد الناس  
بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قال أنشدني لنفسه الحكيم شمس  
الدين محمد بن دانيال الموصل

كم قيل لي اذ دعيت شعبا \* لا بد للشمس من طلوع

فكان ذاك الطلوع داه \* يرقى الى السطح من ضلوعي

وقال الشيخ تقي الدين السروجي

بي طلوع أنا به في نزول \* وطلوع بلا ارتفاع نزول

قبل لا بد أن يزول سريعا \* قلت أخشى أن يزول قبل نزول

وذرت بما أودعته مما نقله ابن الاثير من البيتين الذين أولهما وقد أشق  
الحجاب الصعب ما نقلته من خط ناصر الدين حسن بن النقيب

نصبت جفوني للضياء جبالا \* لعل ضياء في الكرى منه يسبح  
وكيف اذا اغضتني أعيده \* ومن عادة الاشراك للصيد تنقح  
وهو ما اخوذ من قول ابن سناء الملك

سرى طيفه لابل سري في سرايه \* وقد طار من وكر الظلام غمرايه  
وما كان يدري الطيف قبل طروقه \* بأن انتساح الجفن منى هبابه  
وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة  
سكى حزنا أن لا أراقب لمة \* ولا أشهد اللذات الاقبلا  
ولا استزير الطيف خوف فراقه \* لما ذقت من طعم التفريق أولا  
واقسم لو جاد الخصال بزورة \* لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا  
(رجع) ذكرت بقول الطغرائي ويقع في من القيمة بعد الصكبة بالقف  
ما نظمته أنا وهو

فنت بالعود الى منزلي \* وذلك دأب المرء في حبيته  
كالحجر الملقى الى صاعد \* ليس له هم سوى عودته  
اختلف أهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم أو الحجر أو غيره ما اذا  
رمى به صعدا وتنسأهي صعوده كانت له في آخر صعوده لينة ما ثم ينصوب  
منصبرا وقال آخرون لا لبت هناك وانما أول وقت حدوده عقيب آخر  
صعوده قال ابن جني وهذا القول أشبه بسباق هذا الكلام على قول أبي  
الطيب

وما أنا غير سهم في هوا \* يعود فلم يجد فيه امتساكا  
(قلت) القول الأول ذهب اليه الرئيس أبو علي بن سينا لانه يقول اما ان  
يصل بين الحركة الصاعدة والحركة المسبطة زمان أو لا والشأن بحال  
والا لزم نسألي الاسماء فيلزم من ذلك تركيب الحركة الصاعدة والحركة  
المسبطة من أجزاء لا تتجزأ هذا خاف فتعين الأول فالجسم ساكن في ذلك  
الزمان - زمانا لمخص ما حكاه أمير الدين الأبهري في كشف المحقائق ثم قال  
وفيه نظر لان الآن لا وجود له في الاعيان والالكان في الحركة جزء لا يتجزأ

فيكون في الجسم جزء لا يقبض أو هو محال (قلت) هذا مبني على اثبات الجوهر  
الفرد وهو الجزء الذي لا يقبض أو هي مسألة عظيمة تدور عليها قواعد كثيرة في  
علم الكلام واثباته يشق على من ناظر الفيلسوف قال الذي منع ثبوته كل  
جزء فرضه فان يمينه يقبض من يساره ومتى كان كذلك قبل القسمة وقال  
المتكلمون لا بد ان ينتهي القول الى اثبات جزء فاصل بين كل عين ويسار  
فرضاني قسمة الاجزاء وهو المطلوب (مسألة فرضية فيها اثبات الجوهر الفرد)  
وهي اختصارنا اشترنا أمهـ ما ثم ان أمهـ ما وأجنبيا اشترنا أباها ما يعني أبا  
الاختين فانت احدي الاختين ولم تختلف الا اختا والاجنبي فلها النصف  
بالاخوة والباقي لمعتق الاب وهما الام والاجنب والام مئة فنصيبها وهو  
الرابع للاختين لانهما معتقتاها واحداهما مانت فنصيبها وهو الثمن لمعتق  
الاب وهما الام والاجنب والام مئة فنصيبها وهو نصف الثمن للاختين  
واحدة مئة فنصيبها وهو ربع الثمن للام والاجنب والام مئة فنصيبها  
وهو ثمن الثمن للاختين وهكذا الى ما لا نهاية له ويبقى شيء لا ينقسم على هذا  
الخط فتأمل له يثبت لك الجوهر الفرد والله أعلم واحتمال الفرضيون على  
قسمة هذا الميراث فقالوا نحن رأينا هذا الثمن الدائر ثلثه للاجنبي وثلثه  
للبنات الموجودة اذ لما نصف بالاخوة وثمان المجزئات الثمن الدائر ايضا بما  
فرزناه للاجنبي ربع وثلث الدائر فيكون للبنات اثنتان فتجعل من ستة  
ثلاثة للبنات بالاخوة وانباقي ثلاثة سمان منها للاجنبي وسهم واحد  
للبنات بالولاء الذي انجز اليها الماعتق فيكون للبنات أربعة أسهم وللأجنبي  
سيمان والله أعلم وبالعباس صاق النظام من المعتبرة في القول بعدم  
اثبات الجوهر الفرد وما أحل قول ابن سناء الملك

ولو عاين النظام جوهر ثمرها \* لما شك فيه انه الجوهر الفرد

وقوله ايضا

وقدر النظام جوهر ثمره \* ألت تراه قد تقسم بالهـ

وما أحسن قول الماتضدين عبادي نعم قول أبي الطيب

وما كنت بعد البين الاموطنا \* لنفسي على أن لا يكون اياك  
ولكنك الدنيا الى حبيبة \* فهاهناك الى الايلك ذهاب  
ومثل الاقول قول ولده المعتمد

ماسرت قطا الى القتا \* ل فكان من أمل الرجوع  
شيم الاولى أنا منهم \* والاصل تتبعه الفروع  
والاصل فيه قول قيس بن الخطيم

فاني في الحرب الضروس موكل \* بتقديم نفسي لا أريد بقاها  
قال ابودلامة كنت في مسكر مروان بن محمد أيام زحف الى طبرستان فخرج  
رجل منهم ينادي البراز فخرج اليه أحد الأعمدة فجعل مروان يندب  
الناس على خمسمائة درهم فقتل أصحاب الخمسمائة فذهبهم على ألف ولم  
يزل الى خمسة آلاف فلما سمعت الحمة آلاف اقتضت الصف فلما نظر  
أنحارجي الى برزو هو يقول

وخارج أخرج به حب الطمع \* فزمن الموب في الموت وقع  
من كان ينوي أهله فلا يرجع \*

قال فلما وقعت في أدنى وليت هاربا ودخلت في غمار الناس وكان ابودلامة  
مع أبي مسلم في بعض حروبه فمد يده الى البراز فقال أبو مسلم لا ي دلامة  
انخرج اليه فقال

الا تلمني ان هربت فاني \* أخاف على غماري ان تقطعا  
فلواتني ابتاع في السوق مثلها \* وجدك ما باليت ان أتقدا  
ولما خرج ابودلامة مع روح المهدي لقتال المرأة وأمره بالبارزة قال  
اي أعوذ بروح أن همدني \* الى القتال ففتزى بيني وأسد  
ار امرأتي لا قرأ أعلاه \* مما يفرق بين الروح والجسد  
قد حاربك المدا برعدت لها \* وأصبحت بجيع الحاي بالصد  
ان الموب حب الموت أوردكم \* ولم أرث أنا حب الموت عن أحد  
لوان لي مهجة أخرى لمجرت بها \* لكنها خلقت فردا لم أجد

وقال بن أبي قيس

قامت تشبعتي ضلالتبذيل \* ولتجاعة قلب غير مجهول  
هاني شجاعا بغير القتل ميتته \* أريك ألف جبان غير مقتول  
لمأرايت سيوف القتل مصلته \* متى تحيرت في عرضي وفي طولي  
الله سئلني منهم وخلصني \* مصفرا لوجه غضوب السراويل  
والله لو أن جبريلا تضمن لي \* نفسي لما وثقت بغيري  
(قيل) ان بعض الجبناء ولي هاربا عند التقاء الصفيين قيل له ان الامر  
بغضب عليك لفرارك فقال فضبه على \* وأناحي خير لي من رضاه على  
وأنا ميت

(وذى شطاط كعدو الرمح معتقل \* بمنله غير هياب ولا وكل)

(اللمنة) ذي معنى صاحب (الشطاط) بالفتح والكسر اعتدال القامة يقال  
جارية شاططة بينة الشطاط (الاعتقال) هو أن يضع الفارس رجمه بين ساقه  
وركابه واعتقلت الشاة اذا وضعت رجلها بين فخذيك (هياب) رجل هيوبة  
وهيابة وهياب وهيبان بتشديد الياء أي جبان وكذلك الهيوب وفي الحديث  
الايمن هيوب أي صاحبه هياب المعاصي (الوكل) رجل وكل بالتحريك  
ووكلة مثل حمزة أي عاجز بكل أمره الى غيره ويشكل عليه وموكل مثل  
موحد وهو شاذ (الاعراب) الواو واو رب قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك  
رب سرف نفيل وتستعمل في التكثير كما قال الشاعر

رب رفد هرقته ذلك اليو \* م وأسرى من مشراق يقال  
وقال تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فرب هنا معناها  
التكثير كما جاء في كلامهم وهو كثير مثل رب ساع لقاعد ورب غافل  
ينتظره الموت اه ثم قال بدر الدين وتخصص بالنكرات فهو رب رجل لقيته  
قلت لان النكرة تدل على الشيوع فيجوز فيها التقليل لقبولها للتقليل  
والتكثير وأما المعرفة فملازمة المقدار فلا تقتصر على التقليل ولا التكثير اه  
ثم قال بدر الدين وقد تدخل في السعة على المفهر كما تدخل على المظهر مثل

دخول الكاف في الضرورة كقول البهاسج  
 نحل الزنابات شعلا لا كسبا \* وأم أوعال ككها أو اقربا  
 الا ان الضمير بعد رب يلزم الافراد والتذكير والتفسير بغير بعده فهو ربه  
 رجلا عرفته وربه امرأة لقيتها أنشد اجد بن يحيى وربه عبد اعتدت من  
 عليه قلت قال الشيخ بهاء الدين بن الفخاس اختلف في الضمير العائد الى  
 النكرة هل هو معرفة أو نكرة فان قلنا بان ضمير النكرة نكرة وبه قال  
 السيرافي والزمخشري وجباجة فلا اشكال في دخول رب على الضمير وان  
 قلنا بان ضمير النكرة معرفة وبه قال اكثر النحاة وهو الصحيح فانما جاز  
 دخول رب على الضمير لانه لما أبهم من جهة تقديمه على المفسر ومن جهة  
 وقوعه للفرد والمثنى والجمع باقظ واحد وشاع من جهة تفسيره بالنكرة  
 صار فيه من الابهام والشيوع ما قارب به النكرة لجاز دخول رب عليه  
 قال بدر الدين وتجرى رب مع افاضتها للتقليل مجرى اللام المقوية لالتعدي  
 في دخولها على المفعول به وتختص بوجوب تصديرها ونعت مجرورها ومضى  
 معداها وهو ما بعد النعت من فعل مفرع ظاهر أو مقدر مثال الظاهر رب  
 رجل كريم عرفت ومثال المقدر رب رجل عرفت أي عرفت وكذلك قولك  
 رب رجل رأيت ورب رجل كريم رأيت قلت قال الشيخ بهاء الدين بن الفخاس  
 لا بد للخصوص بها أو بما ناب عنها من الصفة وفي هذه المسألة خلاف وهو  
 هل المجرور رب لازم الصفة أو لا فمن الناس من قال بعدم لزوم ومنهم من  
 قال باللزوم كابي علي والزمخشري وابن عصفور ومن تبعهم واحتجوا بذلك  
 بأن الصفة في النكرة للتخصيص فهي تفيد الموصوف تقييدا لا في الواقع المعنى  
 المقصود في أن رب للتقليل وقال الشيخ بهاء الدين ايضا انما جاز رب رجل  
 وأخيه ولم يجر رب أخيه لان التواني يجوز فيهما لا يجوز في الاوائل بدأيل  
 قولهم كل شاة وسخلتها بدرهم ومررت برجل فأم أبواه لافاعدين ولو قلت  
 كل سخطها ومررت برجل لافاعدين أبواه لم يجوز وانما جاز في التواني ما لم يعجز في  
 الاوائل من قبل انه اذا كان ثانيا يكون ما قبله قد وفي الموضع حقه فيما

بمقتضيه الجواز التوسع في ثاني الامر بخلاف ما لو اتينا بالتوسع في أول الامر فانا حينئذ لانعطي الموضع شيئا مما يستحقه هذا اذا لم نقل ان المضاف الى ضمير النكرة نكرة فان قلنا انه نكرة كان الجواز أسوغ قال ولا يكون العامل فيها الا بمعنى المضي كقولك رب رجل جواد لقبته أو انا لاق أو هو ملقي ولا تقول رب رجل جواد سألني أو اللعين لان التقليل في الماضي شائع ولا كذلك في المستقبل لانه لم يعلم فيتحقق تقليله قال وتلزم أبدأ الصدر اشبهما بحرف النفي من جهة مقاربة التقليل للنفي لان النفي اعدام الشيء وتقليله تقرب من اعدامه ولان العرب استعملوا التقليل في موضع النفي قال الشاعر

قلما يبرح المطيع هواء \* كلفاذا صباية وجنون

معناه ما يبرح المطيع هواء كلما قال وتدخل عليها ما تفكر من ما حينئذ كافة وسحبها بعضهم مهينة لانها هيأت رب للدخول على الفعل الذي لم تكن تدخل عليه (قلت) وتحدف رب ويبقى عملها وهو بعد الغاء وبـل قال وبعد الواو كثير فمن حذفها بعد الغاء قول امرئ القيس فذلك حبلى قد طرقت ومرضع ومن حذفها بعد بل قول رؤبة بن الجهاج بل بلد مثل التماحاج فقه وحذفها بعد الواو كثيرا يحتاج الى شاهد أو ما حذفها مع عدم الواو والغاء وبـل فنادرك قول الشاعر

رسم دار وقفت في ملأه \* كدت أقضى الحياة من جلله

وفي رب تسع لغات رب ورب ورب وربت وربت وربت وربت ورب (رجع) ذي أصله ذوو وانما جرب بالياء لانه أحد الاسماء الستة المعتلة المضافة الى تعرب بالواو ونعسا وبـالالف نهـ با وبـالياء جـرا وذو هذه اطلاق المتقدمون لفظها في هذه الاسماء الستة ولم يحترزوا من ذواتي بمعنى الذي في لغة ملأ فانها مبنية لا دخول للاعراب فيها ولهذا أوردوا على الشيخ جمال الدين بن المحاسب في قوله وذو ملأ في مقدمته قالوا كان ينبغي ان يقول وذو التي بمعنى صاحب احتراز من ذوات الطائفة كقول الحماسي

طان المساء أبي وجدي \* وبثري ذو حفرت وذو طوب



مريد الذي حشرت والذي طويت وكما قال أبو زيد الطائي في صفة الاسد  
 لقمان رضي الله عنه فلا وذو بيته في السماء ولذلك قال الشيخ بدر الدين محمد  
 ابن مالك من ذلك ذوان محبة أبانا وأجيب عن جمال الدين بن الحجاب  
 بأنه قال وذو مال فاستغنى بالمال عن الاحترار لانها في المثال بمعنى صاحب  
 فتبين ان لفظة ذي في بيت الطغرائي بمعنى صاحب وهي مجرورة برب مفعلة  
 وعلامة جرها الياء (شطا) مضاف الى ذي وسأقي الكلام على الاضافة  
 فيما بعد (كصدر) الكاف بمعنى مثل وهي في موضع جر لانها صفة لذى  
 الجرور برب وصدر مجرور بالاضافة (الرحم) مجرور بالاضافة الى صدر  
 (معتقل) مجرور على أنه صفة بدمعة لذى (بمثله) جار ومجرور والمسا في  
 موضع جر بالاضافة وهي ترجع الى الرحم والجار والمجرور في موضع نصب  
 مفعول لاسم الفاعل وهو معتقل كأنه قال معتقل مثله (غير هباب) غير  
 مجرور على انها صفة لمعتقل وان فان معتقل ذكره وغير هباب معرفة فكيف  
 توصف النكرة بالمعرفة قلت غير لانعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين  
 متضادين وكانا معرفتين كما تقول تجبت من قيامك غير قعودك أو تجبت من  
 الحركة غير السكون وهباب لم يصاد معتقلا غير نكرة هنام مع وجود الاضافة  
 ومن خواص خبر ان لاتدخلها الا الف واللام (ولا وكل) الواو عاطمة ولا  
 حرف نفى وغير نفى فعطفت النفي على النفي وكل مجرور بالعطف على هباب  
 (المعنى) وصاحب قامة معتدلة مثل صدر الرحم معتقل برمح غير جبان  
 ولا عاجز اخذ يصف صاحبه ويهدمه ما هو عليه من كمال الخلق والخلق  
 والامعات التي تطلب من رفاق السفر في الليل من التبعاع والادام وغير  
 ذلك فقد التفت الى هذا فاقض بما كان يشرحه ويرضه من حاله ومقامه  
 في بهداد وغربه وفقره وعدم أصحابه وعكس مقامه رصف هذا  
 الرفيق والالنفات عادة البلغاء فيلزمون من فن الى فن ومن أسلوب الى  
 أسلوب على عادة العرب في كلامهم وأرى الاقتضاب نوعا من الالنفات  
 كقول أبي فواس في قصيدته النونية يذناه ووصف المجرو يقول من ذلك

قوله فان قال الخ  
 الصواب اسما طه  
 مع جزيه اذ هما  
 مثنيان على كون  
 خبر هنام مضافة الى  
 معرفته وليس  
 كذلك اه

ما استقرت في فؤاد فتى \* فدرى ما لوصة المحزن

إذا اقتضب ذلك وقال بعده

نعمك الدنيا إلى ملك \* قام بالانوار والسنن

وكذلك الطغرائي يبتاه في ذكر حاله وما هو عليه من شكوى الزمان إذا اقتضب ذلك وأخذ في وصف صاحب الذي ذكره فهذا التفات من نوع الى نوع وقول ابن الأثير في المعاني المستدعة وتخليطه الناس في الالتفات ومساحة من أدخل في الالتفات ما ليس من شرطه وهو ان الالتفات الرجوع من الخطاب الى الغيبة أو بالعكس تحكم منه وإنما الالتفات هو الخروج من نوع الى نوع وسألوكم سبيل بعد سبيل حتى ان الخصائص هي نوع من الالتفات ولكن نروجها متصل بمناسبة بين الغزل والوصف أو غير ذلك وبين الملاح و أبواب البلاغة يهون الالتفات شجاعة العربية وهو ينقسم ثلاثة أقسام الأول الرجوع من الغيبة الى الخطاب وبالعكس فالأول كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الآيات ثم قال يا لك نعبد ويا لك نستعين انتقل من الغيبة الى الخطاب والثاني كقوله اهنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم انتقل من الخطاب الى الغيبة وأقول انما عدل في الأول من الغيبة الى الخطاب لان الحمد دون العباداة لا تترك محمد نظيرك ولا تعبدوه فكان القاري توسل الى الاعلى بالادنى والى الخطاب بالغيبة على سبيل التدرج الى الغاية ولم يضطرب الله من أول وهلة قدّم يد من قبل أن تدنى يدا \* ومبرة من قبل أن تدنى لها

فكانه انى أولاً ثم خاطبه تانياً وفي الثاني انما عدل عن الخطاب الى الغيبة لان المقام مقام سؤال وتعطف وطالب هداية ورسوخة من الله تعالى فلو قال غير الذين قصبت عليهم لكان قد نسب الغضب اليه تعالى وكان بمنزلة من يقول أنت تنعم وتذمم وتعفو وتؤاخذ وفي هذا من المواجهة لمن يطلب احسانه ورسوخته وهدايتة ما فيه لانك تذكره بما له عليك أما اذا قلت أنت المنعم الذي لا يغضب والعفو الذي لا يؤاخذ كنت قد أتيت بما زاده عطفاً عليك

وأمرهم بالمعروف ونهى عن المنكر وما أحسن قول القائل  
 هجى عليك اذا خلوت كثيرة \* واذا حضرت فأتى مضموم  
 لا أستطيع أقول أنت ظلمتى \* والله يعلم اننى مظلوم  
 والثانى من أقسام الالتفات الرجوع عن الفعل المستقبل الى الامر وعن  
 الماضى الى الامر فالأول كقوله تعالى ان تقول الاعتراك بعض المتنبسوه  
 قال انى أشهد الله وأشهد وأنى برى مما نشركون من دونه فكيدونى  
 أنتقل من الاستقبال الى الامر والثانى كقوله تعالى قل أمرى بالقسط  
 وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين أقول انما عدل فى  
 الآية الأولى عن المستقبل الى الامر لئلا يساوى بين شهادة الله تعالى  
 وشهادتهم فلم يقل أشهد الله وأشهدكم وانما عدل فى الآية الثانية عن  
 الماضى الى الامر لان لفظ الامر فيه المعنوية بما أمر به فاذا قلت أمرتك بالقيام  
 وصل الله تعالى كان أبلغ من قولك أمرتك بالقيام والصدقة والثالث الاختيار  
 عن الفعل الماضى بالمستقبل والعكس فالأول كقوله تعالى الله الذى أرسل  
 الرياح فتسيره الآية أنتقل من الماضى الى المستقبل والثانى كقوله  
 تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم وقوله تعالى ويوم  
 نبفخ فى الصور ففزع من فى السموات الآية أنتقل من المستقبل الى الماضى  
 وأقول انما عدل فى الاول عن الماضى الى المستقبل طلبا للاستحضار  
 حال تلك الصورة البديهة كأن المستقبل فى الانتظار والتوقع فيطلب  
 بذلك التنبؤ والتطلع لوقوع الحال بخلاف الماضى فإنه أمر فرغ منه وليس  
 لمنفوس اليه تطلع وفى الثانى انما عدل عن المستقبل الى الماضى لان  
 الماضى أمر وقع وصح وثبت وتحقق كونه ولما كان المحشر وقزع أهل  
 السموات والارض أمر اضربا بغيره وتحققه أخبر به بالماضى الذى وقع  
 ويوم العقوبة بخلاف الآية الثانية فإنه أمر مفقود يحتمل وقوعه وعدمه  
 فاطرح ما أخطى الانفس فى هذا واضع من المعانى وأوداه من الحكم  
 فتبارك الله لذى أنزل القرآن وجهه له بجزائات عاين عن البشر وبهت

مرأى معانيه وحكمه عن المعارضة والاثبات بمنه أو بسورة منه تنزيل  
من حكم جيد قال الزمخشري والالتفات من أسلوب إلى أسلوب نظرية  
لنشاط السامع وطلب للاصغاء اليه قلت ألا ترى أن الطغرائي لما أخذ في  
وصف حاله وما هو فيه من الشك والوضيق المحال كأنه أطال على الخاطب  
في ذلك وأحسن منه بالمال فالتفت إلى وصف هذا صاحب الذي وافقه  
فأنشأ للسامع معنى غير الأول بعث له نشاطاً جديداً واستأنف له اصغاء  
آخراً وجد له تطلعا يتشوف منه إلى الوقوف على هذا الخبر الثاني وهذا غير  
خاف وصدرت لعمري هو عينه صدرت المحرري في مقامه الرابعة  
والأربعين من قصيدته البائية لأنه قال

ودي شطاط كصدور الرمح قائمه \* صادفته بجنى شكوا من الجذب  
ومثل هذا لا يعتد سرعة لأن المعنى ليس يبدع ولا لغة بقطيع ولا انطغرائي  
بعاجز عن الاثبات بمنه بل جرى على لسانه ونسى أن هذا الغرض لعدم  
الاحتفال بأمره اذهوا دس بأمر كبير وهذا كثير الوقوع للناس لا يكاد يسلم  
القول منه وهذا قال أشياخ الأدب ما حفظ المقامات أحد ونسبهم إلى الانظم  
وترويه كصدور الرمح معقل بمنه من الاتجاز والاختصار لأنه استغنى  
بمنه عن أن يعول برمح طويل قويم معدل وما أحسن المنزل المشهور بكهيك  
من أفعاله ما حاط به وقال البحتري

واشمع لمع كمنته اشارته \* وليس بالمدرو طولات خطبه  
وأحسن ما ورد في الأثر قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء  
أدلي بغض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم  
 الظالمين وقد تكلم أرباب البلاغة في هذه الآية وأكثر وقال ابن أبي  
الاصبع وما رأيت فيما استغربت من الكلام كآية استقرحت منها أحدا  
رغمين ضربا من الضحاس وذكرها ثم فسرد ذلك وشرحه والكلام عليم  
يطول هاهنا وهذه الآية مشهورة بين أرباب البلاغة بالابداع وأعظم ما  
فيه شرح تاز فوج عليه سلام في الطوفان من أوله إلى آخره في هذه الألفاظ



وأهديت موسى نحو موسى وإن يكن \* قد اشترك في الاسم ما أخطأ العبد  
فهذا له حمد ولا فضل عنده \* وهذا له فضل وليس له حمد  
وقد اختلس قول أبي العتاهية المتقدم أبو الحسن علي بن عبد الغني الضير  
الهمري وهو ابن أخت أبي اسحاق إبراهيم صاحب زهر الأداب فقال  
يا حرفة الشعراء انك منهم \* حيث ابتغوا رزقا لبالمصاد  
لوح بالوادي المقدس ركبهم \* لشقاء غلتهم بمخا الوادي  
ولوا بتوا حلق الرأس بمكة \* حضر الرشيد بها وغاب الهادي  
يريد اسم الرشيد وهو هرون واسم أنبيه الهادي وهو موسى ومثل هذا  
قول أبي بكر محمد بن عمار وقد دخل جماعة بمصنوعة فالتبس فورة بطل  
بها عورته فلم يجد فاستعمل الموسى بدلا منها فقال  
شعورة شر دار \* وشعرها زاد بوسا  
عدمت هرون فيها \* فظلت أطلب موسى  
وقول ابن عمار والمحسري فيه شيء يؤخذ إن به وهو إنما أراد بهرون  
قلب حروفه ايعود فورة وليس في اللفظين ما يدل على القلب وإن كان يمكن  
التأويل للمحسري بأنه ما أراد الاغنية مزى الهادي وحضور الرشيد هرون  
لا غير ولكن المتبادر الى الذهن ذلك فعلى كل حال قول أبي العتاهية أكمل  
وقلت أنا ما غزاني الموسى

ومائتي له حمد وخذ \* يكلم من يلامسه بحقه  
وكل حلقه من تحت رأس \* وهذا الرأس يصيح تحت حلقه  
أنشدني من لفظه أنفسه المولى جمال الدين محمد بن تيسارة بدمشق المهرسة  
سنة تسع وعشرين وسبعمائة

رأيت في جاني غزالا \* تحمار في حسنه العيون  
فقلت ما لاسم قال موسى \* قلت هذا مخلوق الذفون  
وهذا النوع يسميه أرباب البديع القول بالموجب وهو أن يقع في كلام  
المتكلم شيء يعنى به نفسه فيثبت له المتكلم غيره من غير تعريض بشوته له

ولا يتبعه وقد جاء في القرآن العظيم منه قوله تعالى حكاية عن المنافقين  
يقولون لنرجعنا إلى المدينة ليعرجنا إلا عزمنا إلا ذل الآية فأنهم كانوا  
بالأعز عن فريقهم وبالأذل عن المؤمنين فأثبت الله عز وجل صفة العزة لله  
ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الإخراج بصفة العزة ولا لنتفیه  
وهذا نوع عزيز الوقوع لا يطالع من يرومه لتو عزمه لملكه ولا بأس باثراء  
ما حضرفي منه قرأت على الشيخ الإمام الكاتب أبي التناعم محمود كتابه الذي  
وسمه بحسن التوسل إلى صناعة التوسل وأورد فيه لنفسه قوله

رأيتي وقد نال مني النحول \* وفاضت دموعي على الخدتين  
فقلت بعيني هذا المقام \* فقلت صدقت وبالحصر أيضا  
ثم قال ومن أحسن ما سمعت فيه قول محاسن الشواء

ولما أتاني العاذلون عذمتهم \* وما فهم إلا الله في قارض  
وقد بهتوا مارأوني شاحبا \* وقالوا به عين فقلت وعارض  
قلت ومن هنا أخذنا صرا الدين بن النقيب قوله

وما بي سوى عين نظرت لها \* وذلك لجهلي بالعيون وغرقي  
وقالوا به في الحب عين ونظرة \* لقد صدقوا عين الحبيب ونظري

وأصل هذا المعنى قول الأول

وجاؤا إليه بالتعاويد والرقى \* وصبوا عليه الماء من ألم التمسك  
وقالوا به من أعين المجنون نظرة \* ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

وأورد في حسن التوسل قول الأراجاني

خالطتني إذ كنت جسي الضنا \* كسوة أعرت من اللحم العظاما

ثم قالت أنت عندى في الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما

قلت أخذت ابن نقادة أخذ أقبيحا واسحق به اليوم صريحا لأنه قال

خالطتني حين حاكي خصرها \* جسي المرض وجدا وغراما

ثم قالت أنت عندى ناظري \* ولعمري صدقت لكن سقاما

وأخذه آخر فقال

شكوت صبا بنى يوما اليها \* وما قاسيت من ألم الغرام  
فقلت أنت عندي مثل عيني \* لقد صدقت ولكن في السقام  
وأوردني حسن التوصل قول القائل

قلت ثقلت اذا تيت مرارا \* قال ثقلت كاهلي بالايادي  
قلت ما واث قال لا بل تعاوَلت وأبرمت قال جلد ودادي  
انتهى ما أورده في الكتاب المذكور وما أطف قول صدر الدين بن الوكيل  
وبي من قسا قاما ولان معافا \* اذا قلت أدناني بضاعف تبديدي  
أقْسَمُ ربرق اذا قول أنا له \* وكما لها أيضا ولكن تهديدي  
ونقلت من خط السراج الوراق له

فالواو قد ضاعت جميع مصالحي \* لموم نفس ليت لاجلتها  
قد كان عندك يا فلان صريمة \* فأجبتهم بعث الحمار وبعثها  
ونقات منه له

وسائل يسأل منى وقد \* أنشدت شعرا يشبه الشعري  
يقول لي اذ كنت لدى معشر قد عبدوا البيضاء والصفراء  
ما حصلت دائره يذنبهم \* قلت نعم يطبخة خضرا  
وانقلت منه له

مما رضى جعل النفا \* شئ من خبائثه سبب  
ويقول ما أنا طيب \* صدق اللعين وما كذب  
ونقات منه له

لقنته العذر عن تر \* لك حاجتي لو نصدور  
فقلت أنسيته والذ \* بيان أمر مقدر  
فقال لست بناس \* فقلت مولاي أخير  
ونقات منه له

اطعموا العاقمة شجوا \* ذفنه كالخيل يعضا  
ثم قالوا خذ دواء \* يستغيض الداء غيضا



يخلق السوداء حلقا \* قلت والبيضاء أيضا

ونقلت منه له

قلت صدق فيك مدعي \* وثناء فاض فيضا

قال ما صدقت عهري \* لا ولا صليت أيضا

ونقلت منه له

لقتته الاعذار عن \* وعد ثناء عنه افك

ومررت للنسيان ذا \* لك وقت لم يك منك ترك

فأجاب بل أنا غيرنا \* س قلت ما في ذلك شك

ونقلت منه له

كملت لابني بنات أربع \* والى جات تمام الخائفة

قلت قد سميتها رابعة \* قال اباك وأخرى طارمة

ونقلت منه له

وقائل قال لي ما رأيت قلبي \* لطول وعد وآمال تعيننا

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم \* محمودة قلت أخشى أن تخرينا

ونقلت منه له

قالت جئت لفافة كسلا \* فانهز وقم وادأب لهم العائله

فأجبت هل تدوين لي سببا \* قالت ولا وتدأوه ذي القاصله

وقال ابن سناء الملك

لحقني على عشاقك الطرش \* العبي في عشقك لا الهش

عاشقك القش ولا غروان \* تلتهب النيران في القش

قالوا لقد أحدثت من بعدنا \* ما لا يرى قلت على الغرش

ونقلت من خط الشيخ محمد التماساني

اسم حبيبي وما يعاني \* قد شغلنا ما يرى ولي

قالوا على فقلت قد را \* قالوا كرا في فقلت قلي

وقال النور الاسعدي

سألت الوزير أتهـ روى النسـا \* أم المر د جـار و اعلى مـجـتـك  
فقال وأبـدى الخـلاطـى \* كذا وكذا قلت من زوجـتـك  
وقال أيضا عند ما عـى فى آخر عمره  
سألت الله يـخـتم لى بـخـير \* فـجـعل لى ولـى كـن فى عـروفى  
وقال أيضا فى مـلوك باعه

سـمـعت بـيـعـا مـلوك يـمـا عـنى \* ولـو أـراد رـضـا مـى مـا عـدافى  
قالوا أـيـسـب لـلـعـلان قـلت لـهم \* ما كـت بائـعـه لو كان عـلافى  
أشـد فى مـن لـغـظـه لـنـفـسـه المولى جـال الـديـن مـحـمـد بن نـبـاتـه  
مـبـقـل المـخـد أـدار الطـلا \* فـقال لى فى حـبـها عـا تـبـى  
عـن أـحـر المـشـروب مـا تـنـتـهى \* قـلت ولـاعـن أـخـضر الشـارب  
وأشـد فى مـن لـغـظـه لـنـفـسـه المولى شـمس الـديـن مـحـمـد بن الصـائـغ  
عـارـضـنى العـذال فى عـارـض \* قالوا بلـطف بـعـد ما أـطـنـبـوا  
ما أن بالـعـارـض أن تـنـتـهى \* قـلت ولـا بـا شـبـ لا تـعـبـوا  
وقلت أيضا

و صـاحـب لـمـا أتـاه الفـى \* بـاه و فـسـر المـرطـمـا حـه  
وقـبل هـل أـبـعـرت مـنـه يـدا \* تـشـكـر هـا قـات و ذرا حـه

وقلت أيا

ولـقـد أـتـيت لصـاحـب و سـألـته \* فى فـرض دـيـنـار لـا مـر صـكا نـا  
فأـجـابـنى و الله دـار مـى مـا حـوت \* عـيـنا فـقـات لـه و لا أنـسا نـا  
وقلت أيضا

يـقـولون لـمـا رنا و أنـسى \* و قد أـخـجل الغـصـن و المـجـوذرا  
أشـمـاق مـن عـار فـه أـيـضا \* فـقلت و مـن قـد عـه أـسـمـرا

وقب أيضا

يـقـول لى أـعـذال لـمـا عـشـقـته \* و بـعـض جـواب الـهـب فـه لـطـافـى  
أـيـسـبـك مـنـه يا أـخـا الـوـجـد نـاطـى \* مـهـدـه دـر صـى قـتـب رـسـالـى

وقلت أيضا

قد سألت النسيم وهو خجيري \* بسؤال اذ غاب وجهك عنى  
قلت قل لي هل ورد خدي غصن \* قال قد ضاع نشره قلت منى

وقلت أيضا

بدائي الخد عارضه فاضى \* عليه معنى بالوم يغري  
وحاول أن يرى منى سلوا \* فقال لقد تعذرات صبرى

وقلت أيضا

سألت نسيم أرضك حين وانى \* فقلت صف القوام ولا تصاعى  
فقال بلى قلت لكل صد \* وقال يميل قلت لكل واشى

وقلت أيضا

صدق خلى سمات الصبا \* فعمارت عنك وما شكا  
وقال لا أخبر منها بما \* جاءت به قلت ولا أزكى

وقلت أيضا

يقول صبي اذ اتى منكم \* مشرف بالغت فى شكره  
هل يلتقى أكرم من طيه \* قلت ولا أطيب من نشره

ولابأس بقول من قال مواليا

عمرى على حبيبي قلت كلمنى \* فقال بصبك لمحنى قلت تقبلنى  
فقال لى بشمازا أو تقابلنى \* ضحكك لو قال يارد قلت سبلنى

وبعضهم أراد أن يشتري جارية عرضت عليه فقال لما كن دفعوا فبك فقلت  
وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل ان رجلا رمى عصفورا فخطأه فقال له آخر

أحسنت فغضب وقال أترأى قال انما قلت أحسنت الى العصفور ذكر أبو  
الحسن المداينى ان رجلا من أهل الجباز قال لابن شبرمة العلم من عندنا خرج

فقال صدقت الا انه لم يرجع اليكم اتى شيخ شيئا آخر منه فقال له ماذا يصنع  
الشيخ النفس اليوم فقال له يستمى وقال بعضهم لولد له والله لا أفلمت فقال

له والله يا أبى ولا أنا حكى ان صاحب جمال الدين ابن مطروح قال يوما

لشهاب الدين القوصي يا شهاب الدين أنت عندنا مثل الوالد فقال لا جرم أني  
مطروح وقال له بعض الرؤساء أنت عندنا مثل الأب وشدة داله فقال لا جرم  
انكم ناكلوني أقول لا يخفى ما في هذا التندر من اللطف لأن الأب مشدد  
الباء والمرعى وقال بعضهم هو والد باب بمنزلة الخبز لا تاسى ومن يشدد داله  
من الأب الذي هو الوالد لا يكون الاداية وقيل ان أبا الفرج بن الجوزي كان  
له ولد يدعى عليا فدخل يوما الى البيت فرأى تحت سجادة الشيخ أربعة دنابر  
فأخذها فلما أحس بجي الشيخ نام قطاب الشيخ لدنابر فلم يجدها فعرف  
انه أخذها فحركه وقال وبك أسكت الدنابر بنجا قال لا والله الا جيادا  
ففضلك الشيخ وقال خذها لاجعل الله لك فيها بركة

(حلو الفكاهة من المجد قد مر جفت \* بشدة البأس منه ورقة الغزل)

(اللغة) المحلوة قبض المريق قال حلايحو - لاوة واحلولى افوعول وقد عدا  
جديد بن ثور في قوله

فلما أتى طامان بعد انفساله \* عن الفرع واحلولى دمانا برودها  
ولم يجي افوعول متعذبا لاهذا وحرف آخر وهو اعروريت الفرس  
والطعوم تسعة وهي المحلوة والمز والمحامض والمز والمالح والمحريف والعفص  
والدسم والتغله لان الجسم اما ان يكون كثيفا ولطيفا ومعتدلا والفاعل فيه  
اما الحرارة أو البرودة أو الاعتدال بينهما فيعمل المحار في الكثيف حرارة  
وفي اللطيف برودة وفي المعتدل ملوحة وفي البرودة في الكثيف عفوصة  
وفي اللطيف حموضة وفي المعتدل قبضا ويعمل الاعتدال في الكثيف حلوة  
وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل نقاعة وقد يجتمع طمان كالمرارة والقبح  
في المحض ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة في السبخة ويسمى الزعوقة  
وبعضهم زعم ان أصول الطعوم أربعة المحلوة والمرارة والمجوضة والملوحة  
وما عداها مركب منها أنشدني نفسه المولى صفي الدين أبو الهاس هب  
العرب بن سرايا المحلى اجازة

يا ما بض المالى الذى لم يزل \* طارنى الى ببحر يطمح

ومن اذا جر حتى تحظه \* غذا يلطى غمده يجرح  
تالله لا أنفك مستهزا \* فيك باشعاري ولا أبرح  
يعذب لي الاجاض في قابض \* حلو اذا ما مري يستقم  
وما أرتشق قول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي أنشدني الحاج لاجين الذهبي  
قال أنشدني البدر يوسف لنفسه

يا عاذلي في هواه \* اذا بدا كيف أسلو  
يمر في كل وقت \* وكلما مر يهلو

(فائدة) قولهم فلان يحب المحموضة معناه انه يأني الدبر لان الاجاض في  
اللغة الانتقال من شئ الى شئ لان الابل اذا ملت الخجلة اشبهت المحض  
فحقول اليه وفي حديث الزهري الاذن بحاجة وللنفس حمضة أى شهوة  
للانتقال فكان اللاتط انتقل من الامر الطبيعي المعتاد الى غيره الفكاهة  
بالضم المزاج وبالفتح مصدر فكه فهو فكه فكاهة اذا حكان طبيب  
النفس مزاجا المجذ نقيض المزمل وهو الاجتهاد في الامور تقول جئت في  
الامر يصعب بالكسر والضم واجد في الامر مثله قال الاصمعي ان فلانا مجاد مجد  
بالفتين المزج المخلط يقال مزجت الشراب اذا خلطته بغيره ورسم المزاج عند  
الحكماء بانه حصول كيفية متشابهة عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في  
عناصر متصرفة الاجزاء متلاقية باكثرها اذا وقف فعلها عند حد وقبل عليه  
ان هذا التفاعل ان كان في آن واحد كيف يمكن ان يكون الكاسر مدسورا  
وان كان على التعاقب كيف يصير المنكسر كاسرا بعد انكساره ولا بد من  
انكسار سورة كل واحد منهما لتفصل الكيفية المتشابهة متوسطة بينهما  
والمجواب ان الحكماء يميزون ان الجسم مركب من جزئين قابل ومقبول ويسمى  
القابل منهما الميولي والمادة ويسمى المقبول الصورة فالفاعل في حال المزاج  
انما هو الصورة بواسطة الكيفيات والمنفعل انما هو المادة فيكون التفاعل في  
آن واحد ويقع انكسار السورات ولا يلزم كون الفاعل منفعلا وتقريب  
ذلك ان النار تفعل بواسطة كيفيتها التي هي الحرارة في مادة الماء والماء

يفعل بواسطة كفيته التي هي البرودة في مادة النار (روح) الشدة ضد  
اللين البأس الشجاعة الرقة ضد الغلظ الغزل معازلة النساء وهي  
مهادنتهن ومراودتهن وتغزل اذا تكلف الغزل وزعم بعض الادياء ان  
الغزل في الذكور والنشيب في الاناث (الاعراب) حلوصفة لذى في  
البيت الذي تقدم (الفكاهة) مجرور بالاضافة والاضافة تنقسم الى  
قسمين معنوية ولفظية فالمعنوية هي التي لا ينوي بها الانفصال وتحدث بين  
المضاف والمضاف اليه تعلقا لم يكن قبلها وتفيد الاول تعريفا كغلام زيد  
وتخصيصا كغلام رجل واللفظية هي التي في تقدير الانفصال ويكون بين  
المضاف والمضاف اليه تعلق من غير جهة الاضافة ولا تفيد تخصيصا  
ولا تعريفا ولكن فائدتها التصفيف والذي عمل في الثاني المجرة تقدير حرف  
المجرور وهو اما من التي ليسان الجنس مثل خاتم فضة واما اللام التي للذكور  
الاختصاص بطريق المحيطة او المجاز فان كان المضاف بعض ما اضيف اليه  
وصا لم تحمله عليه كافي خاتم فضة وثوب خز وباب ساج وخمسة دراهم فالاضافة  
بمعنى من وان لم يكن كذلك كما في غلام زيد ونجم فرس وبعض القوم ورأس  
الشاة فالاضافة بمعنى اللام ومن النعماء من ذهب الى انها تكون بمعنى في  
كقوله تعالى للذين يولون من نساءهم تربص اربعة أشهر وقوله تعالى  
يا صاحبي السبعين وقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وهذا اختيار الشيخ جمال  
الدين محمد بن مالك قال ولده بدر الدين في شرح الخلاصة يعني ان الاضافة  
على ثلاثة انواع والضابط فيها ان تعين تقديرها بمن لتكون المضاف اليه اما  
للجنس الذي منه المضاف فهي بمعنى من او تقديرها بمن لتكون المضاف  
اليه نظرا لوقع فيه المضاف فهي بمعنى في وان لم تعين تقديرها بمن فهي بمعنى  
اللام ثم قال بدر الدين والذي عليه سيبويه وأكثر المحققين ان الاضافة  
لا تعدو ان تكون بمعنى اللام او بمعنى من ومعهم الاضافة بمعنى في محمول على  
انها فيه بمعنى اللام على الجازم اخذ يستدل على ذلك بأمر فها طول اضربت  
عن اثباتها حوف الاطالة وعلى ذكر الاضافة أنشدني من لفظه لنفسه المولى

جمال الدين محمد ابن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة  
بأمر الملك ناصر قصاده \* جبراله الله مكاف عليه  
شكرا لهذا الجود من نعمة \* يبسط خيف الباب فيها يديه  
إذا أتته وهو في محبة \* صار مضافا ومضافا اليه  
وقال ابن سناء الملك

فجنى الملوكة لأثوابه \* فيغمرهم جوده الشامل  
ويخفضهم أنه كالضاف \* ويرفعه أنه الفاعل  
وظرف الشهاب محاسن الشواء في قوله

وكأخس عشرة في التثام \* على رغم المحسود بغير آفة  
فقد أصبحت تنويننا وأضحي \* حبيبي لا تقارقه الاضافة  
قلت ويجهني قول ابن هاني الاندلسي من آيات

علمه باب المضاف تقاؤلا \* ورقبيه يغريه بالتنوين

(رجع) الاضافة في الفكاهة اضافة لفظية وليست بمعنى من لان من شرط  
ذلك أن يحسن وصف الاول بالثاني لكونه بمضاه ولا بمعنى اللام التي  
للملك لا يطربق الحقيقة ولا الهجاز الا بتكلف أعني تقدير اللام ويحسن  
أن تكون بمعنى في ويكون التقدير حلو في الفكاهة (مرابج) صفة  
أخرى والمجد مضاف اليه والحصك كلام فيه كالكلام فيها تقدم ولك في هذه  
الصفات التي تعددت كلها الرفع على أنها خبر مبدأ محذوف تقديره هو حلو  
الفكاهة والنصب على أن العامل أعني مضمرا أو المجر على الصفة لذى وهو  
أقواها وقد قرئ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك برفعها ونصبها  
وبيرها لان الصفات اذا تعددت جاز فيها ذلك وعليه اعرب قوله تعالى  
والمقيم الصلاة والمؤتون الزكاة وقول المخرق

لا يبعدن قومي الذين هم \* سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك \* والطيبون معاقد الأزر

فمن قوله معتقل في البيت الاول الى قوله في الثاني مرابجا يصوز في الجميع

الاعرابات الثلاثة الاقوله وكل فانه معطوف على هياب وهو مجرور وفلا يجوز  
فيه الاليجر (فارق بين الصفة والوصف) قالوا الوصف ما يجوز ان يقال ككرة  
النجمل وصفرة الوجمل والصفة ما لا تغير كالطول والقصر والسواد والزهبي  
والبياض للصقلى (قد مرجت) قد حرف يصب الافعال ويقرب الماضى من  
المحال وهى هنا التحقيق الفعل وسياق الكلام عليها فى قوله نؤم ناشئة  
بالجزع قد سبقت مررت فعل بغير لم لم يسم فاعله والتاء علامة تأنيث  
الفاعل (بشدة البأس) الباء حرف جر وشدة مجرور بالباء والبأس مضاف  
اليه والاضافة هنا بمعنى اللام (منه) جار ومجرور ورو (رقة) مرفوع على أنه  
مفعول مالم يسم فاعله لمزجت وقد تقدم الكلام على مفعول مالم يسم فاعله فى  
قوله ناعن الامل البيت (الغزل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام وفيه  
تقديم وتأخير تقدير قد مررت رقة الغزل فيه بشدة البأس والمجمل كاهها  
فى موضع المجر على أنها صفة لذى والتقدير ممزوجة فيه رقة الغزل (المعنى)  
انه صاحب حلو المزاج طيب الاخلاق شكره المجد وهذه صفة مدح  
لان الشدة فى الاجتهاد محمودة فهو وقد مرجت فيه المحلاوة من رقة الغزل  
بالمرارة من شدة البأس وما حق هذا الصاحب بقول القائل

وكالسيف أن لا ينه لان منته • وحده ان خاشته خشنان

وقد كان صلى الله عليه وسلم يياسط أصحابه وجلساءه ويمزح وبلين جانبه  
لن حضره ويؤنسه فاذا كانت الحرب واحتشد المجدوحى الوطيس وخارت  
القوى وزهلت الابطال تقدم أصحابه والتقى بنفسه صلى الله عليه وسلم ومن  
خصائصه انه كان صلى الله عليه وسلم اذا جرد سيفا لا يغمده حتى ينال به من  
عدوه ومنها تحريم الهزيمة عليه من العدو فى الحرب ولا شك فى لطفه وراقته  
ورقة قلبه وحسنه على قومه وهم به كافرين يؤذونه ويكذبونه ويصدون  
عنه ويمارون به وهو يحلم عابهم ويشق عليه عنادهم قال الله تعالى عزيز عليه  
ما عنتم وحال الله عليه وسلم يوم كسر سنده اللهم اغفر لى فانه لا يعلمون  
حتى وصفه الله ته الى فى كتابه فقال وانك املى خلق عظيم تنسا على



صفاته الحميدة وخلاله الجميلة وكان أشد حياء من العذراء في خدرها ولا شك  
في أنه كان صلى الله عليه وسلم من التجددة والشدة والبأس والاقدام ولقاء  
العدو في الغاية التي تكبوذونها سوابق الابطال وتبرقع الفرسان  
بغبارها فإنه كان في حروب الكفار أقرب الناس إلى العدو وقال علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم  
وهو أقرب بنا إلى العدو وأبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثمرة  
أبي بن خلف من فرجة من سابعة الدرع والبيضة وهو يقول أين محمد  
لأنجوت أن نجأ فطعنه صلى الله عليه وسلم بحربة فوق أبي عن فرسه ولم  
يخرج من طعنته دم قال سعيد بن المسيب فكسر ضلعا من أضلاعه فأت  
منها ومع هذا فقد مزح صلى الله عليه وسلم ولم يقل الاحقا قرأت على الامام  
المحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سيرة النبي  
صلى الله عليه وسلم التي أودعها تاريخه ومنها قال زيد بن أبي أوفى عن ابن  
لهيعة عن عمارة بن غزيرة عن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم من أفكاه الناس تغربه ابن لهيعة وضعفه معروف وجاء  
من طريق آخر لابن لهيعة كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفكاه الناس  
مع عبي انتهى وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله اجعلني على جبل قال اجعلك  
على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال الناس وهل الجبل الا ولد الناقة وجاءته  
امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك  
الذي في عينه يياض فرجعت وفطعت عين زوجها فقال مالك فقالت أخبرني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك يياضا فقال وهل أحد الا وفي  
عينه يياض وقالت أنري يا رسول الله ادع الله أن يدخلك الجنة قال يا أم  
فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهي تبكي فقال عليه السلام  
أخبروها أنها لا تدخل وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا أنثأناهن انشاء  
جعلناهن أبكارا عربا أترابا بالجملة صفاته وسماته وما انطوى عليه أجل  
من أن يحيط بها وصف وأشرف من أن يظم جواهرها نظم أو يصف نالو

الترقوة مقدم المحلق  
في أعلام الصديقية  
يترقى فيه النفس اه

جرى القلم الى أن يحق ومصر لسانه الى أن ينفث ويحقي ما جنى زهرا  
أنبتته حدائق تلك المحقائق ولا التقطدوا ملاء حقائق هاتيك الخلائق  
ولا اجتلي من ذلك الافق الذي كله شعوس وأقمار غير شبهة الخفية ولا نال  
على ظمائه من ذلك البحر غير بقية وكل موارد عذبة شبهة على الله عليه  
وعلى آله وصحبه وسلم

ان في الموج للفرق لمذرا \* واضعاً ان يفوته تعداد  
نم قد دون الناس جلة من شمائله وصفاته ووضعوا كتباً كانها رياض  
تتارج بنعمان سماته وأردعوها نكابدورها في التمام ورضعوها  
جواهر تروق في التأليف والانتظام

في بطن قرطاس رخص ضمنت \* أحشاؤه درر الكلام الغالي  
وبوبوا ورتبوا وهذبوا وذهبوا وذكروا ونصوا وخبروا وقصوا وحبروا  
ودبحوا وحكوا الصحيح وما روجوا

وعاجوا فأنشوا بالذي أنت أهله \* ولوسكتوا أثنت عليك المحقائب  
ها كتاب القاصي عياض الارياض ولا الشمائل الاخائل ولا كتاب  
الدلائل الافوائد جلائل ولا الشهاب الامطي الشهاب  
أساميل تزد معرقة \* وانما لذة ذكرناها

ويجبني أبيات العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سمعت الشيخ الامام  
فتح الدين الحافظ محمد بن سيد الناس البهري في شهر رمضان سنة اثنى عشر  
وثلاثين وسبعمائة بالديار المصرية وهو يقرأ علينا من لفظه كتابه  
الذي وضعه بمخ الممدح قال رويثان طريق الطبراني حدثنا عبدان بن أحمد  
وأحمد بن عمرو البزار ومحمد بن موسى بن حماد البزدي قالوا حدثنا أبو الحسن  
زكريا بن يحيى حدثني هم أبي رزبن حصن عن جده محمد بن منتهب قال قال  
خزيمة بن أوس كاعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له همه العباس  
يا رسول الله اني أريد ان أمتدحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا يفضض احدك فأتى يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي \* مستودع حيث يخلص الورق  
ثم هبطت البلاد لابشر \* أنت ولا مضغة ولا علق  
بل نقطة تركب السفين وقد \* الجسم سرا وأمله الفرق  
تقل من صالب الى رحم \* اذا مضى عالم بدا طبق  
حتى احتوى بيتك الامين من \* خندف عليها فتحها النطق  
وانت لما ولدت اشرفت الارض وضأت بشورك الاتق  
فخصن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد تشرق  
ونقات من خط القاضى يحيى الدين بن عبد الظاهر وهو من نظمته  
يا أجد المبعوث فينا القد \* بلغك الهدى الى منتها  
كم رمت امدا حاك لو أن لى \* لفظا وافي ذا الثاني ثنا  
انى لا أحيى كئنا على \* ذى خلق اننى عليه الا لله  
وما أحلى قوله

لقد قال كعب في النبي قصيدة \* وقلنا عسى في مدحه تشارك  
فان شعلتنا بالمجواثر رحمة \* كرحمة كعب فهو كعب مبارك  
وله في غالب الظن

يقولون لم لا تمدح سيد الورى \* وتطلب في تعظيمه وامتداحه  
فقلت لهم جبريل جاء بمدحه \* وليس مدحى ريشة في جناحه  
قلت جزم الناعلم المحافى تمدح وهو مرفوعة وهو مخن من توهم أن لم حرف  
جزم وانما هي لم التي يستفهم بها والقاعدة حينئذ حذف الالف منها وقد جمع  
الشيخ فتح الدين المشار اليه كتابا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم من الهجاء  
رضي الله عنهم وسماه مخ المده وله قصائد على حروف المعجم سماها بشري  
الليبيد كرى الحبيب كلها في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبت  
منها الجزء الاول وسعته من مصنفه الى ترجمة ابن الزبيرى والباقي اجازة  
والثاني كتبه وقرأه غير مرة ولشهاب الدين محمود قصائد طائفة في مدح النبي  
صلى الله عليه وسلم كتبتها وقرأتها عليه رغبة في البركة وطلبا للدخول في زمرة

من دون مدحه وكتبه وقرأه صلى الله عليه وسلم (رجع) ومن جمع الثبابة  
على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال مصعب بن عمير وغيره من  
شيعته ومعاوية كان فينا كاحدنا لئن الجانب كثير التواضع سهل القباد وكنا  
نهابه مهابة الاسير المربوط للسياق الواقف على رأسه وقال معاوية رضى  
الله عنه لعنيس بن سعد رحم الله أبا الحسن فلقد كان هشا باذا فكاهة فقال  
قديس نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ويتبسم الى أمهاته وأراك  
تسرفى نفسك وتعيب أبا الحسن بذلك والله لقد كان مع تلك الفكاهة  
والطلاقة أهيب من ذى لبدتين قدميه الطوى وتلك هى هيئة التقوى  
ليس كما يهابك طغمام الشام ولما عزم عمر بن الخطاب رضى الله عنه على  
استغلافه قال له الله أبوك لولا دابة فيك وشياعته أشهر من أن تذكر وأخفى  
من أن تمدح أو تشكر ولما دعا الامام على معاوية الى البراز قال له عمرو بن  
الناصر لقد أنصفتك فقال له معاوية رضى الله عنه ما غشيتنى منذ نصحتنى  
الا اليوم أنا مرفى بمبارزة أبى الحسن أراك علمت فى امارة الشام بعدى  
(عاد القول) الى معنى بيت الطغرائى هذه الصفات التى ذكرها قلما تجتمع  
فى انسان الا من اختصه الله بهذه الموهبة لانها مع تضادها محمودة ولا يتفق  
ذلك الا من اعتدال المزاج وقد اختلف الحكماء فى وجوده وعدمه قال الامام  
نضر الدين فى الطب الكبير الذى ذكره الشيخ فى الشفاء يعنى الرئيس  
ابن سينا وساق كلاما يدل على ان المركب المعتدل قد يكون موجودا الا انه  
لا يستقر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل الذى اعترج من  
العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقى محتجا  
وجبا ان يكون كلما كان أقرب اليه أولى باسم الاعتدال اه قال  
الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد  
الانصارى احتجوا على تعدد وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان  
الجهنم المركب هو مكان ما يغلب عليه من البسائط وهذا بسائطه  
ستعادلها فيجب ان لا يستحق مكانا فيمتنع وجوده وأول فى هذه الحجة

نظر وذلك ان عذينا بالاعتدال ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب ان  
لا تتكافأ فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بصرارته  
كثيرا من جوهرى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار  
الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذى يستحقه هو مكان ما غلب  
عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار فى المزاج انما هو بالكيف  
فقط والاعتبار فى الجزء انما هو بالسكم والتقل والمخفة فالمجزة المذكورة  
غير موجهة والمزاج لا يخلو اما ان تتكافأ فيه الكيفيات الاربع الاول وهى  
الحمارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اولافان كان الاول فهو المعتدل وان  
كان الثانى فلا يخلو اما ان تغلب فيه كيفة واحدة او لا والاول هو الذى  
نخروج فى كيفة بسيطة واقسامه اربعة بعدد الكيفيات الاربع وهى  
الحار والبارد والرطب واليابس والثانى هو الذى نخرج فى أكثر من  
كيفية واحدة فلا يجمع فيه كيفيتان متضادتان غالبتان فبقي ان  
يكون احدى الفاعلتين احدى الحرارة والبرودة مع احدى الانفعالتين اعنى  
الرطوبة واليبوسة فاقسامه اربعة الحار الرطب والحار اليابس والبارد  
الرطب والبارد اليابس بخمسة أنواع المزاج تسعة واحد منها معتدل وبثمانية  
خارجة عن الاعتدال انتهى وقول الطبراني رحمه الله تعالى يشبه قول أبي  
تمام الطائي وهو

المجزة شيمته وفيه فكاكة \* سمع ولا جد لمن لم ياب  
شرس ويتبع ذلك لين خليقة \* لا خير فى الصباء مالم تقطب  
ما احسن قوله لا خير فى الصباء مالم تقطب لان المجزة اذا كانت صرفا كانت  
حادة لا يمكن استعمالها فاذا مزجت بالماء وهو طبع بارد تولد عنها كيفة  
اخرى تقارب الاعتدال فامكن استعمالها وقول أبي تمام ايضا  
لا طائش تفوق خلائقه ولا \* خشن الوفا ركانه فى محمل  
فكهمجة المجزة احبانا وقد \* ينفى ويهزل عيش من لم يهزل  
وقول أبي الحسين المجزار

أنت الكريم وجل من قد أنبأت \* عن مضى في كتبها لا تنسار  
خلق كلين الماسوق لشارب \* ظلام وعزم في التبو قد ناز  
وقول الغائل

ملك تقرا المشركون بياسه \* فتقربا لقراره من الدين  
فعل العداة بغلطة وتجهم \* وهل العفاة بركة وبلين  
وقول ابن أبي العرب المغربي

من شكل مشتمل بمنصل عزمه \* ذي همة نطا السماك همام  
نشوان من خرا الكرى صاحى النداء \* ريان من ماء الهام مدظاي  
وأشدني من لفظه لنفسه المولى جال الدين محمد بن نباتة  
ملك يقاس بجاريه بسودده \* اذا يقايس عير الدار بالفرس  
عظفر المجد مشاء على جدد \* من جملة اللدن أو من حربة الثرس  
ومن أحسن ما حضرنى في صاحب جمع الاخلاق التي يعز وجودها في شخص  
واحد قول الغائل

تأطقت الايام حتى تفضلت \* على بندان كريم الخلائق  
له سمع عدل واستكانة عاشق \* وهمة جبار ولطف الزنادق  
وما أحسن قول أبي الفتح البستي في عبد الملك النعالي صاحب اليتيمة  
وغيرها

أخلى ذكى النفس والاصل والفرع \* يحل محل العيين مني والسبع  
تمسكت من ——— اذ بلوت اخاه \* على حالي وضع النواذب والرفع  
بالوعظ من عقل وآنس من هوى \* وأوفق من طبع وأنفع من شرع  
ذكرت بتنسيق الصفات هنا ما أنشدني من لفظه لنفسه القاضي جمال  
الدين عبد القاهر التبريزي المحاكم بصفه ستة أربع وعشرين وسبع مائة  
بصف الشباة وهو ملج

وناطقة بأفواه ثمان \* تميل بعقل ذي الالب العفيف  
لكل فم لسان مستعار \* يخالف بين تقطيع الحروف

فخطبنا بلفظ لا يعبه \* سوى من كان ذا طبع لطيف  
نصيحة عاشق وتذمير راع \* وعزة موكب ومدام صوفي  
وقد أحسن أبو بكر الخوازمي حيث قال في النمرة

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة \* شمال وأخبار وودهر محرم  
مسرة محزون وعذر معرب \* وكثر مجوسي وفتنة مسلم  
عمات لأحياء حيا قبلت \* وعدم لمن أثرى براء لمدم  
وما أحسن قول شهاب الدين العزازي ملتقى الشباية

وما صفراء شاحبة ولكن \* برينها النضارة والشباب  
مكتبة وليس لها بشان \* منقبة وليس لها نقاب  
تصبح لها إذا قبلت فاما \* أحاديثا تلذ وتستطاب  
ويجملوا المدح والتشبيب فيها \* وما هي إلا سعاد ولا رباب

قوله تصبح عداة إلى أحاديث وهو غير جائز إلا على تأويل محمله على المعنى أى  
تسمع وهو ضعيف وأما التشبيب فهو مأخوذ من قول سيف الدين بن المشد  
يا مطرباً أغنى النديم ضناؤه \* عن طيب مشعوم وعن مشروب  
شيب إذا غنيتني بمحبتهم \* ان الغناء يطيب بالتشبيب  
وأخذ القاسمى محي الدين بن عبد الله الظاهر فقله وقصره على الحسن  
وعقله فقال

كتبت لكم من أعين القصب التي \* جرى في فواحيها ذكركم طرب  
فان أطرب التشبيب فيها ذكركم \* فكأن أطرب التشبيب من أعين القصب  
وأشدنى الشيخ الأديب الكاتب شهاب الدين أبو التثاء محمود قال أنشدنى  
من لفظه لنفسه القاسمى محي الدين بن عبد الظاهر

وناطقة بالنفخ من روح زها \* تعبر عما عندنا وترجم  
سكتنا وقالت للقلوب فاصمت \* فحين سكوت والهوى يتكلم

وقال محي الدين بن قرقاص في ملاح مشيب  
مشيب يجفاه راح يقتلنا \* فان تداركنا بالنفخ أحيانا

هويت تشبيهه من قبل رؤيته \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا  
وله فيه أيضا

علقته مشيما مهنفا \* أنضج في حبله فيشمخ  
لاغروان تشب من تشبيهه \* نار الهوى أماراه ينفخ  
وانشد يوما بحضرة شرف الدين المحلاوى لغز وهو  
وناطقة نرسا مباد شعونها \* تكلفها عشر وعشرون تغبر  
بالذالى الاله مع رجح حديثها \* اذا سدت منها مغر جاش مغفر  
فأجاب في الحال

نهانى النهى والشيب عن وصل مثلها \* وكم مثلها فارقتها وهى تصفر  
ما أحلى هذا الجراب وأبدعه حيث أجاب التفعين بتفعين مثله حل به معناه  
ونقله الى الشابة وكلاهما من أبيات الحماسة لتسايا مثلها قول زين  
الدين بن عبد الله

وناطقة صفراء تنطق عن هوى \* فتعرب عما فى الضمير وتغبر  
براهها الهوى والوجد حتى أعادها \* أنا ييب فى أجوافها الريح تصفر  
وقول جبير الدين محمد بن تميم

قيان ملاهيها بالذم سماعها \* ويطربها منهن عود وزهر  
وأكثر ما ينشئ لنا السكرينها \* أنا ييب فى أجوافها الريح تصفر  
وتبوله أيضا

ولما حضرنالسمع وغربنا الـ———— ملاهى وكل بالمجوى يترنم  
أحضننا الى تشبيهم وضائهم \* ففن سكوت والهوى يتكلم  
وانشدنى القاضى شهاب الدين أبو التمام محمود لشمس الدين مبد الوهاب  
منقبة مسماحت مع محبها \* يزودها لهما ويتطرها شزرا  
وتعصفها فى كف من شئت فقل \* اذا شئت فى اليمنى وان شئت فى اليسرى  
يعنى أن الشابة بالشين المججمة تعصفها سبابه بالمهمله وقال سيف الدين  
عن بن فزل المشد



ومطرب قد رأيت في أنامله \* براعة لسرور النفس أهلها  
كانما عاشق وافق حبيته \* ففهمها يسديه ثم قبلها

وقال أيضا

وعارية من كل عيب حبيبة \* إلى كل قلب ظل بالبين مجروحا  
لها جسد ميت يعيش بنفخة \* إذا دخلته الريح صارت به روحا  
تعيد الذي يلقي عليها بلذة \* تزيد فؤاد الصب وجدا وتبريها  
وتنطق بالعصر المحلال عن الهوى \* وتوحى إلى الأسعاع أطيب ما يوحى  
(قلت) غالب ماسمته من المقاطيع مأخوذ من قول سيف الدين بن قزل  
المشذح سمعنا ذكرك هنا قول السراج الهاربي سمعنا زامراة سوداء

ولرب زامرة تهيج بزمرها \* ريح البطون فليتها لم تزم  
شبهت أغلها كلى ضرباتها \* وقبح مبدعها الشنيع الأبحر  
بخنافس قصدت كذبا واعتدت \* نسي إليه على خييار الشبر  
شبه ثلاثة بثلاثة فابذع وان كان قد لحه من قول الأول سمعنا زامرا أسود  
كانها في حالة العيان \* خنافس دبت على ثعبان

وعلى قول السراج الهاربي قول القائل ابصر الحامل والمحمول ودار  
الوكالة خنافس نسي على خييار الشبر إلى الكنيف وقال آخر مدح زامرا  
وزامر يبعث في زمره \* إلى قلوب الناس أفراحا  
كان أسرافيل في نايه \* ينفخ في الأموات أرواحا

وقلت أنا في ذمه

يقول في مجلسنا زامر \* لم نلق ما ألقى بأصفاء  
ما عندكم ميسل إلى حاضر \* قلنا ولا شوق إلى ناد

(رجع) وفي بيت الطغرائي من حسن الصناعة ما يشهد له أنه بفوز قدحه  
في البلاغة فإنه جمع فيه بين ثمانية أشياء المحلاوة والمرارة والنفكاهة  
والمزج والقسوة والرقّة والألمس والغزل وهي ثمانية لم تجتمع لغيره بهذا  
الاستهزاء والعذوبة وأرباب البديع يسمون هذا النوع المقابلة واستشهدوا

عليه بقوله تعالى فأما من أعلى واثقى وصدق بالحسنى الآية في كل آية  
ما يقابل الاخرى هكذا قررده الجميع وأقول انه فات فيه ذلك فان لفظة  
فستدبره تكرر في الآيتين ولم يختلف معناها فاستقامت المقابلة ويحتمل أن  
يكون فستدبره في معنى فستعمره لانه اذا تدبره تدبره كان معسر السكن  
ذلك غير صحيح ومن أحسن ما استشهدوا به في هذا النوع من الشعر قول أبي  
الطيب

أزورهم وسواد الليل يشفع لي \* وأثنى وبياض الصبح يغري بي  
قالوا قابل فيه خمسة بخمسة كنت عند الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي  
شهاب الدين أبي الثناء محمود أقرأ عليه كتابه حسن التوسل فجاء هذا البيت في  
اثناء القراءة في مكانه وعنده جماعة من الطلبة وغيرهم فقال هدوا هذه  
الخمسة التي ذكرها أرباب البديع فكاهم قالوا أزورهم يقابل واثنى وسواد  
يقابل بياض والليل يقابل الصبح ويشفع يقابل يغري ووقفا فقال هذه  
أربعة لأربعة وبقي القسم الخامس فلم يتنبهوا له فقلت اغضه لي تقابل لفظة  
في لان الشغاعة له تقابل الاغرابه كانه قال ذلك لي وهذا على قال الشاعر  
فيوم عليا ويرم لنا \* ويوم نساء ويوم نسيم

الأتراء قابل ما عليهم بمالهم لمافي ذلك من الاساءة والسرور فبحسب ذلك  
وقد أخذ بعضهم قول أبي الطيب أخذوا ملصقا قال وقد أجاد

أقل النهار اذا أضاء صباحه \* وأطل انظر الظلام الدامسا

فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا \* والليل يرفى لي فيدبر عابسا

وفيه مقابلة خمسة بخمسة حكى لي الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن  
سيد الناس اليهري قال كان شيخنا الامام العلامة ثقي الدين بن دقيق  
العبيدية قول قل لعلاء المعاني واللسان والبديع أتمسكون ان تقولوا  
مثل أزورهم البيت فاد اقلوا لقل لهم فاي فائدة فيمات معونه اهريد  
هكذا أن العلم غير العمل والمباشرة دون الوصف والاعين في المنهج وغير  
الاعين في الميدان وحكي ان بعض الوعاظ كان على منبره تنكاه في المنهج

وأمر بالعشق وأحواله ومدأ طناب الاطناب في ذلك فقام اليه بعض الجماعة وقال

بعيشك هل ضمنت اليك ليلي \* قيل الصبح أوقبلت فاما  
وهل زفت اليك فروع ليلي \* زفيف الاقحوانة في نذاها  
فقال الواظ لا والله فقال له فافترما شئت وما أحسن قول عبد الله بن  
سباط الكاتب القبرواني

قال الخليل الهوى مهال \* فقلت لو ذقتك عرفته  
فقال هل غير شغل قلب \* ان أنت لم ترضه صرفته  
وهل سوى زفرة ودمع \* ان لم ترد جريه ككففته  
فقلت من بعد كل وصف \* لم تعرف الحب اذ وصفته  
وقال علماء الادب ان معنى بيت أبي الطيب مسروق من قول ابن المعتز  
لاتاق الا بليل من تواصله \* فالشمس غمامة والليل قواد  
ول بعضهم في المقابلة

عذيري من الايام مدت عروقها \* الى وجهه من أهوى بدا النسخ والمحو  
وأبدت بوجهي طالعان أرى بها \* سهام أبي يحيى يسدها نغوى  
فذاك سواد الخديشة عن الهوى \* وهذأ يأس الخ الوخطا يارب الصو  
أبرهي كناية عن الموت وفي المقابلة من هذه الابيات نظر واحسن من هذا  
المعنى وأرشد قول الارجاني

سبت أنا والقي حبيبي \* حتى برغى سلوت عنه  
وابيض ذلك السواد مني \* واسود ذلك الياض منه

ومن المقابلة قول أبي تمام الطائي

بالمة كان قبح الجور يخطها \* دهراف اصبح حسن البدل يرضيها  
حكى الشيخ العلامة فرس الدين أبو بكر الأربلي صاحب كتاب الالفية  
في الانشاء الخفية ان صاحب شرف الدين مستوفي أربل أنشده لغيره  
على رأس عبيد تاج عزيزينه \* وفي رجل حر قيدل يشينه

فقال فرس الدين المذكور بديها

نصر لثيها مكرمات تعززه \* وتبكي كريمة حادثات تهينه

قلت هذا أحسن في البديهة ولكنه ناقص عن الأول من وجهين الأول  
ان الأول قابل ستة بسنة لاشك فيها وهو قابل أربعة بأربعة الثاني  
ان المقابلة في قوله تحتاج الى تأويل لان المرور يقابله المحزن فكان ينبغي  
ان يقول ونحزن لكن لما كان الغالب ان البكاء انما يكون من المحزن  
أطلق البكاء هنا على المحزن ولان المكرمات لا تقابل المحادثات الا بتأويل  
ان المكرمات تكون في الخسر والمحادثات تكون في الشرواكثر  
ما عدا الناس في المقابلة بيت أبي الطيب لانه قابل فيه بين خمسة وهذا  
قابل فيه بين ستة كما تراه فهذا أبلغ ما يمكن ان يتعلم في هذا المعنى والله أعلم  
وما أحلى قول القاضى الفاضل والقدوم على كريم ترقي مبرته خير من  
المقام مع لثيم نخشى معرفته وقال شرف الدين الحلوى

وبدت نظائر تعرفه في قرطه \* فتشابهها متخالفين فاشكلا

فرايت تحت البدر سالفه الطلاء \* ورأيت فوق الدر مسكرة الطلاء

قلت لو اتفق له ان يقول سالفه الطلاء لكان أحسن ولكن هذا من الجناس  
المعنوي لانه أراد ذلك فلم يساعده الوزن فعديل الى ما مرادف ذلك المعنى  
وهذا النوع اسعدوكه المتأخرون وهو عندي باطل لان هذا الباب اذا اقتضاه  
كان غالب الشعر جناسا معنويا وقد أشبعت القول على هذا في مكانه من  
كتابي المعنى جناس الجناس ولم تتفق المقابلة في قول الحلوى صريحة  
الا في قوله تحت وفوق وأما البدر والدر فبناويل بعيد أى ان ذلك في  
في كبدا السماء والدر أصله من قعر البحر وأما سالفه الطلاء مسكرة الطلاء  
فليس من التقابل في شئ وأى تقابل بين سالفه الغزال والحجرة حكى السراج  
الوراق قال خرجنا الى الديرو وصحبتنا جمال الدين أبو الحسين الجزاوري ومعنا هلام  
مأج زامر فلما اجتمعنا في مشرف الدير حضر عندنا صبي راهب مأج فشرّب  
معنا وأطعمتنا أنفسنا فانه فأنكر الربيان عليه وأخذوه منا وهرّب الزامر

فقلت فقال أبو الحسين المجزار  
 في غفلة لم يقع الطائر  
 لاراهب الدبر ولا الزامر  
 فقلت فقال أبو الحسين  
 والعدل من أجلهم حائر  
 فقلت فقال أبو الحسين  
 ونحسنا ليس له آخر  
 ويهين في قول القائل

الشعر نطفة نحسف • لكل طالب عرف

وقول الآخر

فالشبح عيبة عيب • وللقى ظرف ظرف

ذكرت هنا واقعة عبد الجليل بن وهب بن المرسى مع خاله وان لم تكن من باب  
 المقابلة قيل انه كان دون المحم وهو الى جانب خاله وقد صنع له عريش  
 فانكسرت دعائمها ثم رفعت على أخشاب الجوز فانكسرت فقال له خاله أجز  
 مال عليها العريش فانكسرت فقال كانها من سلافة سكرت  
 لم تر عيني ولا وعيت أدنى سلافة أسكرت وما عصرت  
 وحسب كتاب بدائع البديهة لابن ظافر والدلائل عليه له في هذا الباب  
 كتاب حسن يدل تأليفه على سعة باع مصنفه في الاطلاع ومن المقابلة قول  
 القائل في مأون

يأتى الى الاحرار مجلس فوقهم • وينام من تحت العبيد ويرقى  
 ذكرت هنا قول الآخر

لنساء لم يؤتى فيأتى بجمعة • على ذلك من انباء علم وآيات  
 فقلنا له الاسلام علو ولم يكن • ليعلى فقال العلم يؤتى ولا يأتى  
 أنشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين أبو النناء محمود  
 (٢) ياراك يا فرى جيبو الغلا • على أمون جيرة أوجواد  
 يسرى فتبديه ظهور الربا • طورا ونفقيه بطون الوهاد

(٢) قوله يفرى  
 أى يقطع وقوله  
 جيبو جمع  
 جيب وهو مدخل  
 الارض وقوله  
 أمون يقال ناقة  
 أمون أى وثيقة  
 المخلق يفتح الحاء  
 وقوله جيرة أى  
 عطية اه

وهذا أرشق من قول عبد الصمد بن بابك  
الروح وأخفى والعيون رواءد \* وشمس الضحى تنأى منا لا وتقرب  
فيضمرفى جؤم من الأرض غابر \* ويطلعنى حقف من الرمل أجذب  
قلت كذا نقلته من خط ابن خروف النحوى ولو قال بدل جؤم هـ لكان  
أحسن لأن الجؤ لا يقابل المحقف وإنما يقابله وهـ ولو قال بدل الأرض  
والرمل السهل والمخزن كان أبديع فإنه لا تضاد بين الأرض والرمل فأعرفه  
وقلت أنا

غنى بشعر صفائى \* مشيب الجوفة يدعولى  
وقال ما مقطوعه داخل \* لذاك يستخرج موصولى  
أنشدنى لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبدالعزيز بن سريال الحلى  
جاء وفى قدّه اعتدال \* مهفّف ماله عديل  
قد خفقت عطفه شمال \* وثقلت جفنه شمول  
ثم اتنى راقصا بقدّ \* تننى الى فوه العقول  
يجول ما يبتسأ بوجه \* فيه مياه الحيا يجول  
وربح الرقص منه عافا \* حفر به اللطف والدخول  
فعطفه داخل خفيف \* وردفه خارج ثقيل  
وعلى ذكر رقالة الردف فما أحلى قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى  
وأرشفه

تلاعب الشعر على ردفه \* أوقع قلبى فى العريض الطويل  
يأردفه جرت على خصره \* رفقا به ما أنت الا ثقيل  
وأين هذا من قول الآخر

يا خصره كم جفء \* تبدي وأنت فحيل  
يأردفه ضخ عنى \* ما أنت الا ثقيل

قلت الاول أحسن وأرشق وأكل من وجوه الاول ان المعنى كامل فى بيت  
واحد وهنأى فى بيتين الثانى انه أتى بالمثل خاليا من ثقل الاعراب كما هو جار

على السنة العوام ولم يأت به ملونا الثالث ان في قوله فمعنى ما لا يليق  
بالعشاق من الجفوة لانه يطلب بعد الردف عنه ألا تراهم عابوا على ابن بريق  
قوله في الابيات العفاية

حتى اذا مالت به سنة الكرى \* زوجه شيئا وكان معانيق  
أبعدته عن أضلع تشاقه \* كي لا ينال على وساد خافق  
وفضلا عليه قول الحكم بن عبال  
ان كان لا بد من رقاد \* فأضلى هالك عن وساد  
ونجم على خفة هادوا \* كالطفل في نهسه المهاد  
وقلت أنا اذا أهلى ابن بريق في وزنه ورويه

أبعدت من زوجته عن أضلع \* ما أنت عند ذوى الغرام بعاشق  
هذا يدل الناس منك على الجفاء \* اذ ليس هذا فعل صلب وامق  
ان شئت قل أبعدت عنه أهلى \* ليكون فعل المستهام الصادق  
أو قل فبات على اضطراب جواضى \* كالطفل مضطربا بهد خافق  
أنشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين المحلى

ملج يغار الغصن عند اهترازه \* ويهمل بدر التم عند شروقه  
تأفقه معنى ناقص غير خصره \* وما فيه شئ بارد غير ريقه  
وما أحسن قول شمس الدين محمد بن التلساني متقولا من خطه

فكم يجفاني خصره وهو نازل \* وكم يهملني خصره وهو بارد  
وكم يدعى صونا وهذى جفونه \* بقرتها للعاشقين قواعد

قلت هذا هو الصبر المحلال الذي يلعب بالعقول ويدع الانجاب بحسنه  
يقوم ويقول أنشدني من افطته لنفسه بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين  
وسعمائة شرف الدين عيسى الناصح

شكوت الى ذاك الجمال صبابة \* تكلف جفنى انه قط لا يغفو  
فلانت لي الاعطاف والمخمر رقى لي \* ولكن تجافى الشعر وانا قل الردف  
قلت لا أعرف يغفوا غما هو غنى بريقى وان كان فهو لغة رديثة غير فصحة لان

خفاية قولم يردنى كلام فصيح والله أعلم

(طردت سرح الكرى عن ورد مقاته \* والليل أغرى سوام النوم بالمثل)

(اللغة) الطرد الأبعاد وكذا الطرد بالتهريك يقال طرده فذهب ولا يقال منه ان فعل ولا فاعل الا في لغة رديثة والرجل مطرود وطريد السرح المال السائم تقول سرحت الماشية وانفستها وارحتها واسمها واسمها واسمها وسرحتها سرحا هذه وحدها بالالف ومنه قوله تعالى وحين تسمعون وسرحت هي بنفسها سرحا وتعذى ولا تعذى تقول سرحت بالغداة وراحت بالعشي وسرحت فلانا الى مكان كذا اذا أرسلته الكرى النعاس تقول منه كرى الرجل بالكسرى كرى كرى فهو كروا امرأة كرية على فعيلة بكسر الراء وفتحها قال الشاعر

لا يستعمل ولا يكرى بحالها \* ولا يعمل من التجوى مناجيا

وأصبح فلان كريان الغداة أى ناعسا الورد خلاف الصدروه وفعل القوم الذين يأتون الماء ليردوه المقلبة شحمة العين التي تجمع اليأس والسواد وتجمع على مقبل والمحدقة السواد الأعظم والناظر هو السواد الأصغر والانسان يكون في الناظر لانه كالمرآة اذا استقبلته سارأت شخصك فيها قال أبو الطيب

جارية طالما خلون بها \* تبصر في ناظري عجاها

يصف شدة قربها منه والعامة تسمى الانسان النونؤ وذبابه العين مؤنرها والخط طرف العين بما يلي الصدغ والموق طرفها بما يلي الأنف والمخلاق باطن جفن العين وشفر العين طرف الجفن الذي ينبت عليه الشعر والحجاج العظم المشرف على العين ذكرت بالشفر ما أنشدني المولى جمال الدين محمد ابن محمد بن نياقة

يقولون عن وطني النساء خف الهى \* فقلت دعوا قصدي فاقبه من دين  
اذا كان شفر العين دون عجاها \* فعندى أن الشفر خير من العين  
قلت هذا شبه قولهم تصدقت بعمري على ذكركى وقول نور الدين



على الاسعدي

باسائلي لما رأى حالتي \* والطرف مني ليس بالمعسر  
لست أحاشيك ولكني \* سمعت بالعنين للأعور

(رجع) الاغراء ضد التقدير السوام والسائمة بمعنى وهو المال الراعي يقال  
سامت الماشية تسوم سوماً أي رعت فهي سائمة وجع السائم والسائمة سوام  
واسمها انا أخرجهما الى الراعي قال الله تعالى فيه تسمعون النوم معروف وهو  
ضد البقعة يقال نام نيام فهو نائم والجمع نيام وجع نائمة نوم على الاصل  
ونيم على اللفظ وسيأتي الكلام على تصرف ذلك في الاعراب (الاعراب  
طردت) طرد فعل ماض أدغمت الدال في التاء لقرب الخرج والتاء ضمير  
الفاعل (سرح) مفعول به وتقدم الكلام عليه و(الكري) مجرور  
بالاضافة ولم يظهر التجزئة لانه مقصور والاضافة هنا مقدرة باللام التي  
هي لشبه المالك (عن ورد) عن حرف جر وورد مجرور به وهو في موضع نصب  
لانه مفعول ثان لطردت وعن هنا التقباز وقد تقدم الكلام على عن  
وتقسيمها (مقلته) مجرور بالاضافة وهي بمعنى اللام أيضاً والماء في موضع جر  
بالاضافة وهي واجبة الى ذي الذي تقدم في قوله وذى شطاط (والليل) الواو  
واو الحال وهي التي للابتداء والليل مرفوع على انه مبتدأ (أغرى) فعل  
ماض سد مسد الخبر للمبتدأ والفاعل فيه ضمير مستتر يرجع الى الليل والخبر  
اذا كان فعلاً واجب تأخيره لانه لو تقدم خرج عن باب المبتدأ والخبر الى باب  
الفعل والفاعل ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدأ وتأخير الخبر  
اذا كان المبتدأ يساوي الخبر في المعرفة والنكرة وليس هناك قرينة تدل  
على المحكوم عليه ولا المحكوم به كقولك صديق صديقك وأفضل مني  
أفضل منك فهنا استويا في المعرفة والنكرة وليس ثم قرينة توضح الخبر  
به من الخبر عنه وأحدهما يجتاز عن الآخر بالتقديم لانه محكوم عليه فوجب  
حفظ المرتبة فقدم المبتدأ فأى الجزئين قدمت كان هو المبتدأ وهذا يطرد  
في باب الفاعل والمفعول اذا لم يكن ثم قرينة لاعقيلية ولا لفظية مثل ضرب

هو سبي عيسى فالتقدم هو الفاعل لانه تراعى له المرتبة وتحفظ في التقديم  
(مسئلة) قولهم أبو يوسف أبو حنيفة هذا مبتدأ وخبر وقد استوفى التعريف  
ومع ذلك فلا تحفظ لهما المرتبة بل هما سواء تأخر أحدهما أو تقدم لان لنا  
قريضة عقلية تدل على ان أحدهما مخبر عنه والآخر مخبر به اذا فرض تشبيه  
أبي يوسف بأبي حنيفة وأبو يوسف محكوم عليه وأبو حنيفة محكوم به عقلا  
فلا يضر التقديم والتأخير لفظا ومن هذا النوع قول الشاعر

تعبيرنا اننا عالة \* ونحن صعاليك انتم ملوكا

هذا البيت سأل على بن زيد الفصيح أبا القاسم بن علي المحريري عن  
اعرابه فقال تقديره تعبيرنا اننا عالة صعاليك ملوكا انتم ونحن عالة جمع عائل  
صعاليك منصوب به وملوكا صفة لهم وأبطل هذا الجواب علم الدين  
السخاوي وقال الملوك لا تكون صفة للصعاليك وفي تقديره صعاليك ملوكا  
أنتم ونحن لا معنى له والصواب ان عالة من عالت الشيء بمعنى أنقلني أي  
تعبيرنا باننا عالة ملوكا في حالة التصعك فهو منصوب على المحال ونحن أنتم  
مبتدأ وخبره أي نحن مثلكم ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدأ اذا  
كان المخبر مصورا كقولك انما زيد شاعر وما عروالا كاتبا لمن توهم ان زيدا  
غير شاعر وعمر غير كاتب فهنا يجب حفظ المرتبة لهما ومنه ان يكون المخبر  
مسندا الى مبتدأ مقرون بالام الابتداء نحو زيدا قائم ومنها ان يكون له صدر  
الكلام كقولك من أبوك لان الاستفهام له صدر الكلام (سوام النوم)  
منصوب على انه منعرا به والنوم مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام  
التي هي لشبه الملك (بالمقل) جار ومجرور وموضعه نصب متعلق بأغرى  
والباء هنا للتعدية وقوله والليل أغرى سوام النوم بالمقل في موضع نصب  
على المحال كانه قال طردت الكرى عنه في حالة انفراد الليل سوام النوم بالمقل  
(المنعني) منفعته النوم بالمحادثة ونحن في ليل قد أقبل بالنوم على العيون وحبيه  
الى المقل واستنعار الطرد للبع كما استعار الكرى سرحا اذ هو من متعلق السرح  
ولذلك أكدته بالاستعارة الثانية لانه أبدل السرح للنوم بالسوام وهما

من باب واحد وحسن الاستعارة هنا ان السرح السام اذا ورد الماء كانه  
يذهب بالشرب واذا سام في النبات رطاه واذهب ما فيه من العشب وقد  
يكون فيه زهر يشبه العيون اليقظي فاذا ذهب بالرعي اشبه العين التي زال  
رؤيتها وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك الماء المورد للمرح يشبه  
العين اليقظي فاذا ذهب اشبه تنميطها وقدنا كد الطغرائي هذا الرفيق  
ومنعه فومه فكان كما يقال لا ينام ولا يدع الناس ينامون ولو كفاه شره لمره  
فان الحلى لا يلزم بحال الشبي والوزير المغربي انصف دونه اذا قال

لي كلما ابتسم النهار تعلقة \* بمحدث ماشان قلبي شأنه  
فاذا الدجى وافى واقبل جفنه \* فهناك يدري المهم أين مكانه  
وهو مأخوذ من قول مجنون بني عامر

اقضى نهارى بالحديث وبالمنى \* ويجهى عني والهمل بالليل جامع  
نهارى نهار الناس حتى اذا بدا \* لي الليل هزتي اليك المضاجع  
ولمخ المعنى فيه محمد بن يحيى بن خرم فقال  
اذا طلعت شمس على بساوة \* اثار الهوى بين الضلوع فروعها  
وقال المجنون ايضا

وشغلت عن فهم الحديث سوى \* ما كان منك وحبكم شغلي  
واديم فهو محدثي نظري \* ان قد فهمت وعندكم عقلي  
ومن هنا اخذ امين الدين جويان قوله دويت

لا اسمع الحديث عن غيركم \* من لذة فكري واشتغالي بكم  
أولى نظري كأتني أفهمه \* من قاله وخاطري عندكم

ولعمري ان هذه الاستعارات التي في كلام الطغرائي واقعة وموقعها وهي في  
غاية المحسن والاستعارة عند ارباب البيان هي ادغام معنى الحقيقة في الشيء  
للباغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين لفظا ارتقدا لا ترى انه  
شبه الليل وانتراده النوم على المقل بالرعي الذي يسوق الماشية الى المرعى  
وشبهه منعه النوم صاحبه وشغله عنه بالطرد كالذي يطرد السرح عن ورود

الماء ولا شك ان الاستعارة ابلغ من التشبيه وأوقع في النفس وانظر الى قوله  
 تعالى واشتعل الرأس شيبا والى ما فيه من الطلاوة بخلاف ما اذا قيل وشيب  
 الرأس كأنه نار يشتعل فهو ادعى ان حقيقة الشيب مال في الشيب دون النار  
 ووجه المناسبة التي حسنت هذه الدعوى ان الشيب لما كان بيضا يأخذ في  
 الشعر الاسود شيئا فشيئا الى ان يقوى ذلك ويستدس حتى يأتي على السواد جميعه  
 فيذهب به حسن ادعاء الحقيقة هنا كما ان النار تأخذ في الفحم شيئا فشيئا  
 وتذهب به ويبس الشيب في الشعر حتى تأتي على الفحم ومن هنا عيب على القائل  
 والشيب ينهض في الشباب كأنه \* ليس يصح بعبارة نهض  
 فان الصباح هنا الامانة له ولا معنى وقيل ان بعضهم ساء مع قول أبي تمام  
 لانسقني ماء السلام فأنني \* صب قد استعذبت ماء بكافي  
 جهزله قدما وقال له ابعت لي في هذا قليلا من ماء الملام فقال أبو تمام حتى  
 تبعث لي ريشة من جناح الذل وما ظلم من جهزله القدح فانه استعار قيصا  
 وليست استعارته كاستعارة جناح الذل في الآية بل الاستعارة في الآية في  
 غاية الحسن وما أحلى قول الحسن بن وهب شربت البسارحة على وجه  
 المجوزاء فلما انتبه الفجر غمت لها غفلات حتى لحقني قيص الشمس وما أحلى  
 قول البدر الدهي

ما نظرت مقلتي عجبيا \* كاللور لما بدت وار

اشعل الرأس منه شيئا \* واخصر من بعد ذاعداره

سأل رجل عمرو بن قيس عن الحصاة يصدها الرجل في ثوبه أو في خفه من  
 حمى المسجد قال ارم بها فقال الرجل زعموا أنها تصيح حتى ترد الى المسجد  
 فقال دعها تصيح حتى ينشف حلقها فقال الرجل سبحان الله أولها حلق قال  
 من أين تصيح ومن هذا ما حكاه أشعب الطماع قال جاءت لي حارية  
 بدنيا رفقات أودعه لي غدا فقلت ضعيه تحت المصل فلما رحت معه الى  
 حابه درهم فلما كان بعد دجوه جاءت تطالبه وقالت أين الديساركة عدله  
 لسكر اعدري له لادن كان ولد شيئا فذهبه فظنرت اليه فقال هم هنا

درهم فقلت مادام هونت المصلى فهو يلد لك حبل جمعة درهم فأخذت  
الدرهم وتركت الدينار وانصرفت وحضرت بعد جمعة وطلبت الدينار فلم  
تجده فسألت عنه فقلت لها مات في النفاس فقالت وبلى كيف يموت فقلت  
بأنظره كيف تصدقين بولادته ولا تصدقين بموته في النفاس وما أحسن  
قول ابن خفاجة الاندلسي

وقد جال من جحون انعماء أدهم \* له البرق سوط والشمع عنان  
وضمخ درع الشمس فخر حديقة \* عليه من الطل السقيط جحان  
وغت بأسرار الرياض خيملة \* لها النور ثغر والنسيم لسان  
وقوله من أبيات

في خصر غوز بالآثار الموشح \* أوراس طود بالغمام مسمم  
أو خصر نهر بالحجاب مقلد \* أو وجه خرق بالضرب ملثم

وقول يحيى الدين بن قرقناص

قد أنبت الرياض حين تجات \* وتحت من الندى بجمان  
ورأينا خواتم الزهر لما \* سقطت من أقامل الأغصان

ذكرت بهامة الغمامة هنا قول القاضي الفاضل ووصلنا حسن كوكب وهو  
نجم في مصاب وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة هامة وأغلة إذا خضبا  
الأصيل كان الهلال لها قلامة قلت ما أحسن هذا القليل والطف هذه  
الاستعارات وقد تاب ضياء الدين بن الأمير هذا الفصل في المثل السائر وأجبت  
عنه في كتابي المسمى بنصرة النائر على المثل السائر ويهني قول ابن خفاجة  
الأرب يوم حنت الكاس خطوه \* فطار وأيام السرور قصار  
عثر بذيل السكر فيه عشية \* والريح في موج الخليج غبار  
وقد فضض النوار كل رباوة \* وسال عليها للأصيل نضار  
قلت كل هذه الالفاظ في الأبيات فصيحة الأقول رباوة فانه غير مستعمل لان  
في رباوة أربع لغات تليث الراء بالضم والفتح والكسر والضم أفصحها واللغة  
الرابعة رباوة ولكنها غير مستعملة إلا في ما قل ولغة القرآن أفصح ولو قال

وقد فضضت جيد الرواي أذا هر \* بسبل عليها للأصيل نضار  
لكان أعذب موقعا في السمع من ذلك وقول أبي نصر عبد العزيز بن نباتة  
السعدي

نرقنا بأطراف القنسا لظهورهم \* عيوننا لما وقع السيوف حواجب  
لقوا نبلنا مرد العوارض وانثنوا \* لأوجهم منها لمحي وشوارب  
وقول الشريف أبي الحسن على العقيلي من أبيات  
وفترق تيجان قواره \* فلم ينس من ناصنه فرقا  
وقوله أيضا

إذا أبدى مؤامرة القبحي \* أقتله وجود الاحتمال  
وقوله أيضا

لنا أخ يصن ان يصننا \* رضاه للجانين عذب الجنى  
قد عرفت روضة معروفة \* بأنها تثبت رهبر الغنى  
إذا أبدى وجه احسانه \* تزهت فيه عمون المنى  
وقوله أيضا

خاص بجاء الوصل قاب منيم \* غزال الصدود عايم أعوان الشنى  
وقوله أيضا

كلما لاح وجهه بمكان \* كثرت زجة العيون عايم  
وقوله أيضا

فلمّا أبدى لنا وجهه \* نهينا محاسنه العيون  
وقوله أيضا

الغرب بالليل مسك \* والشرق بالقمع مرند  
وروضة الحمام فيها \* من زهرة الراح ورند  
فاشرب على وجه أرض \* له من الماء خمد  
جيد نوك فيه \* من الملاحمة عقد  
وقوله أيضا

الى صكم ذاترذ الغيث لا يروى من الغدير  
أظن الغيث قد عتقت \* عليه حيلة العذر  
وقوله أيضا

قد ضاقت المحيلة بي في رشا \* لا يقبل الرشوة من وذا  
ماسرنا بالشكوى الى الله \* قط فاشرفت على وعيد  
وقوله أيضا

واوحشت من رؤياك طرفي فلم يزل \* تترزه في ورد وجهتك الغص  
فان كنت تخشى من لسان بكائه \* فما الرأي الا أن تبرطل بالغص  
وقول ابن الساعاتي

ولولا رواية بل وشاية تخرصوا \* أحاديث ليست في سماع ولا نقل  
لثناهم والنور من شب الندى \* خلال جبين النهر في طرزالظل  
وقول ابن النبيه

تبسم نغرا لروض عن شب القطر \* ودب عذارا لظل في وجنة النهر  
وقوله أيضا

والنهر غدا بالشعاع موزد \* قد دب فيه عذارا لطل البان  
والماء في سوق الغصون غلاخل \* من فضة وازهر كالتيحان  
وقول يحيى الدين بن قريظ

لقد عتد الربيع نطق زهر \* يضم لفضبه خصرنا فحسلا  
ودب مع العنى عذارا لطل \* على نهر حكي خذا أسبلا  
وكلام أخذوا الوجه والعار من ابن خفاجة حيث قال  
وما الانس الا في مجاج زجاجة \* ولا العيش الا في صرير سريبر  
واني وان جئت المشيب لاراع \* بطرة مل فوق وجهه غدير  
وقول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت

وليلة بت أسقى في غياهبها \* راحا نسل شبابي من يد الهرم  
ما زلت أشربها حتى نظرت الى \* غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

وقول ابن قلاؤس

جوت خيل النسيم على الغدير \* وردت نحت قسطال العبير  
وغاب الصبح في كف الثريا \* وكان براحة القمر المنير  
وما أحسن قول أمين الدين جوبان

أصغى الى قول العذول بجملي \* مستفهما منه بغير ملال  
لتلقى زهرات ورد حديدكم \* من بين شوك ملامة العذال  
ويجبني قول القائل وان كان مشهورا

هجرة جدول ومساء آس \* وأنجم نرجس وشمس ورد  
ورعد منالك ومهاب كائن \* وبرق مدامة وضباب ند

وقول ابن الساعاتي

وكم ركبت بهم الليل في غرض \* وبدره غيرة والصبح تحييل  
ورودة الفجر في خدي مطالعه \* وكأنها أثر أبقاه تقييل

وقول ابن قلاؤس

سرى وجبين المجو بالطل برشح \* وتوب الغواصي بالبرق موشح  
وفي طي أبراد النسيم خيالة \* باعطاءها نور المني يتفتح  
نضاحك في مسرى المدايف تارضا \* مدامعه في وجنة رومن تسفع  
وبوري بك الصبا زند بارق \* شرارته في فحمة الليل تقادح

وقال ابن رشيق

يا كرمي اللغات واركب لها \* نجائب الله وذوات المراح  
من قبل أن ترشف شمس الغنى \* ريق الغواصي من تغور الاقح  
وقال ابن سناء الملك

قد كان لي منديل كم سابغ \* ما جاز مسح في به في مذهبي  
فاعصت منه بخد من أجيده \* وصحت في منديل كم زفت  
وقال بعض المغاربة

زاروقه شمر فضلى الأزار \* جنى ظلام جاني لا فراد



وروضة الاتيجم قد صوحت \* والفجرة قد فجر نهر النصار  
قرأت على الشيخ الامام الاديب الكاتب أبي الشفاء محمود قصيدة له منها  
يارا كعب الوجناء يجذب في السرى ذيل الزميل  
يحتال في حبر الثرو \* ق مضى وفي حبك الاصيل  
ويصوم من نهر الجب \* ترثها النجوم على مسيل  
وقرات عليه من أخرى له

أيها السائر الذي في المرامي \* باكر السير بكرة وأصيل  
يكل المقلتين من اثمك الليث في غي الفغار ميل  
وقرات عليه من أخرى له

أعد حديث الحمى طار كعب في طرب \* وقص أنباء من بالجزع من عرب  
كر حديث التبا يافه وأعذب لي \* على الظما من رضاء الحزد العرب  
اذ الكرى ذر في أجفاننا سنة \* من النعاس نفضاها من الهدب  
وأشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ولما جنى طرفي رياض جبالكم \* جعلتم سهادي في عقوبة من جنى  
أحبابنا ان عقم السفع منزلا \* وأخليتم من جانب الجزع موطننا  
فقد سرت دمي عية قوا ومهجتي \* غفى وسلكتم من ضلوعي مضى  
وأشدني أيضا من لفظه لنفسه

وقد روت عن لبنه واعتداله \* صحاح العوالي مسندا بعد مسند  
ادافعدت أردافه قام عطفه \* فباطول شعري من مقيم ومقعد  
وأشدني أيضا من لفظه لنفسه

لحي الله قلبا كلما بر طرفه \* الى الحسن ألقى عروة المتجاسد  
ناظر من أذى الوجد وانثني \* كبير الهوى شتى انوى والمساك  
وأشدني أيضا من لفظه لنفسه

هذي الجمائم في منابر أيكها \* تملى الغنا والطليل يذب في الورق  
والغضب تفض للسلام رؤسها \* والزهر يرفع زائريه على الحدق

وهذا أحسن من قول جبر الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت  
 اني لا شهيد لي في غضبي \* من أجلها أصبحت من عشاقه  
 مازاره أيام ترجمته فتي \* ألا وأجلسه على أحداقه  
 وقلت أنا من مقامه

وما حدث نفسي سوى نفس الصبا \* ولا شيء ————— اليوم وعشاءه بالبحر  
 فكهم غم عطفًا للنصون مرخصا \* وعائق قدرا للقضيب مقوما  
 وقبل خذل الورد وهو مفرج \* وتقر الاقاي في الربا اذ تبسما  
 وكلمات يسجل حذار بنفسي \* سدة العوادي محبوبا فتحنما  
 وفات أيضا

قلت اذ قبل لي نسل فهنا \* صدغه قد دجا وكان ينير  
 هي مراة اخذ غاب منها \* في غلاف العذارى يسير  
 وقلت أيضا

لقذها اذ ينني صولة \* معروفة ما بين عشاقها  
 قد قطعت ظهر غصون الربا \* وجرت الورق بأطرافها  
 وقلت أيضا

وحقق لوحكاه غصن بان \* لقطعت الخفاف على دراه  
 ولم يفتح لعين الزهر جفنا \* لينظرني العديرات نباله  
 وقلت أيضا ون كان فيه طول

بي عادة لم تر من بدر الدجى \* بيت في خدمتها يسرى  
 اذ اذنت أقسم من خوفها \* هاروت لا عاد الى المصير  
 وفرقها الوضاح بيني الدجى \* ويب الخ الليل الى الفجر  
 والبرق لما ابتسمت كم غذا \* وقلب ————— يخفق بالدر  
 والظلم لما أفت حياها \* هي على الوجه الى النة مر  
 فلو شئت دماحت خفها \* على قذال العسس اصر  
 فزاد في حراة لدا \* وما استغثت من ساء برمر

وما أطرب لشيء قط ربى لاستعارات القاضى الفاضل رحمه الله في مثل قوله  
وتلك النجمة وان كانت عربية فانها مستودع الانوار واكردينار الشمس  
ومصب أنهار النصار وقوله ونصبر حتى تغلى هذه النمرة وحتى تصف  
مناديل الجفون فانها كانت بالدموع عصمه وقوله ايضا مر قصيدة طولة  
قد استخدمت بالافكار سرى • وما اطلقت لي بالوصل أجرة  
ولم أره على الايام الا • عقدت بحبة وحملت صره  
ولا استطرت صهب العين الا • بقيت بأدمعي في الشمس عصمه  
وقوله في ليلة جندجرها ونجدجرها الى يوم توذ البصلة لواز ددت قيصالي  
قصها والشمس لو حرت النار الى فرصها وقوله وأنت يا بني أوب لوم لكتم  
الدهر لا تطيعم ليا ليه أدهم وزلنم أيامه صوارم وأنتيم هوس وأقاره  
في الهبات دنابر وزراهم وأيامكم أعراس وماتم فيها على الاموال ما ستم  
والجود في أيديكم خاتم ونفس حاتم في نقش ذلك الحاتم ونقلت من خط جبر  
الدين عبد الله بن عبد الظاهر وما أحسن ما قال القاضى الفاضل رحمه الله  
وأما الجباحظ فاسمنا مع اسم الكتاب الامر دخول من كتبه الحماره وشن  
الناره ونرج وعلى الكتف منها كاره ولا يقول المملوك في فوائد المولى  
تاج الدين ذلك بل يقول مامنا الامن أدخله داره وسامحه بدره وأبداره  
وأجلسه معه في الداره وأوصل له سريرته وخلاس راره ونزل من عنده  
وبين يديه من فوائد السكواكب السياره بل يقول مامنا الامر استعار  
منه فاعاره واستكساه فحسن له الشاره واستجناه فاجناه ثماره وتركه وكل  
ممن مبتكره كصاحب الحب وكل ذى سعة اذنة ليا تطفه كبعض السياره  
قات كان ينبغي له ان يذم الا قول الشاعى على الاول وقول التامى الفاضل  
وحالى في التفريس الى هذه اماية الارض من ذوات لهرم واطمئة ابرجلى  
ومارقه اضا حية ما كسرتم اظلى وقوله وارأى لجامس ان يكون الجواب  
في ظهرا الكتاب فجزا كل مفتخر ان يدفع في ناهره وقوله ايضا والله بمن  
به الموع نجهه نهارا وبقدوم وجهه الذى تشر أساوره أمرارا فينهم بكابه

فان الكتاب للغامر ديف وفيه نجدة للصبر على الشوق والشوق قوى  
والصبر ضعيف وقوله وانما لسانه يبرز الا يبرز ولى اسان عجب الغالب فهو  
في الدليل وقوله وعلى المتوفى ديون جليظة والدين عشرة الصراط والقبر على  
المطلوب سم الحياط وقوله وكيفما كتبت يدس يدنا نثر الدر الثمين  
واسد دعت سموره مصالحة شفاء اللائمين وقوله فان الله يموت والوهم  
صريح ماله صوت وقوله ايضا فلا اقرأه كتابا الا كنت ساجدا في بحر كله درر  
وقاطع امن روض كل غمر وطالت منه بنهار كله غرر وبث بلبل كله سحر  
مسقمة بهديث كله سحر واراد منه موردا كله صعدا على رغم انبى مان كله  
كدر وقوله فخرنا كلها اسواق والبرارى عليها من المها به اغلاق  
وايدي الولاة لعناق المفسدين اطواق وقوله ايضا وما يورث المملوك ان  
يفتح باب شكواه لدهره ولا يعزيه عن المصاب الذى لا يطعمه اللسان في  
ذكره ولا ان يدل المولى على الامرا لجامع بين ترويح سره وتخصيل أجره  
ولان يشير الى اى غمى غرس فى طريق عمره الى ان يحصل فى دار قبره  
وقوله ايضا وانما على دفع الايام وهى تدفعنى واباس الليالى وهى تخافنى  
ومتاب الدهر وانما طنه بسعنى وقوله فيها اطن  
نزلنى بالله زولى + وانزلى ميرلى فى  
وانزلى حاقى تحفى + فهو دهلزى اتى

وقوله فى محضه انتم

محضه نهارها + يحس ايل الطلم

كانه ساءذ لقت + منديل كم لعل

رسول نور الدين على بن سدره العبرى فيها

ومسندة له حب كفى بدت + به تطمع ظلماء ولسع + اع

واسا طال ايل في سار وود + حكمة وودت ناصح المصالح

و - سنى امسه احار ما رنى دهر ادين سابع سدره دهر

ومسندة له فى شوقى + ما صنعت فى رقة ارى

فلاتسرك على النظم الموافى \* اذافى وصلها مع العذارا

(والركب ميل على الا كوار من طرب \* صاح وآمر من خمر الكرى غمل)

(الافنة) الركب تقدم الكلام عليه ميل جمع أميل وهو الذى لا يستوى على

المرج قال جرير

لم يركبوا الخيل الا به دان هرموا \* فهم يقال على اكناها ميل

الا كوار جمع كور وهو القتب الطرب خفة تلحق الانسان لشدة خن أو

سرور تقول طرب يطرب فهو طرب قال الشاعر

وتراى طربا فى أثرهم \* طرب الواله أو كالمحتبل

فطرب اسم فاعل وهو هنا يمتثل ان يكون من الفرح وان يكون من الحزن

ولكنه الى الحزن اقرب لانه فى بيت الطمرانى جاء فى سياق شدة السهر

صاح صحا يصوم من سكره فهو صاح اذا زال ما كان يحمده من الدشوة خمر

قال ابن الاعراب انما سميت الخمر خمر لانها تركت وانقرت وانقرت وانقر

رصبها وقيل لخمرتها العقل أى تغطيها الكرى تقدم تفسيره غمل تقول غمل

الرجل بالكسر غملا اذا أخذ الشراب منه فهو غمل أى نشوان (الاعراب

والركب) الواو لا ابتداء والركب مرفوع على انه مبدأ (ميل) مرفوع

على انه خبر مبتدأ وهو جمع أميل كما تقول أبيض ويبيض وكان أصله ميل

بضم الميم كانه قول أحمروهم ولكنهم استقلوا الضمة قبل حرف الهمزة وهو الياه

فتأبوا الضمة الى جنس ما به دها فسكات كسرة كافى يبيع وقيل وكافى ميزان

ومعادى فالامل ضم أوائل هذه الاربعة ولكنهم فعلوا بها ما ذكرته لك

(على الا كوار) جار مجرور متعلق بـ ل (من طرب) جار مجرور وطرب

بكسر الراء اسم فاعل هـ اويس هو مصدر افتتح الزا لانه لو كان مصدرا

لفسد المفعول فى ركان الجبار والمجرور معولا من أجله وكان قوله وآمر من جر

الكبرى معطوفا على غير شئ ولم يتعلق بما يربطه وهذا الجار مجرور فى موضع

المحال وادا كان الجار والمجرور حالاً لا بدله من المعلق بجهنوفه واما امل

فيه وتقديره هذا والركب ما يكون متعجبين (صاح) مجرور على انه صفة

لطرف تبعه في افراده وقد كبره وتكبره وجوه (وآخر) الواو عاطفة عطفت  
آخر على طرف ولم يغير لانه غير منصرف فعلامه الجرف فيه فتحة وانما قلنا انه  
غير غير منصرف لان فيه علة من فرحين من الحال التسع وهو حال العدل  
والصفة والعدل فيه تحقيق لان آخر من باب افعال التفضيل وهذا الباب  
شرطه ان لا يستعمل الا مع ما اورد بالاف واللام او مع ما هذا نحو ابا نفوس  
في قوله

كأثر صدى وكبرى من فراقه  
لا تهاب عمل اعمل التفضيل بغير شرطه وأحاب بن أبي الحميد راداه هذا  
القول على ان الاثر في المثل الساخر بار قال لا ينكر ان كثيرا من أمثلة العربية  
طعن في هذا البيت ولكن انتصر له كثير منهم فقالوا وجدنا فعل اعمل في غير  
موضع وارادة بخير لام ولا اضافة ولا من مثل دنيا في قول الرازي في سحر دينا  
طاسا قدمت وقول الآخر وان دعوت الى حلى ومكرمة وقول الآخر  
لا تبصان بدنيا وهي مقبلة وقالوا طوي لك وفي البيت وجه آخر وهو ان يكون  
من في قوله من فواءه ازايدة على مذهب أبي الحسن في زيادة من في الواجب  
فانه يذهب الى ذلك ويصح بقرينه تعالى فيها ان يرد أي في يارد وهذا يرجح  
ان كبريا كبرى وحفرى في البيت مضافة بين ودود ومع الاتفاق على جواز  
واب قال الشيخ نعم. الا بن الحسن هذا عجيب من مثل هذا الـ  
الاقبال اما ترده دنيا وانحواتها فكل ردها امد كورة في كتب الخدات بما  
يعنى من ان طرفة بكبره بخلاف صغرى وكبرى وأما بوله بزيادة من فكأنه  
يظن ان من اذا كانت زائدة كان الجرب بالاضافة أو كانت الاضافة باقية وهذا  
لا وجه له وانما الجرب بحرف الجرب لان حروف الجرب لا تعلق وأما زيادة حروف الجرب  
بين المضاف والمضاف اليه فلم يسل به الا في مثل لا ياك على شـ ودود وابس  
في امانه ولا يريد ان يفسد بقرينه قوله ان من زائد في الواجب اراه ابن أبي  
الحسن في امانه لا يفسد بقرينه قوله ان من زائد في الواجب اراه ابن أبي  
الحسن في امانه لا يفسد بقرينه قوله ان من زائد في الواجب اراه ابن أبي

وصارت بركة الاسماء غير الصفات ومثله جلى وأشدوا الايات التي أنشد  
ابن أبي الحديد وأما من قرأ أو قولوا للناس حسنى بغير تنوين ومن أنشد  
ولا يميزون من حسنى بسواى فليست بتأنيث أحسن وأسوأ بل هما مصدران  
ككالحجى والبشرى وقد أنشأ النحاة فى الصرف ما هو فقال قوم  
التنوين وحده وقال آخرون الجمر والتنوين وانتار الاوّل جال الدين محمد  
ابن مالك والدليل على انه أقوى من أربعة أوجه الاوّل انه مطابق  
لأشقة اتفاق اسم الصرف فانه ما وضم صريف ثاب الا بل والبكرة والقلم  
وهو الصوت الذى يسمع من هذه الاشياء قال الشاعر

• له صريف صريف القوب بالسد •

الفعو البكر  
والمسد جلى  
لف أو كل جلى  
بحكم القتل اه

يعنى البكرة الثانى ان الاسم الذى لا يصرف يدخله الجمر مع الالف واللام  
والاضافة مع وجود مانع الصرف فيه الثالث ان الشاعر اذا اضطر الى  
التنوين فى المرفوع والمنصوب فون ويقال اضطر الى ذلك ولاجر الرابع انه  
اذا اضطر الى التنوين فى الجمر جرونون ولو كان الجمر من الصرف لفتح وونون  
واما كان باب ما لا يصرف فهو عام الجمر والتنوين قياسا على الفعل اذا لجر  
فيه ولا تنوين لكون الفعل فرعا على الامم على الصحيح والعلل المانعة  
من الصرف كلها تنفرع على ما واهاما اذا دخلت على الاسم الحقته بالفرعية  
وخلصته من الاعمية الابقية فلهذا أعرب ارباب الفعل ومنع ما منع منه  
الفعل فاذا أضيف أو دخلته الالف واللام أو من قويت الاسمية فيه ونحو من  
فيها فدخل فيه الجمر ونما قلنا ان العلل المانعة من الصرف فرعان لان  
العدل فرع على المعدول هذه سواء كان تقديرها بالتحقيق او بالصفة فرع على  
الموصوف والتأنيث فرع على التذكير والمعرفه فرع على النكرة والجملة  
فرع على العربية والجمع فرع على المردو والموزن والالف الزائدة ثان فرعان  
على ما زيدتا عليه ووزن المعدل فرع على وزن الاسم فاذا حصل فى الاسم  
علتان من هذه شابه الفعل فى الفرعية فاعطى ما أعطى ومنع ما منع وانما تباع  
التنوين الجمر لانه لو جبر بغير تنوين لانتسب بالاضافة الى النفس وبالجملة ففى

باب ما لا يعرف بمباحث دقيقة استوفيتها في التملية على المحاسبة من  
أول الباب الى آخره (رجع من خزانة الكرى) جاز وعجور ورومضاف اليه  
ولم تظهر الكثرة في المضاف لانه مقصور والاضافة بمعنى اللام التي للام  
مجاز او الجار والمجرور متعلق بفعل ومن هنالبيان الجنس (نمل) مجرور على  
انه صفة لا نروا البيت بجمعه في موضع النسب على الحال كانه قال طردت  
سرح الكرى من وردمقلته في حالة اغراء النوم بالقل وفي حالة ميل الركب  
على ظهورهم (المعنى) نادته وحادثته والرفاق رماوا على مطاياهم وهم  
ما بين صباح من النوم وما بين نمل من الكرى وهذا دليل على انهم كانوا في  
أنربات الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد مضى من جر النوم والآخر  
في نشوته يميل بمنسة ويسرقة قال ابن جرير

فلت وهم من نشوات الكرى \* موائد كالسجد الرصع  
حنوا مطاياكم فكم غاية \* قد فئت بالاثيق الطلع

وقال بديع الزمان الهمذاني

لك الله من ليل أجوب جوبه \* كافي في أجفان \* بن الردي كحل  
كان الدجى تقع وفي الجحوة \* كواكبها جند طوارها رسل  
كان مطاياها سما \* كأنها \* فجوم على أقسامها رجة الرجل  
كان السرى ساق كالكرى طلاء \* كأنها شرب كان الذي تقبل  
أنشدني اجازه الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين ابو القاسم  
محمود قال أنشدني لنفسه الشيخ الامام محمد بن محمد بن أحمد بن عمر المعروف  
بابن الظهيرى الاربلى الخنقى من أبيات

أما والمطايا في الأثرة تمسرح \* وقد شغها طول السرى فهي رزح  
فسي عليها كالسهم سواههم — ووجه كأمسوا على السوق أصبحوا  
يميل بهم سكر السهاد كأنها \* على كل كور غصه ريان مرغ  
ودرت على القاضي أبي النعمان محمود قوله من قصيدة مريفة

كأن غصونا في الرمل يماها \* مع راعي الأضياء مرعهاها

ورج من رزحت  
الابل كسنت  
سقطت اعياء أو  
هزلا اه



نشأوى على الاكوار من خيرة السرى \* وكاس الكرى قد ألوى باطلاها  
وقرأت عليه ايضا قوله

لا تردها على جواها ودعها الا \* تنتهوى بين الوهاد هوبا  
ان بين الضلوع منها الى الرى \* بين الزرقاء داء دوبا  
ضمير كالمى نرى بشعب \* فوقها كالسهم مرمى قصيا  
بلباتهم كاس السرى فتشوا \* نشوة ماسقوا بها البابليا  
وقرأت عليه ايضا قوله

كرر حديث الثنا يا فهو أعذب لى \* على الظام من رضاب الخرد لعرب  
فقد سرت فمحة أنشأت نسما \* فيها لئسا على الاكوار من طرب  
وقرأت عليه ايضا

برانا الهوى حتى فوهة الذى \* يرانا خيال فى الدجى قد سرى وهنا  
كأننا على الاكوار أفنان دوحه \* يملها من الصبا غصنا غصنا  
وقال ابن قلاؤس

ولرب غرق جيتته بضوام \* محق الا بطل قاده الاقدام  
نحوص كأنها السهام صفافة \* فاذا سمعنا خطب فهن سهام  
فى فتية بيض الوجوه حديثهم \* والليل داج صوبة وغرام  
عبث الكرى برومهم فأما لما \* فكانهم سكرى وليس مدام  
وقال ايضا

طرحنا الجعز عز الجعاز عيس \* نوحها على الحزم الحزم زاما  
ونذفع بالسرى منها قسا \* فنذرف بالزوى منها ساما  
وقال ابن خفاجة

ودما بر منها قسا يايدى رى \* وفوقها فوقها المجد أسما  
وقال ابن الساعاتى

ولكم رهيت حشا الفلاة بأهم \* بعثت حنايا يلقى ويركب  
من كل منتصب وآخر ساجد \* وسعدنا كما اخذت أنامل هائب

قلت هذا التشبيه في غاية الحسن لان انا مل الحاسب واحدة ترتفع  
وأخرى تنخفض وكذا الركب في وقت السرى اذا غلب عليهم النعاس  
ترى هذا قد هوى بعدما ارتفع وهذا قد انتصب بعدما هوى وقال الشريف  
الرضي

هن القمى من الفضول فان مما \* ملاب فهن من النجاء الا مهم  
قال الثعالبي هذا ما اراه سبق اليه لانه جمع بين القمى والاسهم اه ويهينى  
قول ابن جديس الصقل

قلاص حساهن المزال كانها \* نيات تبسغ في أكف جواذب  
اذا وردت من زرقه المساء أمينا \* وقفن على ارجائها كالجواحب  
أعذه الا تحرف قال

وقفرش كانيه جوادى من الظلام \* ولم ألق فيه من هلا غير ناضب  
كان الغيا في أقمعت لا تدله \* على عين ماء وترى مثل حاجب  
وقال اتمى

وعصابة مال السكرى برؤهم \* ميل الصبا جذائب الاغصان  
قلت ما أحلى قوله عصابة ورؤس وذوائب تكاد ترتقص بهذا المعنى الالفاظ  
والسطور وتحلى بدوره الترائب من الغواني والخور وما أعلم مثله في  
بديع صناعته غير قول أبي الطيب

على سماج موج المنيا بخره \* غداة كان البعل في صدره وب  
فانه ناسب فيه من السامج والوج والوبل ثم ان سابعها تمام بل قول التهامي  
وعصابة في أن كلام من اللغاة يخدم في معنيين أما عصابة فأحد معنيها في  
البيت الرفعة مع قطع النظر عن قيمة البيت واذالمع الرأس والذوائب كان  
معناها التي ما يشذبه الرأس وكذلك سابع أحد معنيها الفرس والثاني  
اسم فاعل من ساج ولقد نهجت من هذين البيتين وحسنهما واتقان البديع  
فهما وجه اللذان أمانان عزز اثبات لاما دعاه محريرى فيا رواه عن  
الحارث والينار الا اذا للعريرى هو قوله

الحنينات جمع حنية  
كغنية القوس  
والنبع شجر  
للقمى والسهم  
يبدت في قلة الجبل  
اه

سم معة قصمدا آتارها \* واشكر من أعطى ولو سمعه  
والمكرهما اسطعت لآتانه \* لتقتنى السوود والمكرمه  
وانقدر ايت عدة مقاطيع قد نظمها الشعراء في هذا الخط لما اذعى الحريرى  
هذه الدعوى فيها ومن أحسن ما علق بذهنى من تلك المقاطيع قول القائل  
ملاصة الوقعا يوم الوغى \* أحسن من حرائق ملامه  
فه اذا استجديت عن قول لا \* فالحكم لا يعل منهاه  
وقول الآخر

والس أهوى الضيف جزل القرى \* واصفح عن المسلم والمسلمه  
والمهرهما اسطعت لاتعله \* فانه ————— ماعلامه  
ولله صاغى مجلدة في معارضة البيتين رواها الشيخ شرف الدين الدمياطى  
عنه (رجع) وفي بيت الطغرائى من البديع الجمع مع التقسيم لانه جمعهم في  
ميل على الاكوار ثم فهمهم فقال منهم من مال من التعب ومنهم من مال من  
النعاس ومن أمثلة هذا النوع قول أبى الطيب

حتى أقام على أرباض خرشنة \* تشقى به الرزم والصلبان والبيع  
للسبي ما نكروا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا  
وأحسن من هذا قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما أكلت  
فأفقت أو أبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وقيل فأبقت ووقف  
أعرأى على حاقصة المحسن رضى الله عنه فقال رحم الله من تصدق من  
فضل أو واسى من كفاف أو آثر من قوت فقال الحسن ما ترك الرجل منكم  
أحدا حتى ————— بالمسئلة ومن الجون قول من قال

وبديع الجمال معتدل القا \* مة كالعصن حن قلى اليه  
أشهى أن يكون عندى وفي ييتى وبعضى في ————— وكلى عليه  
وقرأت على الشاعر شهاب الدين أبى التناء محمود رحمه الله قوله في كتابه  
حسن التوسل

وانى لى نظرى نحوها \* وقدودتقى قبيل الفراق

أرباض جمع ربيع  
بمعنى السور وخوشنة  
بوزن دسرحة بادة  
من بلاد الروم اه

قوله في السباق  
أى في التزح

ولا صبرى فأطبق النوى \* ولا طمع ان ثأت في الحماق  
ولا أمل برقى في الرجوع \* ولا حكم في ردة تلك النبايق  
كخفى يودع روحا غدت \* يراها على رغبة في السباق  
وقال أبو تمام في الافشين لما أرق

فأر بسا ورجه من حرها \* لمب كما عصفرت شتى أزار  
طارث له شعل يدم لمعها \* أرمكانه هدم ما بغير غبار  
فصلن منه كل مجمع مفصل \* وفعلن فاقرة بكل فقار  
صل لها حيا وكان وقودها \* ميتا ويدخلها مع الفجار  
وكذلك أهل النار في الدنيا هم \* يوم القيامة جل أهل النار  
الشاهد في قوله صلى لها البيت قات هذا الافشين كان ليام الخليفة  
المعتصم قائد الجيوش وله صولة عظيمة عند المعتصم ثم انه شق العصا وخرج  
عليه وعلى الاسلام وكان موصوفا بالعبدة والشبابة والراى والمجبرة ولما  
قبض عليه وعلى ما زيار وموبدان السعد أحضروا بين يدي الوزير ابن  
الزيات وأحضر رجلا من عريانا فاداجنوبها عارية من اللحم وكان اسم  
الافشين خبذر والافشين لقب لكل من ملك أشروسنة فقال له الوزير  
يا خبذر أتعرف هذين قال نعم هذان مؤذن وهذا امام مسجد بنياء بأشروسنة  
ضربت كلامها ألف سوطا لانه كان يبنى وبين ملوك السعد عهد أن أترك  
كل قوم على دينهم وكان قد وثب على بيت أصنام فأخرجها منه وعملاه  
مسجدا فقال له الوزير فالكتاب الذى عندك قد زخرفته ورصعته بالجواهر  
وجعلته في الديباغ وفيه السكفر بالله قال هذا كتاب ورتته عن أنانى فيه  
آداب وحكم من غط كلبه ودمنه أخذ منه الآداب وأدع ما سواه فقال  
للمؤيدان ما تقول فى هذا قال هذا يأكل الخنوفة ويأمر فى بها ويقول  
لجمها أرطب من المذبوحة وقال انى قد دخلت لهؤلاء العموم فى كل ما  
أصكره حتى أكلت الزيت وركبت الجمل ولبست النعل غير أنى الى هذا  
العام لم يسقط عنى شعري حتى عانتة ثم ان المؤيدان بعد هذا أسلم على يد

التوكل ثم قال له الموبدان يا افشين كيف يكتب اليك اهل عملك تلك قال  
 كما كانوا يكتبون الى ابي وجدي ما تفسره بالعربية الى الله الالهة من عبده  
 قال ابن الزيات ما بقيت لفرعون قال خفت ان يغدوا على بتغير ما عهدوه  
 وقدم ما زيار فقالوا للافشين هل كانت هذا قال لا قال ما زيار كتب  
 الى اخوه على لسانه انه لم يكن ينصر هذا الدين الا بيض غيري وغيرك وغير  
 بابك فاما بابك فقد قتل نفسه بحمقه فان خالفت لم يكن للخليفة من يقوم  
 بعريك غيري ومعى الفرسان واهل القعدة فان وجهت اليك لم يبق احد  
 يحاربنا الا ثلاثة العرب والمغاربة والأتراك اما العرب فكالكلاب المطرح  
 له كسرة ثم اضربه بالدبوس واما المغاربة الذئاب فانهم اكفرة رؤس غم واما  
 الأتراك فلنما هي ساعة حتى تنفذ سهامهم ثم تجول عليهم جولة فتأتي على  
 آخرهم ويهود الدين الى ما لم يزل عليه أيام الهم فقال الافشين هذا يدعي  
 على اخي ولو كنت كتبت اليه لم أنكره لاني اذا نصرت امير المؤمنين بيدي  
 مكنت انصره بالمجيلة أخرى لا تحذر قبة هذا فزجره ابن أبي دؤاد وقال  
 أعتقون أنت قال لا قال ما منعك قال خفت التسلف قال أتلقى المحروب  
 وتضاف من قطع قلفتك قال ذلك ضرورة أنصبر عليها واما القلفة فلا  
 ولا أخرج بها من الاسلام فقال القاضي قد بان لكم أمره فردا الى الحبس  
 ومنع من الطعام والشراب الى أن مات واصلب وأحرق بالنار وهذا الاعين  
 أخزاه الله تعالى أخذ بغتة بغير تعب ويليق به ان يدخل في قوله تعالى  
 ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكان خوض مع  
 الخائنين وكنا نكذب بيوم الدين بل هو أشد حالة من أصحاب سقر فانه  
 ضرب من حجر مسجد وأذن وصلى ألف سوط وشق عصا المسلمين وضرب من  
 وتقي به وخان اليهود والايمن ونكث عن خوله النعم وحكمه على البلاد  
 والمجبوش وأراد اطفاء نورا لاسلام واطهار عبادة النار وخو طيب بالالوهية  
 الرودرا وزى لم تسلمه \* وما أتى في فقهه ————— له بيده  
 هل ناك الا أمه في دبرها \* في الظهور من رمضان يوم الجمعة

لوا تفتق لهذا الناعلم أن يذكر أن وقوع الفعل كان في مكة شرفها الله تعالى  
لما كان ذات ذلك شئ من الخزي قبل أن يعضهم كان واقفا بعرفة فرأى  
انسانا يتفرع وينقب ويبالغ في الدعا ويقول بتعرق وتوجع اللهم اغفر لي  
فقال له يا أخي ان الله تعالى قد من على عباده في هذا اليوم وغفر لاهل عرفة  
فقال يا أخي دهني فان ذنبي عظيم فقال له هل قتلت أحدا والديك قال لا  
قال هل وطئت أحدا من محارمك قال لا قال فهل كفرت قال لا قال هل  
دلت على سرية من سرايا المسلمين قال لا وأخذ بعدد عليه كائرا الذنوب وهو  
يقول لا قال فما الذي أتيت قال نكت خنزيرة قال الامر سهل ان الله يغفر  
الذنوب جميعا ولكن أخبرني كيف وقفت لك حتى فعلت قال كانت ميتة قال  
فكيف قام عليك قال مصصت لسانها فقال لا غفر الله لك ولا لها وزعتك  
يا انفس العالم وهذا الافشين كان المعتمم قد جهزه لحاربة بابك المخرمي  
لأنه أخاف الاسلام وثقل على أذريه جان وأراد اظهار ملة الجيوش وظهور في  
أيامه ما زيار المذكور القائم بملة الجيوش بطبرستان فعظم شأنه وكان المعتمم  
قد بعث اليه في أول سنة اثنتين وعشرين ومائتين القواد قائد بعد قائد وفي  
كل ذلك يهزم بابك الجيوش ويقتل الأبطال حتى بعث اليه بالافشين  
وأطلق يده في الولايات وعقد له لواء على أرمينية وما فقهه من البلاد فاختر  
الافشين من المجند ما أراد ولم يزل يدبر على بابك الحيلة ويطاوله حتى أمكنته  
الفرصة فهرب بابك وأخذ أخوه وقرابته وكان بابك قد اختفى بعد هروبه  
في غيضة ثم خرج منها فالتقى بسهل الطريق فخباه عنده وبعث الى الافشين  
بخبيره فجاء أصحابه اليه وأخذ قواياه وأخذوه وكان المعتمم قد جعل  
لن أحضره جباة ألف درهم وإن أحضره ميتا ألف ألف درهم فأمر لسهل  
بالألف درهم وخط عنه خراج عشرين سنة ولما أحضره لسلاما أمكن  
المعتمم الصبر الى بكر الشار فاخفى في لباس غريب وتوجه اليه حتى  
أبصره وكان من شدة تطلعه الى أخباره قد رتب البريد في منازل قريبة حتى  
كانت تأتيه الأخبار من مسيرة شهر ونصف في يوم ونصف ثم ان المعتمم أمر

سنة ثلاث بقتل بابك وأخيه وأخاهما فأركبوا بابك فبلا عنضوباً بالحنا  
والبدوه قباءاً ديباجاً وقلنسوة مهور مثل الشربوش وطاقوا به ثم قطعت  
أربعته ثم رأسه وأما قطعت يده ذلك بدمها وجهه فقيصل له لاي شيء  
فعلت هذا قال حتى لا تروا وجهي مصفراً اذا تزف دمي فيظن اني خفت من  
الموت فقال المعتصم لولا ان جنايته لا توجب الصلابة لكان أهلاً للاستعقا  
وقال له أخوه بابك فعلت ما لم يفعله أحد فاصبر صبراً لم يصبره أحد فقال  
سوف ترى وفعل ما فعل بهما ثم أحرق فلم يتأوها قط قيل انه قتل مائة وخمسين  
ألفاً قلت رحم الله المعتصم فلقد كان ذا عزم ومروءة وعصية لهذا الدين  
القيم بلغه وهو في مجلس شرا به ان امرأة هاشمية عند بعض نصاري عوربة  
وان نصرانياً من البطارقة لطمها على وجهها فقالت وامعتصمها فقال  
النصري ما يحيى اليك الاعلى الأبلق فيقال انه ختم الكاس التي كانت  
في يده واقسم لا يشربها حتى يفك الهاشمية من الأسر ونادى في عسكره ان  
يجهتدوا في ركوب الخيل البلق فيقال انه توجه الى عوربة في سبعين ألف  
أبلق ولم يزل يجتده واجتهداه حتى فقع عوربة وتطلب تلك الهاشمية بعينها  
فلما حضرت قال لها ليك لبيك وطلب تلك الكاس المقتومة وشربها وصار  
ركوب الأبلق مثلاً وما أحسن قول كمال الدين بن النيه في رجل يمدح به  
الاشرف موسى من جلته

هات ياساق الحميا \* ان نجسم اللبل غريب  
من يكون البدر ساقه \* كيف لا يشرب ويطرب  
أنت والاثار والكاس \* الهجوم دوا مجرب  
لاتخاف الصبح يهجم \* دع يحيى ويركب أبلق  
ونقلت أنا هذا الى العذار فقلت من جله تزل

يا فؤادي لا تحول \* عن هوى ذا الظبي الاحور  
اياك أن يطفيك لائم \* قال صكنك بونعذر  
ما ترى كافور خدو \* وعليه الخيال عنبر

لا تقف صولة عذارو \* دع يحيى ويركب أبلق

(فقلت أدموك الجلى لتصرفي \* وأنت تخذلني في الحوادث الجلل)

(اللقنة) دعوت فلانا اذا معصيه الجمل الامر العظيم وجمعها جمل مثل كبرى  
وكبر قال جرير

وان دعوت الى جلى ومكرمة \* يوما كراما من الاقوام فادعينا  
النصرة ضد الخذلان في المحروب وغيرها وهي الاطاعة على ما هم وفي  
الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما وسيأتي الكلام على ذلك عندلته  
أخذله خذلانا اذا تركت عونته ونصرته الحوادث الجمل الواقع العظيم من  
الدهر قال الشاعر

ولئن عفوت لآعفون جلالا \* ولئن سطوت لموهن عظيما

والجمل ايضا الذين فهو من الاضداد قال امرؤ القيس لما قتل أبوه الاكل  
شي ما سواه جمل والمراد به هنا في كلام الطغرائي الواقع العظيم ومن  
الاضداد غابر للذاهب والآتى والمجون للابيض والاسود والبين  
للبيد والقريب والعريم لليل والنهار والناصع للابيض والاسود  
والاثم للعظيم واليسير والناسل للريان والظمان ووراء بمعنى  
قدام وخلف وبعث اشي اذا بعثته من غيرك وبعثته اشتريته وشعبت  
الشي اصلحته وشفقته والصارخ للاستغاث والمنعيت والهاجد للصلى  
بالليل والنائم والوهدة الارتقاع والانهدار والتعزير للاكرام والاهانة  
والتقريب للمدح والذم وترب الغنى والفقر والاهمال للسرعة في السير  
والاقامة والمخاضيد للتخصيان والفحول وعسعس اذا قبل واذا أدير  
والقر للبيض والظفر ومذهب الشافعي انه لا ماهر فقط روى ذلك عن  
ابن عمر وزيد وعائشة والفقهاء السبعة ومالك وربيعة وأحمد رضى الله  
عنهم وقال على وعمر وابن مسعود وأبو حنيفة والثوري والاوزاعي وابن  
أبي ليلى وابن شبرمة واسحق رضى الله عنهم انه المحبض وغيره معرفة هذا  
المخلاف ان مدة العدة عند الشافعي رضى الله عنه ومن نابهه أقصر وعند

قوله والمراد به  
هنا الخ الظاهر أن  
المراد هنا المعنى  
الآن وهو والهين  
هـ



الساقيين أطول حتى لو طلتها في حال الطهر حسبت بقية الطهر قرءا وان  
 حاضت عقبه في الحال فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وان  
 طلفتها في حال الحيض فاذا شرعت في الحيضة الرابعة انقضت عدتها وعند أبي  
 حنيفة ومن تابعه ما لم تطهر من الحيضة الثالثة ومن الحيضة الرابعة ان كان  
 الطلاق في حال الحيض لا يحكم بإقضاء عدتها ثم ان قالت طهرت لاكثر  
 الحيض تنقضي عدتها قبل الغسل وان طهرت لاقل الحيض لم تنقض عدتها  
 حتى تغتسل أو تميم عند عدم الماء أو يغضي عليها وقت صلاة ومن حجج  
 الشافعي على مذهبه أن الطلاق في زمن الحيض منهى عنه فوجب أن  
 يكون زمان العدة غير زمان الحيض وقول عائشة رضي الله عنها أتدرون  
 ما الاقراء الاقراء الامهار ولائن الاصل أن لا يكون لا حد على أحد منع  
 من التصرفات فاذا جاء أمر بخلاف الاصل كان الزمن الاقل أولى من الاطول  
 والاطهار أقل فالقول بأن القرء هو الطهر أولى ومن حجج أبي حنيفة على  
 مذهبه قوله صلى الله عليه وسلم دعي الصلاة أيام أفرائك وقوله صلى  
 الله عليه وسلم طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان وأجمعوا على أن  
 عدة الامة نصف عدة الحرة فوجب أن الحرة تعتد بحيضات والاجماع  
 على أن استبراء الرحم في المجوارى المشتريات بالحيضة فكذلك العدة  
 للحرة لا تنزع العدة لاستبراء الرحم وأهل اللغة يختلفون في القرء ما هو  
 قال أبو عبيدة قبل هو من الاضداد وقيل انه حقيقة فبها كالشفق اسم  
 للحمرة واليباض وقال قوم هو حقيقة في الحيض مجاز في الطهر وقال آخرون  
 بالعكس وقال آخرون هو موضوع بحسب معنى واحد مشترك بين  
 الحيضة والاطهار والقائلون بهذا القول اختلفوا على ثلاثة أقوال الاول  
 أن القرء هو الاجتماع ثم في وقت الطهر يجتمع الدم في البدن وهو قول  
 الأصمعي والاعمش والقرء والكسائي والقول الثاني قول أبي عبيدة  
 انه عبارة عن الانتقال من حالة الى حالة والثالث وهو قول أبي عمرو بن  
 العلاء أن القرء هو الوقت يقال أقرأت النجوم اذا طلعت وأقرأت اذا أفلت

ويقال هذا قرأه الى باح لوقت ميويسا فاذا ثبت أن القرء هو الوقت دخل فيه الحيف والطهر لان لكل واحد منهما وقتا معيناً وما في ربيع العبادات أصعب من مسائل باب الحيف والتيمم ولما اجتاز نجم الدين البساراني بالوصل رسولاً الى حلب سنة سبع وأربعين وسقائه سأل الفقهاء الذين بها عن هذه المسألة نظماً

أيا فقهاء العمر هل من مخبر \* عن امرأة حلت لصاحبها عقدا  
إذا طلقت بعد الدخول تربصت \* ثلاثة أقراء حددن لها حدا  
وان مات عنها زوجها فاعتداده \* بقرء من الأقراء تأتي به فردا  
فأجاب عن ذلك ناج الدين بن يونس بقوله

وكأعهدنا النجم يدي بنوره \* فسابله قد أبهم العلم الفردا  
سألت فـذعني فتلك لـمـطة \* أقرت برق بعد أن نكحت قدما  
(الأعراب فقلت) الفاء للتعقيب أي عقيبت طردا الكرى عنه بقولي والمعنى  
فالتفت الى فقلت له أوفلم ياتفت الى فقلت له وما أحسن الفاء التي  
تكررت في قول الشنفرى

يعني من أمست فباتت فأصبحت \* ففقت أمورا فاستقلت فقلت  
وأبسات أبي ذؤيب الهذلي التي يصف فيها حجر الوحش والصائد على  
حرف العين المرفوعة أيضا في هذا الباب ما يهتد الى الغاية ومن اللفظ ما  
وجدته في هذا الباب قول شمس الدين محمد بن المغيرة النلساني  
للعاشقين بأحكام الغرام رضى \* فلا تكن يا فتى بالعدل معترضا  
روحى الغداة لأحبائي وان نقضوا \* عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا  
قف واستمع راجعا أخبارا من قتلوا \* فسات في حبه لم يبلغ الغرضا  
رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا \* فسام صبرا فأعجب به فقضى  
وظرف نور الدين الأشعر دى في قوله

وأغن كم في جفنه من قاضب \* وقوامه في لينه كهضيب  
لا قيته متبهما من بعد ما \* قد كنت لا ألقاه غير تطوب

أسعيتيه راحي فنام فذكته \* والفاء في المحالين للتعقيب  
أورد ابن الأثير في المثل السائر قوله تعالى فغفلته فانتبذت به الآيتين  
وقال في هاتين الآيتين دليل على أن حملها به ووضعها إياه كانا متقاربين لانه  
عطف الحمل والانتبذ إلى المكان الذي مضت إليه والخاص الذي هو العلق  
بالفاء وهي للفور ولو كانت كغيرها من النساء لعطف بهم التي للترخي  
والهولة ألا ترى أنه قد جاء في الآتي الاثر قتل الانسان ما كفره من أي  
شيء خلقه من نطفة خلقه فقد ذره ثم السبيل سره فلما كان بين تقديره في  
البطن وانخراجه منه مدة متراخية عطف ذلك بهم قال ابن أبي الحديد في  
الفلک الدائر الفاء ليست للفور بل هي للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا أو  
عادة ولهذا مع أن يقال دخلت البصرة ببغداد وان كان بينهما زمان كثير  
ليكن تعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن بمعنى أنه لم يمكث بواسطة  
مثلا سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقيم واحدة منها إقامة  
يخرج بها من حد السفر إلى أن دخل ببغداد وهذا الذي يقوله أهل اللغة  
وأهل الأصول وليست الفاء للفور الحقيقية الذي معناه حصول هذا بعد  
هذا بغير فصل ولا زمان كما قومه هذا الرجل ألا ترى إلى قوله تعالى لا تغفروا  
على الله كذبا فيمضتكم بعد اب فأن العذاب متراخ عن الافتراء فلا يدل قوله  
تعالى في قصة مريم على أن الحمل والخاص كانا في يوم واحد اه قلت بحث  
ابن أبي الحديد في محله والذي قاله ابن الأثير ضعيف وقد اختلف المفسرون  
في مدة حملها فقال ابن عباس رضي الله عنهما تسعة أشهر كما في سائر النساء  
ومال عظام وأبو العالية والخمالي سبعة أشهر وقال غيرهم ثمانية أشهر ولم يعش  
مولود يوضع للحياة أشهر إلا عيسى عليه السلام وقال آخرون ستة أشهر  
وقال آخرون ثلاث ساعات حملته في ساعة وصورت في ساعة ووضعته في  
ساعة وروى ابن عباس رضي الله عنهما أن مدة الحمل كانت ساعة قال  
الامام فخر الدين الرازي ويمكن الاستدلال له بوجهين وذكري الأول  
ما قاله ابن الأثير وذكري الثاني أن الله تعالى قال في وصفه ان مثل عيسى

عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فثبت أن عيسى  
 عليه السلام لما قال الله له كن كان وهذا مما لا يتصور فيه مدة الحمل إنما  
 تعقل تلك المدة في حق من يتولد من النطفة اهـ وقال الامام فخر الدين في  
 الطب الكبير قد عرفت أن الشهر السابع أول شهر تولد فيه الجنين  
 الذي تكون خلقة فيه قوية وزمان تكوينه سريه وازمان طأبه للتخرج  
 من بطن أمه ما يجبر المولود من في هذه المدة لانهم يقاسون حركات شديدة  
 في صلبه من تحته فان هذا المولود وان كان قويًا في الأصل لا يمكنه  
 من ذلك بل يكون طامًا المولود في الشهر السابع فهو أكثر المولودين  
 هلاكًا بقاؤه ما وجد فان كان في نية زوجه أن تدر فليكن في البلاد  
 الحارة فأندر والسبب فيه أنه لا يخلو حالهم ما أن يكونوا نازحين في غمام  
 الحارة وطالب الاتصال إلى هذا الوقت فهذا يدل على أن قوتهم ما كانت  
 قوية في الأصل في محاولة حركه الاتصال في أول عهد الاستقام وقبل كماله  
 من ضعف من يحاول الاتصال في آخر عهد الاستقام وكانت  
 قوية في الأصل كالرولوس في السابع فانهم يكرهوا كذلك كانت خلقتهم  
 من كثرة سريه وطام الاتصال من الأمه سريه ما يكون من هذا  
 الشد من الأمه إلى الله السانع ويحبه الله من له ما يعرض  
 له فيعطي له ما في الحركات الخلقه ثم يخرج من بطن أمه الفاضل  
 من الحياة وصحة دونه قد ولد في الشهر السابع فقد دنا إلى عليه  
 السلام وجبان له من دونه وأما ما ولد في الشهر السابع فقد  
 جعله بين ذن الرماح زمان طارل رالاه من الضعف فلاجوم أده  
 عايش واعلم أن كثيرًا من ولد في الشهر السابع من صلبه ما ولد  
 الاتصال في الشهر السابع فلم يولد من الأمه في الشهر السابع ولا ما  
 طالب الاتصال في الشهر السابع ثم لا يولد في الشهر السابع  
 الجنين كقولهم في الشهر السابع في الشهر السابع في الشهر السابع  
 وهكذا في الشهر السابع في الشهر السابع في الشهر السابع

قد تمت واستوفت طبائع السكواكب وقواها وأما الشهر الثامن فان زحل  
يتولاه ثانيا فيستوفى عليه البرد والجود والضعف فان ولد فيه مات وأما  
التاسع فيتولاه المشتري فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد  
طش وأما العاشر فيتولاه المريخ فلا جرم ان يكون الامر كما ذكرنا اه  
قلت كل من الطبيعيين والمنجمين ملوا عدم حياه المولود في الثامن بما ذكروه  
على ما هو جار على قواهم المقررة عندهم وأما كونه تحرك في هذا الوقت  
الخصوص دون غيره وطلب الانفصال فلم يعلوه ولا يمكن هذا من الاذلة  
على القول بان الفاعل المختار سبحانه وتعالى فعال لما يريد وفي قوله تعالى  
ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم رفعهم على الطبيعيين  
وأرباب الهيشه والمنجمين ومذهب الشافعية ان أكثر هذه الحمل أربع  
سنين راقله ستة أشهر رواه ولذا انفصل ابن مزاحم لستة عشر شهرا  
وشعبه ولد لستة سنين وهرم بن سنان ولد لاربع سنين ولذلك سمى هرما  
ومالك بن انس حمل به أكثر من ثلاث سنين والحجاج بن يوسف ولد لثلاثين  
شهرا يقال انه كان يقول أذكر ليلة ميلادي ريقا لانه قال ان هـ مالك بن  
مروان حمل به ستة أشهر والشافعي حمل به أربع سنين أو أقل والمنجبة  
يقولون للشافعية في بسطهم ما جسر امامكم ان يظهر الى الوجود حتى توفي  
امامنا ويحييهم الشافعية بقولهم بل امامكم ما ثبت انه هو امامنا ويحيي  
سن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه أتى اليه رجل وقال اني تزوجت  
جارية بكر ولم أره سار به ثم انتم أتت بولده ستة أشهر فقال الولد ان قال  
الله تعالى وحمله ووضعه له لا نور شها وقال سمائي والوالد ابصر  
اولاده حواير كما يروى عن عمار بن عبد الله بن مارة ما رواه  
لستة أشهر وشاور في رحمها قال ارسا روي عن ابي الله ثم اله خاتمة  
بكتاب الله ختمكم ثم تركها من الانسب في كتابها ما يتطههم (رجع)  
والهاء اصل وضعها للترتيب الله بل الترتيب على صريدين ترتيب في المادني  
وترتيب في الذكر والمراد بالترتيب في المادني ان يكون المعطوف به بالاحقا

متصلاً بلامه كقوله تعالى خلقتكم قال وآله والاكثر كون العطف بها  
منسباً عما قبله كقولك أمته قال وآله فقام وأما الترتيب في الذكر  
فنوطان أحدهما عطف مفعول على مجمل هو موقفي المعنى كقولك توصاً  
ففسل وجهه ويديه وممخ رأسه ورجليه ومنه قوله تعالى ونادى نوح  
ربه فقال رب ان ابني من أهلي الآية والثاني عطف لمجرد المشاركة  
في الحكم بحيث يحسن بالواو كقول امرئ القيس بين الدخول في قول  
وقضت الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة كقولك الذي  
يطير في غضب زيد الدباب فلو جعلت موصع الفاء واو أو غيرها  
فقلت الذي يطير ويغضب زيداً وثم يغضب زيد الدباب لم يجز إلا أنه لا  
يغضب زيد جملة لا طائفة فيها على الذي فلا يصلح أن يعطف على الصلة  
لان شرط ما يعطف على الصلة أن يصلح وقوعه صلة فان كان العطف بالفاء  
لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لا شعارها  
بالسببية كما قلنا قلنا الذي ان يطير يغضب زيد الدباب وقد تقع ثم وقع  
الفاء كقول الشاعر

كهز الرديني تحت المحتاج \* جرى في الانابيب ثم اضطرب

وقد يعطف بالفاء متراجماً كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء  
أحوى اه التقدير متصل قبله وأما مجمل الماء على ثم اه كلام بيد والدين بن  
مالك قال الشيخ بهاء الدين بن الخاس وقد أورد على كون الفاء للتعقيب  
والترتيب قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا وقوله تعالى  
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وهذه الآية أنشدنا داود انظروا في كون  
الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة ولا دليل في ذلك لان تقدير الكلام  
وا لله اعلم فاذا أردت القراءة فاستعذ بالله وأما المجواب عن الآية الاولى  
فيجوز ان تكون الارادة محذوفة فيها ايضاً كما كانت محذوفة في الاخرى  
وتقديره والله اعلم وكم من قرية اردناها لا كما ورد أحب بجواب آخر هو  
ان معني قوله فجاءها بأسنا حكمي الأس فانه كما متأخر عن الاهلاك فالماء

على بابها اه فات قد حذفت الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس وكذلك  
الواو فن حذفت الفاء قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم ما قبلوا انفسكم ذلكم خير  
لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير فاء تثنية و اب عليكم وقوله تعالى فن  
كان منكم مريضاً وعلى سفر فعده من ايام انحره معناه فاه طر فعمله عدة ومن  
هذا الباب هذا البيت لايه قد رطدت عنه الكرى فلم يلتفت الى ثقلت  
له ادعوك وهذه الفاء العاطفة على الجواب اله ذوف يسمها ارباب المعاني  
الغاء الفصيحة قال صاحب الكشف في قوله تعالى ولقد آتينا داود  
وسليمان علماً وقال الحمد لله تقديره فعلايه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة  
وقال الحمد لله وقال صاحب المفتاح هو اخبار عما صنع بهما وعما قالا له كانه  
قيل نحن فثلاثة الاثناسو هما فعلا الحمد وهذا الباب كثير في القرآن وهو من  
جمله فصاحته ولهذا سمي ارباب المعاني الغاء الفصيحة (رجع قلت) فعل  
ماض والناس ضمي الساعل (ادعوك) فعل مضارع والكاف ضمير المفعول  
واصله ا ادعوك فخرى معزلة الاستفهام كقول الشاعر

فوالله ما ارمى وان كنت داريا \* بسبع رمين الحجر ارم بهان

تقديره ا بسبع رمين ارم بهان فحذف المحمزة للضرورة والهمزة ذوفة اما التي  
للاستفهام او الاصلية على خلاف في ذلك هر با من استنقذ الى الجمع بين  
المحمزتين يقال ان بعض النحاة قال لا يطيب يا حكيم افؤا دى يوجعنى  
فقال له ا بطل هذه المحمزة وقد عوفيت من هذا الا لم فكيف لو قال له  
ا ادعوك (البحلى) جار ومجرور واللام للتعدي وعلامة الجر كسرة مقدرة على  
الالف لانه مقصور وموضعه النصب على المفعولية (اتصرفت) اللام لام كي  
فهى تنصب الفعل المضارع وتعرف فى فعل مضارع منصوب بلام كي والنون  
نون الوفاية والياء ضمير المفعول وما حلى قول شرف الدين بن الهارث  
نصباً ا كسبني الشوق كما \* تكسب الافعال نصبا لام كي  
واحسن منه قول تميم الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت  
ومستتر من سننا وجهه \* بنهش لما ذلك الصدغ فى

كوى القلب من بلام العذار \* فعرفني أنها لام صكي  
 (وانت) الواو واو الابتداء وانت اسم مفعول في موضع رفع بالابتداء والضمائر  
 كلها منه لأنها أشبهت المحرف في الوضع لان الأصل في الاسماء ان توضع  
 على ثلاثة أحرف فما فوقها ولا يرد باب يد ودم وأب اذ الأصل يدي  
 ودم واخو وابو وان يكون المحرف الصناعي على حرف بكاء المجرولامه هذا  
 هو الأصل في وضع الاسماء والحروف وقد يخرج الاسم عن هذا الأصل  
 فيوضع على حرف واحد وهو الضمائر مثل الماء والكاف والياء فاذا كان  
 كذلك فقد شابه الاسم المحرف في الوضع فيعطى حينئذ حكمه فيبنى فان  
 قلت اذا قوت ما قوته فساق الضمائر مثل أنا وفروعه وهو وفروعه على  
 أزيد من حرف قلت كما أن المحرف خرج عن أصله فكان منه ما هو على حرفين  
 مثل من وعن وما هو على ثلاثة أحرف مثل على والى وما هو على أربعة  
 أحرف مثل حتى ولكن العاطفة وما هو على خمسة أحرف مثل لكن من  
 اخوات أن كذلك خرج الضمير من وضعه فكان على حرفين مثل هو وبابه  
 وعلى ثلاثة مثل أنا وانت فلذا اعتبر الأصل في وضع المحرف أولا ولاهبة  
 بساطر أعليه واعتبر الضمير في أصله ولاهبة تبار بما يحدده فان قلت فإن  
 لأن الأصل في الضمائر أن تكون على حرف واحد قلت لان الأصل في وضع  
 الضمائر طلب الاختصار وكونه على حرف واحد أخير من غيره لذلك  
 لا يؤتى بالمنفصل مع أنه كان الاتيان بالتصل فلا يقول أعطيتك أياه ومنع  
 أعطيتك والضمائر كلها تسعون ضميرا تدخل منها تسعة وعشرون  
 وبقى منها أحد وستون ضميرا أصلها خمسة وهي الياء للتكامل فقط والماء  
 للتكامل والهاطل والكاف للخطاب فقط والماء للغائب والميم للجمع  
 المذكورين وتختلف النون للجمع المؤنثين والدليل على أنها تسعون أن الضمير  
 إما مرفوع أو منصوب أو مجرور فالأول أن يكونان متصايين ومنه تصايين  
 والنالت لا يكونان المتصلا فذلك خمسة تضرب في ثلاثة تكامل وخطاب  
 وعيبه فذلك خمسة مضرب في ثلاثة مفعولوه في مجموع ذلك خمسة



واربعون تضرب في اثنين مذكروا مؤنث فتلك تسعون سبع المازني فقرة  
من بطن انسان فقال هذه ضربة مضرة (رجع فخذني) فعل مضارع مرفوع  
مخلوه من الناصب والجازم ورفع ضمة اللام والذون فون الوقاية والياء  
ضمير المفعول والجملة في موضع الخبر لائت (في الحادث) جار ومجرور في موضع  
نصب لانه ظرف لخذلني تقديره فخذلني وقت الحادث (الجلل) مجرور على  
انه صفة للحادث وقد تبعه في افراده وتذكيره وتثنيه وجه وقوله ادعوك  
الى آخر البيت في موضع النصب بقلت (المعنى) فقلت له مستفهما ادعوك  
للامر العظيم طالبا نصرتك وانت فخذلني في مثل هذا المحامات العظيم وهذا  
استفهام وهمناه التوبيخ كقوله تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم ائت  
قات للناس الآية لكان الاستفهام هنا المسج صلوات الله عليه والتوبيخ  
للتصاري والاستفهام هنا من المسج ابلغ من الاستفهام من التصاري  
لانه يحتمل انهم يقولون نعم كذا قال فيرجع الى المسج صلوات الله وسلامه عليه  
ويستفهم منه فيأبدي بالاستفهام منه في ازل الامر

يرى الامر يفهم الى آخره فيعمل آخره أولا

وفي الاستفهام منه فائدة أخرى وهي انه عليه الصلاة والسلام قال ما قلت  
لهم الا ما أمرتني به فكان ابلغ في توبيخهم في الموقف بين المسلمين وفي قوله  
ما قلت لهم الا ما أمرتني به فائدة لانه لو قال لم اقل لم ذلك لاحتيج ان يقال  
له ما الذي قلت لهم فعلم المقصود و اجاب عما يقال له فيما بعد ومثله قوله صلى  
الله عليه وسلم وقد سئل عن ماء البصر والطهور ماؤه المحل ميتته علمانه  
صلى الله عليه وسلم يسئل فيما بعد ذلك عن السمك وفي قوله الا ما أمرتني به  
دون ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله دليل على اعتوافه بالعبودية وانه مأمور في  
أقواله وأفعاله لتلايوسهم انه فعل ذلك وقاله تبرعا ويفهم ههنا من قوله  
ربي وربكم فانه اعترف على نفسه لله تعالى بالربوبية فباهم وفي قوله تعالى  
وانت على كل شيء شهيد حكمة أخرى ترفع وهم من يتوهم انه كان الشهيد  
عليهم لما كان بين ظاهر انهم دون الله تعالى وانه لما غاب عنهم تولى الله

الشهادة عليهم فقال وانت على كل شيء شهيد أى فى الحالتين حالة وجودى  
بين ظهرا بينهم وحال ضيق عنهم وبالمجمل فهذه القصة يحتمل الصكلام عليها  
مجددا لطيفا فانها قد تضمنت من البلاغة والحكم ما يعجز المتكلمون عن  
استغراق ذلك واستخراج جواهره واستنباط معانيه فلو كان البحر مدادا  
لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن ننهى كلمات ربي ولو جئنا بحمائل مددا فسبحان  
من أنزله هدى ورحمة (رجع الى قول الطبراني) أقول قد جبلت النفوس  
الآثية على تحقيق القاتلون بها وتصديق الأمل فيهما والرجاء فيما يطلب منها  
من نصره وإعانة وإزالة ضروره وسد خللها وإيوائها وذب عن غير ذلك والنفوس  
الآثية بخلاف ذلك تكذب الظنون فيها وحسن الظن بالله أمر واجب قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكمكم ربه عز وجل أنا عندكم بجدى  
فأبغض إلي خيرا وقال صلى الله عليه وسلم لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن  
بالله تعالى ونقل عن أحد أهل البيت رضى الله عنهم أنه لما احتضر قال لولده  
يا بني اقرأ على الرخص لا تموت وأنا حسن الظن بالله تعالى وقال هل بن ابى  
طالب رضى الله عنه حسن الظن بالله ان لا ترجوا الا الله تعالى ولا تخاف  
الا ذنبا أنشدنى لنفسه اجازة الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضى شهاب  
الدين أبو الحسن محمود ومن خطه نقلت

فيل ما أعددت للضعف فقد جئت بحمله

فأت أعددت مع الوء حيد حسن الظن بالله

وأنشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الامام المحافظ الدين محمد بن محمد بن زيد  
الناس

فقرى المعروف يعنى \* يا من أرحمه وامن

ان أوثقه حتى المحطاب عن مدى شرفه \* فجاابا راحة الناس

أو غص من اهل ما ساء من عمل \* فان لى حد بن ثاب

وبعنه على ذوى الروا ان احتمال الاذى والضرر \* ثم يدى

وصحة في رجائه ويه الى ما ربه وتبليغه مقاصده \* ابوالأديب

لولا المشقة ساد الناس كلهم \* المجود يفر والافدام قتال  
 قيل ان صاحب جمال الدين بن مطروح كتب الى بعض الرؤساء رقعة على يد  
 صديق له يشفع فيها عنده فكتب له ذلك الرئيس هذا الامر على فيه مشقة  
 فكتب ابن مطروح جوابه لولا المشقة فلما ولف عليها ذلك الرئيس فهم  
 الاشارة الى قول المتنبي وقضى المصلحة وسأل ابوالاسود الدؤلي معاوية  
 في امر فوضع معاوية يده على أنفه فضرب ابوالاسود يده وقال والله لا تسود  
 فينسا حتى تصبر على محادثة الشيوخ البضروفي معنى قول ابي الطيب قول  
 مسلم بن الوليد

أيا سهل إن المجود خير مغبة \* وأكرم ما يأتي به القول والفعل  
 وما المعضن والمعروف فيما هو يته \* ولكنهم فيما كرهت هو الفذل  
 وفزل مهابار الديلي

وأكره كل معتذرا ساعى \* الى التقصير نال غايبا  
 اذا نشأت مصائبه بوعد \* أهب قنوطه ورجاشمالا  
 وليس أخوك الا من قحط الا \* مودبه فيعمله سائغالا  
 ومن الكلم التواضع محك المودة والاخاء حال الشدة لا الرخاء ولهذا قيل  
 دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة \* ومع الشدة ان تدعى الاخوان  
 قيل ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن لما خرج منه هذا قبرا لاجباء  
 وشهانة الاعداء وتجربة الاصدقاء ولله دريزيد بن المهلب من ذى مروءة  
 وشهامة وتصديق أمل فانه كان في حبس المجاج يعذب فدخل عليه يزيد  
 ابن الحكم وقد حل نجم عما كان عليه وكانت نجومه في كل اسبوع ستة عشر ألف  
 درهم فمال له

أصبح في قيدك السباحة والجو \* ذو فضل السلاح والحسب  
 لا بطران تنساعت نعم \* وصابر في البلاء محتسب  
 أحزرت سبق الجياد في مهال \* وتصررت دون سعدك العرب  
 فالتفت يزيد الى مولى له وقال له أعطه فجم هذا الاسبوع وتصر على العذاب

الى السبت الاخر وقد روى صاحب الاغانى هذه الايات لحزبة بن بيش مع  
يزيد المذكور وقال فقال له يزيد والله يا حزة لقد أسأت اذنوت بامى  
فى غير وقتى ولا بتركك ثم رفع مصلاه ورمى اليه بخرقة مصرورة وعليه  
صاحب خبر واقف وقال خذ هذا الدينار والله ما أملك ذمبا غيره فاحذره  
حزبة واراد أن يردده فقال له سر اخذه ولا تخدع فيه والله ما يدينار قال  
تخرجت فقال لى صاحب الخبر ما أعطاك يزيد فقلت أعطانى دينارا وأردت  
أن أرده عليه فاستعيت فلما صرت الى منزلى حلت العمة فاذا فقص يا قوت  
كانت هسة طرندت فخرجت الى نواسان فبعته من رجل يهودى بثلاثين ألفا  
فلما بعته وقبضت المال وصار فى يدي قال والله لو أبيت إلا بخصمين ألفا  
لا خذته ثم انه دفع الى مائة دينار زيادة على أن الانسان يتعين عليه  
التفرس اولا والثاكن ايتنار لم حاجته من ينهض عنه لها ويقوم بكها حتى  
تزل من جانبه بالرحب وينلقاها بالبشر ويكون بها كقبلا قال ابو الطيب  
ولم أرج الأهل ذاك ومن يرد \* واملر من غير العصاب يظلم  
والا فيكون قد أعطانى التأميل قبل التأمل وأضاع الفراسة قبل  
الاقتراس والناس يختلفون فى المم ويتفاوتون فى العيم قال ابو الطيب  
ما كل من طلب المعالى ناقد \* فيها ولا كل الرجال فحولا  
وقال الاخر

أملهم ثم تأملتهم \* فلاح لى أن ليس فيهم فلاح

وقال ابن نباتة السعدي من أيات

وانكها سمرت أحلام قائم \* وحاورت وسنانا ينام وأسهر

يفكر ما حاجت مستصر غايه \* ولا يصرخ المكروب من يتفكر

وقد أخذنا معنى فى الاصل من قول الحماسى

لا يسألون أخاهم حين يتدبهم \* فى الثائبات على ما قال برهانا

وما يبعد قول العاترائى من قول الأرجانى

فان بك أعداءى على تناصروا \* هاهوا والآن تذاذل اخوانى

ولم ادع للجلى صديقا اجابني \* ولم ارض خلا لاولاد فارضاني  
وقال ابو عبد الله محمد بن أحمد الخياط

اعيناعلى وجدى فليس ينافع \* اخاؤكم ما خلا اذالم تعيناه  
اما سبة ان تخذلا ذاصبابة \* دعا وجدده الشوق القديم فلباه

وقال الآخر

واخوان تخذلهم دروفا \* فكانوها ولكن لا طادى  
وخلتهم سهام صائبات \* فكانوها ولكن فى فؤادى  
وقالوا قد صفت منا قلوب \* نعم صدقوا ولكن من ودادى  
وقالوا قد سعيننا كل سى \* لقد صدقوا ولكن فى فسادى

وقال ابن الرومى

تخذلتم دروا حصينا لدفعوا \* سهام العدا عني فكنتم نصالها  
وقد كنت ارجو منكم نصيرا مصر \* على حين خذلان اليمين ثمالها  
فان كنتم لم تحفظوا اودنى \* زماما فكم كنوا لاعياها ولا لها  
قفوا وقفة المعذور عني بمزل \* وخلاوا نبالي للعدا ونبالها

وقال آخر

وكنت انحى باخاء الزمان \* فلما انقضى صرت حرا عوانا  
وكنت اعدك للناثبات \* فها انا اطلب منك الاثامانا

وقال آخر

ايا مولاي صرت قدى لعينى \* وسترا بين جفنى والمنام  
وكنت من الحوادث لى ما اذا \* فصرت من المصيدات العظام

وقال الآخر جابى

ترجع الايام فيما وهبت \* اؤم طبع ومضى كانت كراما  
كم اناس خلتهم لى جنة \* يوم روع فغدوا فى سهام

كتب المعقدين عباد الى ابن عمار لا تدلسى

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم \* وطول اختبارى صاحب ابعد صاحب

فلم تترني الأيام نعلاتم في \* مباديه الاسافى في العواقب  
ولا قلت أرجوه لدفع مله \* من الدهر الا كان احدى النواذب  
قالبه بن عمار

فدبتك لا تزهدهم بقية \* ستغرب فيها عند وقع المصائب  
فنى على الخلعسان ان اريهم \* على البدء كرات بحسن العواقب  
ولوليت لى من سمائك برفقة \* ركبت الى هناك هوج السحاب  
فقدت من عذابك اعدب مورد \* وقضيت من لقاءك آكد واجب  
ذكرت بقول المعقد فلم تترني الايام اليديت قول بعض احد العصرق الشبح  
صدر الدين بن الوكيل فانه كان يقبل اول الاثر في الهبة ثم يستحيل في الاثر  
وداد ابن الوكيل له شبيهه \* بلبادين خلق في المسالك  
فاقوله حلى ثم طيب \* وآخره زجاج مع لوالك

وبشبهه هذا قول الاثرى مجوشريف  
يا شبه الكشك أجداده مطهرة \* وبسبيل الى داء ونظايط  
ما أنت الا كبد من القصر أزله \* عذب وآخره يدعى به لوط  
بقا! ان جالينوس قال في الكشك أبوان كريمان انتجا لهما وساحس قول  
الاثرى مجوشريف

ان مابى بأبيه \* فلم يفتنى أمه  
أورام همدوى ظلا \* سكت عن نصف شقه

وهو مأخوذ من قول عنتره العبسى

انى امرؤ من خير عبس منصبا \* نصفى وأخى سائرى بالمنصل  
وهذا البيت يؤيد قول من نحن الناس فى اطلاقهم سائرا على معنى الجمع  
وانما هو بمعنى الباقي من قال قدم سائرا لحاج ويريد جميعهم فقد نحن وأشد  
الحزبى فى دره الغواص شاهد على هذه الدعوى قول الشاعر  
ترى النور فيها يدخل الظل رأسه \* وسائره يادالى الشمس أجمع  
وغالب الم لا يكاد يسلم من هذا اللعن على أن صاحب الصحاح قال

وسائر الناس جميعهم وساب شريف هو وآخر فقال الشريف ما تقول في  
 وأنت لا تتم صلاتك إلا بالصلاة على وعلى آباءى وأجدادى فقال له والله انى  
 أسلك من بينهم كما نسل الشعرة من البجج لانى أعدل اللهم صل على محمد وعلى  
 آل محمد الطيبين الطاهرين (رجع) قال علقمة بن ليلى العطاردى لابنه  
 يا بني ان نزعت بك الى محبة الرجال حاجة فاصحب من ان محبته زانك وان  
 أصابتك خصاصة مانك وان قلت سدد قولك وان صلت شدد صولك  
 وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلثة سدها وان رأى منك  
 حسنة عدها وان سأله أعطاك وان سكنت عنه ابتدأك وان نزلت بك  
 احدى الملمات واساك من لا تأتلك منه البوائق ولا تختلف عليك منه  
 الطرائق ولا تخذلك عند الخائى ذكر صاحب الاغانى فى اخبار علوية  
 أن من جأنها أنه دخل على أنامون وعنده جليل من الغنمين وهو برقص  
 ويصفى ويغنى ويقول

عذيرى من الانسان لان جفونى \* صفالى ولا ان عرب طوع بديه  
 والى اشتاق الى ظل صاحب \* بروق ويصفوان كدرى عليه  
 فمع المأمون والمأمون منه سالم يعرفوه واستطرفه المأمون وقال ادن يا علوية  
 وردده فررده عليه سبع مرات فقال المأمون فى الاخرة يا علوية نذ  
 الخلافة وأعطى هذا الصاحب قلت وما صاحب يذل فيه الخلافة المأمون  
 فى سعة الملك وابنه وصفاة الوقت من الاكذار الا اعز من الكبريت  
 الامير بل شاعة الله ولا أوبده ذكرت بوصية علقمة لولده قول الفضل  
 ابن عبدالرحمن زهير بنت عتبة بن أبى شبيب انظر لى الى امرأه معروفه النسب  
 كريمة الحب فانه ان لا اية الدلال ان وعدت أشرفت وان  
 قامت أضعفت راى مشق ترونت بروح من بعيد وتعن من قريب  
 نسر من عاشرت وكرم من جاورت وتبذ من فاحرت ودودا يولد لا تعرف  
 أهلها ولا نسر الا بعلمها فقالت له يا ابن العم اعطى هده من ربك فى  
 الاخرة فانك لا تجدها فى الدنيا وقال أبو موسى الكافى فى الفسار اطاب

في حمار ليس بالصغير المهتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق  
وان كثرا الزحام ترفق لا يصدم في السواري ولا يدن على تحت البواري ان  
أكثر علفه شكر وان قلته صبر وان ركبته هام وان ركبه غري نام  
وقال له الخفاس أصبر اعزك الله عسى أن يمسح الله القامى حمارا فتميب  
حاجتك (رجع) وعلى الصحيح فالكمال معدوم الا في الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم ولا يدق الانسان من لو ولولا ومن كانت ماهيته متضادة  
فالتقص فيه أولى والاعتدال بعيد من المركب وما سلك الصواب صديق  
الا وينسكب فلا تغتر رأى الرجال المذهب

ومن ذا الذي ترضى مجاباه كلها \* كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

قال المحريري

ولو اتقنت بني الزما \* ن وجدت أكثرهم سقط  
قال بعضهم لو أنصف المحريري لقال كلهم فالبس أخاك على علته  
واغتفر لبعض صوابه جل زلاته وقد هوون الامر في العصبية مؤيد الدين  
الطفراني في قوله

أخاك أخاك فهو وأجل ذنر \* اذا نابتك نائبة الزمان  
وان زادت اساءته فهبها \* لما فيه من الشيم الحسان  
تريد مذهب الا عيب فيه \* وهل عود يفرح بلاد خان

وقال ايضا وان لم يكن من الباب

خاطم صديقك تكشف عن ضمائره \* وشهتك الستر عن محبوب أسرار  
فالعود ينيبك عن معكزون باطنه \* دخانه حين تلتقيه على النار  
وقلت اناني شرط العصبية

صديقك مهم ما جنى غطه \* ولا تخف شيئا اذا أحسنا

وكن كالظلام مع النار اذا \* يوارى الدخان ويبدى السنا

وكاني بالطفراني وقد جرت هذا الصاحب فأنجزم وطلب اقباله على النصرة له  
فأنجزم وسامه الوقوع على المساعدة فتعل ورام العجدة منه فقرأ عيس



وقولى سأل أبو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال أخبرني أى أحماسى كان  
أشد أقداما فى مبارزتك فقال ما أعرف وجوههم ولكن أعرف أفعالهم  
فقل لهم يدبروا أعرفك بهم وأخذ ابن الرومى هذا المعنى وزاده وزنا فقال  
قرن سايان قد أضربه \* شوق الى وجهه سيتلفه  
كم بعد القرن للقاء وكم \* يكذب فى وعده ويخلفه  
لا يعرف القرن وجهه ويرى \* قفاه من فرسخ فيعرفه  
ذكرت باللقاء قول أبى الفضل الميكالى

لنأصديق تحيد لقما \* واحتنا فى أذى قفاه  
ما ذاق من كسبه ولكن \* أذى قفاه أذاق فاه

وذكرت بالصفع هنا ما حكى عن شرف الدين بن الشيرجى وكان أعمى وشهاب  
الدين التلعفرى من أنه جاء اجتماعا فى ليلة أنس عند الناصر فاتفق أن قام  
شرف الدين الى الطهارة وعاد فأمره الناصر بالاشارة أن يصفع التلعفرى فلما  
صفعه أمسك التلعفرى بذقن شرف الدين وأنشد ويده فى ذقنه لم يفلتها  
قد صفعنا فى ذا الهل الشريف \* وهوان كنت ترتضى تشريق  
فارتد العبد من مصيف صفاع \* ياربيع الزدى والاشريف فى  
قلت تأمل هذا النظم ما لطفه وأحسن مقدمه ومعرفه وهذه التورية  
التي اتفقت له بيديها وساعده اللطف الزئد فيها وكأني بذقن الشيرجى  
وهى فى يد ذلك الحريف وقد ذكر الريح والمصيف وختم بالحريف هذا  
وكونه قال فى وسكنت أحلاما مع من النكت ولو كل ما بقى له هذه  
الحلاوة والاشارة أبلغ عند ذى اللب من العبارة لذى العبارة فارعا السمع  
واضحك الى أن تشرق العين بالدمع فما كل من ندب نذر ولا كل من خبر  
خبر وقد

وأبت البيتين فى ديوان الاسعدى ومثل هذه الاشارة والآخر  
أيا جـهـ راسـتـ بالـنـصـف \* وملاك من قال قرلا ينى  
فان أنت أنجزت فى موعدى \* والاهجوت وأدخلتني

وقد علم الناس ما بعده \* فغط الحديث ولا تكشف  
وقد ذكر بعضهم أيضا حجر ورقي هذا البيت  
مكان أقت به تسعة \* وأخرجت منه بالخط نفى  
وعلى ذكر الصفع قيل أن صيدا قال ليهودي فف يا عبي - تي أصفعك فقال  
له اليهودي أنا مستجمل ولكن أصفع الخي عني أنشدني لنفسه الشيخ إبراهيم  
ابن علام الذوري المعمار  
سألته في صفة قال لي \* جناية الصفة يا مته به بد  
صاع من القمرا حل به \* قلت نعم أياك ما عاود  
وقال أيضا

ومغن يهوى الصفع \* ولم يكن اذ ذاك في  
سلته منق الدقيق \* فراح بفعله بعين  
ما ان اذنت له رضى \* لكنه من عاف اذني  
لولا يد سبقت له \* لآثرته بالسكر مني  
وانشدني أيضا لنفسه

وصاحب أنزل في صفة \* فاغظت انفع  
وقال في ظهورك جأت يدي \* فغاب لا واد  
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب  
يحتاج ذا الناج من برمه \* بدونه نحت دالة كسره  
فمن يرى عنقه الطويل ولا \* ينزل فيه يموت بالكمه  
وقال ابن دانيال في البرهان وقد صفع وهو أورد

صفع البرهان وما رجسا \* فبكي من بعد الدمع دما  
فد كان شكا رمدا صعبا \* فازداد بذلك الصفع عمو  
نزلوا صبرا في ساحله \* فرأى الاصباح بهم ظنا  
من كل في ياله فتح بدا \* مثل القصار اذا احمردا  
فد تاديهما صرطا دما \* وسقاهما سارا ايرضا

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب أيضا  
وما أزهاه في النير وزلما \* تأمر والامارة فيه تكفي  
وقد أومت إليه كل كف \* رأت ذاك القذال بكل خف  
فطارز عنقه بالصفع منا \* وما أغودج التطريز مخفي  
وما استعمل التطريز أحد أحسن من هذا خصوصا ودرشعه بقوله مخفي  
وقلت أنا في ذلك

ورب صديق غاظه حين جاءه \* من القوم صفع حاتم الهطل بالنطل  
فقلت له تأبى المروءة أنسا \* فخليك يا بستان فينا بالأفضل  
كان جعفر شاعري يقال له أبو المكارم بن وزير بلغ ابن سناء الملك أنه هجاء  
فأذبه وشتمه فكتب إليه ابن المنجم الشاعر يقول

قل لاسعيد أدام الله دولته \* صديقنا ابن وزير كيف قتاله  
صفعته إذ غدا به جوك منتقما \* منه ومن بعده هذا ظلت تشتمه  
هجو بهجوه هذا الصفع فيه ربا \* والشرع لا يقتضيه بل يحرمه  
فان تقل ما له بهجوه هذه أثر \* فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه  
وسمعت أنا امرأه تسأل من في رقبته دمل ما هذا فقال لها ما لوع فقالت  
أستهي والله أن أنزل في هذا العلوع وأنشدني القاضي شهاب الدين  
محمود لنفسه اجازة فيمن صفع وقال لكمت ودفعت قوله

يا مهي الصفع لكما \* ومعيد الدال عينا  
قل لمن يختار ما انتمر \* ت فاما قدر أيضا

وما أغرف قمر القائل

حبساها يا كرام وقام بادرا \* الى وتد المقياد عاني خفها  
وكان ادا ما رابه سوء فعلها \* ييل دعاء ثم يصيح كفها  
وقال ابن دانيال في السراج المحوراني  
رأيت سراج الدين للصفع صالحا \* ولكنه في عيئه فاسد الدهن  
أستره بالكف خوف انطفاؤه \* وآفته من طفئه كثرة الدهن

وما أحسن قول القائل

أرى الصفع ورد منه القذالا \* وأوسع في اخذ صبه الجبالا  
وأسلا من حب ذات الدمي \* وإن هي فافت وراقت جمالا  
لئن كان قد حال ما بينه \* وبين الحبيبة صفع توالى  
فقد صدت الظرف بين المضاف \* وبين المضاف إليه انفصالا  
ما أحسن ذكر الظرف هاهنا ومن شواهد فصل المضاف من المضاف  
إليه قول الشاعر

كما خط الكتاب بكف يوما \* يهودى يقارب أويزيل  
فكف مضاف إلى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما ويومما وما أحسن  
قول ابن سكرة الماشعلى أو ابن حجاج

قال غلامى ومقتلاه تكف \* وجسمه ظاهر السقام دنق  
سدم تناهذه التي كثرالا \* وجاف فى أمرها فليس يقف  
قد عزلونا عنها ففات نعم \* وصاد فاعين واوتون ألف

تنام عنى وعين الهم ساهرة \* وتسقىل وصبح الليل ليحل

اللفظة النوم معروف وهو ضد البقطة العين حاسة الابصار وهى مؤنثة  
والجمع أعين وعيون وأعيان قال الشاعر كاعيان الجراد المنظم ونسفرها  
عينته ومنه قيل للساسوس ذوالعينين الهم كوكب ونهى أطاق  
فالمراد به النريافان أخرجت منه آلاف واللام تذكر ساهرة السهر ضد  
النوم وقد سهر بالكسر وهو سهران وساهر وأسهره فغيره وتسقىل  
الاستقصاة التغير وحالت الفوس واستقالت بمعنى اذا انقلب عن حالها  
التي هجرت إليها وحصل فيها العوجاج الصبح اللون تقول صبغت الثوب  
أصبغه وأصبغه صبغاً بالغ وبالكسر ما يصبغ به فعلى هذا اللفظ الصبح فى  
اليديت صبح بالغض الليل ضد النهار وهو من لدن غروب الشمس الى وقت  
طلوعها وهوالليل الخبيثى رالليل المرعى من لدن اقبل الظلام فى الشرق  
الى وقت العبر الثاني وأما ساعيان الاعمش فقال النهار الشرعى من اول

بزوغ الشمس محجباً به وله صلى الله عليه وسلم صلانا النهار بحماوان أى  
 لا يصحرفيهما ولعمري ان ما قاله مجيد وان كان الصحيح خلافه فان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قرآن صلاة النهار بحماء فعمل من هذا ان صلاة الليل  
 غير بحماء وهى الجهر ور فيها والله تعالى قال ان قرآن الفجر كان مشهودا أى  
 بجهورابه وما يجهرفيه يكون حكمه داخل فى الليل ويقال انه قيل لابي  
 حنيفة ألا تمضى الى الامشئ تسلم عليه قال كيف أسلم على من لم يصم رمضان  
 قط وقال وكيع سمعت الامشئ يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسمرت  
 قال الشيخ الامام الحافظ تميم الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي  
 كان هذا مذهب الامشئ وهو على الذى روى النساءى من حديث طاعم  
 عن زرعة عن - زيفة قال تسمرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
 ضوء النهار الا ان الشمس لم تطالع ذكر ذلك فى تاريخه الكبير الذى قرأته  
 عليه حوادث واجازيه تراجم قلت واكد الامام نضر الدين مذهب الامشئ  
 ونصره يبحث قال منه لو بحثنا عن حقيقة الليل فى قوله تعالى ثم اتوا الصيام  
 الى الليل وجدناها عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سمى  
 ما بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت ان يكون الامر من الطرف  
 الاول من النهار كذلك فيكون ما قبل طلوع الشمس ليلا وان لا يوجد النهار  
 الا عند طلوع القرص اه فالت الآية الكريمة قد بينت حرمة اكل الصائم فى  
 قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود  
 من الفجر فقد أبانت غاية الاكل بحيثى فهذا نص صريح فى غاية مدة اكل  
 الصائم فى الليل والخط الابيض هو الفجر الثانى الذى يستطيل فى الافق من  
 القبلة الى الشمال وليس الفجر الكاذب الذى يأخذ اولاً من ذيل الافق  
 الى قريب من ثلثه طولاً وهو المسمى بذب السرحان وهذا الفجر الكاذب  
 من الادلة القوية على الفاعل المختار لان تعليقه يشق على المحكمين اذ لا سبب  
 له غير الشمس لكونه اولاً يبدأ آخذاً الى فوق ثم يذهب ويأخذ بعد قليل  
 فى الافق عرضاً من العين الى الشمال فان كان ذلك بواسطة الشمس فكان

يتبقى ان يكون في الغرب مثله عند العشاء الاخيرة فاذا غاب الشفق يظهر بعد قليل يياض مستطيل شبيه بذهب السرحان وقد قال بعض الحقي ان في جبل قاف طاقة اذا حاذتها الشمس خرج الضوء من تلك الطاقة فاذا بعدت المهاداة بطل الضوء فاذا قاربت الشمس اظهر بدا الضوء الثاني فحصل التجران وهذا من غرافات العقول واكاذيب الاوهام واما ميل المحس وقد ذكر شهاب الدين احمد بن ادريس المالكي القرافي في كتابه الاستبصار فيها تدرجك الابصار لتعليل ذلك وفيه نظر (الاعراب تنام) مضارع تام فهو نائم والجمع نيام وجمع نائمة نجوم على الاصل ونيم على اللفظ وتقول نمت واصله نومت بكسر الواو فلما سكنت سقطت لاجتماع الساكنين ونقلت حركتها الى ما قبلها وكان حق النون ان تضم لتدل على الواو الساقط كما ضمت القاف من قلت الا انهم كسروها للفرق بين المضموم والمفتوح واما كالت فافها كسروها لتدل على الساكنة واما على مذهب الكسائي فالقياس يستمر لانه يقول اصل قال قول بضم الواو واصل كال كيل بكسر الياء والامر منه ثم يفتح النون وكذلك بناء المستقبل لان الواو والمنتهية القاسمات لاجتماع الساكنين وهنا ايضا حذف الهاء التي لا تستفهم لارادته اتمام معنى حذفها باثر في ضرورة ثم تقدم (عنى) جار ومجرور واصله عن المجازة ودلت فون الوقاية على النون الالمانية فلما شددت في اللفظ كتبت بنون واحدة والياء ضمير المتكلم فمجرورين ومن العرب من لا يدنو فون الوقاية على عن ولا على من ويقول سنى ومنى بنون واحدة معناه وعن هنا معناها التجاوز اى تجاوز أمرى وتنام وتقدم الكلام على تقسيم عن في اول التصديده (وعين النجم) الواو لا ابتداء وعين مرفوع على أنه مبتدأ والنجم مجرور بالاضافة والاضافة هنا معنوية وهى مقدرة باللام (ساهرة) مرفوع على أنه مبتدأ من المبتدأ والاحسن ان تكون ساهرة منصوبة على المحال والمجرور محذوف كما قرئ ونحن عصبة بالنصب معناه ونحن نرى عصبة فكداية قدرها وعين النجم ترى ساهرة ذا المعنى اتمام عنى وهذه عين النجم ترى ساهرة لاجل وتسهيل

على وهذا صبح الليل يرى غير حائل وفي تقديره هكذا تويع له لكونه  
من ذوى الخواص وقد انما عنه واستعماله وهذا غير حاسين ومع  
ذلك فقد سهرت عين النجم ورتت في حال غير نائمة ولم يستعمل صبح الليل  
رحمة له ووفاء واذا جعلت ساهرة خبرا لعين النجم وصبغ مبتدا ولم يحل  
الخبر وحكاية الجملة في الموضوعين في تقدير الحال ذهب معنى التقريع  
والتوبيخ الذى تقرر ويعدو المعنى اتسام عنى والحال من النجم والليل كذا  
وكذا وان شئت قدرت عين النجم خبرا والمبتدا محذوف تقديره وهذه عين  
النجم ساهرة ويكون فيه معنى زائد في التوبيخ لانك اذا قلت اينحنى عليك  
ما اردت وهذا الطفل قد فهمه فيه معنى زائد على قولك اينحنى عليك ما اردت  
والطفل قد فهمه (وتسجيل) الواو عاطفة الجملة الغاية على مثلها واما  
تسجيل وتناسم تسجيل فعل مضارع مرفوع محذوف من الناصب والمجازم  
وفاعله ضمير مستتر فيه كفى تناسم (وصبح) الواو لا ابتداء وصبغ مرفوع اما  
على انه مبتدا والخبر محذوف تقديره يرى او على انه خبر مبتدا محذوف  
تقديره وهذا صبح الليل على ما تقدم (الليل) مجرور بالاضافة المعنوية وهى  
مقدرة باللام (لم) حرف مجزوم الفعل المضارع وهى من خصائصه وجملة فيه  
المجزم لانها دخلت عليه فنقلته من الاستقبال الى الماضى فاختصت به لهذا  
المعنى وكان عملها المجزوم قياسا على ان الشرطية لانها تدعمل على الماضى  
فتنقله من الماضى الى الاستقبال وهى مع ذلك تقتضى شرطا وجزاء وهما  
جملتان فطال ما اقتضته وكان لابد من العمل فناسب ان يكون المجزوم ليعاقل  
طول ما اقتضته بهذه الخفة (يحل) فعل مضارع مجزوم ولم وكان اصله يحول  
فاجتمع ساكنان وهما الواو واللام آخر الفعل لدخول المجازم والاول حرف علة  
محذوف وبني آخر الفعل ساكنا ثم اضمار الشاعر الى حركة الساكن فكسره اذ  
القاعدة فى الساكن انه اذا حرك كسر لانه ما اخوان فى أن كل واحد منهما  
مختص بنوع من الكلام فالجمر بالاسماء والمجزم بالافعال وما احسن قول من  
قال دخول لم على المضارع كدخول الدواء المسهل على الجسد ان وجد فضلة

ازالمها والا اضغفا ليدن وكذا ان كان المضارع فيه علة متوسطة او متطرفة  
اذ هما وان كان محصيا اضعفه لانه ينقله من الحركة الى السكون ولو ان  
بالينوس كان يعلم فهو العرب ما اتي بأحسن من هذه المناسبة وقد قيل انه  
كان يعرف الفحول يوناني بقي في البيت سؤال وهو ان يفعل تسقيط ما دم  
لان تسقيط من الاستحالة وفي استعمال من الاحالة تقول استعمال زيد على  
عمرو فالجواب انه محذوف تديره على وحسن حذفه كونه معلوما  
من السياق لانه اذا قال تنام عنى علم ان معنى قوله وتسقيط أى على فهو جار  
ومجرور موضعه انصب على المفعولية (المعنى) اتسام عنى وهذه عين النجم  
تراه ساعرة ما اصابه واكابه من الفكر وتسقيط على وصبيغ الليل  
كم تراه لم يحل ولم يتغير وفي هذا ادماج لانه ارجع في هذه العبارة الى الليل  
طويل عليه لم يسلخ من سواده الى النجم وما احسن قول ابن الساعاتي

نمت عن سهاد جفنى ولا \* يعلم ما ضراسه من ينام  
وارعبتم حتى الجوار وان كا \* ين بادى الجوار يرى الزمام  
وقال الارجاني

لا تذكرو حق المشوق فانما \* لنا وعادكم انجم الميلا تشهد  
أنا - نمتى هم في بل ليلة \* كان بها طرفي طرف عدد  
وقال ابن ابره

ا - دسا رضى عيون المدجى \* وقد نمت عنى عيون الملاح  
اداما شكك اليل هجر الصباح .. شكون الى الليل هجر الصباح  
وقال ابن شعاعه

لا تسألوا عنى الخيال فانه \* ما زارنى عنكم فيه علم ما بي  
واسفخر والبلارعت نجومه \* ففضا ولم ينصل دجاء خضاني  
سهرت نواكبى معى وزدتم \* انتم كواكبى وهرت مصاني  
وقلت انا في هذه المادة

اشكو الى البدر ابالى الجفا \* وليس يدري ما به ناك



فهو صبري أتلى به \* وانما البدر يحياك  
وما أحسن قول القائل في طول الليل  
كان الثريا راحة تشبه الدجى \* لتعلم طال الليل ام قد تعرضا  
فليل تراه بين شرق وغرب \* يقاس بشبر كيف يرجي له اتضا  
وأخذ الشيوخ صدر الدين بن الوكيل وزاده فقال  
بكف الثريا وهي جذمات قاس لي \* شقاق دجى مدت من الشرق للغرب  
ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت \* فما تنقضى بالليل أوبة غنى نحي  
وقال شرف الدين أحمد بن نصير بن كامل بن علي بن منقذ  
ولرب ليل ناه فيه نجمة \* قطعت سهرافطال وعسعا  
وسألته عن صبحه فأجابني \* لو كان في ميد الحياة تنعسا  
ومثله قول الآخر

مات السلام بليل \* أحيدته حين عسعر  
لو كان ليل صبح \* يعيش كان تنفس  
وقال شرف الدين أحمد المذكور  
لما رأيت النجم ساء طرفه \* والقطب قد ألقى عليه سبابا  
وبنات نعش في المحداد سوافرا \* أيقنت أن صبابه قدما  
وما أحسن اعتذار الأرجاني عن طول الليل  
لأدعي جور الزمان ولا أرى \* ليلي يزيد على الليالي طولا  
أكن مرآة الصباح تنعسي \* اللهم أصدأ وجهها الصقولا  
وما أرق قول خالد الكاتب

ودت ولم ترث للأساهر \* وليل الهب بلا آخر  
وانصف من قال  
وماليلنا الأسواء وانما \* تفاوته أنا سهرنا وغم  
وقال زكي الدين بن أبي الأصبع  
وساق إذا ما صاحك الكاس قابلات \* فواقعها من فخره الأثر والربطبا



وانا في كل وقت ارى السفاقيد ملوثة ديوكا فلا تكن حاجيا عند غضب غيرك  
وانتم لو عرفتم من المنصور ما عرفه لكنتم اسوء حالا مني عند طلبه لكم قلت  
وكان ابا ايوب كان قد استشرع ايقاع المنصور به فانه اوقع به فيما بعد وعذبه  
واخذ امواله وكانت اموالا عظيمة وما افاده الدهن الذي ضرب به المثل شيئا  
فان في افواه العوام دهن ابي ايوب فيل انه كان يدهن حاجبيه بدهن يهضر  
فيه المنصور اذا رآه فلا يفتك من منه (رجع) واستعاره العيين لانهم في يد  
الطغرائي من احسن ما يكون قال ابن نباتة السعدي

وعطية ضيم قد ايتت وليلة \* سرية فكان المهدما انا صانع  
هتكت دجاءها واتهم كائنها \* عيرن لها نوب السماء ابراق  
وقال الراجزي

ثم حافت لسا ران انجم الليل شديرات عين الرقباء  
وهوما حوز من قول ابن المعتز  
مارا عنا نحت الدجى شئ سوى \* ثبه المجوم باعين الرقباء  
ومن الاغرائي السماء والفجوم

وسمنا نرساء لا تنطق \* يرزفنا لبسها الا زرق  
واحسن من كل مستحسن \* عيون لها في ادي تترك

وقال ابن طباطبا العلوي  
وقد لام الشعرى العبور كائنها \* طرف تغلب بالدهوع والدموع  
وقال ايضا

وكان الصبوم لا تداني اله \* صبح احمان مستهام ككذب  
شاحصات الى السماء فاطشرب ابقانها من المعريب  
زاهرات كائنها زمن الجبا \* هلق حندس كد هراة ديب  
وما احسن هذا السال والطف تحيله وقداسة جل ابوالاعلا المعري دهر  
الاديب ايضا فقال

خبريني ماذا كرهت من الشيب فلاعلم لي بذنوب المشيب

أضياء النهارام وضع اللاؤ \* لؤام كونه كنغر الحبيب  
واذكرى لى فضل الشباب ومايج \* جمع من منظر يروى وطيب  
غـدرة بالخليل أم حبه \* لـك في أم أنه كدهر الاديـب  
وهذا هو تشبيه المعقول بالمحسوس وهو أعلى مراتب التشبيه طبقة لأنه ينشأ  
عن لطف ذوق وسلامة فطرة وصحة تخيل فهو صعب على من يرومه . فاعس  
عن من جذب زمامه لان العلوم العقلية تستفاد من الحواس في المقادير  
والالوان والنعوم والرحمة وطيب النعم ونعمومة الملمس وحشوته ولماذا قالوا  
من فقد حاسة فقد عمى واذا كان كذلك فالمحسوس أصل والمعقول فرع  
وتشبيه المعقول بالمحسوس من باب رد الفرع أصلا والاصل فرع أو أحسن  
ما جاء فيه قول القائل

وكان النجوم بين دجاها \* سنن لاح يدين ابتداع

وقول الآخر

كان الغلب والسلوان ذهن \* يحوم عليه معنى مستحيل

وقول الآخر

كل انشاء البدر تحت غمامة \* نجاة من البأس بعد وقوع

وقول أبي طالب الرقي

ولهذا كرتك والظلام كائنه \* يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

وقول جفلة البرمكي

ورق الجوحى قيل هذا \* عتاب بين لحظة والزمان

قرأت على الشيخ الامام الاديـب الكاتب شهاب الدين أبي التناء محمود قوله

في كتابه حسن التوسل بصف حصنا

كائنه وكان المجوى كئنه \* وهم تمثله في طيف الفكر

وقول ابن المبارية

كم أيلة بت مطويا على حرق \* اشكو الى النجم حتى كاد يشكونى

والصبح قد مطل الشرق العبوريه \* كائنه حاجة في نفس مسكين

وقول أبي القاسم سعد بن إبراهيم  
تنفس الصبابة في لهواته \* كتفئس الريحان في الاصال  
وكأثما الخيلان في وجناته \* ساعات هجر في زمان وصال  
وهو ما خوذ برمته من قول الآخر

اسفر ضوء الصبح من وجهه \* فقام خال الخديفة بلال  
كأثما الخيال على خده \* ساعة هجر في زمان الوصال  
وأخذ الشهاب بن المعمار فقال في خال قبيح على خد مليح  
وجهك الزاهر نور \* فيه خال قبر حال  
ساعة من ليل هجر \* في نهار من وصال  
وكلاهما أخذ المعنى من المعتمد بن عباد حيث قال

أكثرت هجر غرائك ربما \* عطفتك أحبانا على أمور  
فكأثما زمن التهاجر يبتنا \* ليل وساعات الوصال بدور  
وقول الآخر

ولى سنة لم أدر ما سنة الكرى \* كان جفوني معى والكرى العذل  
وما أحلى قول أبي حفص عمر بن علي الطوسي  
قم هات دهقانية \* وعليك بالكاس الدهاق  
أوما ترى نور الخلا \* ف كئانه نور الوفاق  
وقوله أيضا

أوما ترى نور المخلاف كئانه \* لما بدا للعين نور وفاق  
أو كف سنور ولكن نشره \* يسى بفار المسك في الاتفاق  
وعلى ذكر الفارحكى ان فخر القضاة ابن بصاقه امسك له فارة بيضاء فصنع  
لها قفصا وكتب عليه من نظمته

وفارة بيضاء لم تمتن \* يوما باطعام السنابر  
اذ فارة المسك سمعنا بها \* وهذه فارة كافور  
ومما يستغرب انه وجد في ذخائر سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن بويه

ثلاثة في عنقها سائلة تأكل كل يوم رطل لحم بالبغدادى

فهل تعين على غنى ههنا به \* والذى يزرع أحيانا من العسل

(اللغة) الاطاعة المساعده في الخير والشر انى الضلال تقول قوى بالغى  
يقوى غيا وغوايه فهو غاو وغو وأغواه غيره فهو قوى على فاعيل قال  
الاصمعي لا يقال غيره وأشد قول المرثد

فمن يلى خير يهجم الناس امره \* ومن يغول يهجم على النمل

سأل بصراء أربابا فاصلا فقال له كيف ردت الى الله وقالوا  
فقال اخطأت في ضم اللام اعسا الصحيح ما يأتى التاء قال الله تعالى

لغوى صين الزجر المنع والنهى يقال زجره وزجر فزجر وزجر احيانا  
الحين الوقت وجهه احياس العسل الحين به ال دخل يا هكك من سئل اذا

حين (الاسراب هو) اما قد تقدم الكلام على اوسا حرفا بهام وهى  
احتاجة وأما صدر الكلام بهام اول اريد فاهم بهام بهام ثم وهل

فاهم زيد وانما كان الاله بهام لصدور الكلام بهام بهام وقيل  
لهم طرية الى الله بهام بهام من اقسام الحلاله بهام بهام بهام

غيره من اول مره قيل ان آداه لانه بهام بهام بهام بهام بهام  
الانضار واسبب النقي والقي وغيره ما اذا كان المصروف بهام بهام بهام

كما تشاء من ما بين والعهود بهام بهام بهام لانك تقول اريد اضربت ام عمرا  
وهل لا تقف هنا لان ام اتصلا بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام

العصل أى الانتطاع وأيضا فاهم بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام  
همزه الاسمه فاهم بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام

فهم بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام  
أحول ذلك في فهمه قدعى ان الضرب واقع بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام

بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام  
فاهم بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام

فاهم بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام  
فاهم بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام بهام

احسان بعين اعانة مرفوع مخلوع عن الناصب والمجازم وفاعله ضمير مستتر فيه  
تقديره أنت (على غنى) جار ومجرور وعلى تكون للاستعلاء حسامثل  
ركبت على الفرس أو معنى فهو تكبر عليه ولان علينا أمير وقوله تعالى وانا  
أواباكم لعل هدى أو في ضلال مبين وفيه لطيفة وذلك انه أتى بعل للهدي  
ونفى للضلال لان صاحب الهدى والحق كانه مستعمل على ما هو عليه كالمجود  
يركض به كيف شاء وصاحب الضلال والباطل كانه منغمس فيها هو فيه  
ورأسه مخفض لا يدرى اين يتوجه وهذا من لطائف القرآن وغوامض  
معانيه ألا ترى الى هنا الهدى كيف وقع بعل في قوله تعالى على هدى  
من ربه والى لفظ الضلال كيف وقع بعل في قوله تعالى انك في ضلالك  
القديم وقد سمعنا في انبي الغر في قوله تعالى واتبعوا ما آتوا  
السياطين حتى ملك سليمان وما كفر سليمان ودخل المدينه فمضى حين غفله  
من أهلها وقد تكون بمعنى من كقول الشاعر

ادارضت عنى بن قشير • امر الله اعجبني رصاها

وقد تكون اسما وذلك اذا نزل عليه سحرف البحر فهو نزلت من عليه  
من مرفعه والقول فيها بانها اسم كالمول في من وفي على اسماء  
السيال من على ومن علو بضم الواو وفصحها وكسرهما مع تكون اللام من  
على ومن علو ومن على بكسر اللام مع الباء وضمهما مع الواو وفصحها مع  
الالف ومن على فهذه ثمان لغات وأما ما أنشده البغداديون لابن تروان  
مرثله

يارب يوم لا أطائله • أرمض من تحت وأضحي من على

نقل الى ابو على الهاء مبهمة كاه وأبطل أن تكون ضمير أو هاء كسر  
(رجع همت) فعل ماضى قول هم يهم واذا يفتك الادغام قد قال الفيل  
بضمير الرفع وأما اذا دخل الجارم على المصارع من هذا المشدد ماتت بضمير  
الك والادغام والهاء كذا القرآن وهي للجماز بين قال الله تعالى ومن يرتد  
منكم عن دينه ومن يحال عليه غضبي ولا تمنى تستكثر داعيه من

صونك والادغام لغة بني تميم وعلم ا قوله تعالى ومن يشاق الله فكأن  
تقول حل واحل ومدوامد وخص واغضض والتاء ضمير الفاعل  
وهو المتكلم (به) جار ومجرور والباء هنا يحتمل أن تكون للاصاق وقد  
تقدم الكلام عليها وهمت وما بعده صفة اني في موضع جر (والني) الواو  
للابتداء والني رفوع على أنه مبتدأ (يزجر) فعل مضارع من زجر يزجر  
وارتفع مخلوه عن الناصب والمجازم وفاعله ضمير مستتر فيه يرجع الى المبتدأ  
الذي هو النفي والمجمله من الفعل والفاعل في موضع رفع على انها خبرا اني  
(أحيانا) منصوب على أنه ظرف زمان والعامل فيه يزجر (عن الفشل)  
جار ومجرور وعن هنا للجواز ومفعول يزجر محذوف لعله به لان التقدير  
يزجر الانسان عن الفشل وعن الفشل في موضع نصب لتعلمه بالفعل وهو  
يزجر (المنعني) يقول لصاحبه أتسام عني وتسجيل على فهل لك في أن تعين  
صاحبك على عي هم به وسباني تفسير ذلك النفي فيما بعد فان النفي يمنع الانسان  
في بعض الاوقات عن الجبن واعانة المرء صاحبه في الحق أمر مندوب اليه  
قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا في الواجبات وقال صلى  
الله عليه وسلم والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه وهذا في الامور  
المباحة فاما المحظورة فلا ومن فعل فقد شارك وصار له كفل منه وورد عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقبل له  
بارسول الله أنهصره مظلوما فكيف أنصره ظالما قال فحجبه عن الظلم فذلك  
نصره اياه وحدث حمرو بن سعيد بن سالم الباهلي قال كنت من حرس المأمون  
بحدوان حين خرج من نراسان بعد قتل الامين واستيثاق الخلافة له  
فخرج ايناظر الى العسكر في بعض الليل فعرفته ولم يعرفني فاقفله وجاء من  
وراهي حتى وضع يده على كتفي فقال من أنت قلت أنا حمرو وعمرك الله ابن  
سعد أسعدك الله ابن سالم سلمك الله فقال أنت الذي كنت تكاؤنا في هذه  
الليلة فقلت الله بكائك يا أمير المؤمنين فأنشأ المأمون يقول  
ان احاك الحق مر كان معك ومن بضرة سديني ففعل



ومن اذارب الزمان صدعك \* شئت فيك شمله ليجهك  
ثم قال يا غلام اعطه لكل بيت الف دينار فوددت ان تكون الايسان  
طالت فأجد الغنى فقلت يا امير المؤمنين وأزبدك يتنا فقال لي هات فقلت  
وان غدوت ظالمًا ساد معك فقال يا غلام اعطه لهذا البيت الف دينار فما  
برحت من موضعي حتى أخذت خمسة آلاف دينار قلت ما فهم المأمون من  
هذا البيت الا خيرا لا ما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام حديثه  
المتقدم واما المجن فامر مذموم قال صلى الله عليه وسلم لا تمتدوا القساء العدو  
واذا لقيتموهم فاصبروا وفي رواية فابتنوا واعلموا ان المجنة تفتت ظلال  
السيف وفي كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى خالد بن الوليد رضي الله  
عنه حرص على الموت توهب للناس الحياة وقال عمر رضي الله عنه الجرامة  
والمجن من الغرائر التي يضعها الله حيث شاء فالمجن يفر عن أهله وولده  
والمجرى يغافل عن لا يؤوب الى رحله وقال خالد بن الوليد عند موته لقد  
لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع قدس شبرا الا وفيه طعنة أو ضربة  
أورمية ثم ما أنا لموت على فراشي حشف أنفي فلا تأمت حين المجنة ووقع  
في أبي فراس الحارث بن حمدان نصل شاب أقام في بدنه ثلاثين شهرا حتى  
خرج فقال فيه

فلا نصفن الحرب عندي فانها \* طعاني مذبت الصبا وشراي  
وقد عرفت وقع المسامير هيجتي \* وشقي عن زرق النصول اهائي  
وليجبت في سلب الزمان ومرة \* وأنفقت من عمري غير حساب  
وقال أبو العلي

رمانى الدهر بالارزاء حتى \* فؤادي في غشام من نبال  
فصرت اذا أصابتنى سهام \* تكسرت النصال على النصال  
وهي أنا لا أبالي بالارزاي \* لاني ما انتفعت بان أبالي  
(رجع) ويدخل في قول الطغرائي اغراء المجن من بالقونه ويصوبونه بالآدم  
على الزيادة وركوب الاخطار وتهوين الخطوب في الوصال ويتوصلون الى

قوله وليجت هو  
بالتشديد يقال ليجت  
تليجا اذا خاض  
البحر اه

ذلك بأقوال من شعر الكلام والمغالط التي يستعملها البلغاء في الإغراء  
والتهذيب ويسمى أرباب المعقول هذا النوع الخطابة ومن أحسن ما جاء  
في ذلك قول الغائل

فمينا تفديك نغمي \* فعمل الشك يقينا

فالي كم يا حبيبي \* يا ثم الغائل فينا

وهو ما أخذ من قول الآخر

لا أنس لأنس قولها بنى \* ويحك ان الوشاة قد علموا

ونم واش بناء قلت لها \* عليك باهتدي الذي زعموا

قالت لما ذاترى فقلت لها \* كي لا تضيع الظنون والتم

وقلت انا كما في حاضر أسمع مخاطبتيها

هذا يحب وما يخلصه \* في دينه ان وشاته أثوا

فواصله وأصفي الغلطة \* يقبلها من طباعه الكرم

يا ويح وصل اتي بحيلته . ان كتب لم ترع صدك الذم

وانشدني من اعرضه الشيخ العلامة أنير الدين أوجان باقا هرة سنة سبعمائة

وثمانية وعشرين قال أنشدني أبو عبد الله فتح الدين البكري قال أنشدني

الجمال الكاتب محمد بن أبي العز المكرم لايه

اناس تدأثموا فينا بلنهم \* وصدقوا بالذي أدري وتدرينا

ماذا يترك في تدبني بلنهم \* بان صحف ما فينا يظنوننا

جلى وملك ذنبا واحدائة \* بالذم وأجل من اثم الوري فينا

ذكرت بالمغالطة ههنا مغالط الانطى فها قولك القول يغدو الحمام والحمام

يعذو والبازي يلزم من ذلك ان تكون النتيجة القول به ذوو البازي وهي

كاذبة مع صدق المتقدمين وقد ذكرها الشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس

انقراني في أنوار الروق رجنة شره غالط وهي أحسنها إلى امتحنت بها

جسعتهم الادب كما افه لا ايتهم المكار الزلطى لا ورجه ان

صرب الاور من الال كل الارل شرهاته اجه ان محكورا لا الارسط

محمول في الصغرى موضوع في الكبرى كقولك العالم متغير وكل متغير  
 حادث فالنتيجة العالم حادث قلنا كان هنا نفس محمول الصغرى موضوعا  
 في الكبرى أنتج صدقا بخلاف المسئلة الاولى لان المحمول في الصغرى انما هو  
 لفظة يغذو وليس هو الموضوع في الكبرى وانما الموضوع فيها مغذو يغذو  
 وهو الحمام فلم ينتج صدقا الحد الاوسط وهذا نظير قولك زيد مكرم همرا وهمرو مكرم  
 خالدا فانه لا ينتج صدقا ان زيدا مكرم خالدا نعم لو قال ان زيدا مكرم همرا  
 ومكرم همرو مكرم خالدا أنتج ان زيدا مكرم خالدا فاعرف ذلك فانك تركب من  
 هذه القاعدة مغالط كثيرة ومن مغالط شهاب الدين القرافي قولك الوتدي في  
 الحائط والحائط في الارض فيلزم منه انتاج الوتدي في الارض وهو كاذب بخلاف  
 قولك الدرهم في الكيس والكيس في الصندوق فالنتيجة الدرهم في  
 الصندوق وهي صادقة وانما صدق الانتاج هنا وفي الاولى كذب لان الحائط  
 في الاولى لم يغب مجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق  
 ومن مغالطه ايضا وهو شهور بين ارباب المنعاق في الاستدلال على أن السارية  
 ذهب أو الجبل ذهب أو ما وقعت عينك عليه ذهب قولك مثلا هذا الجبل  
 ذهب لان كل من قال انه ذهب قال انه جسم وكل من قال انه جسم صادق  
 فينتج كل من قال انه ذهب صادق ووجه الغلط أن صحة المقدمات غير مسئلة  
 لانها انما قال انه ذهب وهذا كذب ومنها كل من قال انه ذهب قال انه  
 جسم وبعض هذه المقدمة ممنوع واذا كذبت احدي المقدمتين أو بعض  
 المقدمة تبعته النتيجة في الكذب وما أحسن ما أنشدته بحلب سنة ثلاث  
 وعشرين وسبعائة لتعجب الدين الوارسي وهو

لخطين سوى كريمة معنر \* فالعرق دساس من الطارقين  
 أو است تنظر في النتيجة أنها \* تبسبغ الانفس من المقدمتين  
 وهذا في غاية الحسن وهذه المغالطة عظيمة يمكن الذكي ان يرتب عليها أنواع  
 انفصالان ويسندل على سائر الاجسام انها ياتوت أو ذهب أو غير ذلك  
 وأنشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبو انشاء محمود قال

أنشدني لنفسه الشيخ الامام محمد الدين بن الطاهر الأوبلى آياتنا كتبها من  
نظمه على الجزولية في النحو

مقدمة في النصوصات نتيجة \* تنامت فافنت عن مقدمة أخرى  
حبا نابها بحر من العلم زانح \* ولا عجب للبحر أن يقذف الدرأ  
وأوضحها بالشرح صدر زمانه \* ولم تر شرعا غيره يشرح الصدرا

(أني أريد طروق الحمى من اضم \* وقد جاءه رمة من بني ثعل)

اللغة الطروق هو الحمى بلبيل يقال أنا فلان طروقاً وقد طروق يطرق فهو  
طارق قال ابن الجواليقي في التكملة الصواب أن يقال طوارق الليل  
وجوارح النهار لأن أبازيد سكى عن العرب جرحته نهاراً وطرقته ليلاً  
قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل والنهار وبعلم الجرحم بالنهار وقال  
الجوهري جرح واجترح أى اكتسب وذكرته هنا آياتنا نظمها أحمد  
الامشاطى من أهل العصر وذلك في سنة ست وعشرين وسبعمائة وهى

ونما لك الواظ بعد هجر \* حبا كرموا وأنهم بالزار  
وظل نهاره برمى بقلبي \* سهاماً من جفون كالشفار  
وعند النوم قلت لقلته \* وحكم النوم في الاجفان جارى  
تسارلكم توفاكم بلبيل \* وبعلم ما جرحتم بالنهار  
الحمى واحد أحياء العرب وهم القوم النازلون بمكان واضم بكسر  
الهمزة جبل بأرض المدينة قال الشاعر شبت بأعلا عائد من اضم  
جاء منه رمة جمع رام ثعل أبوحى من طلى وهو ثعل بن عمرو وأخوه نبهان  
وهم الذين مناهم امرؤ القيس بقوله

رب رام من بني ثعل \* مخرج كفيه من ستره

وبنو ثعل مشهورون باتقان الرمي وقد أكثر الشعراء من نسبة ذلك إليهم  
قال ابن قلاقس

وحى من كانه قد رموني \* بمساحوت الكمانية من دهم

إذا اتصلوا وما نزل أبوهم \* رموك بكل رامية ورامي  
ومن هذه القبيلة عمرو بن المشجج النعماني الذي قدم على النبي صلى الله عليه  
وسلم في وفد العرب فأسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمي  
العرب بالسهام وأياه عنى امرؤ القيس بقوله رب رام البيت وهذا من جملة  
ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرؤ  
القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان قبله بمقدار أربعين سنة  
(الأعرابي) أن حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وإنما عملت هذا العمل لأنها  
واخواتها أشبهت الفعل ووجه الشبه أن معنى أن أكدت وحقت وكان  
شبهت ولكن استدركت وأيت غنيت ولعل ترجبت ولأنها متوحدات  
الامتزاج فأنقح آخر الفعل ولأنها تدخاها فون الوقاية كالنفع فاعطى هذا  
الباب أحسن حالات العمل وأقواها وهو تقدم المفعول على الفاعل فنبه  
اسمها بالمفعول ونعبرها بالفاعل فان قلت أحسن الحالات للفعل تقديم  
الفاعل قلت إنما منع ليكون للأفعال مزية وتعلم فريضة أن وبابها في العمل  
وقد أحسن محاسن الشواهد حيث قال في جارية زرقاء العيون

وفادة قلت لها لا \* وعيت في الحب لنا لا  
وطرفك الأزرق ما باله \* يحدث فينا الخطه القتل  
قالت لا يقتل طرف حكى \* لون سنان الرمح والشكلا  
قد عملت أن على أنها \* حرف وقد أشبهت الفعلا

وقيل إنما تقدم المنصوب على المرفوع ولم يحس لان كان تقدمت هذا  
النوع وفازت بذلك العمل وإنما قلنا بتقديم كان واخواتها لانها متوحدات في  
حرفيتها فقوم قالوا أنها أفعال سلبت الدلالة على مصادرهما وقوم قالوا  
بحرفيتها فلما تقدمت كان واخواتها اختصت بذلك العمل وجاءت هذه بعد  
فانحصت بهذا العمل فرقا بين العاملين ومنهم من قال أنها انصببت الاسم لا غير  
والخبر مرفوع بما كان عليه أولا لان انما تدخل على الابتداء والخبر  
وليس بشئ لان الابتداء أولى بأن يبقى على حاله والكلام في هذا الباب متسع

فلذا اختصرت منه على ما ذكرنا أن تكسرفى مواطن ستة الأول أن تقع  
 مبتدأة كقوله تعالى أنا أعطيناك الكوثر الثانى أن تكون أول الصلة  
 كقولك جاءنى الذى أنه شجاع بمنه قوله تعالى وأتيناك من الكوثر زمان  
 مضافه لتوابعه وابتدأنا بأول الصلة من مثل جاءنى الذى عندك أنه  
 كريم لأنها تقع الثالث أن يتلقى بها القسم كقوله تعالى حم والكتاب  
 المبين أنا أنزلناه الرابع أن تحكى بقول مجرد من معنى الظن كقوله تعالى  
 قال انى عبد الله وانترز مجرد من معنى الظن من نحو قولك أتقول أنك  
 فاضل فهنا تفتح الخامس أن فعل محل المحال نحو زرت زيدا وانى ذو حبة  
 فيه وكقوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين  
 لسكرهون السادس أن تقع بعد فعل معلق بالألام نحو قوله تعالى والله يعلم  
 أنك لرسوله فهذه هى المواطن التى يجب الكسرفىها ولها ما كن آخر  
 تكسرفىها أو ما كن آخر يجوز فيها التفتح والكسر منها أن تقع بعد إذا التى  
 للفاجأ كقوله خرجت فاذا انه واقف ومنها أن تقع بعد قسم وليس مع  
 أحدهما مواطن الألام كقوله حلفت أنك ذو ثوب ومنها أن تقع بعد فاء  
 الجزاء سيمى أتى فأتى أكرمه ومنها أن تقع خبرا عن قول وفاعل القوائن  
 واحد نحو قولى انى أحمد الله وما عدا هذه المواضع فانهما تكون فيها مفتوحة  
 وتدخل الألام على خبر المكسورة إذا قصد المسابقة فى التوكيد وانما دخلوا  
 الألام على الخبر دون الألام كراهية الجمع بين أداتى التوكيد ودخولهما على الخبر  
 مشروط بأن لا يتقدم معموله نحو ان زيد أأطعمك آكل ولا يكون منفيا  
 نحو ان زيد لا يقوم ولا ماضيا متصرفا خاليا من قرص نحو ان زيد أقام فتدخل  
 على المفرد نحو ان زيد أقام وعلى الجبرور نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى  
 الجملة الاسمية نحو ان زيد لا يؤه قائم وعلى الفعل المضارع نحو ان زيد  
 يقوم وان زيد اسوف يفعل وعلى الماضى الذى لم يتصرف نحو ان زيد العسى  
 أن يفعل وعلى الماضى المتصرف المقرون بقدر نحو ان زيد لقد أتى وتدخل  
 على معمول الخبر نحو ان زيد أبطأ أمك آكل وان عبد الله لفيك راغب وعلى

ضمير الفصل كقوله تعالى ان هذا هو القصص الحق وعلى اسم ان اذا تأخر  
عن الخبر الظرف نحو ان عندك زيد أو الجار والمجرور نحو ان في الدار زيدا  
ولها أحكام أخر منها أنها اذا خفت بقل عملها وقد تعمل مع لزوم اللام  
في خبرها ومنه قراءة ابن كثير وان كلالا ليقينهم ربك أعمالهم  
والاهمال أكثر نحو وان كل لما جميع لدينا محضرون واذا دخلت عليها  
ما كفتها عن العمل وقد تحذف فون الوقاية معها وهو الاكثر فيقال اني  
والاصل انني وكذا باقي أدوات الباب تقول ليتني وهو الكثير وتقول ليتني  
وهو القليل وتقول لكتني ولكتني وهما متساويان ولعلني وكأني  
وكأنتي (رجع) والياء في اني في موضع النصب على اسمية ان ولم يظهر  
الاعراب لان الضمائر مبنيّة (أريد) فعل مضارع ماضيه أراد رفع مخلوذه عن  
الناسب والمجازم وفاعله مستتر فيه تقديره أنا والجملة في موضع رفع لانها  
خبر ان (طروق المحي) طروق منصوب على المفعولية لا يريد والمحى مضاف  
اليه والاضافة معنوية مقدرة باللام (من اضم) جار ومجرور ومن هنا لبيان  
الجنس (وقد جاء) الواو والهمال وقد حرف تحقيق جاء فعل ماض والماء في  
موضع نصب على المفعولية وهي ترجع الى المحي (رماة) مرفوع على أنه فاعل  
جاء (من بني) نعل من هنا لبيان الجنس و (نعل) اسم مجرور بالاضافة  
وهو ممنوع من الصرف لان فيه العمية والعدل التقديرى أى قدر فيه أنه  
معدول عن ناعل فان قلت لاى شئ كان هو معدولا عن ناعل ولم يكن ناعل  
معدولا عنه قلت لان الاصل في صيغة اسم الفاعل هذا الوزن وذلك  
معدول عنها وانما اصرف هنا للضرورة على قول أولائنا سب على قول وقوله  
وقد جاء الى آخر البيت في موضع النصب على الحال وذكر بالعدل  
والعرفة هنا قول شرف الدين بن عني

شكاهن المؤيد من عزله \* وذم الزمان وأبدى السفه  
فقلت له لا تدم الزمان \* فتظلم أيامه المنصفه  
ولا نجيبن اذا ما صرفت \* فلا عدل فيك ولا معرفه

وقول نور الدين الاسعدي في بعض مدرسي الجهم  
يقولون ان الجهد بالقصف مولى \* فقلت لم ما اعتاد شيئا سوى القصف  
فقالوا اساعلموا لفظا بحاس \* فلم منعوا عن صرفه راغم الانف  
فقلت لتأنيث به واجهة \* فقالوا وقد تلجى الضرورة للصرف  
ولا يذمن تقطيعه عند قبضه \* فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف  
قلت لا يخفى ما في البيت الثالث من محاسن باب ما لا ينصرف وما في الرابع  
من محاسن العروض وما أحسن ما أنشأه من لفظه المولى القاسمي شرف  
الدين أبو عبد الله الحسين بن ريان

أتيت حانة خمار وصاحبها \* محارف متقر للضو وللسن  
وحوله ككل هيغاء منجمة \* وكل حلق رشيق أهيف حسن  
فقال لي اذ رأي عيني قد انصرفت \* الى النساء كلام المحاذق الفطن  
أنت وركب وصف واعدل بمعرفة \* واجمع وزد واسترح من بحمة وزن  
وظرف من قال

وذى أدب يارع نكته \* وأولجت فيه قد اعنف  
فقلت قد يتك أعصر عليه فففيه اللذاذة لو اعترف  
فقال أجدت ولكن لمحت \* لقولك أعصر بفتح الالف  
فقلت لك اليريل من أحق \* فقال واجتق لا ينصرف

فيل ان بعض السؤال وفعل باب نحوى فقرعه فقال انضوى من بالباب  
فقال سائل فقال انصرف قال اسعى أجدا قال لنحوى اغلامه أعطس يديه  
كسرة وحكى أن جماعة من الصفاة اختلفوا في بناء سراويل وهل هو  
منصرف فدخل البرقي عليهم فقال فيم أنتم قالوا في بناء سراويل فما  
هناك فيه قال مثل ذراع البكر أو أشد وقال رجل نحوى بعض العوام  
اسماعيل ينصرف أو لا فقال ادأصلى المساء فما فوده ومرح شاعر طلبة  
صاحب البريد أصبحان فلم يثبه فقال

لو كنت أضع من مدحى بلا صقد \* لا كذات من طلبة كرين من غبر



فقال له طلمة لمحت لانك صرفت طلمة فقال الشاعر انما طلمة الذي  
لا يعرف هو طلمة الطلمة فاما انت فانك تبلغ الصين بنقطة واحدة  
(المعنى) يقول لصاحبه اني الذي طلبت اعانتك عليه هو اني اريد طروق  
الحى أى النزول على اضم ليلا وقد جاء رماة من بني ثعل وهم المقيون في الحى  
فهل لك في الاعانة على المسير اليهم وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن  
طروق الرجل أهله ليلا وفي النهى فوائد منها أن أهله لم يكن استعدادا له كما  
هي عادة المرأة مع بعائها فبرأها على حال يكرهها ومنها أن يحصل لهم في ذلك  
الوقت ازواج بقدمه وهم في وقت يسكنون فيه ويحيدون الدعة فيحصل  
منه استئصال ومنها أن يشوش على جيرانه بحركته في ذلك الوقت ومنها  
أن يكون ذلك وهذه الحالة لعنى تكون الرماة يحجون الحى عمالها به العشق  
ولا يصددهم عن زيارته احبائهم ولا يمنعه عن الوصول اليهم لانه قبل  
سلامة الحب أن يستصغرا الخطر \* وان تزور رثا الحرب تستعر

وما احسن قول القائل

وان نذرت فيك العشيعة قتلى \* فلاحوت عندي في هواك سلام  
ومن عجب الاشياء خوفا من العدا \* ولى كل يوم في هواك حرام  
وقال أبو الطيب

يهون على مثل اذا رام حاجة \* وقوع العرالى دونها والقواضب  
وقال ابن الساعاتي

رباك الله يا سلى رباك \* ودارك بالوى ذات الاراك  
أخاف سيوف ذرمك من معد \* وما كانت بأقتل من هواك  
وأشدنى جمال الدين المعروف بالحماقي قال أنشدني عفيف الدين التهامي  
لنفسه

أسرو ولوان الصباح مواكب \* وأسرى ولان الطلام عتاق  
وأفنى بيوت الحى لامترقبا \* وأطرق ابلى والوشاء نيام  
اذالم يكن للعصب اقدام صبوة \* تحل تلاف النفس دهر حرام

فليس له بين الهبين رحلة \* ولا بين هاتيك الخيام مقام  
وأول هذه الايات مأخوذة من قول يوسف بن عبد الصمد  
فاطعن ولوان الثريا ثغرة \* واضرب ولوان المعاك وريد  
وافتح ولوار السماء عاقل \* واهزم ولوان الصبوم جنود  
بل مأخوذة من قول أبي العلاء المعري

أسير ولوان الصباح صوارم \* وأسرى رؤا ان الظلام جماعل  
الانه غير الصوارم وانجافل بالموكب والاعتام ومن هذه المأذة قول أبي  
العلاء ايضا

وكان حبك قدر حظك في السرى \* فالطم بأيدى العيس وجه السبب  
واهجم على جنح الدجى ولوانه \* أسد يصول من اللال بمخالب  
وقول أبي طالب المأمون

اداما طمى حج النى بين أضلجى \* تعشت لجبان دجى الليل طاميا  
فأمسى شجبي في ثمرة الليل رائحا \* وأضفى فذى في مقلة الصبح غاديا  
وقول أبي فراس بن حمدان

أقمت نجوم الاتفاق وهي صوارم \* وخضفت سواد الليل وهو شبول  
ولم أرفع لافس الكريمة نخله \* عشيبة لم يطف على شليل  
ولكن أقمت الموت حتى تركتها \* وفيها وفي حد المحسام فأول  
ومن لم يبق الله فهو بمنزق \* ومن لم يمسز الله فهو ذليل  
وما أحسن قول الأرجاني

صعبت ذيل الدجى حتى مارقتهم \* بصرة وفيص الليل أطمار  
أزورهم وسمان الرمح من بعد \* الى بالمقلة الزرقاء انظار  
وقوله ايضا

لما طرقت الحى قالت خيفة \* لا أنت ان علم الدور والاما  
فدروب ما وقع مع الله خفيا \* ورأيت خمار القوم عندى أدرنا  
ونذات من خط' راجع الوراق له

أغتنم تلك القدود عن القنا \* ونضوا عن البيض الصفاح الاغنا  
وجوا طروق المحى حتى لم يكن \* مبرى الخيال اليه أرامنا  
ولا أرى أن الحالة تشق في الزبارة الا عند العود ولمذا قبل  
باليل ماجتكم زائرا \* الا وجدت الارض تطوى لى  
ولا اتقى مزى عن بابكم \* الا نسـمـرت بأذيالى

(يحمون بالبيض والسمر اللدان به \* سود الفداثر حجر المحلى والمحل)

(الافه) يحمون يحمون البيض جمع أبيض وهو السيف المهرجع أصغر  
وهو الريح اللدان جمع لذن وهو اللين الفداثر صفائر الشعر واحدتها فديرة  
المحلى ما تنقل به المرأة من خاتم وسوار وقلادة وغير ذلك المحل جمع حلة  
وهى البردة العمانية والحلة أزار ورداء ولا تنسى حلة حتى تكون ثوبين  
(الاعراب يحمون) فعل مضارع من حمى يحمى والواو ضمير الفاعلين والنون  
علامة الرفع للفعل المضارع والفرق بين الواو والنون اللتين تكونان في  
زيدون جمع المذكر السالم هو أن الواو اتى في جمع المذكر السالم علامة الرفع  
والنون فون الجمع والواو اتى في الفعل المضارع مثل يفعلون ضمير الفاعلين  
والنون علامة الرفع للفعل المضارع فهما هنا عكس نبتك هناك وتقدم  
الكلام على موجب اعراب الفعل المضارع في قوله أريد بسطة كف  
والواو هنا في يحمون ضمير يرجع الى رماة المحى (بالبيض) جار ومجرور والباء  
هنا للاستعانة وقد تقدم الكلام عليها (والسمر) الواو والهاء  
وقد عطف اسمها على اسم وقد تقدم الكلام على تقسيمها في أول القصيدة  
ولابأس بالكلام على حكمها في العطف فأقول ان الواو والجمع المطلق  
ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والنذارة  
قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله  
تعالى حكاية عن منكرى البعث وقالوا ما هى الا حيايتنا الدنيا نموت ونحى  
وانما يريدون نحي ونموت وقوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى وقد  
تقدم الكلام على هذه الآية وقول الشاعر

حتى اذا رجب قولى واتقضى \* وجادى ان وجاء شهر مقبل  
والادلة على عدم ترتيبها كثيرة وذهب قطرب والربيع الى انها مرتبة  
مستدلين على ذلك بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والائكة وأولوا  
العلم والجواب أن الذكركر هنا بالاشرف لا بالترتيب كما تقول جاء الخليفة  
والسلطان والوزير والامراء مسألة من نسب الشافعى الى أنه فهم الترتيب  
في الوضوء من الواو فمد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سباق النظم  
وقال به وذلك أن الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فعول كرؤس وذكر الايدي  
ووزنها ففعل كآ رجل وأدخل مسحاً بين مغسولين وقطع النظير عن النظير  
فلولا أن المحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الا حسن بالبلاغة أن  
يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت زيداً وعمر أودى بنت  
الحمام ولا يقال رأيت زيداً ودخلت الحمام ورأيت عمر أودى فليس ذلك لكان  
هجنة في الكلام ومن أحسن من الله فلا فان قلت لم يقطع النظير عن  
النظير بل عطف مغسولاً على مغسول وممسوحاً على مسح ويحتاج لهذا  
يروى عن علي وابن عباس رضى الله عنهم وبالقراءة الظاهرة وهي جرأرجلكم  
في قراءة ابن كثير وجمزة وأبي عمرو وعاصم في رواية أبي بكر عنه عطفاً على مسح  
الرؤس وقراءة انصب انافع وابن عمار والكسائي وعاصم في رواية حفص  
منه ليست عطفاً على الايدي بل هي عطف على موضع الرؤس كما قال  
الشاعر

معاوى انسابى فاسبح \* ناسنا باجمبال ولا الحديد

قلت هذا خلاف قول الجماعة ونقل النفاة عن علي الغسل وقد ذكر ابن  
ماجه في سننه حديثاً لا يبيح جبة عن علي في باب غسل القدمين وحديث  
المقداد بن أسد بن كروب وحديث الربيع وكذلك كل من وصف وضوء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن أبي ليلى أجمع احتساب النبي  
صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين قال أبو اسحق وفدلى عبد الرحمن  
مائة وعشرين مسحاً وقال أبو اسحق أيضاً قال عطاء بن أبي رباح وقد

لقبت عشرة من الصحابة ولم أر أحدا منهم يمسح على القدمين قال أبو  
 اسحق هذا مذهب الشافعي وبه قال من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان  
 وعلي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وحذيفة وأنس بن مالك وأبو هريرة  
 ونعيم الداري وسلمة بن الأكوع وعائشة رضي الله عنهم ثم قال وهو مذهب  
 الشعبي والحكم والحسن وابن سيرين والزهرى وعكرمة ومحمد بن علي بن  
 الحسين وجمعة بن محمد وعطاء الخراساني وقول مالك والليث والاوزاعي  
 والثوري وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد وأبي اسحق وأبي ثور وأبي عينة  
 والحسن بن صالح وداود بن علي وأبو اسحق هذا هو الغير وزيادي صاحب  
 التنبيه في الفقه وأما ابن أبي شيبة فقد ذكر في مصنفه بأسانيد صحيحة عن  
 الشعبي وعكرمة والحسن أن مذهبهم الممسح وما أدري من أين لابي اسحق هذا  
 النقل عنهم ورواية الجمهور والمشاهير تصلح أن تكون تفسير الكتاب  
 الله تعالى وإنما الغفال نقل في تفسيره عن ابن عباس وأنس وعكرمة والشعبي  
 وأبي جعفر محمد بن علي الباقر أن الواجب فيه الممسح وهذا مذهب  
 الإمامية وهو باطل لأن قراءة المجر عارضتها بقراءة النصب والاختيار  
 الكثيرة وردت بالغسل والغسل يشمل الممسح ولا ينعكس فالغسل ما مسح  
 وزيادة وليس الممسح غاسلا فالغسل أقرب إلى الاحتياط وأما فرض  
 الغسل محدود كما في الدين إلى المرفقين وغسل الرجلين محدود إلى الكعبين  
 والممسح غير محدود كما في الرأس فالرجلان مغسولتان فإن قلت الكعب عبارة  
 عن العظم الذي تحت مفصل القدم وقال الأصمعي ومحمد بن الحسن السدب  
 عبارة عن عظم مستدير مثل عظم البقر والغنم موضوع تحت عظم الساق  
 والقدم وعلى هذا يجوز مسح طاهر القدم في هذا الموضع قلت قال صاحب  
 الصحاح الكعب العظم الناشئ عند ملتقى الساق والقدم وأنكر الأصمعي  
 قول الناس أنه في ظهر القدم وأيضا فلو كان الكعب على ما ذكره الإمامية  
 لكان المحاصل في كل رجل كعب واحد فكان ينبغي أن يقال وأرجلكم  
 إلى الكعب كما أنه لما كان المحاصل في كل يدمرفق واحد لا يرم قال وأيديكم

الى المرافق وايضا فالذي قاله الامامية والاصحى عظم حتى لا يعرفه الامن  
تطرقى علم التشريح والعظامان الثامنان عند مفصل الساق والقدم معلومان  
لكل احد ومنماط التكليف العام يكون أمر ظاهر الانخفا وايضا روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألعقوا الكعاب ولا يكون الاصاق  
الا فيما ذهب اليه الجمهور وهما العظامان الدائزان ومنه قيل للراة كاعب  
وهى التى عند ثديها وقولهم فى النصب انه عطف على الموضع فبما به  
الضرورة ولا ضرورة فى القرآن فالقرآن على اكمل الوجوه ويكفى هذا  
القدر فى هذه المسئلة وذكرنا بالاعطف على الموضع قول شهاب الدين ابن  
محاسن الشواه

هانك يا صاح ربى اطلع \* ناشدتك الله فعرج مى  
وانزل بنى بين يوت النقا \* فقد غدت آهله المربع  
حتى غطيل اليوم وقعا على الشساكر اوعه فاعلى الموضع  
(رجع) السمر مجرور لانه عطف على البيض (اللدان) صفة السمر لانه تبعه  
فى جهة وتعريفه وتأنيشه وجره (به) جار مجرور والضمير يعود الى الحى  
والاباءة اظرفية بمعنى فى والتقدير يحمون سودا الغدائر الحلى والحل بالبيض  
والسمر اللدان فى الحى او يحمون فى الحى سودا الغدائر (سود) جمع اسود وهو  
موصوب على انه مفعول به يحمون (الغدائر) مجرور بالاضافة الى سود وسود  
هنا ليس معولا فى الحقيقة بل هو صفة لانه قول وهو من باب حذف  
الموصوف واقامة الصفة مقامه تقديره يحمون الزمارة بالبيض والسمر التى  
بالحى اباكرا سود الغدائر او ملاحا او نساء كيف أردت وهذا كسرى فى  
الصكلام قال الله تعالى فان لم يصبا وابل فطل اى مطر وابل والاضافة  
هنا انظمية (سمر) صفة لسود بل صفة ثانية للحدوف المقذرو وهو المفعول  
حقيقة على ما تقررو (الحلى) مضاف اليه وان أردت جعلته بدل الكل من  
الكل أعنى جمر الحلى بدل كل من سود الغدائر (والحال) معطوف على الحلى  
(المعنى) هو لا الزمارة الذين هم من بنى نعل يحمون بالبيض اتى هى السيوف

والسمر اللينة أى الرماح فى الحمى أبكارا سودا الصفات سمر الحلى والبرود يعنى  
ان حليمق من الذهب الاحمر والباسم من المحرير الاشجر قال ابو الطيب  
من الجأ ذوقى زى الاعارب \* سمر الحلى والمطايا والجلايب  
وقال أيضا

بكل فلاة تنكر الانس أرضها \* خلعت سمر الحلى سمر الا يانق  
ومن قول الطغرائى اخذ ابن الساعاتى قوله

من الظباء اللواقى لاذمام لها \* من أين يعرفن رعى العهد والذم  
بيض الترائب سمر الخط يجمعها \* سود الذوائب سمر الحلى والنعم  
ولاشك ان اللباس الاحمر يزيد المحسن روعة وقا ويغده روحنة وبهاء آخر قال  
أبو حنيفة وهب بن عبد الله السوائى ما رأيت ذالة سوداء فى حلة سمر احسن  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قول الشاعر

هجان عليها حجرة فى يياضها \* تروق به العينين والمحسن أحمر

فانه عنى به المحسن فى حجرة اللون مع لياض دون غيره من الالوان وقال  
المحربرى فى درة الغواص أما قولهم المحسن أحمر فعناؤه انه لا يكتسب  
ما فيه الجمال الا بتجمل مشقة يحمر منها الوجه كما قالوا للسنة الجديدة سمر  
وكنوعا عن الامر المستعصم بالموت الاحمر اه قلت ويحتمل أن يكون المراد  
بقولهم الموت الاحمر انه القتل الذى يرى فيه سفك الدم وقول الطغرائى من  
قول أبى الطيب

ديار اللواقى دار من عزيزة \* سمر القنا يجمعين لابل التمام

وقول أبى اسحاق الغزى

وبورك فى خيام قبيل سلى \* وفى تلك المضارب والجمال  
فأنا ونادهم سوى المواضى \* ولا أظنهم سوى العوالى

وقال الارجاني

وقفا الصائدة الفؤاد بدلهما \* وخفا جناية عينها المحورا  
وتعد ناسرا حول خباثتها \* سمر الرماح يلن للاصغاء

وقال ابن قلاؤس الاسكندري

في سندس السكة حورية \* تدلن قاي وهو النار

أحدقت المهر بسامتل ما \* تحديق بالهله أشغار

وقد أعذته من قول أبي الطيب

معى بعدما التف الزمان حوله \* كلياتي الهدب في الزهدة الهدبا

وقال السراج الوراق

من البصر غمشى البيض حولها \* شبيهة نومي ليس ياوى الى جفني

غزالة أسس والرياح ككناسها \* ومن حوله قوم يخالون كالجن

لهم غيرة تدسا باللطيف ظنهما \* قصصوا عليها بالكرى خيفة الظن

وقال أيضا

ومحبوبة أما الدجى ففدائر \* عليها وأما الصبح فهو جبينها

عجبت لمرى الطيف لي من كاسها \* ومن حوله أسد النرى وعريتها

وأنشدني من لفظه الشيخ الامام المحافظ أمير الدين أبو حيان قال أنشدني

لنفسه الشيخ تقي الدين السروجي

وأرى ليلي العاصمية منزلا \* بالمجود يعرف والندى أصعبه

فيه الامان اربحاف من الردى \* والخير قد ظفرت به طلبة

قد أشرعت يفيض الصوارم والقنا \* من حوله فهو المنبع حجاب

وعلى سماه جلالة من أهله \* فلذلك طارفة العيون تهابه

كم قامت فيه المخدود على الثرى \* شوقا اليه وقبلت أعتابه

قد أعصبت منه الاباطع والربى \* للزائرين وفقت أبوابه

وقال ابن سناء الملك

الأفارغ في ذا الشعر عناقنا \* نغاره ليه من ملاءمه الجمل

عجبت له اذ يطعن معانقا \* أما أذهل الخيال خوف بني ذهل

بشوك القماص حوم شمر ضابطها \* ولا يبدون المهد من ابر النمل

قال شرف الدين بن جبار بعد أن أورد على البيت الاول ولثاني ما أوردته من



فساد المعنى ونقصه أراد ان يمدحهم ففهم بالمثل المضمن آخريته الذي جعله  
كفن ميتة لانه جعل طين رماهم كابر الفحل وابرة الفحل لا أثر لها ولا ألم  
يحصل منها ولوان كل عاشق انما يمنع من معشوقه ويحجزه عنه لسع الزناير  
ولذها أهل عليه معها وذل له منعها والله درالجنون اذ يقول كما قيل عنه  
وحقكم لازرتمكم في دجنة \* من اليل تخفني كاني سارق  
ولا زرت الا والسيوف هواتف \* الى وأطراف الرماح عواشق  
ولابي عبد الله عثمان المعروف بابن الحداد الاندلسي

أني أراهم لهم وبين جوافي \* شوق يهون خطبهم فيهم  
أوهل يهاب ضرايهم وطعائهم \* صعب بالخطا العيون طعين  
وكأنما يرض الصناح بداول \* وكأنما همر الرماح غصون

ثم ذكر أشياء غير ذلك وقال لولا وقوع هذا الشاعر في شعره وقلة معرفته  
وقصور فكره لما قال بشوك القنايجور شهد رضايها وكيف يحيى الشهد  
بالشوك ولوانفق له ان يقول جنى رضايها كان أسوغ وأبلغ ثم قال في اول  
البيت شهد وفي آخره شهد وانما الاحسن ان يأتي بالمثل بالمعنى لا باللفظ لانه  
اذا كرر بلفظه فكأنه هو وانما القصد ان يكشف المعنى بلفظ موجز وقول  
مجموع مجز واذ اتومل أكثر المضمن للمثال وجد على هذا المثال  
وهذه العلوم تدق عن فهمه ويحفي غرضها عن مرمى سهمه اه قلت أما  
كونه يدعي انه لا ألم في ابر الفحل ولا ضرر في الزناير فهمه ذاع لا يسمع وهو  
تأمل أجب ان في ابر الفحل والزناير مما يمنع القرب منه والدنوايه وغالب  
الناس يهاب ذلك ولا يعدم عليه ومن مسائل الفصاة كنت أطل العقب  
أشد لسعاً من زنبور فاذا هوى أو فاذا هوأياها الاوّل مذهب سيديويه  
والساني مذهب الكسائي وليس بشي لأن مذهب الكسائي نوحه  
فاذا زيد واقف وهذه المسئلة تعرف بالزنبورية وقد ذكرها الشيخ بها  
السين بن الفخاس في التعليقة على المقرب والشيخ عليم الدين المصاوي  
ذكرها مستوفاة في سفر السعادة ولعل بعض الناس لسعه زنبور فتورم منه

ومات وبأجله تفي ابر الفصل سم تعاف النفوس من الاقدام عليه وهو ما أراد  
 أن طعن قومها مثل لسح ابر الفصل كما قال المعري  
 وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم \* بالمجهرية دون الوزب بالابر  
 لأنه ما أتى بمثله ولا بكاف التشبيه بل شبهه بالمثل الذي ذكره على أن حلاوة  
 ريقها لا تنال إلا بعد مشقة وعناء وأحوال كما أن الشهد من دونه ابر الفصل  
 وكل لذيذ مخفوف بالم فاجتنة حفت بالأكاره وهذا غير وارد عليه وأما  
 أنكاره شوك القنابله واستعارة حسنة والتشبيه مطابق لأن الاسنة أشكال  
 مستدقة ملسنة حادة كما هو الشوك وأتى بها المطابق الكلام المثل في قوله  
 ولا يبددون الشهد من ابر الفصل فقوله شوك يناسب ابر الفصل وقد شبهه  
 الشعراء القنابله الشوك قال الارجاني  
 وردنا نخود ودونه شوك القنابله \* فنحدث نفسه أن يمتحن  
 وقال ابن خفاجة

واخجل تعتر في شبا شوك القنابله \* وتظل تسج في الدم الموار  
 وما اجبني شيء مما أوردته عليه غير أنكاره تكرار الشهد وكان الاحسن لو قال  
 يشوك القنابله موم رشف رضا بها حتى اذا جاء المثل فسر ما تدم وانراج  
 الكلام مبهمة ما تم مفسرا أوقع في النفوس وأبلغ الاترى ما أحلى قول مجير  
 الدين محمد بن تميم في ملح يشرب من بركة

أفدى الذي أهوى بفيه شاربها \* من بركة رقت وراعت شربا  
 أبدت له بني وجهه وخيالها \* فارتى القمرين في وقت معا  
 فلوقال أبدت له بني قروجهه وقروخياله ما كان له هذه الديباجة فأعرف  
 ذلك وبيت الطغرائي فيه من البديع التدييع وهو تفصيل من البديع وهو  
 النقش والتزيين وأصل الديباجة فارسي معرب فالتدييع في البديع أن يذكر  
 الشاعر في مدح أو ذم أو وصف العاقل ما يدل على الوان مختلفه كقول ابن

حيوس

ان تردع لم حالهم عن يقين \* فالله يوم نائل أو نزال

تلقى بيض الوجوه سود مشارا لك \* قم خضرا لا كناف حمر النصال  
وأخذه ابن النديه فقصر عنه في قوله  
له بنان طافح بالنسدى \* فهو من ايام اوبصار  
بيض الا يادى خضرو من الرضا \* حمر المواضى فى الجهاج المنار  
والطغرائى ذكر فى بيته البيض والمهر والسود والنحر وما أحسن قول  
القائل

الغنص فوق الماء تحت شقائق \* مثل الاثنية خضبت بدما  
كالصعدة المهرات تحت الراية الحمراء فوق الالهة المخضراء  
وقلت أنا

ما أبصرت عينك أحسن منظرا \* فها يرى من سائر الاشياء  
كاشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء

وقال ابن النديه

وفى الكفة التمرات بيضا مقلية \* بزرق عيون المهر يحمى احوارها  
أنا لها نفع الجياد سرادقا \* به دون ستر الخضر عفا استارها  
وقال حماد الدين بن دوقا من أبيات

أرى العدة فى نغره محكما \* يريها العصاح من الجوهر  
وتكلمة الحسن ابضا حها \* زويناه عن وجهك الا زهر  
ومنور دمي غدا أحمرا \* على آس طارضك الا خضر  
وبعت رشادى بنى الهوى \* لا جلك يا طاعة المشتري

وابعض الكتاب وأوردنا ظباء الحديد الا خضرماء الوريد الا شجر من  
عدو الدين الا زرق من بنى الا صفر وقال القاضى الغاضل من رسالة  
يصف فيها كتابا ورد عليه \* وقبضته وكم لفتى منه شراة بعد شراة  
وفضضته فاذا جبال النور منه مستعاره كان شراره الجبال الصقرا  
التصوير والنحر أو النصال الزرق أو اللبالي السود أو البروق البيض والعلم  
المشهور فى هذا قول المحربرى فى المصاحفة الثالثة عشر فذا غبرا العيش

الاشعر وازور المحبوب الاصفرا سوديحي الابيض وايض فودي  
 الاسود حتى رثى في العدو والازرق فخذ الموت الا شجر وأخبرني الامام  
 شهاب الدين ابوالثناء محمود أن القاضي الفاضل شرع في انشاء مقامات فكان  
 يعارض كل فصل من كل مقامة للحريري بفصل من كلامه فلما انتهى الى هذا  
 الفصل قال من أين يأتي المتكلم بمثل هذا وأبطل ما عمله من المقامات  
 والحديث المديح عند علماء الحديث هو الذي يروي فيه الاقران بعضهم  
 من بعض وهم المتقاربون في السن والاسناد وزعموا كفي المحاكم أبو عبد الله  
 فيه بالتقارب في الاسنادان لم يوجد التقارب في السن وأعله ما روي فيه  
 الصافي عن الصافي مثل عائشة وأبي هريرة وبعده التابعي عن التابعي  
 مثل مالك عن الأوزاعي وعكسه وبعده تابع التابعين عن تابع التابعين  
 مثل أحمد بن حنبل عن علي بن المدائني وعكسه وبعده رواية الاشياخ  
 عن الاشياخ وقد جمع الحفاظ عبد الغني والحفاظ ابن عساكر والحفاظ جمال  
 الدين الزهاوي وغيرهم أجزاء في الرباعي أي الحديث الذي اجتمع فيه أربعة  
 من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا \* فنفعه الطيب تهدينا الى الحال

(اللفظة) الذمام الحرمة والاعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ بغير  
 دليل فالذي يعتسف في السيرة شيء على غير طريق فنفعه الطيب راحته يقال  
 نفع الطيب ينفع اذا فاح نشره تهدينا ترشدنا الى مقصدنا المحلل بكسر الحاء  
 جمع حلة وهي بيوت القوم (الاعراب فسر) الفاء للتعقيب أي عقب كلامه  
 بقوله فسر وسر فعل أمر من السير مجزوم كونه أمرا وذكرت هنا بيتين  
 من أبيات المعاني وهما

سألت ونحن في البيداء عمرا \* على عجل ونحن في سير سيرا  
 فساد به ولم يضرنا ناسنا \* فقات له جزاك الله خيرا

ولا يظهر في بادئ الرأي أنه جادله شيء لأن الذهن يتبادر أن سيرا مفعول  
 فقات مثل ضربت فخره باوانها مفعول به لسألت وذكرا السخر لم سألت

وفهم في البدء همرا سيرا بجاد بالسير (رجع) الامر ينقسم الى قسمين لغوى وهو طلب ايجاد الفاعل الفعل في الخارج على سبيل الاستعلاء وقيل اقتضاء فعل غير كف على جهة الاستعلاء والمراد بالاقتضاء ما يقوم بالنفس من الطلب لانه الامر في الحقيقة وتسمية الصيغة به مجاز وقيل غير كف ليقع الاحتراز من النهي وعلى جهة الاستعلاء ليقع الاحتراز من الدعاء وأورد على ما رده كف لانه اقتضاء فعل هو كف فلا يكون هذا أمرا لكنه أمر فلا يكون مطردا وعلى عكسه لا تنكف لانه اقتضاء فعل غير كف فيكون أمرا لكنه ليس بأمر فلا يكون منعكسا وصناعي وهو ما حصل به ذلك أي طلب ايجاد الفعل والذي حصل به ذلك هو الصيغة التي يطلب بها الفعل من الفاعل وفعل الامر يبنى على السكون لانه الاصل في البناء وصيغته مأخوذة من المضارع فاذا أردت أن تصوغ فعل أمر حذف حرف المضارعة ونظرت الى ما يليه فان كان مقفرا صغيت مشال الامر على صيغته وحركته فتقول مشال من ينهر شمر ومن يدرج درج ومن يشب شب ومن يصل صل وان كان الذي يلي حرف المضارعة ساكنا اجتلبت له همزة وصل ليتوصل الى النطق بأول الفعل ساكنا فتقول من مثل يضرب اضرب ومن مثل ينطلق انطلق ومن مثل يستخرج استخرج لأن الابتداء بالسكون في النطق مستحيل وما أحسن قول السراج الوراق

ياسا كافي ذكرتك قبله \* أرايت قبلي من بدأ بالسكون  
وجملته وقفا عليك وقد غدا \* متحركا بخلاف قلب الآمن  
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى \* فاليك معذرتي فاست بلاحن  
وسواء كان الفعل ثلاثيا أو خماسيا أو سداسيا وشذ من هذه القاعدة فعلان  
فلا تدخل عليهما همزة وهما خذوكل وجوزي فعلاين الحماق المهجرة  
وحذفها وهما مرسول وقد نطق القرآن الكريم بهما فعلا تعالى سل بني  
اسرائيل وقال تعالى واسأل القرية وتقول مره بكذا وأمره بكذا  
فأما حركة المهزة المجتبسة فان كان الماضي رباعيا فاتها مفتوحة في الامر تقول

من أكرم أكرم وإذا كان ثالث المضارع مفعوما فانه مفعومة في الأمر  
تقول في الأمر من يقتل اقتل وما عدا ذلك فانه مكسورة (رجع) سر كان  
أصله سير لان مضارعه يسير فاجتمع فيه سا كان وأحدهم حرف علة فغذف  
والفعل فيه ضمير مستتر تقديره أنت (بنا) جار ومجرور ولم يظهر الجار لان  
الضما تركاه أجنبية والباء للتعدية (في ذمام الليل) في حرف جر وذمام مجرور  
بها والليل مضاف اليه وهي اضافة مقذرة باللام وموضع الجمار والمجرور  
النصب على الظرف (معتسفا) اسم فاعل من اعتسف وهو منصوب على  
الحال والحال صاحبها هو الضمير المستتر المقدر في سر وهو رأيت والعامل فيها  
سر وافرادهما متعين فان قلت لا شيء نبي لم يقل معتسفين لانهم جماعة أو  
معتسفين لانهما اثنان قد شملهما السير قلت كانه قال لصاحبه تقدم أنت  
وسر بنا أما ما واعتسف الارض ودعني مشغولا بما أنا فيه من الفكر وحديث  
النفس ولا تخف فنفحة الطيب التي تنفوخ من أهل الحمى تهديله وتذلك  
على الطريق اليهم (فنفحة الطيب) الفاء هنا بيانية ونفحة مرفوعة على  
الابتداء والماي مجرور بالاضافة وهي مقذرة باللام أو بمن (تهدينا) فعل  
مضارع من هدى يهدي فهو ثلاثي مقذوح الاوّل وعلامة رفعه ضمة مقذورة  
على ايساره معسل مثل يرمى والنون والالف ضمير في محل نصب  
يهدى واو اعراس اى نفحة (الى المحال) جار ومجرور في موضع نصب  
لتعليله ثم بينا رالى تاني في العربية لما انفتحت لانهاء الغاية لانها تقابل  
من في الابداء تقول جئت اليك من البلد العلاءى أى انتهت بجبتي اليك  
قال الله تعالى انظروا الى غمركم اذا أتمر أى انظر الى غمركم انظر وتأتى بمعنى مع  
وهو دليل قال بعضهم في قوله تعالى ولاتأكلوا أموالكم الى أموالكم يعنى  
مع أموالكم ولا تأكلوا أموالكم يعنى مع لا تأكلوا أموالكم يعنى مع  
في كل مرادها كناية رابطة الداء السابقة في من في كل موارد ها ولا يمكن ذلك  
في الى قول في سر اليك ان الى بمعنى مع والاية الكريمة قبلها كان  
الاكل يربى الجمع والصم رئيس بمعنى ابلغ واخص عداه بالى أى لاتضعوا

أموالهم الى أموالكم لان الغم سبب في الاكل فأقام السبب مقام السبب  
كقوله تعالى ولانا كلوا أموالكم ينكم بالباطل وقوله تعالى من  
أنصاري الى الله فبيل المعنى مع الله وأيس كذلك بل من أنصاري الى  
أن يتم أمر الله ونأق بمعنى في كقول النابتة

فلاتركني بالوعيد كائنني الى الناس مطلقا به القار أجرب  
واختلاف فيما بعد ما قيل ان كان ما بعد هاد اعلا في معنى ما قبلها دخل  
والا فلا فعل في هذا يدل على المرفق في الغسل لان المرفق داخل في معنى اليد  
لان اليد من رأس الا تامل الى الابط وهذا يقتضيه بقولك تحت الباردة  
الى نصفها ولا يجوز أن يقال انه نام الباردة كلها وقال الجوهري يغسل  
المرفقين مع اليدين وقال مالك وزفر لا يجب غسل المرفقين وهذا الخلاف  
أيضا في الكعبين وجه زفر ان الى لانتها الغاية والمنتهى غير النهاية  
فلا يتعين غسل النهاية والجواب من وجهين الاول مذهب الزجاج  
سلبنا ان المرفق لا يجب غسله اسكن المرفق اسم لما جاوز طرف العظم  
فانه هو المكان الذي يرتقى به أي يتكأ عليه ولا نزاع في أن ما وراء  
طرف العظم لا يجب غسله الثاني أن حد الشئ قد يكون منفصلا عن  
الحدود كقوله تعالى ثم أتموا الصيام الى الليل فان النهار منفصل عن  
الليل في المحس وقد لا يكون منفصلا كقوله بعثك هذا التوب من هنا الى  
هنا فلهذا الحد غير منفصل ولا شك أن امتياز المرفق عن الساعد ليس  
منفصلا معينا وإذا كان كذلك فليس إيجاب الغسل الى جزء أولى من إيجابه  
الى جزء آخر فوجب القول بغسل حصص المرفق وقال بعضهم انه لا غير  
المتناهى وغسل المرفق لم يفهم من الآية الكريمة انما فهم من فعله صلى الله  
عليه وسلم فعلى هذا الوقت بعثك من هذه الشجرة الى هذه الشجرة لم تدخل  
الغاية هاهنا وإذا قلت بعثك هذا البستان من هذا المحاط الى هذا المحاط  
دخل المحاطان في المبيع والفرق بينهما أن العاية في الأولى من جنس  
ما دخلت فيه فهي خارجة عنه وكذلك المرفق من جنس البدن وخارج

عن الغسل وفي الثانية ان الغاية خارجة عن المقيال ان الحائض ليس من  
جنس البستان فلهذا دخل الحائضان في الميعاد الا ترى أن قوله تعالى ثم  
أتوا الصيام الى الليل لما كان الليل من غير جنس النهار واعتبر دخول أول  
الليل قال صلى الله عليه وسلم اذا أدير النهار من هاهنا وأقبل الليل من هاهنا  
فقد أضر الصائم فاعتبر دخول الليل لانه خارج عن النهار (المعنى) فسر بنا  
في ذمة الليل فانه يسترنا واعتسف السير ولا تخش الضلال عن طريق المحي فان  
له نفحة طيب من أهله ترشدك الى المحلة التي هم بها نزول وهذا معنى لطيف  
وتركيب رقيق وقد جرت عادة الشعراء أن يذكروا أن موطن الحبيب  
وأما كنهه وما جاورها فتضوع بأنواع الطيب وتتأرجح القسمان بنفحاته  
العطرة قال محمد بن عبد الله النخعي في زينب أخت الحجاج بن يوسف  
الثقفي من قصيدة

تضوع مسكا بطن نهمان اذ مشيت \* به زينب في نسوة خفرات  
له أرج من مجمر الهند ساطع \* تطلع رياه من الحجرات

ومنها

يخمرن أطراف البنان من التقى \* ويظلم سطر الليل معفرات  
ويروى ويغفلن بالانحاطة مقتدرات ومنها

ولما رأت ركب النخعي تعرضت \* وكن من اللقياء حذرات  
ولما بلغ الحجاج أن النخعي تنزل بأخته تهده وقال لولا أن يقول قائل  
لقطعت لسانه فهرب الى اليمن ثم انه استبحار بعبد الملك بن مروان فأجاره  
وكتب له الى الحجاج فأمنه واستنشدته الايات فأنشدناها حتى بلغ قوله ولما  
رأت ركب النخعي فقال له وما كان ركبك قال أربعة أجرة لي كنت أجلب  
عليها القطار وثلاثة أجرة لصاحبي تحمل البعر ففعلت عني ذلك ونحلي  
بيله ويشبهه نأما حكى عن الشريف المرتضى انه كان جالسا في عاية له  
تذرف على الطريق فمعه ابن المطرزي الشاعر فبغى له باية وهي تثير  
الدمارة أمر باحضاره فلما حضر قال له انشدني بيتا لك اني تعمل فيها



اذالم تلبثني اليكم ركائبي \* فلاوردت ماء ولا رعت العشا  
فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية  
وقال له أهذه كانت من ركائبك فأطرق المطرزي ساعة ثم قال له لمأعادت  
هبات سيدنا الشريف أيده الله الى مثل قوله

ونخذ النوم من جفوني فاني \* قد ضاعت الكرى على العشاق  
عادت ركائبي الى مثل ماترى لانت ضاعت ما لا تملكه على من لا يقبل فاستقى  
الشريف منه وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل يقول والله ان قول  
المطرزي عندي أحسن من قول الشريف (رجع) وذكرت بقول  
الطغرائي قول أبي العلاء المعري

الموقدون بفجدينار بادية \* لا يحضرون وفقد العزقي المحضر  
أذا همى القطر شبتها عبيدهم \* تحت الغمام للسايرين بالقطر  
القطر هو العود ومعناه ان هؤلاء الممدودين يوقدون الدار في الليل لم يتدبى  
الضيف بها اليهم فاذا كان الغمام ونزل القطر وأطفأ النار أمروا عبيدهم  
أن يوقدوها بالطيب ايتم الساري الرائحة فيمتدبى اليهم وهذا معنى قريب  
ملجوع عليه اعتقد ابن هبادة في قوله على أنه ما فارق المغنى ولا خالف المعنى  
وهو

المكثرين من البكاء لنا وهم \* لا يوقدون بغيره للساير  
ومن قول الطغرائي قول التمامي

يتركن حيث حلل زهر لطيفة \* مما يثرن به العيرو طاحا  
يمدبى تراءى الى البلاد وربما \* حيث يرباه الرياح دباحا  
وقول الأرجاني

بلغاني منازل الحمى أسأل عساهمى فادقت رباها الغيا  
واستدلا على الحمى نثر مسك \* من بجرا الحسن فيه برودا  
والأصل في هذا كاه قول أبي الطيب  
ويفرح مرطبسا تناء ورائح \* لمع كل مكانه تناءشوق

وقول الآخر

ولو أن ربك يمولك لقادهم \* نسيمك حتى يستدل به الركب

وقول ابن النبية

راح تطير النار من دنها \* كأنما يازعها قاذح  
أنكرها أن تخارضنا بها \* حتى هدا ناسرها الفائح

وقوله

ان جاء من يبغي لم يزل \* فقل له يني ويستثنى

وقول مسلم بن الوليد

أرادوا ليضعوا قبره عن عدوه \* فطيب تراب القبر دل على القبر

وقول ابن الرومي

أعقبته من طيب ذكره نعمة \* كادت تكون نداءك المنعوطا

وقال آخر

وابس نسيم المسك ما تجذونه . ولكنه ذال الشاه الخلق

وقال آخر

لو كان يوجد ريح مسك فائحا \* لوجدته منهم على أميال

ان ذات هذا المعنى محتمل لأن ريح المسك يوجد فائحا فكأن ينبغي أن يوجد  
منهم على أميال . الا ان مراد اصدق مدح السروط قلبه فيه تقديم  
وتأخير نفعه . فلو كان يوجد ريح مسك على أميال لوجدته منهم  
ولكن لم يوجد ريح مسك على أميال . الا يوجد منهم . ورواه بعضهم لو كان  
يوجد ريح مجدوع على هذه الرواية فلا حاجة الى الايراد والجواب وقرأت  
على الشيخ القاسمي شهاب الدين أبي النساء محمود قوله مرأيات

اراهه وان رضاه أو معن بارق \* تروض من مع الدموع عزراها  
يظنونه مارا فريين ساء الحمى \* بما لهم وهذا ولاحساها  
ويدهسون اليد برئهم بها \* الى الدار من ايامرية شذاها  
وتذهب أرياء كراكة الالهاء امارا ولاعراها

إذا عاينوا أعلامها وضعوا لها \* خدودا على وجه الثرى وجباها  
ومرات عليه أيضا قوله

غنى بذكر الحمى فارتاح كل شخصي \* وخاص بالدمع حادى الركب في مجمع  
واسترخص السير إذا دنى توامله \* من الأتربة بالغالى من المهج  
ولذ قطع الدجى إذا كان يسفر عن \* صباح يوم بنور الوصل منبج  
واسترشد الركب إذا حار الدليل بهم \* بما تلقوه دون الحمى من أرج  
وأشدنى أيضا إجازة قال أنشدنى الشيخ الامام الفاضل شهاب الدين محمد بن  
عبد المنعم المعروف بابن الخيمى لنفسه وكذلك أنشدنى الشيخ الامام المحافظ  
فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس البصرى قال أنشدنى لنفسه شهاب  
الدين محمد بن عبد المنعم المذحكي وإجازة أن لم يكن معاه وفي خالب  
الظن أنه "ساع قصيدته البائية التى أولها

يا ماطبا ليس لى في غيره أرب \* اليك آل التقوى وانتهى الطالب  
ومنها

بالله ان جرت كتبنا بذي سلم \* ففى عليها وقل لى مذه الكذب  
ليقضى الحمد من جراتها ومارا \* من ترها ويؤدى بعض ما يجب  
وخذ عينا منى ثم تدى بتذا \* نسجه الرطب ان ضلت به القرب  
وحكى ابن رشيق فى الامونج أن عبد الرحمن بن محمد القرنى جلس مع بعض  
شيوخ تونس وكان هذا الشيخ نهاية فى الجون فاجتاز بهم رجل يسأل عن  
دار ابن عبدونه فأقبل الشيخ عليه وقال هى فى ذلك المسكان فى تلك النامة  
حيث يقوم ايرك فقال القرنى والله لا نعلم هذا المعنى فما رأيت مثله وأنشأ  
يقول من وقته

ان شئت أن تعرف عن صفة \* دار الذى يعزى لعبدونه  
فامش فان ايرك أبهرته \* فام فان الباب من دونه  
وفدعكست أنا هذا المعنى فعات

أقول ان يسائل عن معنى \* تهذم وامش من حاتم السوارى

ومرغيتما تلق احتكاكا \* بسر مك لا تعقد قسم داري

فالحب حيث العدى والاسد رابضة \* حول الكأس لها غاب من الاسل

(الامعة) الحب بالضم المحبة وبالكسر المحبيب نفسه قال ابن الانباري

الحب المحب يقال للذكر والاذة بلغة واحد وحكى من بعض العرب

أنهم يقولون فلانة حبتي وسأقي الكلام على الحب في قوله وعلى انضاء حب

العدى بكسر العين الاغناء وهو جمع لا يغير له قال ابن السكيت لم يأت

نحل من النعوت الا حرف واحد يقال هؤلاء قوم عدى وأنشد

إذا كنت في قوم عدى لسف منهم \* وكل ماملة من حيث وطيب

ويقال قوم عدى وعدى بالكسر والضم مثل سوى وسوى الاسد جمع أسد

وأسد يجمع على اسود واسد مقصور منه وأسد مخفف وأسود أسل مثل جبل

وأجبال رابضة الربوض للبقرة والغنم والغرس والكاب مثل البروك للابل

والجنوم الطائرية قال ربضت تربض ربوضا هو رابضة حول يمال قعدت

وله وحواله وحواليه وحواليه ولا تغل حواليه بكسر الهمزة وحول

الشيء محاذيه سركن جانب الكأس وضع النبي الذي يكرسه يقول كنس

مكنس بالكسر معب الأجام وإعابة التجدد وهي مكان الأسد الاسل

الرماح وهي الرار نهنا وأصل الاسل باب طوبى له شوك رصه أدله الانسان

والدراع رومما تدى منهما (الاعراب والحب) \* دا والحبر مخدوف

تدبره \* قد حيت فارف كان وهو بني على الصم واعا بني لانه أشبه

الحرف من حيث الاستعمال اركا يحتاج الى له مثل الذي ويوصل بالجملة

الاسمية كقواك جالست حيث زيد جالس وبالجمله الغاية كقواك جالس

حيث جالس زيد وكان البناء ضمما لوقوعها موقع الغاية والغاية هي الخبر

والخبر مرفوع كذا كذا قسلا زيدا اركا عدا رافعا من قول محاسن

الشيء

محسب من حيث كرمه \* ودنت لونه كالمس

وانش

وأنشدني المولى شمس الدين محمد بن علي بن أبيك السروجي قال أنشدني  
نفسه القاضي زين الدين عمر المروفي بابن الوردى الشافعي بحلب  
وأنشدني أنا ايضا فيما بعد لنفسه ومن خطه ثقات

قلت لنفسي اذا عرضا \* له بأوقات الرضا عرضا

يا حيث لو أصبح باب الرضا \* كيف لما كنت كأمس مضى

قلت معناه يا مفهوم لو أن باب الرضا مفتوح لما كنت مكسورا وفي حيث  
أغاث الغم وهو الألفصح والأفصح لأنه أخف والكسر لان الأصل في البناء  
السكون واذكره الساكن كسروجات لغة رابعة وهي حوث (رحم)

وحيث في موضع نصب لانه ظرف والعامل فيه مسند مقدر وقد سدد الخبر  
(العدى) مبتدأ ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور (والاستد) معطوف عليه  
وهو عطف نسق (رابضة) خبر عن المبتدأ المعطوف وسدد هذا الخبر عن

الأول لان العدى في الشدة والبأس كالاستد (حول) منصوب على  
الظرفية والعامل فيه رابضة و(الكاس) مضاف اليه والاضافة  
هاهنا معنوية (لها) جار مجرور ولم يظهر الجران الفهم اثر مبدية وهو

خبر مقدم لان المبتدأ نكرة (غاب) مبتدأ تقدم خبره في الجار والمجرور  
ولا يجوز الابتداء بالنكرة لان الغالب فيها أن لا يفيد الاخبار عنها فان أفادت

ابديتها والفتاة في الغالب عتوا لهاسته موطن أو لها أن يكون  
المبتدأ نكرة مفعضة والخبر جار مجرور مقدم كافي هذا البيت أو طرف نحو

عندي درهم وأنا بها أن تعمد النكرة على استفهام نحو هل رجل في الدار  
أو على نفي نحو ما أحد خير منك ونالها أنه يخص النكرة وتقرب من

المعرفة ما يوصف نحو قوله تعالى ولعبدمؤيس خير من مشرك أو بأصافه نحو  
حسن صلوات كتبهن الله على العباد ورايهما أن يكون فيهما معنى  
الدعاء نحو سلام عليكم وخامها أن يكون فيهما معنى التمجيد كقول الشاعر  
عجب لتلك قضية وأما مني \* فيكم على تلك القضية أعجب  
وساسها أن يكون لها صدر الكلام كقولك من أبوك وكلامك قال الشيخ

بهاء الدين بن النحاس تشكيك المبتدأ اختلفت فيه عبارات النحاة فقال ابن  
 السراج اعتبر في المبتدأ حصول الفائدة حتى حصلت العائدة جازا لا ابتداء  
 بالنكرة وقال الجرجاني يجوز الانحياز عن النكرة بكل أمر لا تشترك النفوس  
 في معرفته فهو رجل من بني تميم شاعر والمجوز عنده نبي واحد وهو جهالة  
 بعض النفوس وقال شيخنا جمال الدين محمد بن عمرو الضابط في جواز  
 الابتداء بانه كره قربها من المعرفة لا غير وقصر قربها من المعرفة بأحد  
 شيئين إما بمصاحبه كالنكرة الموصوفة أو بكونها في غاية العموم  
 كقوله عمر خير من جواده فعل هذا الحاجة الى تعداد لاما كان التي يجوز  
 فيها الآية بانه كره قبل يعتبر كل ما يرد فان كان جاريا على الضابط احياه  
 والامتنع ثم قال الشيخ بهاء الدين فيما بعد والاما كن التي يجوز فيها  
 الابتداء بالنكرة تزيد على ثلاثين ولم أجد أحدا من النحاة يحسبها زائدة على  
 أربعة ومسير في معانيه وقد ذكر هذه الاماكن التي عدها في تعليلته على  
 المقرب اضربت انا عن اخشية التطويل (رجع من الاسل) جار ومجرور  
 ومن هذا ان الحسن وقوله لها غاب من الاسل في موضع رزق من الاسل  
 (المعنى) حبيبي مكانه حيث الاعادي والاسل ودرابضه سرل كاسه ولا لاشود  
 غاب من ارماع ولو كان لي في البيت كلفه لاسل فالحجب من الاسل  
 كالاسل رابضه لانه ينتهي الى ان يقول حول الـ كاس لاسل غاب من  
 الاسل ولاسل هي الرماح الى اراده في البيت والرماح مما يخص  
 بالاناس لا بالاسود وايضا الاسود ليس من شأنها الالاسه بالناس حبي  
 تكون ولهم فان قلت اراد بالاسود العدي وذلك أنهم في الالاس  
 كالاسل فطال ذلك عاينهم مجازا قلت لا ينافي له ذلك وقد عطف الاسل  
 على الاسل والاسل يدل على المعايير ما ذا الاسل غير الاسل وايضا هو  
 قطع الاسل عن الاسل وما ذكره متعاقبا وصفه المبوب بالالاسل  
 محيطون بالاسل وهو ابلغ في مانع وانقص من الاسل  
 لان الاسل ابلغ في المحرس والالاسل الاسل له دواعي رتبه

ووهم وليس للأشد غير البطش وعلى الجملة فقد وصف عبده بأنه  
مصون محجب لا سبيل إلى الوصول إليه والحالة هذه وما أحسن قول أبي عبد  
الله محمد بن أحمد الخياط الدمشقي  
ومحجب بين الأسنة معرض \* وفي القلب من اعراضه مثل محبيه  
وقول ابن قلاؤس

ارجع عن الوادي فان مياحه \* مما يشب به قليل الميم  
وبشعب رامة معرك بعدويه \* قلب المزيبراسير تحظ الرميم  
هذه السكامة من الأسنة فوقه \* ظلاوذك الظل من مجوم  
حيث النفث إلى مطالع شمسه \* العيتما محجوبه بغيوم  
وقول ابن القسراتي ومن شطبة

ودوق مرآدى مرمر ادع قائل \* نيت المذاكي القلب صنف قباها  
ودون الحدور السابرية عترة \* تهر كعوب الرمح دون كهاسها  
وقول ابن شعاجة

لقد جبب دون الحى كل تنوذه \* يحوم بها نسر السماء على وكر  
ونضحت طلام الليل يسوتفمه \* ودسب عربن الليث ينظر عن جمر  
وجئت ديار الحى والليل مطرف \* مهم ثوب الاقبالانجم الزهر  
أشيم بهابرى الحديدور بها \* عثرت بأطراف المنفعة العهر  
فلم ألق الأصددة فوق لامة \* فقلت قضيب قد أطل على نهر  
ولاشمت الاغصنة فوق أشقر \* فقلت حساب يستدير على نحر  
فسرت وقلب البرق يصفق غيره \* هنالك وعين النجم تنظر عن شرر  
قلت هذا هو النظم الذى فنجل منه درر العود ويستقى من طرسه روم  
البرود وودجج الانسجام والجزالة وأضاف إلى الاستعارة حسن التقييل  
فقلت هذا البدر ضمن هاله وأبرز في صورة تهرق منه الضراغم ونسوح  
على من تلبس بتلك الجماله ساجعات الحماهم فادحاوول محاسنها باطام  
وجدها كالحديد ملسا وكالحجر ملبسا وأين الثريا من يد المتناول

وقوله ايضا

وليل طرقت المالكية فتمته \* أجذعل حكم الشباب مزارا  
نخالطت أماراف الأئمة أنجها \* ودست لها لآل البدور ديارا

وقول ابن مردر

وطرقت أرضهم وقمعت سمائها \* عدد القوم أسنة المروان  
أرض جداولها السيوف ونبتها \* نبيع وماركزوا من المخوصان  
فات ما أحسن الحدارل هنا والبيع بعدها وقول ابن نقادة

أطرا انبساط أرض نجد ميوها \* فر نثر ليل قد تضوع طيها  
ومن عجب ان صالحتها وسلمت \* عليها ولم يشعربذا كرميها  
ولو أنها مما يرى كان صدها الشخير ولم يبلغ الى ميوها

وقوله ايضا

دعجوا البيض بيض الصفاح \* ومنعوا السمير بحمر الرياح  
وألمعوا أحراق أصباحهم \* فأتري سمن الصباح الصباح  
خادرا من النكبات تسمى فهم \* لورقدوا سدوا مهاب الرياح

وقول ابن الأفس

وابلائي من غزيرة \* دونها سور وهدران  
وأودحاف سمارتها \* كحل حارته أجفان  
ورقيب نويلا خطما \* اثنتي وهو قبران

قال ابن الأثير في المثل السائر ما رن الى الشام سنة سبع وخمسة مائة ودخلت  
مدينة دمشق فوجدت جماعة من أدباؤها يلحجون بيوت من الشعر لابن  
الحياط وهو

أعاد أنسب في المحي أنة \* حذا راو خه فالأكون لمحبه  
فعلت هم هذا البيت ما خرد من - ول في طبعه المنبي  
لوقت لادنق المشوق فديته \* عذبه عذبه بقداه

وأشقى الشيخ الإمام الساعى سحاب الدين فخور قال أشقى في شبيبنا



الامام محمد بن محمد بن أحمد بن عمر الطهيري الابن الحنفى لنفسه من  
آيات

أواصل فيه لو عني وهو هاجر \* ويؤنسني تذكاره وهو نافر  
غزال منبع الخدر دون مزاره \* مظلة باليهض منه الجاذر  
وقرأت عليه أيضا قوله من قصيدة

ومن طاب الأجابة كان أضي \* يبذل النفس من كعب بن مامه  
ومن طلب الغنائم لم يهب من \* نضامن دون مطلبه حسامه  
وانشدني لنفسه اجازة ومن خطه قلت

وعلى الحمى حتى تخال طبام \* أخذت سطا الفتكات من آساده  
سبلوا القنيار صد القباب من نى \* طرفاله رمقه زرق صعاده  
يحيى نزيلهم ويامن جارهم \* الاعلى أحشائه ورفاده  
فادا تزود نظره من عينهم \* قبل الرحيل مفتحه في زاده  
وانشدني له أيضا اجازة

ولقد همدت وما هم نهني الى \* مر الصبا خروفا على أسرارهم  
ورأيت مع بذل النوال سمائم \* والوهم يفرق ان يرى بمزارهم  
وانشدني اجاره لنفسه المولى صفى الدين الحلى ومن خطه قلت

وسرب طبام مشرقا شمسه \* على حلة هذا اليوم بدورها  
يانع عصف الككاس أسودها \* ويهرس ما تعوى القصور صقورها  
يغار من انطيف الممحاتها \* ويفتعب من مر الذبيح خيرها  
اذا مارأى في الدوم طيفا برودها \* توهمه في اليوم ضيفان زورها  
نظريا فاعدت السقام عيونها \* ولذا فارتنا الفول خصورها  
وزرنا واسد الحمى تذكى محاطها \* ويجمع في غاب الزمان زورها  
فياسا عبد الله الحب فانه \* يرى غمرات الموت ثم يزورها  
قلت هذا تضمن حسن وان كان الغافية تكرن معه في يزورها وما وصف  
أدريه به أبانغ من قول ابن قلافس المتعذم وهو قوله رقيب لو لا خطها

الديت وهو أنه يغار حتى من نفسه وهذه حالة زائدة عن الرقيب فان  
الرقيب قد يكون يريد الصون وأن العاشق لا يلم بالمعشوق ولا يداني  
مكانة نفسه فاما اذا انتضاف الى هذه الغيرة أنه يغار عليه من نفسه كان  
حال الحب أشق عليه الى الغاية وأين غيرة هذا الرقيب من عدم غيرة عبد  
المؤمن الصوري على محبوبه حيث قال

تملئة سكران من خرة الصبا \* به غفلة عن لوعتي ونحبي  
وشاركني في حبه كل ماجد \* يشاركني في مهجتي بنصيب  
فلا تلموني غيرة ما لفتهما \* فان حبيبي من أحب حباي  
وبالغ الآخر فقال يتبع بالقيادة

أفرد به رافقه لعر كراهة \* وغيرى فوالله رغبته  
وما أحل قول عجز الدين بن قنص

لى صاحب تكلت بجميع صفاته \* قد عني بنرائب الاحسان  
نولم يكن مثل التسميطافة \* ما بات يعطف لى غصون اليمان  
وقال الوجيه الدورى

لا تبهنوا بسوى المذهب جعفر \* فالشـيخ فوكل الامور مذهب  
طـورايغنى بالرباب ونارة \* تضى على يده لرباب وزباب  
وقال اسراج الوراق ومن بعده نعت

جاءنى البرم واحد العصر والفراد أيضا فى زانه مقبول  
وهو مع ما فيه من البرم والله لى نغنى من دينه معلول  
وقال ابن سناء الملك

لى صاحب أفديه من صاحب \* حلوا التانى حسن الاحتيال  
لوشاء من رة سدا فاطمة \* ألفاء من الهوى رافعة الى  
جـيـد من منه أنه رجاء \* قد فادته رطب الشـلى  
وقال آخر

يسهل كل ممنوع شديدا \* وبأقوى ما ارادنى الله

فلو كفته فحصل طيف الخيال ضعى لزار بلا رقاد  
وقال مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت

وقواد بعيد المجر وصل • وطول البعد قربا وافتقا  
يكاد بحكمة فيه وحلق • يقود بلا أزمته انيسقا

وقال عبد العزيز الأمدى فيمن له ابن يدهى سراجا

لك زوجه وابن هم الكروضا • زهر وفؤ يوم الافتاح  
لا تخش فى طرق القيادة ظلمة • لك منها طوافه وسراج

قيل ان أبا الحسين الجزار حضر الى بيت الزين المارد بنى الشاعر وده ملج  
فأطال الزين المجلس فكتب الجزاريته بنى فى ورقة ودهم اليه وهما

ليس فى البيت ما يخاف عليه • وعلى الضمان حتى تعودا  
فقصصا ق وقد دخل فلا بد اذا جئت منزلى أن أقودا

وقال أبو الحسين الجزار أيضا من أبيات

ليست شعري ماذا تقول اذا ما • رمت شتى قل لي بأى طريق  
علم الله ما مضيت رسولا • قط من عند ابنتي لعشيق

لا ولا جئت بالرجال الى بيتي وكسرت عنهم فى السوق  
وكتب أيضا الى السراج الوراق من أبيات

ولئن كنت قد علفت حبيا • موصليا فانت بالعلق أعلق

فأجابه السراج بأبيات منها

ما ترى كيدته وقد جاء بالقا • ف روبا فحنت بالقلب أعلق  
قلت دع فالشيخ أقول منا • قال بالذال ولت قرئك أصدق

وقال ابن دانيال فى السكال العواد

عين السكال العواد قاف • وهو شويخ رد فواق  
سرت قيادته الى أن • قاد بحمر على عراق

وحكى الى الشيخ الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سعيد الناس اليعمرى  
أن الشيخ شهاب الدين بن الفلاس دخل الى الجامع الأثرى وهو جالس أبا الحسين

قوله عين السكال  
الخ هذان البيتان  
من مخلع البسيط  
ولا يصح الوزن  
الا بتخفيف الواو  
من العواد اهـ



تجمل أهلها عنها فباثوا \* على آثار من ذهب المعاء  
قال فاستقى وزاد بها كلفا وأطرق ثم قال أتعنين  
واخضع بالعتي إذا كنت مذنباً \* وإن أذنبت كنت الذي أتصل  
قلت نعم وأغنى أحسن منه

فإن تقبلوا بالود تقبل بعنقه \* وتزلكم مثاباً قرب منزل  
قال فتقاطعتا في بيتين وتواصلتا في بيتين وما شعر بهما أحد قلت وبصيص  
هذه من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء وهي جارية يحيى بن  
نقيس يقال إن المهدي اشتراها وهو ولي العهد سرامن أبيه بسبعة عشر  
الف دينار فولدت منه عليّة بنت المهدي (رجع) والاتصل في غالب  
ما تقدم من القادة قول عمرو بن أبي ربيعة الخزومي من أبيات

فاتتها طيبة طامة \* ثم تزج المجد مرارا باللاعب  
تغلظ القول إذا لانت لها \* وتراخي عند سورات الغضب

قيل إن ابن أبي صتيق لما مع ذلك قال لعروما أحوج المسلمين إلى حليفة يدبر  
أمرهم مثل قوادتك هذه وأخذ هذا المعنى الواو والمد مشق فقال هذه الأبيات  
بالله ربكما عوجا على سكتي \* وعاقبساء لعل العتب يطفئه  
وعرضاني وقولا في حديثك \* ما بال عبدك بالمجمران تغلظه  
فإن تبسم قولاً في ملاطفة \* ما ضر لو بوصول منك تسعة  
وإن بدالك في وجهه غضب \* فغض الطاء وقولا ليس تعرفه  
ومنه قول الآخر

الأيانسيم الرمح يبلغ رسالتى \* سليمى وعرض بي كائنك ما زج  
فإن أعرضت عني فهو متاعا \* بغيري وقول ناحيت بذائد النوايح  
وقال الآخر دويت

باللطف إذا أقيمت من أهواء \* طابته وقوله الذي ألقاه  
إن أخضبه الوصال غاططه به \* أورق فقل عبدك لا تنساه  
وقلت أنا من أبيات

ويارسى اليهم صف لم أرق \* وأن طرفي لطيف الضيف مرتقب  
 عرض بكري فان قالوا أنعرفه \* فاسأل لي الوصل وانكرني اذا غضبوا  
 وقال بعضهم دخلت مدينة فرأيت بها غلاما حسنا فراودته عن نفسه  
 فأجاب فلما غلوا لاذكرت الله وانصرفت عما هممت به فلما خرجنا  
 قال أذفع لي شيئا فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء فتنازعنا وطال الججاج  
 فيمنافس كذلك اذمر بنا رجل فتأديناه ونصحا كتنا اليه وحكىنا له الصورة  
 فقال حدثني أبي عن جدي عن المتزي عن الشافعي أنه قال اذا أغلق الباب  
 وأسبل السترة فادع صاحب المهر فاعطه حقه فدفعته الى امرء درهمين وقلت  
 لذلك الرجل أعينك الله من قوادها رأيت من يقود على مذهب الشافعي  
 بسند متصل غيرك وفي المثل أقود من ظلمة قال بعضهم أظنه من قولهم الليل  
 أخفى للويل أو من قولهم فاعمال الليل نهارا لا ديب أو من قولهم فالتعس  
 غامة والليل قواد وليس بشيء وانما أصل المثل انه كان في هذيل امرأة  
 تدعى ظلمة زنت ستين سنة وفادت أربعين سنة فلما عجزت عن ذلك تصدعت  
 تيسا وعنزوا وكانت تنزى التيس على العنز فقبل لها ثم نعتين هذا قالت حتى  
 أشاهد أنس الجماع فامتد به أقول فما كان أحقها بأن يقال في حقها  
 عجوز فزنت ستين عاما \* وفادت بعد ذلك أربعينا  
 وقامت فاشترت تيسا وعنزوا \* انتظر لذة المتسا يكبنا  
 ويقول بعضهم

شبهة الفسق لا تحول عن العهد \* دكما تستبج ما لن يحوزا  
 ساحت طغاة وابطت فتاة \* وزنت كلمة وفادت عجوزا  
 قلت وما رأيت من استعمل هذه المسألة من الصغرى الى الكبرى الا الذي  
 قال

حاسا انسى عن هواه يتوب \* هو دون كل العالمين حبيب  
 أهواه طفلا في التماط وأمردا \* وبليحة واذا علاه مشيب  
 وأخذها الآخر فقال مواليا

هويت شيخ اسمراكل ماله عائب \* الامشيديا وماقلى بذانائب  
يحي على كل حاله ما بروح خائب \* امر دمه ذر منكرش ملقى شائب  
(رجع) الى ذكر الرقيب واما الرقيب فلازمته امر يضى ومرض يفرى  
الحشا ويغنى والمحبون ابتلوا به حديثا وقديما ورعلا به روض الهبة  
هشما وأرى الرقيب هو المبتلى وصاحب السهر والتعب على أنه ما عشق  
ولاسلا وذلك لأن العاشق يحدى فى الغرام لذة عليه طائده والرقيب أضاع  
زمانه وأذاب قواده بلا فائدة ولهذا قال ابن رشيق

تأذى بلغنى من أحب وقال لى \* أخاف من المجلس ان يغلنوا بنا  
وقال اذا كررت محظك دونهم \* الى فما يحنى دليل مريتنا  
فقدت بليتنا بالرقيب فقال ما \* بليتنا ولكن الرقيب بلى بنا  
وما الطف قول ابن المعتز

وابلا فى محضر ومغيب \* من حبيب منى بعيد قريب  
لم ترد ما وجهه العين الا \* شرقت قبل ريبا برقيب  
قلت ما أحلاسة عارته الشرق والورد والرى لساها الوجه فهكذا يكون  
الشعر وأظن أن ابن بابك أخذ من هنا قوله

تكاد عيني اذا خاضت محاسنه \* اليه تشربه من رقة البشرة  
وتلطف ابن المعتز أيضا حيث قال

وكم عنساق لنا وكم قبل \* محاسنات حذار مرتقب  
نقر العصفار وهي خائفة \* من النواطير يافع الرطب

وما أحسن قول سيف الدين بن حمدان

أقبله على جزع \* كسرب الطائر الفزع  
رأى ماء فأوقعه \* وخاف عواقب الطمع  
وصادف خلصة ودنا \* ولم يلتذ بالجرع

وأبلغ من هذا قول المحارث بن خالد

تدنيك شيا قليلا وهي خائفة \* كما يمس بظهور الحية الفرق

وتلطف الصاحب بن عباد وجه الله حيث شبهه الرقيب باصلة والمحبوب  
بالذي لشدة اتصالهما وعدم خلو الذي من الصلة فقال  
ومعه هف ذي وجنة كالمجنبد \* المحاطة مثل السهام النفذ  
قد نأت منه مراد قاي في الهوى \* وملسكته لولم يكن صلة الذي  
وبالغ القائل في ملازمة الرقيب فقال

أنا والمحب ما خلونا ولا طر \* فذعين الاعلى نارقيب  
ما اجتماعي حيث ان لم يكر الدهر باني أقول أنت المحبيب  
يل خلونا بقدر ما قات أنت الشح فواني فقلت كيم العليبيب

وما ترك هذا الشاعر في الظرف غاية لمن بعده وقريب من هذه المسألة  
ما ذكره الحريري في درة الغواص قال حكى لي أبو الفتح عبدوس بن محمد  
الحمداني حين قدم البصرة حاجا في سنة نيغ وستين وأربعمائة ان الصاحب  
أبا القاسم بن عباد رأى أحد ندائه متغير المصنة فقال له ما الذي بك قال  
حي فقال له الصاحب قه فقال له التديم وه فاستحسن الصاحب ذلك  
وخلع عليه وقيل ان بعض الظرافاء سمع امرأة حسناء تقول وقد أتت الى  
جانب نهر يا جارية أين أضع رجلي فقال لها ذلك الظريف على كفي فقالت  
بخفي فقال لها ربة زوجك فقالت له من أين خرجت فقال لها من بينك  
فألت مصفوع فقال لها على تهمة بك فقالت وأنت عنها بري فانه قطع  
ونقلت من خط القاضي يحيى الدين بن عبد النسا في ترجمة ضياء الدين  
موسى الكاتب من نوادره أنه قال له الرضى المحلاوى الشاعر أنا في محبتي  
خاصة فقال الضياء موسى لي وقال المحلاوى يوما أنا أشعر شعرا حسنا وما  
يعوزني الا حلق فقال له موسى محبة قات أما التنادرة الا ترى فلا بد فيها  
من مسامحة ما لان التذيب اذا كان جوابا باعتذره للسيرة ما لا يعتد في  
غيره اذا المحبة التي هي بمعنى النصب وهو مراد الضياء موسى بغير ألف وأما  
الدهاء الذي يناصر منه شعر الذوق وهو مراد المحلاوى انما هو خاصصة  
والمحصنة به الشعر فاغترنه وعلى قول الضياء في السابعة ذكر ما قلته



قلت له اذه لي ذنقه \* ولام في من ذبت في عشقتها  
تذكر اذ غنت فنادى نعم \* فقلت واشوقا الى حلقتها

نوم ناشئة بالجوز قدسية \* نصالها بمياه الغنغ والكل

(اللغة) الاسم القصدي قال أمه وأمه وتأمه اذا قصده ناشئة مؤنث ناشئ  
وناشئ أمم فاعل من نشأ ينشأ فهو ناشئ المجزع بالكسر من عطف الوادي  
النصال جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ويجمع على نصول مياه جمع  
ماء ويجمع على أمواه في القلة ومياه في الكثرة والمزرة في ماء مسدلة من  
الهاء في موضع اللام اذا أصله موه بالضم لا به يجمع على أمواه كما تقدم  
الغنغ بالهمزة والفتح بالضم والشكل وقد غبغت الجارية وتغبت  
فهى غبغة والغنغ هو الدل الكحل سواد يعرجون العين مثل الكحل من  
غيره كفعال ورجل كحيل وامرأة كحلاء (الاعراب نؤم) فعل مضارع  
مرفوع مخلوه من الناصب والمجازم وقد تقدم الكلام عليه والفاعل ضمير  
مستتر فيه تقديره نحن (ناشئة) مفعول به وهو صفة الموصوف محذوف  
تقديره فتساء ناشئة أو فتيات ناشئة وهذا جائز ونطق القرآن به كثيرا  
كقوله تعالى ثم يرم به برأى أى ثم يصابر بأى (بالمجزع) جار مجرور وفي موضع  
نصب بما في ناشئة من معنى الفعل والباء هنا ظرفية (قد) حرف توقع لا قرانه  
بالأفعال المتوقعة في الحال والمستول عنها ومنه قد قامت الصلاة لان  
المصايين ينتظرون قيامها وقال الجوهري ولا تدخل على الاعلى الأفعال  
وهي جواب اقولك لما فعل وزعم الخليل انك تقول قد مات فلان انتظر  
المخبر ولو أخبرت شخصاً لا ينتظره لا تعد قد مات وان كان تقول مات  
فلان وأصلها التقريب فتقرب الماضى من الحال تقول كنت أقمى ألمحج  
وخرجت أى في زمن قريب من اخبارى ولكونها تفيد التقريب في زمن  
الحال نازم الفعل الماضى اذا وفع حالا نحو جاء زيد وقد ركب  
ومثناها في المضارع التثاقيل وهي فيه بمنزلة رب في الاسماء لان التقريب

يُشَاسِبُ التَّقْلِيلَ وَمَعْنَى تَقْلِيلِهَا تَقْرِيبُهَا الْفِعْلَ مِنَ الْحَالِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ أَى حَقِّقَ عِلْمٍ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا قَوْلُهُمْ  
 قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الصَّدْقَ يَقُولُ مِنْهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
 الْمُرَادُ أَنَّ الصَّدْقَ قَدْ يَتَحَقَّقُ مِنَ الْكَذُوبِ وَقِيلَ إِنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى  
 الْمَضَارِعِ أَتَتْ مِنْهُ مَعْنَى الْمَاضِي وَقَدْ تَكُونُ زَائِدَةً فِي تَحْوِيلِ قَدْ جَاءَنِي  
 لَا كَرَمَتِهِ وَقَدْ تَخْرُجُ عَنْ بَابِهَا وَتَجِيءُ مِنْ قَبِيلِ الْأَسْمَاءِ بِمَعْنَى حَسَبِ تَقْوِيلِ  
 قَدْ كَأَى حَسَبُكَ قَالَ أَبُو عِيسَى الطَّائِي

قَدْ كَأَى أَنْتَ أَسَدٌ فِي الْغُلُوِّ \* كَمْ تَعْدُونَ وَأَنْتُمْ مَعْبَرَاتِي

وَمِنْ آيَاتِ الْمَعَانِي قَوْلُ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ الطُّوسِي

مَنْ يَنْتَبِئُ حِينَئِذَا نَ مَلَأَتْ مِنَ الْقَدْفِ

عَرْضُ لِي بِالْوَصْلِ حَتَّى قُلْتُ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنِّي

وظَاهِرُهُ مُشْكِلٌ لِأَدَمِ انْتِظَامِ الْكَلَامِ فَإِذَا جُمِلَتْ قَدْ عَلَى مَعْنَى حَسَبِ صَحِّحِ الْمَعْنَى  
 (سَقِيتُ) فَعِلٌ مُغْيِرٌ لِمَالِ يَوْمٍ فَاعِلُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الصِّغَةِ وَالْتِمَاءُ  
 عَلَامَةٌ أَنَّ آيَةَ الْمَفْعُولِ (أَنْصَلُهَا) مَفْعُولٌ لِمَالِ يَوْمٍ فَاعِلُهُ وَالضَّمِيرُ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ  
 بِالْإِضَافَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى رَفْعِ ذَلِكَ الْمَفْعُولِ فَالْـ وَمِنْ مُشْكِلِ هَذَا  
 النَّوْعِ قِرَاءَةُ قَابِ كَكَيْرٍ وَعَاصِمٍ يَسْجُ لَمْ فِيهَا بِالْفَعْدِ وَالْإِصْطِلَاحُ رِجَالُ  
 لَا تَلَاهِيهِمْ شَجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ بَضْمُ الْيَاءِ فِي يَسْجٍ وَتَحْقِيقُ الْبَاءِ عَلَى بِنَاءِ مَالِ  
 يَوْمٍ فَاعِلُهُ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ - ذَفَّ الْفَاعِلُ هُنَا وَابْتِهَاءٌ عَلَى السَّامِعِ مَدْحٌ  
 عَظِيمٌ لِأَنَّهُ إِذَا - ذَفَّ الْفَاعِلُ اقْتَضَى أَنَّ الَّذِينَ يَسْجُونَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ  
 وَالْمَلَائِكَةَ وَالْخَلَائِقَ أَجْعُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْجُ بِمَعْنَى عَلَى أَحَدِ  
 الْإِقْوَالِ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى خَصَّصَهُمْ بِالذِّكْرِ فِي قَوْلِهِ رِجَالُ لَا تَلَاهِيهِمْ أَى صِفَتُهُمْ مَا ذَكَرْنَا  
 الْمَدْحَ تَسْمِيَةً فَالْمَدْحُ وَعَيْنَا بِهِمْ فَكَأَنَّ السَّامِعَ تَشَوَّقَ إِلَى أَنْ يَعْلَمَ مِنْهُمْ أَلَمْ يَجْعَلُوا  
 فَعَقِبَهُ بِقَوْلِهِ رِجَالُ الْآيَةِ وَالْوَقْفُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْإِسْكَالِ رِيَّةٌ رَدِيَّةٌ  
 بِقَوْلِهِ رِجَالُ وَلَوْ وَفَّ عَلَى رِجَالٍ لَسَكَانٌ كَفَرًا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَهْضُرَ الْفَاضِلُ صَلَوَاتُ  
 نَحْتِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَكَانَ الْمُخْطِيبُ عَامِيًا فَتَالِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَجِيبِ بِكَسْرِ الْبَاءِ

فقال له الفاضل ذلك أنا الذي أسج باللغات المختلفة ومثل هذا ما سأله بعض  
العوام وقد رأى جنازة فقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له رجل  
فاضل الله تعالى فأناكر العاصي قوله فقال له الفاضل الله يتوفى الأنفس حين  
موتها والميت متوفي بفتح الفاء وحكى أن بعض الأيمان يبيع بعضهم يقول  
يا من يرى ولا يرى يضم الياء في الكلمة الأولى وفهمها في الثانية فقال له  
الأعشى ليك ذلك أنا وحكى بعضهم أنه سمع بعض السؤالي يقول من يعطيني  
فلسا وأحيله على من يرى ولا يرى فقال له بعض أهل الجون فإذا أعطيتك  
من هو المطالب فائدة قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك  
الأبصار هذه الآية الكريمة أقوى دلائل المعثلة في الأدلة الشرعية  
على أن الله تعالى لا يرى لأنها صريحة والجواب أن الآية الاخرى تنافضها  
وهي قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وحديث عائشة رضي  
الله عنها انكم لترون ربكم يوم القيامة الحديث وأما شبهتهم في قوله تعالى  
لا تدركه الابصار فقد أجاب الاشاعرة عنها بأن قالوا قوله تعالى لا تدركه  
الابصار نقيض لقولنا تدركه الابصار وقوله لا تدركه الابصار يقتضي  
أن كل أحد لا يبصره لان الانف واللام اذا دخلتا على الجمع افادت  
الاستغراق ونفي السالبة الكلية الموجبة الجزئية فكان معنى قوله  
تعالى لا تدركه الابصار لا تدركه كل الابصار ونحن نقول بعوجه فان جميع  
الابصار لا تراها ولا يراها المؤمنون وهذه النكتة هي معنى قولهم سلب  
العوم لا يفيد عموم السلب ومن حجج المعثلة بالأدلة الشرعية أيضا قوله تعالى  
لو سمع ليرأى ولغة لن تقتضى التأييد والجواب عن ذلك أنها لا تتضمنه  
بدليل قوله تعالى ولن يتموه أبدا فاتخبر أنهم لم يتموها الموت وذكر لفظة  
أبدا وأيضا فقد تموه في قوله تعالى وبادوا يا مالك ليقض علينا ربك ومن  
حجج الاشاعرة قول الامام غفر الدين الرازي رؤية الله تعالى معلقة على شرط  
جائز وكما علق على شرطا جائزا فهو جائز فرؤية الله جائزة لان الرؤية علقت على  
شرط استغفار اراحميل وهو جائز لقوله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني

وانما قلنا يجوز لان الجبل جسم وكل جسم يمكن أن يكون ساكنا  
وانما قلنا ان المعاق على المجاز جازلان بتقدير وقوع ذلك الشرط ان لم يحصل  
المشروطا لزم الكذب في اخبار الله تعالى وهو محال وان حصل كان بجواز  
قبله حاصل وهذا نص في حكمة حسنة والادلة الجمعية على رؤية الله تعالى  
في الدار الآخرة كثيرة منها قراءة من قرأوا اذا رأيت ثم رأيت نعيمها وملكها  
كبير ابقيع الميم وكسر اللام ولا جازان يكون ذلك الملك الا الله تعالى  
وروى الجمهور انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى  
وزيادة فقال المحسن هي الجنة والزيادة هي النظر الى وجه الله تعالى  
وأول المعتزلة قوله تعالى وجوه يومئذ نافرة الى ربها فانظروا الى المراد به نظرة  
متنظرة واستشهدوا بقوله تعالى فساظروهم يرجع المرسلون واستشهدوا  
أيضا بالنسبة لغيره والذي يقال في جوابهم ان النظر في اللغة ينهى عن  
حرف الجرو اما نظرت الى كذا بحرف الجرو لم يرد الا في معنى البصر وان  
سما ان الانتظار به دى بحرف المحرفه قول ان الانتظار كان حاصل من  
المؤمنين في الدنيا فانما ذكره يوم القيامة فلا بد من شيء زاد على ما كان  
حاصل في الدنيا وهو النظر في وجه الله الكريم جه لنا الله بفضله من يؤهل  
لذلك الامام ويخص بذلك الامام اهام وأورد الرضا عن بعض نفعه في  
البيان رحمه الله تعالى

فما جاء في الخبر من ان الله تعالى يقول  
قد شهدوه بنجاحه وحسنه وا  
شع الوري فاستروا بالملكفه  
وأجاب عنه اهل السنة بقوله

يحيى انهم قالوا من تأمروا بالعدل ما فيهم امرى مرفه  
فما جاء في الخبر من ان الله تعالى يقول  
وعزوا في الدنيا خاسر او يرايا اذ تروا الا ان  
يوت اربوا في الدنيا خاسر او يرايا اذ تروا الا ان  
بانجر تمالا ان كان الله تعالى يقول في بيوت اذن الله أن ترفع

تجربها أنت ومن نوع الآية الكريمة قول الشاعر  
 ليلىك نيزيد ضارح محصومه \* وعجبنا مما تطيع الطوامح  
 (رجع بمياه) جار مجرور متمسك بسقيت والباء هنا زائدة كفي قوله تعالى  
 ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأنت زائدة مع المفعول لان سقى يتعدى  
 بنفسه تقول سقاء وأسقاء بمعنى و (الغنج) مضاف الى ميساء والاضافة  
 معنوية مقدرة باللام (والشكل) معطوف على الغنج والمجمل من قوله قد  
 سقيت الخ في موضع النصب على الصفة الناشئة (المعنى) بقصد فناء أوقنيات  
 ناشئة عنه طغى الوادى ونصالحها التي تصبها قد سقيت بميساء الغنج والشكل  
 وهذا معنى قد أولع الشعراء به وأكثر وأمنه وهو أشهر من أن يستشهد به  
 ولا بد من اعادة منه قال ابن الساعاتى

حال من ذونك بأنك الشكل \* مقل الخى وفرسان الاثمل  
 ومواضع مرهفات فتكت \* بي وحاشاك ولا لى الشكل  
 وقال أبو الشيبان

بر من ألباب الرجال بأسهم \* قد راى من الشكل والتهديب  
 وما أحسن قول عمرو بن أبي ربيعة

تشكر الأند ما تعرفه \* غير أن تسمع منه به خبر  
 يعنى أنها استغنى عنه بالشكل الذى فى أبقائها وهذا يشبه قول المجهزون  
 موسومة بالحسن ذات حواسد \* ان الجمال مظنة للعسد  
 وترى مداها تفرق مقله \* سوداء ترغب عن سود الأند  
 ومن هذا الخذيلى الزيد قوله

بيضا لك لاله انانام \* مزنة لونه المارود  
 وقوله مزنة أبلغ من قول الممنون ترغب وأحسن فى الدوق وقال ابن سناء  
 الملك

تخطو وثنايى حلى وقى حار \* وتنازله بال الشكل والشكل  
 كحلاه الكلاب بالى عابته \* الا لثم من جدها من الشكل

وقال أيضا من أبيات

لها فانظر يا حيرة الطلي اذرتا \* به كحل ناداه يا حيرة الكحل  
واثقلها المحسن الذي قد تكاثرت \* ملاحته حتى تنفت من الثقل

قال ابن جبارة قوله لها فانظر ثمرة قننا ذلك ثم قال يا حيرة الطلي ولم يصار مع  
وجود المقاربة وعدم المباينة ثم جعل العلة في حيرته وجود الكحل ان  
هذه قريحه قريحه وفكرة غير صحيحة وهذا ان سلم عن ياخذ عليه على  
المجازاة باذوليت من حروف المجازاة وهل ينبغي أن يقول قائل اذيقوم  
زيد قام عمرو ويريد بذلك التعليق وانما أراد سبحانه مثل المتنبي  
ليس التمثل في العينين كالكحل

ومن أحسن ما نقلته في التمثل والكحل قول بعضهم

زادت على كحل الجفون تكللا \* ويسم نصل السيف وهو قول

وقال بهدكارم ساقه على البيت وقوله واثقلها المحسن هذا قلب المعنى الذي  
ليس بمعنى وذلك أن المحسن فيما يظهر هو روثي يكون على محيا شخص  
فيستحسن به والملاحه هي وان كانت البياض في الأصل فهي في الاستعمال  
صفه صورة الذات من الحاسب والعين والاثنف والفم ولهذا يقال في  
العرف ملج حسن يعني ان الذات مكمله بالملاحه في صورة مستحضنة  
عنه فاعلمها بالسابع الا مل ثم قال ولا ينبغي أن يقال هو حسن ملج لانه  
يجعل الوصف الذي تبعه الغير وكان الصواب أن يقول اثقلها الملاحه التي  
تكثر حسناتها ثم قال حتى تنفت من الثقل لورفع ثاء التمثل لكان البق  
بالبيت وبصنعه فلا يقال له أهويت ولا أهويت وهل يتثنى الانسان  
من الثقل وانما عشي قطعة واحدة في حال النقل ثم قال وقد وكلت شرح  
هذا البيت ليجزى عن معناه الى عريف المحامير فمعناه يعرف معناه  
وقد أحسن الأسي حيث يقول

كأن مشبهنا من بات جاورها \* عشي المعابه دار ولا يحل

وطالب رزبرد

إذا قامت لم حاجتها تلت \* كأن عظامها من خيزران  
انتهى قلت هذا العمرى تقدس وسيل ألقى إليه العنان والرسن ولو كان  
لى فى اليد الا قول حكم لقلت لها ناظر يا حيرة الظى عنده وخلصت من اذ  
وعدم وضعها للجأزة وأما قوله وأثقلها المحسن فابن جياوة معذور فيه لان  
حسننا يثقل صاحبه مهبج بارد غث لان المحسن انما يفيد الخفة والحركة  
والنشاط وما مدح شئ بالثقل غير الاثر داف وما يتركونها الشعر ابل يقرقونها  
بخفة المحصر ورشاقة القدوم منه قول خمسة الموصلية

هيفاء ان قال الشاب لها انضى \* قالت روادفها اعدى وتغلى  
وقول الاسر وهو فى غاية المحسن

هيفاء ان خطرت لم حاجتها \* عجل القضيبي وأبطأ الدعس  
وقول ابن رشيق

أحمل أنقالي على ردفه \* وأمسك المحصر لثلايضبع  
وأشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

سألت النقا والبان يحكى لنا ظرى \* روادف أو أعطاف من طال صدها  
فقال كنيب الرمل ما أنا جملها \* وقال قضيب البان ما أنا فدها  
فلما أصبحت أنشدته فى معناه

يقول ردف حبيبي \* وعطفه المتنى

ما أنت يا فحسن قدى \* ولا كنيك وزنى

فقال ما أسبه تظلمى وتظلمك الا بشار بن برد وسلم الخماسر قلت يريد بذلك  
قول بشار بن برد

من راقب الناس لم يظفر بحاجه \* وفاز بالطيبات الفائنك اللامح  
فأخذ منه سلم الخماسر وقال

من راقب الناس مات غما \* وفاز بالذلة المجسور

والخفة أمر يطاب فى كل شئ ويستحسن الا تراهم يصفون الكؤوس بها  
اذاملر سدا ما وهذا قال الشاعر





وراموا كل عيني قالت كهوا \* فاصل يليني كحل الجمون  
وانشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابو التناء محمود بن حازم  
قال انشدني لنفسه شيخنا الامام محمد بن الطاهر الاثري الحنفى  
ايما اولها

غش المغنم دكامن في نحره \* فاطل وفوفك بالغوب ورسفه  
ومنها

وفي الذي يقتنيه فاطر طرفه \* عن سيفه وقوامه عن رجه  
ظلي يؤنس بالغرام قفاره \* ويهد في نهب القلوب بعزحه  
ذو وجنة شرفت بماء نعيمها \* صكاورد اشرفه نداه برشعه  
وكان ماسرته وضوء جبينه \* ليسل تألق فيه بارق صبحه  
يا شاهرا من جفنه غضبا قددا \* ماء المنيسة ياديا في صفحه  
قلى وطرق ذابيل دما وذا \* دون الورى انت العلم بقرحه  
وهما بحبك شاه دان واعدا \* تعدل كل منهما في جرحه  
والقلب هنالك القديم فان قيد \* فيه سواك من التام نفسه  
واغما اثبت هذه الالامات وكرأ كثره اليس له علاقة بين الطغرائى  
لحسن نظمها وانجسام لغزها وانظر الى عاقبة البيت الاخير وعكسها في  
محالها كانها النعس في المرأ أو الدرة التي تنهب احسن العفد وكل والقافية  
روح البيت جديد هي ملقت فيه ضعف تركيه وفقد وتمكن القوافي  
دايل على قوه الساقم في نفسه وقلة ما دل على وفوف قريمنها ووجد  
نفسه ونال المرى

طرقته في اتريب دال \* وهما من العرر الصباح صبا  
أبرزن من دال - اعيرر اسمه \* وهزرن من تلك العفد ودرما  
يا حيداد السلاخ وحيدا \* وقت يكون الحس فيه سلا  
وفي بيت الطغرائى من انواع البديع الكتابية وعلى ابلغ من الصريح واودع  
في النفوس الا ترى ان فولك بعبدة مهوى القسط ابلغ من قولك طويلة

العنق وقول امرء القيس

ويضحي فتيبت المسك من فوق فرشها \* تؤوم الضحى لم تلتصق عن تفضل  
أبلغ من قوله منعة ذات خدم وجواري يخدمونهم أهى تمام الضحى ولم تشد  
وسطها بنطاق الخدمة وامرء القيس أبدع الناس في السكاية لأن الناس  
كانوا يقولون أسيلة الخد حتى جاءه وقال أسيلة بحجرى الدمع وكانوا يقولون  
طويلة القامة وتامة العنق حتى قال بعيدة مهوى القرط وكانوا يقولون في  
المرس السابق يلحق الغزال والظلم وما أشبه ذلك حتى قال قيدا لا وابدوهلى  
ذكره مهوى القرط فقول قد أنشدنى شيخنا العلامة شهاب الدين أبو الحسن  
عمود قال أنشدنى لنفسه شيخنا محمد الدين بن الظاهر الأربلى من أبيات  
حكى قرطها فلي خفوقاهل رفى \* له أوعراء الوجد أوعراء الهوى  
وهو في غاية الحسن لأنه استوفى أقسام الأسباب الموجبة لاضطراب القرط  
وما أحسن قول ابن سناء الملك

أما والله لولا خوف مخطك \* إهان على ما ألقى برطك  
أكنت المحافقين فتحت عجبها \* وأيسر من دوى فلي وفرطك  
وأخذها المدري يوسف بن لؤلؤ الذهبى فقمصر عنه أدهال  
وأحوى فاطر الأجفان ألى \* وشيق قد رخص البنان  
فلك قرطه والقاب منى \* فصار له بذال المحافقان  
وقال ابن لساعى

يزول زوال الغلص صبرى وعها \* ويخفق خفق الآل فلي وقرطها  
وما أطف ما اعتذربه الوراق الخطيرى عن خفق العواد عند رؤية المحبيب  
في قوله

بقر لى - ين واقى \* قد نلت ما ترجيه  
فأنا بك أضفى \* بخفتة تعزبه  
فقلت وعاء العرس \* والعاب برفسه

رسمه قول الأعرابي

لا تنكروا غفقاں قلبی والحبيب لدى حاض

ما القلب الاداره \* دقت له فيها البشائر

وما احسن قول ابن سناء الملك

اوسعت فيه الدهر عتبا ولسا \* فاجابني بالافك والبهتان

قلبي يحاسبني على اجرامه \* ويدها بانامل الخفقاں

وقول القاضي الفاضل

وقد خفقت رايته فكأنها \* انا في عمر المدو تحاسبه

وقول معين الدين بن لؤلؤ

لم أنسه اذ قال ابن تيمنى \* حذروا لي من الخيال الطارق

فاجبت به قلبي فقال تعبا \* ارايت عرك ساكني خافق

على أنه اخذه من قول الآخر

وسكنت قلبا خافقا \* يا ساكني غير ساكن

قد زاد طبيب الاحاديث الكرام بها \* ما بال كرام من جبن ومن بخل

(اللقية) احاديث جمع حديث على غير قياس قال الفريرى أن واحد

الاحاديث احدثه ثم جعلوه جعل الحديث الكرام جمع كريم ويجمع ايضا

على كرماء والكريم ضد البخل تقول قد كرم بالضم فهو كريم وهو ايضا ضد

اللين لان الكريم هو الذي يجمع الصفات الحميدة وهذا المعنى هو المراد في

البيت وما احسن ما انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

بالروح اقدى معرضا لم ازل \* في كل واد من هواه اهم

مفضل يشبه ريم الفلا \* واطول شعوى من بخل كريم

ونقلت من خط علاء الدين الوداعى له

ما انت اول سائل محروم \* من باخل يادى النفار كريم

واخذه الوداعى من نور الدين الاسعدى فانه قال في غلام مغن

وغزال اغن غنى فأغرى \* ادشدا يا انعام كل مايم

فان جدلى بقبلة قال اخذها \* وارشف من لى بنت الكروم

لست أبني ما عشت منه سلوا \* كيف أسلو من حب شاد كرم  
وحاولت أنا نظم شئ في هذه المسألة ففتح على فقات

كفأت حمل غرامى \* له به رطفـــــــــــــــــى ولى  
فهلم سمعتم بغيرى \* فى السقم مضى كفى ل

وقلت أيضا

واندوان وثقت بهم فافضى \* أذا هم بعترى كل حين  
ولما أن أسأت الغن كفوا \* فوا عجباه من ظن يقين (ى)  
(رجع) الكرام جمع كريمة المجنب ضد الشجاعة وما أحسن قول ابن  
النقيب فيما أطن

أقول وقد شئنا الى الحرب غارة \* دعوى فلان آكل الخبز بالمجن  
وكتب القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كتابا لما التقي الملك  
الظاهر مع زيتون الفرنجى قريباً من عكا وهو رب زيتون وأسر غالب من  
كان معه من الفرنجى جاء من جملة الكتاب وفر زيتون من المجنب قيل ان  
الظاهر لما سمعها أعجبته وداع عليه والمجنب الذى هو ضد الشجاعة مخفف  
والذى يؤكل مشدد النون وقد تخفف وتقول فى الاول قد جن بكسر الباء  
وضمها فهو جبان البخل بضم الباء وسكون الخاء وعن الكسائى  
يقصر ك الخاء مضمومة وعوضه بالكرم (الاعراب قد) تقدم الكلام  
عليه (زاد) فهو ماعن وانما بنى الماعنى على الفتح لانه أخف الحركات  
(طبيب) مفعول به وقد تقدم الكلام على المفعول به (أحاديث) مجرور  
بالإضافة وهى بمعنى اللام ويجوز أن تكون بمعنى فى (الكرام) مضى الى  
أحاديث والإضافة بمعنى اللام أيضا (بها) جار ومجرور ولم يظهر الجمل لانه  
ضمير وهو راجع الى فاشئة والباء هنا تصح أن تكون بمعنى عن كقوله  
تعالى سأل سائل بعذاب واقع وانما قلت انها بمعنى عن لانك تقول حدثت  
عنه ويحتمل غير ذلك (ما) اسم ناقص بمعنى الذى ولا يسم الا بصلته وعادة  
وموضعه امن الاعراب الرفع على أنها فاعل زادوه ورواها طب الذى تقدم

وما تأتي في الكلام إيمان منها أن تكون لتعجب كقولك ما أحسن  
زيدا ومنها أن تكون للنفي كقولك ما قام زيد ومنها أن تكون للاستفهام  
عما لا يعقل وعن صفات من يعقل فاذا قلت ما عذر لك قيل فوس واذا قلت  
ما زيد قيل عالم ومنا تبييه وهو أنها في هذه المواطن لا تحتاج إلى صلة ولا صفة  
لأنها أمكنة إيهام ومنها أن تكون للشرط كقوله تعالى وما تنفعوا من  
خير يعلمه الله ومنها أن تكون مصدرية كقولك أعجبني ما جعلت أي عملك  
وكقوله تعالى بما كانوا يكذبون أي بشكذبهم ومنها أن تكون بمعنى الذي  
فهو يحتاج حينئذ إلى صلة وعائد كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر أي بالذي  
تؤمر بالصدع به لحذف الباء فاجتمعت الألف واللام والاضافة لحذف باقي  
بصدعه ثم حذف المضاف فبقي به ثم حذف الجار فبقي تؤمره ثم حذف الهاء  
المحذوفة وهو العائد الكثير قال الأصمغاني في شرح اللع لم يأت في القرآن  
اثبات العائد إلا في ثلاث آيات وهي الذي يقضيه الشيطان من المس  
وكالذي استهوته الشياطين وأتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا وعلى ذكر  
ما الموصولة أنشدني من لفظه الشيخ الإمام الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن  
سيد الناس اليعربى قال أنشدني والدي أبو عمرو محمد قال أنشدني  
والدي أبو بكر محمد قال أنشدني ابن عروة القيسى قال أنشدني أبو عبد الله  
محمد بن أبي محمد بن علي بن سعيد بن حزم الظاهري لنفسه

تجنب صديق مثل ما واحذر الذي \* تراه كعمرو بن عرب وأبهم  
فإن صديق السوء يزي وشاهدي \* كما شرقت صدر القناة من الدم  
قلب قوله مثل ما أي صديقة احتاج إلى ما يحكمه كاحتياج ما الموصولة  
إلى الصلة والعائد واحذر الذي تراه كعمرو أي صديقه فيه زيادة لا حاجة  
إليها كالواو التي في آخر عمرو لأن صديق السوء يزي بصاحبه كما أن  
المؤنث إذا جاور المذكر أ كسبه التأنيت كقولهم ذهبت بهن أصابعه  
وكقول الأعمشى

وتشرق بالقول الذي قد أذعته \* كما شرقت صدر القناة من الدم

لان صدور الذي هو مذكرا اضيف الى القنائة انث فعله وهو شرقت  
والثانيث سوء بالنسبة الى التذكير قال الله تعالى قالت رب اني وضعتما  
انثي واثقه اعلم بما وضعت وليس الذكرا لانثي وهذا البيت مما انشده  
سيديويه وأهل الكوفة يستشهدون به وساقه ابن السكيت في كتاب  
المذكروا مؤثله ويحتمل أن يكون أراد بالذي كعمرو عمر الذي في  
قول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته \* كالمستجير من الرمضاء بالنار

والاقل البني وأحسن وما أحسن قول أمين الدين المهدي

عليك بأرباب الصدور فغن غدا \* مضافا لأرباب الصدور تصدرا

وأياك أن ترضى بحجة ناقص \* فخطب قدرا عن عراك وتقصرا

فرفع أبومن ثم خفة من مزمل \* بتحقيق قولي مغرا وبمغذرا

(٤) فأت وقد تركت هذا المعنى غفلا ولم أوضح لك معناه لتعمل قرصتك وتنهض

ذهنك في استخراج النكتة منه فإذا ظهر لك هز عطفك وكاد يطير

بليك (رجع) ومما أن تكون نكرة موصوفة كقول الشاعر

وبما تكراه الفوس من الامشرا به فرجة لكل العقال

أي رب شئ مكره وذا ان تكبر زائدة كقولته تعالى فبما رحمة من

الله كنت لهم ومما قيل وهو أن تكون كافة وهي التي تدخل على أن

واخواتها وعلى رب فذ كفا لجميع عن العمل كقوله تعالى إنما الله

واحد ومن العرب من يقول انما زيد انا ثم ينصب زيدا بواحدة عمل ان وقد

جمع بعضهم هذه الأنواع التسعة في بيت واحد فقال

ينصب بما شرط زد من انكرو واصعا \* وتستفهم انث المستدربة واكفعا

وقد تكون ما بمعنى ليس فتعمل جملها برفع الاسم وتنصب الخبر وسألت

الشيخ الامام فخر الدين أبا حيان في كم موضع من القرآن وردت ما بمعنى ليس

فقال في ثلثة مواضع أحدها ما هذا بشرا والثاني فاسمكم من أحد عنه

حاجزين فيصحبهم أسحاجين صيغة لا أحد وليس بشئ لان الصفة

(٤) قوله قلت قد تركت الخ

يسانه أن المراد بقوله

فرفع أبومن أي الواقع

في نه وعلت زيدا أبومن

هو فابن لولا اضافته الى

من الاستفهامية لم يمنع

الفعل الذي قبله من نصبه

مفعولا ثانيا له والانه

لما اضيف اليها وهي حاله

صدر الكلام امتنع نصب

الفعل له وصار أبومن متدا

وامم الاستفهام مضافا

اليه والخبر بعد خبر عنه

وصار الفعل معلقا بالاض

وعمل الجملة نصبه باله

الذي كوركاه ومرة في

التعليق واما قوله ثم خفض

مزمل فالمراد به ما وقع

في قول امرئ القيس كأن ثيرا - رائب ببله - برياس في جوار مزمل فمزمل صفة يستغنى

لكنه وحده اللفظ فصار كأنه ضعف لهما ثم لا حاجة له في ذلك فلهذا طاعلا اه

يستغنى عنها والخبر محط الفائدة والثالث ما هن أمهاتهم وهذه لغة المجاز  
 قائما بنو عقيم فانهم يرفعون معها الجز من فيقولون ما زيد قائم ومنه قول اللاتل  
 ومهفهف الأعطاف قالت له انتسب \* فأجاب ما قبل الحب حرام  
 يعني أجاب بأنه من بني عقيم لانه نطق بلفظهم (رجع) بالكرايم جار ومجرور  
 والباء هنا لا لصاق وهذا الجمع لا يقع بهذه الصيغة إلا للثلاث وشذ منه  
 ثلاثة جموع وهي فوارس وهواك وفواكس أما فوارس فلا أنه لا يكون  
 الا في الذكر ولا يكون في الاناث فأمن فيه اللبس وأما هواك فاعلم  
 جاء في مثل هالك في المواك جريا على الاصل والامثال يحيى فيها ما لا يحيى  
 في غيرها وأما فواكس فما جاء الا في ضرورة الشعر والمجوابان الاخيران  
 ليس فيهما تعليل يعتمد عليه والمجار والمجرور متعلق بمحذوف لازم اضماره  
 لتوقع المجار والمجرور صلة الموصول وهو ما التي تقدمت في قوله ما بالكرايم  
 تقديره قد زاد طبيب احاديث الكرام بها الذي استقر بالكرايم أو الذي  
 يكون بالكرايم (قاعدة) كل جار ليس بزان ومجرور او ظرف لا بد وان  
 يتعلق بفعل أو بما فيه معنى الفعل وما فيه معنى الفعل الاسماء التي تعمل عمل  
 الفعل والمجار والمجرور والظرف اذا تعلقا باسفة ار محذوف فالمجار والمجرور  
 مثل زيد في الدار أي مستقر في الدار والظرف مثل زيد عندك أي مستقر  
 عندك والمتعلق اما ان يكون ملفوظا به أو مقدرا والمقدرا اما ان يكون  
 لازم الاضمارا ولا لازم الاضمار له أربعة مواضع الاول أن يقع خبرا  
 لذي خبر الثاني أن يقع صفة لموصوف الثالث أن يقع صلة لموصول  
 الرابع أن يقع حالا لذي حال ففي الصلة لا يقدر الا بالفعل لان الصلة  
 لا تكون الاجلة وفي الواقي بالفعل وغيره وغير لازم الاضمار كقولك يزيد  
 في جواب من قال بن مرت (رجع) من حين جار ومجرور ومن هنا لبيان  
 الجنس (ومن بخل) معطوف عليه (المعنى) قد زاد طبيب الاحاديث بين  
 الكرام اذا تاسمروا ما يوجد في النساء الكرايم من الحب والبخل وهاتان  
 الصفتان محمودتان في النساء مذمومتان في الرجال لان المرأة اذا كان

فبها شجاعة ربما كرهت بعلمها فأتت به فعلا أدى الى هلاكه أو تمكنت  
من الخروج من مكانها على ما تراه لأنها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله وإنما  
يصددها عما يقتضيه عقلها المجنون الذي عندها والخوف فإذا لم يكن لها مانع  
من المجنون أقدمته على كل قبيح وتعاطت ما تحته اراه أقدمت ما مناعا على ما يامرها  
به فعلها وقصة شرحبيل بن الحرثيت مع زوجته مية بنت عمرو بن مسعود  
مشهورة ولمنصها أنها كانت نائمة الى جانبه في الفراش فأقبل أسود سائح  
فانصافه لينهش السراج يزهر فأخذت بحلقه وخنقته الى أن مات وتركته  
تحت الفراش فلما أصبح جاء أبواه اليه ليصحباه وكانا يعلنان ذلك كل يوم  
تخليها له فأنجرت السائح اليهما ميتا فقالوا من قتل هذا قالت أنا ولو كان  
أشد منه لقتله فقال أبوه يا شرحبيل خل عنها سافهي للرجل أقتل فطلقها  
مكرها وفي كتاب الفرع بعد الشدة حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء مع  
ابنة القاضي بمدينة الرملة لما ~~مكها~~ بالليل بالجبانة وهي تنبش  
القبور وكانت بكر أفضربها فقطع يدها وهربت منه فلما أصبح ورأى كفها  
ماتى وفيه النقص والخوامة لم أنها امرأة فتبع الدم الى أن رآه قد دخل  
بيت القاضي فآزال حتى تزوجها ولما كان بعض الية الى لم يشعر بها الا وهي  
على صدره ويدها خنجر فآزالت به حتى خاف لها بطلاقها على أنه يخرج  
من هذه البلدة ولا يعود اليها أبدا وإذا كانت المرأة سمعة جادت بما في بيتها  
فأصدر ذلك بحال زوجها ومتى علم منها المجود بما يطلب منها ربحا حصل الطمع  
فيها بأمر آخر وراة ذلك ولمذ جاء في القرآن العظيم فلا تخضعن بالقول  
فيطمع الذي في قلبه مرض ولان المرأة ربما جادت بالشئ في غير موضع  
قال الله تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم قيل النساء والصبيان وبالجمل  
فأجد أحدهم من العلاء كرم المرأة ولا شجاعتها وما أحسن قول أبي اسحاق

الغري

غريزة تنظف الابصار شجاعة \* من حولها يروق البيض والاسل  
تتمى الى القوم جادوا وهي باعلة \* والمجود في الخود مثل الشح في الرجل



وانظر ما أحسن هذا النصف الثاني من البيت الثاني فان فيه مع ارسال المثل  
 الجنس بين الجود والخود وهو جناس التصيف وقال أيضا  
 من ضنها بالطيب نوع دنا \* ليطيب طيب النومها المقل  
 دعها فلو سمحت به سمحت \* جود النساء يعتد في البخل  
 وكذا اتفق له في هذا البيت الثاني الجنس المصنف في سمحت وسمحت  
 وهو ما عود من قول عليه بذات المهدى  
 بنى المحب على المحور ولو \* أنصف المحبوب فيه لسمح  
 وما أحسن قول ابن الرومي

ما للمحسن مسينات بنا وانا \* الى المسينات طول الدهر احسان  
 فان تبعن بعهد قلن معذرة \* انا سينا وفي النسوان نسيان  
 لا نلزم الذكر انما نسم به \* ولا مضناه بل للذكر ذكران  
 فضل الرجال علينا ان شعثهم \* جود وبأس واحلام واذهان  
 وان فيهم وفاء لا تقوم به \* وهل يقيم مع النقصان رجحان  
 وقال ابن نباتة السعدي

كسلى تزور مع الظلام لما \* طيف فأعدى طيفها اللسل  
 بخلت بما جاد القاديه \* ومن الغواني يحسن البخل  
 وما أبلغ قول ابن المبارك بهجوا

يا واسطيون ثقوا انني \* بهجوكم بين الوري مولع  
 ما فيكم كلكم واحد \* يعطى ولا واحدة تمنع

تبيت نار الهوى منق في كبدي \* حرى ونار القرى منهم على القل

(اللغة) تبيت أى تسمى النار معروفة وهى هنا مجاز وفي قوله نار القرى  
 حقيقة والنار عنصر مضي مركزه فوق الهواء لانها حارة يابسة والهواء حار  
 رطب فتزل عنها والهواء مركزه فوق الماء لان الماء بارد رطب فتزل عن  
 الهواء والماء مركزه فوق الأرض لانها باردة يابسة فالتار والهواء يطلبان  
 فوق والماء والأرض يطلبان أسفل لانك اذا تكست الشعلة الى أسفل

انقلبت الى فوق واذا ملأت زقا مثلهواء وقصرته على المكث في الماء  
ورقت القاسر طلب الزق جهة فوق وملأ الماء واذا تمحلت على صعود الماء  
الى فوق بالفوارات والزراقات بلغ غاية الرفع ثم أخذ في الهبوط واذا حذفت  
المجر الى فوق بلغ غايته ثم تصوب منحذوا وترتيب النار اولا والهواء ثانيا  
والماء ثالثا والأرض رابعا والصهي ومنهم من قال ان الأرض في وسط  
العالم ومنهم من قال انها أول العناصر ثم تطف الماء عنها ثم تطف الهواء  
عنه ثم تطف النار عنه ومنهم من قال ان الماء هو أصل الاربعة والأرض  
كثيفة والذي علام الطيف ومنهم من قال الهواء الأصل فالنار لطيفة  
والذي سفل عنه كثيف والصحيح الأول على ما تقر في الطبيعي لان حدوث  
النار مسبب عن اصطكاك اجرام الافلاك والكلام في هذا بطول وهو  
مستقيم في أما كنه من كتب المحركة وقول ابليس فاقمتي من نار  
وخلقته من طين افتخار بغير النار لانه مضي مشرق فاعل الحرارة التي  
هي سبب النمو والنشور مركزه فوق ويحارض بأن الأرض مركز الحياة  
والنشور للحيوان والنبات بخلاف النار فانها اذا استولت على شيء من ذلك  
أفسدته وهي مفرطة الكيفية والأرض معتدلة وان كانت النار  
حسنة اللون في الحس الباصرفانها مضره بحس اللس والأرض لا تؤذي  
بأمر فثبت أن النار ليست أسرف من الأرض خلافا لبشار بن برد فانه  
قال في ذلك

ابليس خير من أيكم آدم • فتنهوا يا معشر النجس

الارجوة وآدم طينة • والطين لا يسمع وصوت النار •

وقال بعضهم ان اربعة العرب أربعة عشر نارا وهي نارا المزدلفة تودحني  
براهمان دفع من عرفة وأول من أوفدها معي بن كلاب ونارا الاستسقاء  
كافوا في الجاهلية اذ تنازع عليهم السنون جهرا وما قدر واعاياه من البقر  
وعلة في عراقيه وأذنا بها الشعر والسباع ثم صعدوا بها في جبل وعرا  
وانتمروا بها النار رجوا بالدعاء مزعمون ثم يطارون بذلك ونار

التخالف كانوا لا يعتقدون المخاف الاعليها وبطرحون فيها الملح والكبريت فاذا  
استشاطت قالوا هذه النار قد تم دثك ونارا اتعدركا نوا اذا غدر الرجل بجاره  
او قد والله نار ايجنى ايام الحج ثم صاحوا هذه غدره فلان ونار السلامة  
توقد لا قسام من سفره سالما غامما ونار الزائر والمسافر وذلك انهم كانوا اذا  
لم يحبوا ان يرجع الزائر والمسافر او قدوا خلفه نارا وقالوا ابعد الله واسحقه  
ونار الحرب وتسمى نار الالهية توقدونها على بقاع اعلاما لمن بعد عنهم ونار  
الصيد توقدونها للقطاة لتغشى ابصارهم ونار الاسد كانوا يوقدونها  
اذا خافوه لانه اذا راها احسق اليها وتاقلها ونار السليم توقد للادوغ اذا  
سهر والجبروح اذا تزف ومن السكب الكلب يوقدونها حتى لا يناموا  
ونار الغداة كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلب منهم الفداء كرهوا ان  
يعرضوا النساء نهارا للتلايقض ونار الوسم التي يسمون بها الابل لتعرف  
ابل الملوك فترد المساء أولا ونار القرى وهي اعظم النيران ونارا المحرقتين  
وهي التي اطفأها الله بمخالد بن سنان العباسي احتقر لها بثرانم ادخلها فيها  
والناس يرونه ثم اقمهم فيها حتى فيها ونرج منها (رجع) الموى مقصور  
ميل النفس وجمعه أهواء السكب واحدة الاكاد وفيها الفتان كبد  
بالقرى والسكون وحى مؤث حار القرى الضيافة القل جمع قلة  
وهي اعلا الجبل وقلة كل شئ اعلاه (الاعراب تبيت) فعل مضارع  
تقول بات تبيت ويبان يتتوت ويبان وهو مرفوع مخلوذ عن الناصب  
والجهازم وبات من اخوات كان (نار) مرفوع على أنه اسم بات و(الموى)  
مضيف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام ولم يظهر البحر لانه مقصور  
(منن) جار ومجرور ولم يظهر البحر لانه ضمير والغماثر كلها مبنية وهن  
ضمير جماعة المؤنث يرجع الى فتبان المحي ونسائه اللاتي نعتهم ذكرهن  
(في السكب) جار ومجرور وفي هنا ظرفية تتعاق بمعدوف وهذا الجار  
والجرور سد مسد الخبر الذي لبان لانها من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب  
الخبر تقديره تبيت نار الموى منن مستقرة في كبد (حري) مجرور على

الصفة لكبد وقد وافق الموصوف في الافراد والتأنيث والتذكير والمجر لان الكبد مؤنثة وحري لا ينصرف لانه مؤنث بالالف المقصورة لان الف التأنيث سواء كانت عمدة أو مقصورة تمنع الاسم من الصرف وهي علة مستقلة تمنع الصرف بخلاف التاء وانما كان كذلك لان معاني التأنيث فرع ولزومه كتأنيث آخر والالف بهذه المنزلة لانها لازمة مع الكامة من أول الامر والتاء تنفك في المذكر ولان الالف تستقر في الجمع ولا تغارق في مثل حبل وحبال وأما التأنيث بالتاء فيفارق مثل مسلمة ومسلمات ولهذا لم يدخل حري التنوين وحري يكتب بالياء (ونار) الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم والنار هنا حقيقة وفي الأول مجاز وهو مرفوع على أنه اسم ثان لتبديت (القري) مجرور بالاضافة وهي هنا معنوية بمعنى اللام ولم يظهر المجرور لانه مقصور والهوى والقري يكتبان بالياء ايضا لانهما من هويت وفريت (منهم) اعرابه كارب نهر و (على القال) جار ومجرور متعلق بمحذوف كما ساقى كبد وعلى هذا الاستعلاء وقال في النار الاولى منهم لان القمير يعود الى نساء المحي وفي النار الثانية منهم لان القمير يعود الى رجاله الذين جعلهم عدى كالبود (المعنى) ان هذا المحي الذي اريد طروقه له نار ان نارا نساءه تبديت في كبد حوى ونار لرجاله تبديت للقري مضمومة على لقال وهذا في باب المدح لهذا المحي لان نساءه حسان ورجاله كرم وفي قوله كبد حوى منكراته كبد حوى كبد حوى نساءه في كبد واحد وهي كبدى لانهم غير مبتدلين بل يراهم فإشاركي في محبتهم أحد ونار فراههم على امل تبديت لكل ناظر وقد جمع بين وصف النساء ووصف الرجال في بيت واحد وهو من البلاغة ومن هذا قول ابن الساعاتي

أدريه المحي احسان جهانيه \* لله مامد نعمت بنا جفناك  
أشدت لاطل عن ليلتي سيرةهم \* فيها بانته من القلوب ان  
أهني رماحه هم واولئك ان يكن \* حبيب وغدر سيرة وفهم عينك

وقوله أيضا

وأبي الهوى لو كنت أملك قوة \* تذر الوشيح برامتين مكسرا  
لطرقت دون الحى غير مراقب \* ذاك الكأس ووعت ذاك الجؤذرا  
ولزرت بيضاء المضارب صاليا \* أما بنا والحرب أو نار القورى  
بأدمية الحى المقدس ترمه \* فكانما يطشون مسكاً أذفرا  
آنست نارك فى التمام دونها \* جـ مرات قومك فى الذوايب والذرى  
ويظن غاش أنما ما أضمرت \* من غمة الظلماء الأعنسىسرا  
وأنشدنى الشيخ الامام شهاب الدين محمود قال أنشدنى الشيخ محمد الدين  
محمد بن الظاهر الأربلى لنفسه اجازة

حيث الأراكة والكتيب الأوعس \* وأديم به الفؤاد مقدس  
وبكل خنبر منه لبث خادر \* أفأبى ذاك المحام مكنس  
باجيرة الحى الظلال بالقنسا \* هل ناوركم سوى الاضالع نفيس  
أضرمقوها للنزبل ودونها \* غير أن فتاك الحفيفة أشرس  
وما أحلى قول أبى طاهر بن جيدو البغدادى

نعارت فكاد الورق تسبح فوقها \* ان المحام اغرم بالبان  
من معشر نشر واعلى تاج الربى \* لأطارقين ذوايب النيران  
وهذه الاستعارة فى غاية الحسن وهو مأخوذ من قول الأول

يبينون فى المشتى خفاصا وعندهم \* من الزاد فضلات تعدلن يقرى  
إذا ضل عنهم طارق رفعه واله \* من النار فى الظلماء ألوية جـ را  
وقال ابن مردود

قوم اذا حى الضيوف جفانهم \* ردت عليهم أسن النيران  
ومذه استعارة أخرى وهى أكمل لأن فى الناس انسان شبيه وهما الشكل  
الشبيه باللسان والزفير الشبيه بالتصويت وفى الاستعارة الأولى الشكل  
لاغير ومن هنا قول التهامى

نادته نارك وهى غير فصية \* وهنا جفت ذوايب النيران

وقال أبو اسحاق إبراهيم الغزالي

إذا ميجأ الليل في اللا واء واحقبت \* زهر النجوم فضل المحافر الواقع  
دعته نار مقاريمهم بالسنة \* فوق انقضاء من شدوق الاكم تندلع  
وهذه استعارة حسنة في الشدوق للاسكام وقال ابن فلاقس

عصائب لم يفرق بها الخطب لاند \* مفارق لم يعصب بها الدم لاث  
اماء القدور الراسيات لديهم \* بنار القري في كل يوم طوامث  
انظر الى هذه الاستعارة في قوله اماء القدور الراسيات اذ شبه القدور  
بالجمواري السود وفيه نقص من وجوه الاول أنه لا مناسبة في ذلك لانه ليس  
كل أمة سوداء الثاني أن هذا الشكل مخالف لذلك الشكل لان هذه  
مستديرة وتلك مستطيلة الثالث عدم الاحساس وليكن لما رشح التشبيه  
أن النار بمنزلة دم الحبيض ان حسنت الاستعارة ونصارت غاية في البلاغة  
وقد بالغ فيها الديللي في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباهم \* يتقارعون على قري الضيفان  
ويكاد هوقدهم يجود بنفسه \* حب القري حطبا على الذبران  
وما أحسن قول الاسعد بن ماني

لنبراه في المحي أي تحرق \* على الضيفان أبطاواي تاهب  
نوقد لي بشرا وجادت عينه \* خفقت أن الماء من نوء كوكب

ويجيني أيبسات الحطبة وأن كان فيها طول

وطاوي ثلاث طاصب البطر مرم \* بيده لم يعرف لها ساكن رسما  
أخي جفوة فيه من الانس وحشة \* ترى البؤس فيها من شرسته نفى  
تفردي في شعب عجوزا ازاءها \* ثلاثة أشباح تضاهيهم بها  
حفاة عراة ما غتدوا خبز ملة \* ولا عرفوا للبر مذخلة واطمعا  
رأى شجعا عند العشاء فراعته \* فلما رأى ضيفا تسوروا هتما  
وقال هيارباه ضيما ولا قري \* بعثك لا تحرمه ذي الاله العما  
نعمال ابنه لما رآه بحيرة \* أيا أبت اذبحني ويسرله طعا

ولا تعتذر بالعدم من الذي طرا \* يظن لنا ما لا فيوسد ———— عنا ذما  
 فروى قليلا ثم أجم برهة \* وان هولم يذبح فتاه فتدعيهما  
 فيبناهم عنت على البعدانة \* قد استلمت من خلف مصلها انظما  
 ظماء تريد الماء فانساب نحوها \* على أنه منها الى دمها اظما  
 فامهلها حتى تروت عطاشها \* وأرسل فيهما من كانته سهما  
 نفرت بحوض ذات هوش فتية \* قد اكنزت نجما وقد طبقت شعما  
 فيما بشره اذجرها فتعوقمه \* وياشرهم لما راوا كلهما يدي  
 وباتوا كراما قد قضا حتى ضيغهم \* وما غر مواخرما وقد غموا غمما  
 وبات أبوه من بشاشته أبا \* لضيغهم والام من بشرها أما  
 وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقيم بن نيرة عن خزنه على أخيه مالك  
 فقال والله اني ما أنام الليل وما رايت نارا رفعت بلسل الا طننت أن نفسي  
 ستخرج لاني أذكر بها نار أخي فانه كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة أن  
 يبيت ضيفا قريبا منه فخي رأى النار بأوى إليها وذكر المبرد في الكامل  
 فصلاطويلا في قصة مالك بن نيرة وقتله وراى أخيه مقيم فيه وهذا حجة  
 الناس لمحمد بن الوليد رضي الله عنه في قتله مالك بأنه قتله على رده فانه لما  
 وقف بين يديه كان يقول في مخاطبته قال صاحبك وتوفى صاحبك يعني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خالد أوليس هو صاحبك يا عبد الله  
 ثم قتله واحبوا له أيضا بقول أخيه مقيم لما قال له عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه وقد سمعته ينشد مرأى أخيه مالك وددت لو ريت أخي زيدا بما ريت به  
 أخاك فقال والله لو علمت أن أخي صار الى ما صار اليه أخوك لم أرته ولم أؤن  
 عليه قيل ان المجاحظ لما قيل له ان الأصمى كان يقول في مريته مقيم لا أخيه  
 مالك بقصيدته العينية التي منها

وكنا كندما في جذبة حقة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
 هذه امرأى قال المجاحظ لم يسمع الأصمى  
 أي القلوب عليكم ليس يتصدع \* وأي نوم عليكم ليس يمتنع

قلت هذه من مراتي أبي تمام الطائي في بني حميد (رجع) وما هما أحد قوما يمنع  
الضيف من القرى وعدم الاتنى به والبشاشة له بمثل ما هما القطامي به  
امراة من محارب في قصيدته البائية فانه اخبت هجاء وهي مشهورة منها  
الى حيزبون قوة النار بعدما \* تلفت الظلماء من كل جانب  
فأراهما الاغبام مطي \* تريح مجسور من الصوت لأقب  
جنت جنونا من دلائل مناعة \* ومن رجل عارى الاشاجع شاحب  
سرى في جليل الدل حتى كأنما \* يحزم بالاطراف شوك العقارب  
تقول وقد قربت كورى وناتى \* اليك فلا تذعر على ركاتي  
فسلمت والتسلم ليس يسرها \* وابكته حتى على كل جانب  
فردت سلاما كارهاتم اعرضت \* كما انما زلت الاقوى مخافة ضارب  
فلما تنازعنا الحديث سألها \* من القوم قال معتر من محارب  
ولم يداكرها انها الضيف لم يكر \* على بيت السوء ضربة لازب  
الا انما نيران فيس اذا شتوا \* لطارق ليل مثل نار الحجاب  
وقد أسقطت من عضونها أيبانا خوف الاطالة والى هذه الجوز أسارة  
الهدى من العدل في أخيه أجد حيث يقول

ليت لي منك يا أخى \* جاز من محارب

نارها كل شدة \* مثل نار الحجاب

وعبد الله هذا كان صاحب مجوس شديد الاقدام على الاعراض ردني  
السيرة في بيت الهجاء وكان يونس على عسلاته لظرفه وطيب  
بجلته وكان أشوه أحمدا بالضم من حاله فكان صاحب زهد وورع وعيادة  
واقتطاع عن الناس وتقدم في الاعتزال وسكن انه كان في مكان ونحته جد  
الهمري جماعة من أصحابه وقد انهمكوا على شراهم وعكفوا على لذتهم  
فنهت أمهم وطلبته بجمعهم من صوت الملامى والغناء وغير ذلك  
فوشوا إلى أحمدا في تبسبه فزاده يابدا بعد أن يمل بك وبهؤلاء  
عذاب من هذه فربح عبد الله رأسه إليه وقال وما كان الله ليعذبهم وأنت



فيهم ولا محمد بن المعدل هو وظريف في أخيه عبد الصمد وهو قوله  
قال لي أنت أخو الكابوقي \* ظنه أن قد هجاني واجتهد  
أحمد الله تعالى أنه \* ما دري أني أخو عبد الصمد  
وهذا المجهوف غايه الأذى مع ما فيه من اللطافة ويقال إن أجهي بيت قالت  
العرب هو قول الأخطل

قوم اذا استنج الأضياف كلهم \* قالوا لا مهم بولي على النار  
وقد شمل هذا البيت على معائب أولم أنهم قليلون حتى تنصت الأضياف  
لنباح كلهم نايها أنها نار قليلة أفقرهم فهي تطفأ ببول امرأة ثالثها أن  
أهمهم هي التي تخدمهم فليس لهم تدم غيرها رابعها أنهم كسالى عن مباشرة  
أمرهم حتى تقوم بها أهمهم خامسها عقوبتهم لو الدتهم حيث أنهم يهنونها  
في الخدمة سادسها عدم أدبهم لأنهم يضطربون أهمهم بهذه المضاطبة التي  
يستغنى الكرام من التفرغ بها سابعها أنهم لا يتركون أهمهم تبيت عند  
مراقدهم لأنهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي إلى النار ثامنهم جنائهم  
لا يرقدون لأنهم مسيقظون يستمعون الصوت الخفي من البعد تاسعها  
قدارتهم لأنهم لا يباليون بما يصعد من رائحة البول اذا وقع في النار عاشرها  
الزام والدتهم بأن لا تبول وأن تدخر ذلك إلى وقت الحاجة إليه والافاكل وقت  
يطلب الانسان الأرافة يصيدها فتجد لذلك المسا ومشقة من احتباس البول  
حادي عشرها افراغهم في البخل إلى غاية يشفقون معها على الماء أن يطفأ  
به النار فيروح جحائنا ثاني عشرها أنه تأكدهم هذا القول مداوة الجوس  
للعرب لان الفرس يبعثونها وأولئك يقولون عليهم ما فمتا كذب ذلك المحقد  
قلت قد سمعت من أفواه الأدباء بعض هذه الأقسام يتكلفت أنا الكثير  
واجتمع الفرزدق والأخطل ليله على الشراب وناشدوا إلى أن قال الأخطل  
والله أنك وإياي لا تشعر من جرير وإيكنه أوتي من سيرة الشعر ما لم توثقه  
قلت أنا بيتا وما أعلم أن أحدا قال أجهي منه وهو قوم اذا استنج الأضياف  
كلهم البيت فلم يروه إلا حكماء الشعر وقال هو

والتعلي اذا تفتح للقرى \* حكا استه وقتل الامثالا  
 فلم يبق ثغاة ولا سوقه الارووه وقال المنصور اعمرو بن عبيد بالمشك  
 في الكلب قال ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقننى كلبا الغير  
 حراسة أو صيد نقص من اجره كل يوم قيراطان قال ولم ذلك قال كذا جاء  
 في الحديث فقال المص وورثها بصفة او ذلك لانه ينبغ الضيف ويروع  
 السائل وذكر احوال الخواص أن الكلب اذا نبح انسانا وخاف ضرره  
 فليثقت اليه واجلس الى الارض فانه يرجع عنه مسئلة من علم المناظرة  
 تتعلق بالنار ان قال قائل لم كانت النار يراها الانسان من بعدا كبريا يراها  
 اذا وقف عندها او قريبا منها فالجواب ان الهواء المحيط بالاجسام يتكيف  
 بكيفية النار ويثقل بجرمها فتري اكبر منها العبر التي تزعلى المحس بواسطة  
 البعد ومن اوصاف النار قول ابن المعتز وقد تقدم في المقدمة  
 مشهورة لا يحجب البطل ضوءها \* كان سيوفها بين عبيدنا تقبلي  
 يفرق اغصان الوقود اضطرارها \* كما شقت الشقراء عن متنها جلا  
 وقول ابن خفاجة

جراما فازعت الرياح رداها \* وهنا وزاجت السماء بكنك  
 ضربت سماء من دخان فوقها \* لم تدروها شعله من كوكب  
 وتذهب من كل نفحة جيرة \* باتت لها ريح الشمال عرق  
 قد ألمت بسد هبت فكاثها \* شقراء غمرح في عجاج كلب  
 وقول محمد بن عطية بن حسان الكاتب من شعراء المغرب  
 بقنادير الراح في شامق \* ايلام على نعمة عودين  
 والنار في الارض التي دوننا \* مثل نجوم المجوف العين  
 فياله من منقار موتى \* ككأنابين سماءين  
 وقول جبر الدين محمد بن تميم

وكأفها الدار التي قد أوقدت \* ما بيننا ولا هيها يتفرم  
 سوداء أحرقت قلبها ناسانها \* بسفاهة للحاضرين يكلم

وقول الآخر

ونغم كأيام الوصال فعاله \* ومنظره في العين ليل صدود  
كان لمبيب النار بين خلاله \* بوارق لاحت في غمام سود

وقول الآخر

كافون يطفى برده كقوتنا \* ما بين سادات كرام حذق  
باراقم حمر البطون ظهورها \* سود تنضض باللسان الأزرق  
وقول جبير الدين محمد بن قيم

كانما نارنا وقد خمدت \* وجورها بالرماد مستور  
دم جرى من فوانح ذبحت \* من فوقها ريش من منور  
وقوله أيضا

كانما الذارق تلهبها \* والقهم من ذوفها يغطيها  
زنجية شبكت أناملها \* من فوق نار نجمة لتغطيها

وقول الآخر

كان كقوتنا سماء \* والبحر في وسطه نجوم  
ونحن بين بحافتيه \* والتمرر الطائر الرجوم

وقول أبي الفرج البغدادي

فمننا قدم الغلام فادنى \* في كواينده حياة النفوس  
كان كالآبنوس غير محلى \* ففدا وهو مذهب الآبنوس  
لقى النار في نساب فكللى \* فكسته صمغيات حروس

وقلت أنا

لا كنت يا فصل الشتاء فانتا \* لم تات الا نضرم النيرانا  
فاذا طاور فيك نيل شرارها \* وجهت بعدا ثم باسنا خيلنا  
ومن كلام القاسمي العاضل من جملته كتاب وان البرج ومطيس الحرب  
وقد أجمته الى أراحفته وصرح الشريك قد خاضته الى أن أفرقته وان  
الحندق بركة والبرج لها قواره وان الله اعد للعدى نار في الآخرة وأحرقهم

في الدنيا بشراؤه وان العدو فخصن في البرج بكتيب بنفج أرقه الله  
بجلده ومن كلامه أيضا وبات الناس مطبقين بالحصن والنيران به وعليهم  
منشقه وهذبات السفن على وجهه منسدة ومن خلفه مسبله ونفحاتها  
جهنمية وقودها الناس والحجارة والبلاء ينادي طيرية بلسان مصابها باله  
أعنى واسمها ياجاره فونجت النار مواج تضيق عنها الفكر وتهز عنها  
الابر وخولف المثل في ان السعادة تلحظ الحجر وأغنى ضوء نهارها سواد  
كل بقعة أن يسأل هذا واما الخبر الى أن بدأ الصباح وكأنه منها اتار  
وانشق الشرق وكأنه من عصره صابغ الازار وسرى داء القوب  
الى المعازل ودب سكرها بين المفاصل وغدت الجدران فائمة والبلى سار  
في أعقابها متجادة والنار نكت ثيابها وقال آخر

كان غضب الفهم خوف شراره \* اذ النار سميت حادته فتلونا ..  
تذكر أيام الهباب التي جرت \* بمنته لما تأودأ غصنا  
فأثبت منه الآبنوس بنفجها \* وأثمر عن سابا وأورق سوسنا  
قلت وأظن الجوبان القواس سام هذا المرعى ولع هذا المعنى فنقله الى  
الراووق اقتدارا وصنعا فقال

ولما حكى الراووق في العين شكاه \* وقد عاق العنقود في سالف الدهر  
تذكر عهدا بالأكروم فكله \* عيون على أيام عصر الحب اتجبري  
قلت فل من يحسن أن يشاهد معر بالعدم تصور معناه والوجه في اعرابه أن  
يكون العنقود منصوبا على انه مفعول حكى وشكاه مرفوع على أنه بدل من  
المرفوع الذي هو فاعل حكى ونائب فاعل عاق ضمير مستتر يعود على  
العنقود وفيه تقديم وتأخير وتقديره ولما حكى شكل الراووق  
العنقود في العين وقد علق هو في سالف الدهر ومن هذا كثير في شعر العرب  
كقوله

ان الفـرزـدق صـحـرة مـلـومـة \* طالت نـالـيس نـالـها لـا و طـالـا

وفول لا آخر

نزلنا القنادسية فاستقمينا \* من البئر التي حفرها الامير

وقول الاسمر

من نبات الكروم جاءت سلافا \* لم يدسها برجله العصارا

وقول الاسمر

فن قبل صدقنا وقد كان قومنا \* يصلون للاوثان قبل عمدا  
التقدير طالت الاوطال واستقمينا الامير وجاءت العصارا وصدقنا عمدا صلى  
الله عليه وسلم

يقتلن انضاضا حب لآحر الكلبهم \* ويضرون كرام الخيل والابل

(اللغة) انضاضا جمع نضو وقد تقدم في قوله وضج من اغب نضوى واراد  
بالانضاض جماعة العشاق الذين اسقمهم الهوى وانفجهم ولهذا انضاضهم الى  
الحب والحب معزوف يقال احبه فهو محب وجبه محبه بالكسرة وهو محبوب  
واذا افراط المحب سمي عشقا والعشق محبة مفرطة وليس بافراط المحبة كما  
قوله بعضهم فيكون احسن من المحبة لان كل عشق محبة من غير عكس  
قال صاحب الريسان والريهان المحب اوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف  
ثم الوجد ثم العشق وهو مقرون بالشهوة والمحبة والمقعة في الله تعالى  
والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو المحب ثم الشغف وهو احراق  
القلب بالمحب مع لذة يصدها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم المجوى  
وهو الهوى الباطن والتيمم والتبسل والهيام وهو شبه المجنون والعشق  
عند الاطباء من جملة انواع الماخوليا وهي تغير الظنون والفكر عن  
المجرى الطبيعي اليه الفساد وقد روي عن العشاق انه مرض وسواسي يجلسه  
المراء الى نفسه بتسلط فكرته على استقصان بعض العور والتمائل وقال  
ارسطو العشق عبارة عن هي العاشق عن عيوب المعشوق وهذه خاصية  
من خواص العشق والتحقيق ان العشق اهم من ذلك لان الرئيس ابا على  
ابن سينا في رسالته في العشق ذكر انه سار في جميع الموجودات من  
الفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان ارباب

الرياضي ذكر وافية الاعداد المتصاية واستدركوا ذلك على اقل يدس وقالوا فاته  
 ذلك ولم يذكره وهي المائتان والعشرون فانها عدد زائد اجزاؤه اكثر منه  
 واذا اجتمعت كانت مائتين واربعة وعثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان  
 والاربعة والقانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه واذا اجتمعت كانت مائتين  
 مائتين وعشرين فكل من العددين المتصاين اجزاؤه مثل الاثنى وبيان  
 ذلك ان العدد الثام هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه كانت مثله وهو ستة فان  
 اجزاءها البسيطة الصحيحة انما هي النصف وهو ثلاثة والثالث وهو اثنان  
 والسادس وهو واحد ومجموع ذلك ستة والعدد الناقص هو ما اذا  
 اجتمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت جلته اقل منه وهو ثمانية فان  
 اجزاءها انما هي النصف وهو اربعة والربع وهو اثنان والثلث وهو  
 واحد ومجموع ذلك سبعة وهي اقل من العدد المذكور والعدد الزائد  
 هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه زادت عليه وهو اثناعشر فان له النصف وهو  
 ستة والثالث وهو اربعة والربع وهو ثلاثة والسادس وهو اثنان ونصف  
 السدس وهو واحد ومجموع ذلك ستة عشر وهو يزيد على الاصل الذي  
 هو اثناعشر فالمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع  
 وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربعة واربعون وعشر وهو اثنان  
 وعشرون ونصف عشر وهو واحد عشر وجزء من واحد عشر جزأ وهو  
 عشرون وجزء من اثنى عشر وعشرين جزأ وهو عشرة وجزء من اربعة وأربعين  
 جزأ وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين جزأ وهو اربعة وجزء من مائة  
 وعشرة اجزأ وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين جزأ وهو واحد ووجه ذلك  
 من الاجزاء البسيطة الصحيحة مائتان واربعة وعثمانون وهي ليس لها النصف  
 وهو مائتان واربعين وربع وهو واحد وسبعون وجزء من واحد  
 وسبعين جزأ وهو اربعة وعشرين وجزء من مائة وثمانين جزأ وهو اثنان وجزء  
 من مائة وثمانين جزأ وهو واحد وثمانون وجزء من مائة وثمانين جزأ  
 واحدا وهو واحد وثمانون وجزء من مائة وثمانين جزأ واحد وثمانون وجزء  
 من مائة وثمانين جزأ واحد وثمانون وجزء من مائة وثمانين جزأ واحد وثمانون

جعل هذا العدد الاول والعدد الاكثر في شئ من المأكول وأكل الحب  
الاكثر وأطعم الاقل لمن يريد محبته فان المحبوب يصعب أكثر مما كان ذلك  
محبته ويجمع هذين العددين قولك فرد صكر وكنت قد بخلت بهذه الغائبة  
أن أودعها هذا الكتاب ثم يدل الى اثباتها لما تذكرت قوله صلى الله عليه  
وسلم من علم علما وكنهه ألجم يوم القيامة بلجام من نار فان فلت ذلك في العلوم  
الدينية فلت والتحابب أيضا من الامور الدينية قال صلى الله عليه وسلم  
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وتألف القلوب أمر  
مرغوب فيه وقد حض الشارح عليه الصلاة والسلام عليه ومن صرف هذا  
في غير أمر شرعي فانما الاعمال بالنيات وانما الكل امرئ ما قوى (رجع)  
قال أفلاطون المشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع وأشباح  
التجمل نامية بانصال الهيكل الطبيعي والعشق يحدث للتصباغ جتنا والبيان  
شعباءة فيه عكس وكل إنسان عكس طباعه حتى يباع به المرض النفساني  
والمجنون السوقي فيؤذيانه الى الداء العضال الذي لا دواء له وقال  
الاسكندر المشق نور شعاعاني أوجده واجب الوجود في اللطائف القدسية  
مؤلفا بين المتنافيين لبقا سره الخفي في تناسبها اذ التنافي مؤذ الى الشتات  
والشتات مؤذ الى الانفراد والانفراد مؤذ الى الوحدة والوحدة مؤذية الى  
الجزر والجزر مؤذ الى العدم وهو مع ضيائه جار مجرى ظلمة الشهوة التي ركبها  
الله تعالى ليهنأ معاني الاجسام اذ لا سبيل الى بقاء أعيانها وقال سقراط  
العشق صفة من صفات علة العلل خلطها بماء العزة وقدمها في جميع المركبات  
ولم يدل عليها الا نرا العقل اذا ظفر بها ظن أن هي هو تجرئ تحت أوامرها  
صاغرا وخضع لذلك المعنى القدسي حكمته من الله تعالى لثلاث تديم  
أمرته فيسهر عن تلك الافلاك فيستحيل جهلا بالبيان فينقطع سلك النظام  
فينبوعنها وقال أبو مضر العشق انصال نبات أرضي تحفظ أوجيته  
الكواكب الفلكية من الاجسام الطبيعية والماليد الزمانية في عالم  
الكون والفساد اذ هي فاعله في الطبايع اذ العالم العلوي فاعل في العالم

السفل كما أن فلك الآدميين فاعل في فلك الحيوان وفلك الحيوان فاعل في فلك النبات وفلك النبات فاعل في فلك المعادن فاستدلنا بذلك على أن سببه  
نجومى وقرانه زمانى وقال اقليدس العشق وفق هندسى وجزء معنوى  
لنى شكاه فطابقه وصادف مخالفه فنافاه وذلك أن مركب الاشباح  
اللاهوتية والاشكال الناسوتية اقتضت حكمته سبحانه أن يكسوها كيفا  
وكما التفاضل وتعالى على جنوس الزمان فأى التثام وافق شخصين معنى  
ذلك الالتثام عشما كتركيبك خمسة أعداد على خمسة أعداد وبمائة أمثال  
على ثمانية أمثال ولا يعتد بتناهى الألوان والاطوال فإنه قد يقاوم السطح  
المستطيل الثلث المستدير فبعدله فى المثال وقد ترن شجاعة الخفيف كثافة  
المجبان وقال طه طم العشق مغناطيس روحانى أودع فى سرائر الانفس  
مخفاه عن الادراك لاجتذاب معانى لطائف كراتم المطبوعات المستترة  
فلا جل ذلك إذا سئل العاشق لم وقع منك ذلك لم يعلم حجة يبرهن بها عن نفسه  
كما لو سئل أعلام الخلق بعلوم الطبيعة عن السبب الحكام فى البحر الذى أوجب  
اجتذاب الجرم المادى لم يكن جوابه الا الصمت أو الخاصة هذامع  
صفاء دهنه وجودة خاطره وقال الجند العشق الفة رحمانية والمسام شوق  
أوجبها ما كرم الله على كل ذى روح لتصل به اللذة العظمى التى لا يقدر  
على مثلها الا بتلك الالفه وهى موجودة فى انفس مقدرة مراتبها عند  
أربابها أحد العاشق لا مرسد له على قدر طاقته من الخلق ولا جل  
ذلك كان أشرف المراتب فى الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها  
معاشية ومالوا الى الآخرة مع كونها مادية عنهم خبر المم عنها بصورة لفظا  
وأما ما ذكر من أخبار المتبعين فى مصارع العشاق وطوق الحمامة لابن  
خزم وغيرهما فذلك مقصور على عشق الفتيان والفتيات وما اتفق فى ذلك  
من شرائب الانحسار والاطائف الالهة والذى يظهر من موت المذنب من  
العشاق عشقا غما وسبب دق يعتريه بسبب سهره وتقليل طعامه وشرابه  
واستعمال الماء البكر والوسواس مقدوسه الله تعالى نفسه بالمحب فقال



تعالى بهم وبعبودته وأما العشق فلم يرد في لسان الشرع وما أغترف قول  
بعض الأدباء العشق عبارة عن طلب ذلك الفعل من شخص مخصوص وقول  
الاطباء يصاب المرء الى نفسه ليس بصحيح لان الغالب في العشاق انهم  
اضطروا الى محبة من يهوونه وقال الفضيل بن عياض فيما أنزل لورزقي الله  
تعالى دعوة مجابة لدعوته تعالى أن يغفر للعشاق لان ~~حركاتهم~~ اضطرابية  
لا اختيارية وما أحسن قول أبي فراس

وكم في الناس من حسن ولكن \* عليك لتعقوني وقع اختياري  
يقال ان بعض العرب قال لرجل من بني عذرة ما لاحدكم يموت عشقا في  
هوى امرأة ألقها وليس ذلك الا ضعف نفس أو خور يحدونه فيكم يا بني عذرة  
فقال أما والله لو رأيت المحواجب الزج فوق النواظر الدمع تحتها الباسم  
الفلج لا تحذقوها الاثات والعزى وقالت أنا

والهوى لو ملكت أرامطاعا \* في الهوى تفتق هداه العفول  
لا ثرت العيون تروودر الشغري بقر والقوام \* — ل  
ثم ادعوا العذال اذذاك حتى \* ان رأوا عندهم فضولا يقولوا  
(رجع) لا حراك بهم الحركة ضد السكون يقال ما به حراك أي حركة  
ويخرون يذبحون ~~كرام~~ الخيل والابل يعني الاصائل من هذه وتلك  
والخيل هنا هي الافراس والابل اسم للجمال لا واحد له من لفظه وربما  
قالوا لابل بسكون الباء والجمع آبال (الاعراب يقتلن) فعل مضارع والنون  
نون الامات والفعل المضارع اذا اتصلت به هذه النون أو احدى نوني  
التأكيد يفي ولكن على السكون ان كان المتصل نون الاناث وعلى الفتح  
ان كان المتصل نون التوكيد فيقال هن يقيم ولا تعلق ولا تعلق لان الفعل  
حينئذ قد تركيب مع النون تركيب خمسة عشر فبني بناء ولهذا لو حال بين  
النون والفعل ألف الاثنين أو واو الجمع أو ياء الخطاب نحو هل تضربان  
وهل تضربن لم يصح عليه بالبناء لتعذر الحكم عليه بالتركيب اذ لم تركيب  
العرب ثلاثة أشياء واحدة تضربان تضربان فاستثقلت النونات فحذفت

٢ قوله والذي ظهر  
في الخصال  
استفيد آخذه  
قوله ولهذا الحال  
بين النون والفعل  
الخ وإسا ذكره  
النص من أن هذا  
الفعل معرب وان  
نون الرفع حذف  
منه الجازم وهو لا  
الاهية وقوله ونون  
الاستهبة الأبي ونون  
الرفع وقوله وثبتوا  
رأى الاعراب فيه  
أن حذفه المناسب  
والحزم كذلك  
وبلى كل معياره  
غير ظاهرة اه  
فولده والاعل صير  
أله الصواب أن  
عادل مقاد هرون  
أولاً له ليه اه

فون الرفع تخفيفا وبقى الفعل مقدرا لاعراب وحكى لنا الشيخ الامام فهم الدين  
أبو محمد الحسن بن كمال الدين محمد القرشي الصفدي أن الشيخ تاج الدين  
الكندي حضرت اليه من بغداد فبقي اعراب قوله تعالى فاستقموا  
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وان جماعة من أهل دمشق خطبوا فيها  
وما أجابوا بنى ونسبت هل قال لي ان الشيخ تاج الدين الكندي أحاب أولا  
فلت ليست هذه المسئلة مما تخفى على مثل الشيخ تاج الدين مع جلالة قدره  
والذي ظهر لي من اعرابها ان لا حرف نهى والنهي يجزم وهنا عبر جازم لان  
المجزم اعراب لانه اذا دخلت نون الاناث أو احدى نوني التوكيد على  
المضارع بنى كما تقدم وتبعان فعل مضارع والالف ضمير الفاعلين  
ونون التثنية محذوفة وذلك دليل الاعراب وهذه التثنية ليست  
للتثنية وإنما هي نون تناسخ كيد التثنية على ان الشيخ تاج الدين الكندي  
كان معقبا لهذه الآيات وأبى رأيت بخط دلاء الدين الكندي الردهي  
ما معناه انه حضرت اليه فقياس مصر في قول القائل اللهم اذ أسألك وخبر  
ما سألت العبد ربه هل يذهب ربه أو يرجع فكاتب الجواب بذهب  
وكان الشيخ علم الدين الحضارتي حاضرا فرأى ما كذب وخاف أن يخرج  
الجواب عن الشيخ بخطا فقال يا مولانا ثبت في ذلك وحقق الجواب فقال  
له الشيخ انه لا بد من الالفاظ على الاستدافه قال له أي  
الخبره فعل الاعراب ككبره يرجع (رجع انما) وهو على انه  
معقول يقتل والمعاقل فيه معترفه يرجع في نساء المحي (حب) مجرور  
بالإضافة المعنوية المقدرة باللام (لا حرك) لانه في الجنس وحرك  
اسمه او قد تقدم الكلام على لا واسمه في قوله فلا صدق (هم) جار ومجرور  
ولا ظهر الجر في الضمير لانه في راجع اليه وراجع الى الانفساء والجملة من  
لا واسمه جار ومجرور في رجع اسبب ص لان شاء كانه ليعان انشاء  
حبس مفعول في (و فخر) الزوائد في جملة انما على  
الاسماء مجرورة في رجع والإضافة في رجع المجرور المحي

والنون علامة الرفع للفعل لما هو عن الناصب والمجازم (كرام) منصوب  
على أنه مفعول يفعرون و (المخيل) مجرور بالاضافة والاضافة معنوية  
بمعنى اللام والالف واللام هنا الجنس ولا بأس بالكلام هنا على أداة  
التعريف فاقول قال الشيخ جمال الدين بن مالك في شرح التسهيل بهد ما راجع  
مذهب الخليل بن أحمد على مذهب س فان عهد مدلول معصومها بحضور  
حسب أو على فهي مهيبة والافنسية ثم قال أثرت بالحضور الحمى الى  
حضور ما ذكره قوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون  
الرسول والى حضور ما بصر كقولك لمن سدد سهم القرمطاس والله  
وبالحضور العلى الى مثل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واذها في  
الغار واذ نادى ربه بالوادي المقدس واذ يابعونك تحت الشجرة ثم قال  
وفولى والافنسية أى اذ لم يكن المدلول عليها معصوم الاداة معصوما بأحد  
الحضورين المبنيين فالاداة جنسية فان خلفها كل دون تجوز فهي للشعول  
مطلوما ويستثنى من معصومها واذ أفر دفا عتبار لفظه فيما له من امت وغيره  
أولى فان شاءها كل تجوز فهي للشعول خصائص الجنس على سبيل المبالغة  
مثال التي خلفها كل دون تجوز قوله تعالى ونحائى الانسان ضعيفا والمراد  
بكون الشعول مطلوما هم الافراد والمحصائص بخلاف التي خلفها كل على  
سبيل التجوز كقولك زيد الرجل بمعنى الكامل في الرجولية الجامع  
لخصائصها فان هذا تجوز لا جل المبالغة ويستعملون كلا هذا المعنى تابعا  
وغير تابع فية ولول زيد كل الرجل وكل الرجل زيد وحكى القرا عن العرب  
اطاعنا شاء كل شاة والشعول المحمى هو الاصل ولذلك استغنى عن قرينة  
ولم يستغن الثاني عنها ومثال الاستثناء معصومها قوله تعالى والعصران  
الانسان ابى عصر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلولا أن أداة التعريف  
اقتضت شعول الحقيقة والاحاطة بافرا دها لم يستثن الذين آمنوا من المحرف  
بها هو والانسان والاكثر في معصوم الاحاطة وغيره وافتة اللفظ كقوله  
تعالى والمجار ذى القربى والمجار الجنب وقوله تعالى لا يسلها الا الاثني

قوله قال الشيخ  
جمال الدين الخ  
مذهب الخليل  
وسبويه في آل  
أنها حرف تعريف  
الآن الهزة عند  
الاول همزة قاع  
أصلية وصلت  
لكثرة الاستعمال  
وعند الساقى  
همزة وصل  
زائدة متبديها  
في الوضع هـ



ذاك الخليل وذو يواصلى \* برى وراى بأسمهم وأسمله  
 وهى لغة تميم وما أحسن قول شعس الدين محمد بن دانيال فى المعنى حيث قال  
 أرى لك وجهان لعنتك جائزا \* فأنت بتعقيق الكلام عين  
 إذا كان معنى اللام والميم واحدا \* برأى تميم فالعين لعين  
 (رجع والابل) الواو عاطفة صاعقت الاسم على الاسم والابل مجرور ولأنه  
 عطوف على مجرور والمعطوف فى حكم المعطوف عليه فكانه قال ويضرون  
 كرام الخيل وكرام الابل وأنت الضمير فى يقتلن وذكره فى يضرون لأنه  
 فى الاول ضمير نساء المحى وفى الثانى ضمير رجاله كما قال منهن ومنهم فى  
 البيت الاول (المعنى) ان هذا المحى نساؤه يقتلن العشاق الذين أسقهم الهوى  
 وأتخلهم فاسلمهم حركة البتة ورجاله يضرون للاضيف كرام الخيل وكرام  
 الابل فعناء معنى البيت الذى تقدم وهو بايخ لأنه جمع فى البيت الواحد بين  
 مدح النساء ومدح الرجال على ما تقدم أولا وقد تم الخيل لأنها أشرف من  
 الابل وقد وصف أهل هذا المحى بما هو أعلى صفات المدح لان المحسن كلما  
 كان بارعا زاد المذهب هلاكا والكرم غاية أن يضرب الضيف الخيل والابل  
 بخلاف من يضرمادون ذلك من الضأن والمعرز وأما الضيف فقد أوجب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه فقال ليله الضيف حق واجب وقال  
 صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يومه  
 وليلته والضيافة ثلاثة أيام وما رادفه وصدقة ولا يحل له أن يشوى عنده حتى  
 يخرج وفى رواية حتى يؤثمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده  
 ولا شئ له يقربه به وفى رواية ان تزلتم يقوم فأمرواكم بما يذبني للضيف فاقبلوا  
 وان لم يأمروا فخذوا منهم حتى الضيف الذى ينبغي لهم قال الشيخ محي الدين  
 النووى فى شرح مسلم هذه الاحاديث متظافرة على الامر بالضيافة والاهتمام  
 بها وعظم موقعها وقد أجمع المسلمون على الضيافة وانها من متأكدات  
 الاسلام قال الشافعى ومالك وأبو حنيفة والجمهور وهى سنة وليست بواجبة  
 وقال الميت وأحمدى واجبة يوما وليلة على أهل البادية والقرى دون أهل

المدن وتناول الجمهور هذه الأحاديث وأشباهها على الاستعجاب بتحديث  
 غسل الجمعة واجب على كل محتلم أي متأكدا للاستعجاب وقالوا معنى ثبوته بغير  
 عنده بعد الثلاث حتى يوقعه في الأثم لانه قد يقتابه لطول مقامه أو يعرض  
 له بما يؤذيه أو يظن به ما لا يجوز انتهى ويحكى عن الأبرش السكلي انه كان  
 عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب المجلس انه انه ليس من  
 المروءة أن يستقدم الرجل ضيفه وروى انه قال لا تتخذوا الإخوان دخولا  
 وقال بعض الساف لابن عمر بن عبد العزيز ما رأيت رجلا أكرم من أهلك  
 سهرت عنده ذات ليلة فنفق المصباح فقام إليه فأصلحه فوات يا أمير المؤمنين  
 هلا أمرت بإصلاحه فقال قت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر  
 ابن عبد العزيز وأما استقدام الضيف فقد حكى أن بعضهم أضاف بعض  
 السكالي فلما أتى باللعيم قال له قطع اللعيم حتى أوقد النمار فقال الضيف  
 لا أحسن ذلك فقال له تق هذا لا وزلي أن اشتغل أنا بأمر اللعيم على النار  
 فقال لا أحسن ذلك فلما استوى الطعام قال له مد الخوان فقال لا أحسن  
 ذلك فقال له قم فكل فقال له والله لقد استقيمت من كثرة خلاني لك رمة ثم  
 فأكل وأما تأييم الضيف فقد حكى عن الفرزدق أنه قيل له ما أقرب عهدك  
 بالذئب قال ليلة الدبر قيل له ما ليلة الدبر قال نزلت على دبر راهبه ضيفا  
 فأكلت عندها طعاما باللعيم خنزير وشربت نبيذها وزيت بها وسرفت  
 كساءها عن الأضراف وخرجت وأشدت

وكننت اذا نزلت بدرا قوم \* رحلت بغزيرة وتركت طارا  
 وقيل للأوزاعي ما تقول في رجل قدم الى ضيفه السكامخ والزيتون وعنده  
 اللحم والعسل والسمن فقال هذا لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر والعرب قديما  
 وحديثا ما كان لهم ما يغفرون به الا الضيف والسيف والبلاعة فكأنوا  
 يمتثلون بالضيف اذا مر بهم ويهتمون به ألا ترى الى قول مرة بن محسكان  
 السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف  
 أقول والضيف مخني ذمامته \* على الكريم وحق الضيف فدوجبا

بارية البيت قوهى غير صاغرة \* ضعى اليك رجال الحمى والقربا  
 فى ليلة من جمادى ذات أندية \* لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا  
 لا ينج الكلب فيها غير واحدة \* حتى يلف على خيشومه الذنبا  
 أندية هنا أراد به جمع ندى فهو شاذ عن القياس لان القياس عدة فى جمع  
 المقصور وأن يكون على أعمال مثل حنى وأحشاء وقفا وأقفا وطلا وأطلا  
 وفى المدود أن يكون على أفعلة مثل غطاء وأغطية وهواء وأهوية لما فى  
 الجوز وشاء وأرشية فثبت أن ندى جمه أندية وتأوله بعضهم فقال أندية  
 جمع نادوه والجلس يعنى أنهم كانوا يجلسون فى الاندية يصطلون وليس بشئ  
 لان سياق الكلام يدل على أنه أراد جمع ندى لانه يظهر هذا المن له ذوق  
 وذكر بالآيات هنا ما حكاه فى الشيخ الامام المحافظ فحق الدين محمد بن  
 محمد بن سيد النحاس البعمرى قال اجتمع تاج الدين بن الاثير ونفرد الدين  
 ابن لقمان فى بعض الأبيات فى ليلة مظلمة على قتل الجوز وكان لابن  
 لقمان مملوك يدعى الطنبا فجعل يدعو به باسمه والطنب يحميه وهو لا يراه  
 لشدة الظلمة فيكر نداءه ويقول ابن أنت يا طناب فاني لا أراك فقال ناج الدين  
 ابن الاثير

فى ليلة من جمادى ذات أندية \* لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا  
 وهذا من لطيف الاستشهاد وحسنه وقال ابن سناء الملك من قصيدة مدح  
 بها القاضى الفاضل

واذا سألت من الكريم فانه \* عبد الرحيم لانه مولى الورى  
 يصتار أن يهب الخريدة كاحباء والطرف أبجدوا الحسام مجهورا  
 يقرى الضيف شعاع تبرأجره فشعاع ذلك التبرير ان الغرى  
 وتعت ابن جبارة عليه فى هذه الآيات فما قال فى هذا الثالث الم أولا يقول  
 ابن عمار

قدح زناد الجهد لا ينفك من \* نار الوغى الا الى نار القرى  
 وزاحم فيه أبا الطيب فى قوله

الرمث بالبحر  
فبت يوقديه

ثركت فخان الرمث في أوطانها \* طلب القوم يوقدون العنبر  
وقوله يقرى الضيوف شعاع تبرأجرو التبر لا يكون الا كذلك وانما  
قصه المبالغة وشبه ذلك بشعاع النار التي توقد على البقاع ليندى بها  
الحبران وتمتدي الى موضعها الضيفان وقد جعله يدفع الى الضيوف صلة  
الانعام ويمدحهم من الطعام وكم من ضيف يتمتع من أخذ ذلك ويعدده عسلا  
شعبا قلت هذا نعت زائد وليس للبيت علاقة بما قاله ابن عمار ولا يقول  
أبي الطيب نعم لو قال نظرا الى قول أبي الطيب

وملأت فخر عشارها فاضا فني \* من يضر الدر انصار لمن قرى  
لكان فيه بعض مرقعة وأما قوله التبر لا يكون الا نجر لا نسلم له هذه الدعوى  
لان التبر ما كان من الذهب غيره ضروب والشاعر هنا أراد الا الذهب  
المضروب واسكنه قال تبرا بجازا والذهب منه ما يكون أجرو منه ما يكون  
أخضر ومنه ما يكون أسود فزوه هذا امر شامد المحسن ولولا أن ذلك لازم  
لما قيل في بعض المراتن الذهب الأحمر كما يقال الثلج الأبيض وما بقي له من  
الاستدلاله إذ هو ليس الاضاف فيهم من لا يقبل الانعام وهذا مدح حسن فان  
الشبه قد يكون اكبر فدرا من أنه فقه وأجل فقه وأشرف فقه ولا كذلك  
الاهل ما ماتهم لا يكونون الادون من يسألونه ويستعطونه فلو قال يقرى العفاة  
لربما يبر ديمان في \* مضرا من اثبات النرى ويمكن أن يجاب بأنه  
من هذا امرى بالاضحية اف الدين يسألونه يستعطونه وأحسن  
ما \* \* \* سيئ السوء بن عبد الظاهر من نظم

سأنت اعلى القول انه \* فمضت ديوها باطافه  
ضيقه بالبشر والفسر واليسر الا هكذا تكون الضيافة  
وله يا بشر بالسادى حتى ايسامها بالحجاب وما أحلى قول صدر الدين بن  
لوكير

راى انما وجب من بيننا \* \* \* الموالى من الادب  
وقول سر له برب أبي الخ





قال بعض الأعراب

وإذا سحكرت فانتى \* رب المخورتى والسدير

وإذا صعدت فانتى \* رب الشوية والبعر

وما أحسن قول النصير الجمي

أصبحت من أغنى الورى \* مستبشرا بالفرح

عندي نجر ذهب \* أكله بالمدح

لا يخفى حسن هذا النظم ولطف هذا المعنى وقول ابن قلاؤس

فظلت بالكس أغنى الناس كلهم \* فالنجر من عسجد والماء من ورق

وما أحسن قول القاضي العاضل

لما نزلت على الشرب أربع \* وواحدة لولا ساحتها تكفى

سرور إلى قلب وبر إلى يد \* ونور إلى عين وطعام إلى أنف

وإسار إلى أياها من حبها \* مددنا بين الذوق قبل فم الشف

وما أحسن ما قال ابن المعتز

شربت الراح في الخانات صرفا \* لها أوج يصل عن الصمان

عجبت أعاصرها كيف ماتوا \* وقد عصروا لسان الحياة

يشقى ليدعها إلى في بيوتهم ، بهله من غدیر النجر والصل

(المراد) لدعها العرب لدعها لدعها ودعها ودعها ودعها ودعها

لدعها بكلمة أى تدعها أى فالدع للدع للدع للدع وفي غيرها معجزة العوالى

الرماح وقال صاحب السكامة السامل ما تحت السماء إلى معدا وذراعين

ثم العائنة وجعها عوال بنهالة الشربة الواحدة والمنزل المورد وهو

الماء ترده لأبل والشربة ثمانية يعال لها العلل التدوير التي طعمه من الماء

بما ردها إلى أوله ونفيل معنى ما عل من غادره أو مدبل من أعدده وقيل

بمعنى مدبل أى مدبر لأنه عند المحاسن أنه قال الحكيم

رعدده بر لا ولون \* بأر به بره أعددرا - بر

النجر هو ردى الماء إلى النوى وإنما يترك حمره لأن تركت ما حمره أى

تغير وجهها والعدل يذكروا ثلث تقول منه عدلت الطعام أعدل وأعدل  
بالضم والكسر إذا جعلته بالعدل والعدل مجاج الفعل (الاعراب يشفي)  
فعل مضارع مغير لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام عليه في قوله كالسيف  
سرى متناه ويكتب بالياء لأنه من شيعت (لديغ) مرفوع على أنه مفعول  
للم اسم فاعله وهو ما يعني مفعول وهو كثير في كلامهم ومنه قيسل  
يعني متقول وجريح وطريد ومسبح في أحد الأقوال (العوالي) جمع طاية  
وهو في موضع جرب بالاضافة والمجربة معدولة منه مقص لا يظهر فيه اعراب  
غير النصب تقول هذه عوال ومررت بعوال ورايت عوالى (في بيوتهم) جار  
ومجرور والضمير يعود الى رجال المحى وهو في موضع جرب بالاضافة وفي هذا  
للطرف الكفى رتعلق بديغ (ينله) البناء هنا للاستعانة بالمجار  
والجرو ومناق يشفي ويصح أن يكون حالاً لا يبره يشفي اللديغ في بيوتهم  
ناه لا (من غدير) من هنا لبيان الجنس ونكون للتبعض وغدير هنا  
يعني مفعول لانه باء من السيل في الودية و (المجر) مجرور بالاضافة الى  
غدير والاضافة بمعنى اللام (والسل) معطوف عليه والالف واللام هنا  
للجنس (المعنى) ان هؤلاء القوم من وصفهم أن للديغ العوالى الذى طعن  
يشفي بشربة واحدة من غدير المجر والعدل وقوله بشربة من غدير المجر  
والعدل كناية عن رشف وضاب القتيات اللاتى تقدم ذكرهن فتشبه  
ربة هن بالمجر والعدل والالوجل على حقيقة كذبه المحس لان الذى يطعن  
بالرمح لا يشفي بشرب العدل ولا المجر فابقي الارد ذلك بالتأويل الى ما ذكرته  
واعلم ان الشعراء ألفاظا صارت بينهم حقائق عرفية وان كانت فى الاصل  
مجازا لكثرة دورها فى كلامهم وتعاظم استعمالها لانهم ألفوا  
ذلك من تداركها ونكرارها على مسامهم من ذلك العصر اذا  
أطلقوه فهم منه القوام والكتيب اذا أطلقوه فهم منه الردف والورد  
اذا أطلقوه فهم منه الوجنة والافاح اذا أطلقوه فهم منه الثغر والراح  
اذا أطلقوه فهم منه الربق والترحس اذا أطلقوه فهم منه العيون وكذلك



قال أصحاب التفسير ان العرب كانت اذا غلبت في الميسر تصدق بكل ما نرجح لها على الفقراء والمحتاجين ويعيرون على من لا يفعل ذلك منهم ويسمونه البرم وما رأيت من تكام على قداح الميسر وأسمائها وأحكامها مثل علم الدين الهضوي في كتابه سفر السعادة ومذهب الشافعي أن التداوي بالخمر لا يجوز تمسكاً به وله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شغاه أمي فيما حرم عليها ولم يرخص الا للشرق اذا غص بالقيمة فله أن يسيغها بجرعة من الخمر اذا لم يجد ما في الوقت وخاف الهلاك واذا كان التداوي بها عنده لا يجوز فنع استعملها للطرب والالذة بالطريق الاولى ولا فرق في مذهبه بين قباها وكثيرها وبين عصير العنب وغيره من المسكرات لانه قال كل شراب مسكر حرام وقال أبو حنيفة الخمر عبارة عن عصير العنب المشتد الذي قذف بالزبد ووجه الشافعي ما روى أبو داود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي خمسة من العنب والتمر والمخنة والشعير والذرة والتمر ما خامر العقل وفدروى أبو داود في سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن ابن عمر وعن عائشة وعن جابر وعن القاسم وعن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنهم ولا شك أن ابن عمر رضي الله عنه كان عالماً بالآفة وبالمراد من الآية ما نزلت وقد قال نزل تحريم الخمر يوم نزل الخمر وهو صريح في تناول المحرمة للانواع الخمسة ووجه أبي حنيفة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والأعناب الآية قال من الله تعالى باقتضاء السكر والرزق الحسن والمنفعة لا تكون الا بمباح ورواية ابن عباس قال لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم السقاية عام حجة الوداع استند إليها وقال اسقوني فقال العباس الأنس يك مما نبذه في بيوتنا فقال ما سقى الناس بخاءه بقدح من نبيذ فشمه وقطب وجهه وردده فقال العباس يا رسول الله أفسدت على أهل مكة شرايبهم فقال ردوا على القدح فردناه عليه فدعابما من زمزم فصب عليه وشرب وقال اذا اغتلبت عليكم هذه الاشربة فاقطعوا متونها بالماء قال والقيط لا يكون الا من الشديد والمجرب

ان آية السكر والرزق المحسن نزلت قبل الآيات الدالة على المحرمة فهي  
اما المحرمة او مخصصة واما الحديث فلهذا النبذ ~~كان~~ ما نهذت  
فيه عمرات بسيرة ليعلموا طعمه واما التقطيب فلانه صلى الله عليه وسلم كان في  
غاية الاضافة فلم يحتمل طبعه الكريم ذلك الطعم وكل فقههاء الكوفة افتوا  
بشرب النبيذ واما الخمر فلا وقد قال بعض اصحاب أبي حنيفة لا نأكل  
في النبيذ مرارا كثيرة هو حلال خير من أن أقول فيه مرة واحدة هو حرام  
ولا أن أختر من السماء فتقطعني الرياح خير لي من أن أشرب منه قطره قلت  
الاول قول بما أدى اليه اجتهاده والثاني تورع منه رضى الله عنه وقد  
ظرف من قال

لعمرك ما شربت الراح جهلا \* ولكن بالادلة والفتاوى

عاني فدمرنت بداههم \* فأشربها - لالة دارى  
والثاني ما جاء في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مطهرة فلو أنه في  
شبهه فلا بأس قال مجاهد المرادة وله فيه شفاء للناس القرآن والصحاح أن  
المراد به العسل لأن النبيذ يورد إلى أقرب مذكور وهو الشراب وعن ابن  
مسعود رضى الله عنه أن العسل شفاء من كل داء والمرآة شفاء لما في الصدور  
وروى أبو سعيد الخدري رضى الله عنه قال حارجل إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال إن أخى استطاع بضنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استقدعه - لا فسقه ثم جاء فقال في سقته عملا فلم يزد إلا استطلافا  
فقال له ثلاث مرات ثم جاءه ربعة فقال استمتع - لا فسقه فم يزد  
الإستطلافا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله واذب بطن  
أحيك فسقه فبرئ وحملوا قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله على قوله  
ثم أتى به سه - الناس وقوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب بض أحد - لي  
ابن عباس بن رواحه أن ذلك العسل يظهر نومه فلما ظهر في الكلب  
نومه شفاه ثم قال كذب بطن أحبك وقد روى عن ابن عمر رضى الله

عنه انه كان لا يشك وشيئا الاتداوى بالعسل حتى انه كان يدهن به  
 الدمع والقرصة ويقرأ فيه شفاء للناس فان قيل كيف يكون العسل  
 فيه شفاء للناس وهو مضر بالصفراء هيج لآلة فالجواب انه تعالى لم يقل فيه  
 شفاء لكل الناس بل قال شفاء للناس ويكفي فيه أن كل معجون مركب  
 لم يكن تمامه الا بالعسل والاشربة المتخذة منه للأمراض البلغمية عظيمة  
 النفع فقد حصل فيه شفاء للناس وذهب قوم من أهل الجاهلية الى أن  
 المراد بهذه الآية أهل البيت وبنو هاشم وأنهم العسل وأن الشراب  
 القرآن والمحكمة وذكر هذا بعضهم في مجلس أبي جعفر المنصور فقال  
 رجل من المخاضرين جعل الله طعمه أمك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم  
 فأضحك من في المجلس وأخبرني الشيخ الإمام المحقق علاء الدين مغطاي  
 شيخ محدث بالمدرسة الظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال جاء رجل الى  
 الشيخ شهاب الدين الحبلي صاحب التعبير فقال له رأيت في منامي كأن  
 قائلا يقول لي اشرب شراب المسكارى فقال له ايوجبك فؤادك قال نعم قال  
 اذهب فان شرب عسلا تبرأذن الله تعالى فقبل له من أين لك هذا قال لاني  
 فكرت فلم أعرف شرابا منسوب الى المسكارى فرجعت الى المحرور فوجدتها  
 شراب المسكارى والارى هو العسل وتذكرت حديث أبي سعيد الخدري  
 رضي الله عنه فعملت أن فؤاده يوجعه فوصفت له العسل فقلت وقد حكى  
 في غير واحد من الثقات عن الشيخ شهاب الدين المذكور غرائب كهذه  
 المبادة لم تسمع من غيره من المعبرين الغابرين (رجع) وهذا المعنى الذي  
 في بيت الطغترائي لطيف كاشفه يقول ان الذي يطعن بالرماح متى ارتشف  
 شربه واحدة من رين هذه الغيمات الا ان في الحى شفى وذهب عنه الألم  
 اما بآلة يبيدها في شرب ريمهت واما بالخاصية التي في العسل والمعنى  
 الاول أفزل وأشهر وقد اشتهر تشبيه الريق عند الشعراء بالراح والعسل  
 قال عرقلة

بابي اللعاط في كل عضو \* لي من قوس حاجبيه سهام

حرمواره على ولاكن : صدق الشرع ما نقل الى

وما من أبوا-عساق الصابي

بابی مسم ادا لاح امدی \* بردای نفع الجواشع بردا

شهد الامام صادق عليه السلام في ان في اخرها رحمة وشهدا

و قال سورة النمل عاتل

وما ضرب في رأس صعب عرود \* بتهوانه يستهزل الله.

الطبيب من فيها لداق طعمه \* وودجى بعد الدوم لاد

اداءات الاقوام و كس الكرم و روحان من نعم الله يا محمود

ومادق فاهما غريحا لرجويه . الأرب راح شربة لا يذوقها

وارل من فتم الباب في هذا المعنى النابغة الذي يابى حيث قال يصف المتجردة

امروزه این

جاری ترمی جامعہ اسکے ، بردا الشرف لٹاؤں والا لٹاؤں

فلا تفرحوا به في الدنيا والآخرة \* فبعض أهل الدنيا فرحوا به في الدنيا والآخرة \* فبعض أهل الدنيا فرحوا به في الدنيا والآخرة \*

در ماه مهر ماه یازدهم در روز دوشنبه الحشاش المدی

۱ - اے اللہ! میری آفراسا ووردو، سزا دیا۔

ما روى في

و۔ بس، واداء احداث \* حـ = مرار ورتداد۔ ام

رقم - ۱۰۸ کریں اور وہ دس گنا رہے گا

وہاں لایا جی

کائنات ہذا، علم، اسرار و ترقی پر راہ و نور۔

بسم الله الرحمن الرحيم

۱-۲-۳-۴-۵

وقت و مکان : -

... ..

[illegible]

DATE: 10/10/1964

۱۰۱



وقال امرؤ القيس

وقد لم يطيب واضح \* لذيذ القبل والمبسم  
وما ذقته غير طني به \* وما الطرية قضى علي ما كنم

وقال ابن الرومي مر أسبأت

وما ذقته إلا بشيم البسامها \* وكم غدير يسديه للعين منظر  
بدالي وميض شاهد أن صوبه \* عريض وما عندي سوى ذلك مخبر  
وما أورد صاحب الأغاني في أخبار مجنون ليل ثم قال انهما لم يصيب قوله  
كان على أنسابها المحمر شجها \* بماء الزدى من آخر الليل غابن  
وما ذقت ————— إلا بعني قفرسا \* ككاشم في أعلى الدهابة بارق

وقال بشار بن برد

يا أطيّب الناس ربة غير محتر \* الأشهاد أطراف المساويك  
ددر رن سارة في الدهر واحدة \* عودي ولا تقبلها بيضة الديك

وقال النعمان

راعهم مامش عشمه شعول \* ثوث في الدن عام ما بعد عام  
إذا ما شارب القوم احدهاها \* أحسن لها دبنا في النظام  
بأطيب من مجاجن طعها \* إذا السدي عظم من سنه المنام  
ولم تشهدن جنى راكن \* شهدن بذاك أعواد البشام

وقال ابن جديس

وما فهو خالط مسكة \* فبينهما للاريج اشتراك  
بما حفي نكهته \* وقد ذكر اليل ربح الهماك  
وادعت فا ولصكتني \* علت تهاده عود الأراك

وقال الأدهم

صابت به لو ما بدا في ذنوا \* بأعجب سني كيعه او وعلج  
رأسه ودا والدي بعيه \* ولم أزد لا وهو سكران يطمع  
يا أطيّب الساعات

وبي زائر تكبوا الخ دون وصله \* ويعترجاري الدمع في ليل صده  
معتبر عن لثم السلاف اسامه \* وتشهد اطراف الاراك بشهده  
وقال ايضا

ضاهي مقبله فريد عقوده \* في منعه وضياهه ونظامه  
أبد استت لوعتي تشتهه \* ويزيد في ظمأ مدارم داه  
كالسكن نشر والسلاف مذاقه \* والقول مثل اراك وبشاهه  
وقال ايضا

قبلتها ورشفت خمر ريقها \* فوجدت نار صباية في كوثر  
ودخلت جنة وجهها فاباحني \* وضوانها ارجو شرب المسكر  
وقال ايضا

حددت ببقعها على رشف ريقها \* ومن شرب بها لم يلزم بالحمية  
فيا قلب صبر عن شهوى رضايها \* فان وجي داسم من ذلك الشهود  
قلت في هذه الماعطاي مع الثلاث نظر اما قوله أبد استت لوعتي تشتهه فانه  
خطا لان اللوعة اذا تشبعت فرقت اجزؤه ما وضعت و ليس هذا من  
شكوى المحبة في شيء وكان الاينق أن يقول أبد يجمع لوعتي أو يضم  
صبايتي راكن الجناس اذهله وأما قوله فاباحني رضوانها ارجو شرب  
المسكر فهو ايضا خطأ لان خور الجنة منزهة عن الكربل هي لذة الشاربين  
وفسر قوله الى لا فيما خول بأن معناه لانهم لا يعمل العمل بالسكر كخمر والذوا  
وأما قوله حددت ببقعها الى آخره فيه عيب ان لا قول من جهة المعنى فلن  
قوله حددت ببقعها الى المعنى له لانه ان كان قد أراد الحد الذي يقام على السكر  
ويعد ان تستعار السياط للفرق ولم يستعملها الا السيوف أو السهام ومن  
أين بهم عدد النفاير وما حل في قول القائل

من اكوس خياله ابره خداه لهرمانيته

وان كان قد أراد المعناه في الموضع كما للذوق الثاني من البنية تعان  
بالاول لانه لم يرب اختيارا في الجمل دون دل على انه يريد ان يأتى

والأنا في أنه لم يجزم جواب الشرط في يلزم وإن كان قد جاء في الضرورة  
ولكن الأفعح المجزم وقلت أنا في معنى قول النابتة  
تبسم فارحمت من سكرتي \* وقلت هنا القرقف المنقوب  
وما ذقت فاه ولا كنتي \* حكمت على ثغره بالمحبب  
وقال سعد الدين محمد بن عربي

سبحاني تغرمنك كالدر تطعمه \* فيامن رأى دراي شبه بالدر  
أشاه بدر يقامنك كالشهد طعمه \* وما ذقته يوما ولا كنتي أدري  
وما أحلى قول ناصر الدين حسن بن النقيب

قالوا فلان يصوغ كذبا \* يكسوه من لفظه ملاه  
حلو حديث فقلت من لي \* لو أنه صادق المحلاره  
ونقله المولى جلال الدين محمد بن نباتة فقال  
إن جادني هاجري بوعده \* كالشهد في العليب والطلاوه  
فلا تكذب حديث فيه \* فانه صادق المحلاره  
وقلت في المعاني المتقدمة

علم الوشاة بأن ربق معذبي \* واح تبعد الصب بعد هلاكه  
أما أنا لم يبد هذا من في \* لكن هذا من فضول سواكه  
وقلت أيضا

بت من ورد خده \* ولما المعطر  
بين ورد مقفح \* وشراب مسكر

وقال أيضا

يا أرمي باله — برعن شغني سقمًا وفي — شفا مغلي  
من بتطيع الصبر أو يرضى به \* عن مثل ذلك المرشف المعسول  
وناب أيضا

لا تلغ قاب الشجبي تعابل \* معروف في أهل الهوى بمنكر  
خـلو ترشفت ربق فيه \* كفت يقينا يا صاح تسكر

وقلت أيضا

يا قلب ان زاد الظما \* فاقصدمر اشفه الشبهه  
اني لا أعرف منهلا \* يشفي الجوى خلف الننيه

وقلت أيضا

وغزال عراة وادي بسهم \* وسان من طرفه الوسنان  
كم سقاني من ثغره كاس جر \* فرشمت السلاف من أفحران

\*(قول راجي عه المان أحمد بن محمود السعمران)\*

قد ندمت على الملك الوهاب طبع الجرحه القول من هذا الكتاب واعيدت  
في تصحيحه همتي على حسب طاقتي غير ان نفسيه الى يدي وان زادت  
عن واحدده فهي قليلة المجدوى والفساده اذ قل ان توحدها بعبارة  
مستقيمة أو جملة من عال التغير والتبدل سليمة وولاعة اري على مراجعة

الطمان من المكتبة التي تبشرت مع حرصي على عدم تغيير

ببهاراته ان وافقت السداد أو حقت وأي لا رجوان

أكون صادفت الصواب أو تاربت به أئسد

افتراب وآمل من اطلع على غير ذلك منضاه

وقبول عذر من اعتذر والله سبحانه ولي

التمديد نعم المولى ونعم النصير وصلى

الله وسلم على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

